

تفسير القسي

لأبي الحسن علي بن إبراهيم القسي

من أعلام القرن الثالث الهجري

المجلد الثالث

مؤسسة
الإمام الميرزا

تفسير القمّي

لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم القمّي رحمته الله

من أعلام القرن الثالث الهجري

ومن مشايخ الكليني رحمته الله

الجزء الثالث

السجدة - الناس

دارالكتاب



هوية الكتاب

الكتاب: تفسير القمّي، الجزء الثالث

المؤلف: عليّ بن إبراهيم القمّي رحمه الله من أعلام القرن الثالث

التمحيق و النشر: مؤسّسة الامام المهدي عليه السلام - قم المقدّسة (عشّ آل محمّد عليه السلام)

اشراف: علامة المحقّق السيّد محمّد باقر الموحّد الابطحي الاصفهاني رحمه الله

صفّ المروف: مرتضى ظريف الطبعة: الاولى، جمادي الأولى ١٤٣٥

العدد: ١٠٠٠ نسخة السعر: ٥٠٠٠٠ تومان

شابك المجلد: ٨-٩-٩٤١٥٩-٩٦٤

شابك الدورة: X-٨-٩٤١٥٩-٩٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سُورَةُ التَّيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ - إِلَى قَوْلِهِ - لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ «١-٣»

﴿أَلَمْ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ - أَي لَا شَكَّ فِيهِ - مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ يعني قريشاً يقولون: هذا كذب محمد^(١)، فردَّ الله عليهم، فقال:

﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾. (٢)

قوله: ﴿يُذَيِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيْهِ﴾ «٥»

يعني الأمور التي يُدبِّرُها، والأمر والنهي الذي أمر به، وأعمال العباد، كل هذا يظهر [ه] يوم القيامة، فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سِنَي الدنيا. (٣)

﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - إِلَى قَوْلِهِ - فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ

لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ «٧-١٤»

وقوله: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾

قال: هو آدم عليه السلام، ﴿ثُمَّ جَعَلْ نَسْلَهُ - أَي ولده - مِنْ سُلَالَةٍ - وهو الصفوة من الطعام والشراب - مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ قال: النطفة: المني ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ أي استحاله من نطفة إلى علقه، ومن علقه إلى مُضْغَةٍ حَتَّى نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ. (٤)

(١) «الكذب لمحمد»، «الكتاب لمحمد» خ. (٢) عنه البرهان: ٣٨٧/٤ ح ١.

(٣) عنه البحار: ١٠٣/٧ ح ١٢، والبرهان: ٣٨٨/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٤٤/٥ ح ٦.

(٤) عنه البحار: ٣٧٠/٦٠ ح ٧٦، عنه البرهان: ٣٨٨/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٤٤/٥ ح ٨ (قطعة) وص ٤٤٥ ح ١٠.

وقوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾

١- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِيَدِهِ لَوْحٌ
 مِنْ نُورٍ لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، مُقْبِلًا عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا
 جِبْرِئِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ مُشْغُولٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ.
 فَقُلْتُ: أَدْنِي مِنْهُ يَا جِبْرِئِيلُ لِأُكَلِّمَهُ، فَأَدْنَانِي مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَكُلُّ
 مَنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدَ أَنْتَ تَقْبِضُ رُوحَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَتَحْضُرُهُمْ
 بِنَفْسِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَمَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهَا اللَّهُ لِي وَمَكَّنَنِي فِيهَا إِلَّا
 كَالدَّرْهِمِ فِي كَفِّ الرَّجُلِ يَقْلِبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَمَا مِنْ دَارٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَأَدْخَلَهَا فِي كُلِّ
 يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَأَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْمَيِّتِ عَلَى مَيِّتِهِمْ: لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِي
 إِلَيْكُمْ عَوْدَةً وَعَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَةً يَا جِبْرِئِيلُ.

فَقَالَ جِبْرِئِيلُ: إِنَّمَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطْمٌ وَأَعْظَمُ مِنَ الْمَوْتِ. (١)

وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - فِي الدُّنْيَا وَلَمْ
 نَعْمَلْ بِهِ - فَأَرْجِعْنَا إِلَى الدُّنْيَا - نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ * وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾
 قَالَ: لَوْ شِئْنَا أَنْ نَجْعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مَعْصُومِينَ لَقَدَرْنَا.

وقوله: ﴿فَدُودُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ أي تركناكم. (٢)

وقوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا
 وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ «١٦-١٧»

٢- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ

(١) عنه البحار: ٢٤٩/٥٩ ح ٣، والبرهان: ٣٨٩/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٤٧/٥ ح ١٨.

(٢) عنه البرهان: ٣٩٢/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٤٩/٥ ح ٢٥ و ٢٦.

أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من عمل حسن يعملُه العبد إلا وله ثواب في القرآن، إلا صلاة اللّيل فإن الله لم يبيّن ثوابها لعظم خطرُها عنده، فقال: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ - إلى قوله - يَغْمَلُونَ. .

ثم قال: إن الله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلّتان، فينتهي إلى باب الجنة، فيقول: استأذنوا لي على فلان، فيقال له: هذا رسول ربك على الباب، فيقول لأزواجه: أي شيء تريد عليّ أحسن؟ فيقلن: يا سيّدنا والذي أباحك الجنة، ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا قد بعث إليك ربك، فيتزربوا حدةً، ويتعطّف بالأخرى، فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له حتّى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلّى لهم الربّ تبارك وتعالى، فإذا نظروا إليه أي إلى رحمته ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾ فيقول: عبادي إرفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا عبادة، قد رفعت عنكم المؤونة، فيقولون: يا ربّ وأي شيء أفضل ممّا أعطيتنا! أعطيتنا الجنة، فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً، فيرى المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفاً مثل ما في يده، وهو قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾^(١)

وهو يوم الجمعة، إنّها ليلة غزاء ويومها يوم أزهَر، فأكثرُوا فيها من التسبيح، والتهلّيل، والتكبير، والثناء على الله، والصلاة على رسوله محمّد وآله عليهم السلام، قال: فيمرّ المؤمن فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له، حتّى ينتهي إلى أزواجه، فيقلن: والذي أباحنا الجنة يا سيّدنا ما رأينا [ك] قطّ أحسن منك الساعة، فيقول: إنّي قد نظرت إلى نور ربّي، ثم قال: إنّ أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن^(٢).

قال [الراوي]: قلت: جعلت فداك إنّي أردت أن أسألك عن شيء أستحي منه، [قال: سل، قلت: جعلت فداك] هل في الجنة غناء؟ قال: «إنّ في الجنة شجرة يأمر

(١) سورة ق: ٣٥.

(٢) صِلَتْ المرأة، تصلف صلفاً إذا لم تحظ عند زوجها (مجمع البحرين: ١٠٤٦/٢).

الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسناً ثم قال: هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله، قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: إن الله خلق جنة بيده، ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق، يفتحها الرب كل صباح، فيقول: ازدادي ريحاً، ازدادي طيباً، وهو قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا - إلى قوله - بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ «١٨ - ٢٠»

٣- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ قال: فذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبة: أنا - والله - أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأملأ منك حشواً في الكتبية. قال علي عليه السلام: اسكت، فإنما أنت فاسق، فأنزل الله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ * أمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فهو علي بن أبي طالب عليه السلام. ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا - إلى قوله - بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾^(٢).

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ - يعني أصحاب عمر - كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا - إلى قوله - بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾

قال: إن جهنم إذا دخلوها هبوا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم [زفارة]، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد، فهذه حالهم.^(٣)

(١) عنه البحار: ١٢٦/٨ ح ٢٧ و ٢٤١/٧٩ ح ٦ (قطعة) و ١٤٠/٨٧ ح ٨ و ٢٦٦/٨٩ ح ٣، والبرهان: ٣٩٤/٤ ح ٥، ونور الثقلين: ٤٩٩/٥ ح ٢٧ و ٣٦٩/٦ ح ٤٨ (قطعة) و ١٢٧/٧ ح ٤٤، والوسائل: ٢٨٠/٥ ح ١٣ (قطعة).

(٢) عنه البحار: ٣٣٧/٣٥ ح ٢، والبرهان: ٣٩٧/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٥٥/٥ ح ٤٣.

(٣) عنه البحار: ٢٩٢/٨ ح ٣٣، والبرهان: ٣٩٨/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٥٥/٥ صدر ح ٤٤.

وأما قوله: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ «٢١»

قال: العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف، ومعنى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنهم يرجعون في الرجعة حتى يُعَذَّبُوا.^(١)

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً﴾ - إلى قوله وانتظر إنهم منتظرون ﴿٢٤ و ٢٧ - ٣٠﴾

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً﴾ - يعني أمير المؤمنين وأحد عشر من ولده - يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴿٢٤﴾ قال: كان في علم الله أنهم يصبرون على ما يُصيبهم، فجعلهم أمة.^(٢)

٤ - حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:

الأئمة في كتاب الله إمامان: إمام عدل، وإمام جور، قال الله:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لا بأمر الناس يُقَدِّمون أمر الله قبل أمرهم وحُكم الله قبل حُكمهم، وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَمَةً يَذْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾^(٣) يُقَدِّمون أمرهم قبل أمر الله، وحُكمهم قبل حُكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله.^(٤)

٥ - وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ قال: الأرض الخراب، وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام، فلما أخبرهم رسول الله ﷺ بخبر الرجعة، قالوا: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ وهذه معطوفة على قوله: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ فقالوا:

(١) عنه البحار: ٥٦/٥٣ ح ٣٤، والبرهان: ٤٠٠/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٥٥/٥ ذح ٤٤.

(٢) عنه البحار: ١٣٣/٧٠ س ١٨، والبرهان: ٤٠١/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٥٧/٥ ح ٤٨.

(٣) القصص: ٤١.

(٤) عنه البحار: ١٥٥/٢٤ ح ١٣ (وعن البصائر والإختصاص)، والبرهان: ٤٠٢/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٥٧/٥ ح ٤٩.

الإختصاص: ٢١ س ٥، وبصائر الدرجات: ٨٣/١ ح ١ (باختلاف السند).

﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فقال الله: قل لهم [يا محمد]: ﴿يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ * فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ - يا محمد - وَانْتَظَرُوا إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ. ^(١)

سُورَةُ الْأَنْجَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ^(١)

١- وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِأَيَّاكَ وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ،
فالمخاطبة للنبي ﷺ والمعنى للناس. ^(٢)

وقوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ
أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾

[وهو مع] ^(٣) قوله في المجادلة:

﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّنْ نِّسَائِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَذُنَّهِنَّ﴾ ^(٤).

٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي
جَوْفِهِ﴾ [قال]: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف
إنسان، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ، فَيَحِبُّ بِهِذَا وَيَبْغِضُ بِهِذَا،

(١) عنه البرهان: ٤٠٢/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٥٧/٥ ح ٥١، الإيقاظ من الهجعة: ٢٥٨ ح ٤٥.

(٢) عنه البرهان: ٤٠٩/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٥/٦ ح ٣. (٣) «وموضع» خ.

(٤) المجادلة: ٢.

فَأَمَّا مُحِبَّنَا فَيُخَلِّصُ الْحَبَّ^(١) لَنَا كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ، لَا كَدْرَ فِيهِ،
فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ حَبَّنَا فَلْيَمْتَحِنْ قَبْلَهُ، فَإِنْ شَارَكَهُ فِي حَبَّنَا حَبٌّ عَدُونَا فَلَيْسَ مِنَّا
وَلِسْنَا مِنْهُ، وَاللَّهُ عَدُوَّهُمْ وَجِبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَاللَّهُ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ.^(٢)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ - إلى قوله -

وَمَوَالِيكُمْ ﴿٤ و ٥﴾

٣- قال: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:
كَانَ سَبَبُ نَزُولِ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنه
خَرَجَ إِلَى سَوْقٍ عَكَازٍ فِي تِجَارَةٍ لَهَا، وَرَأَى زَيْدًا يُبَاعُ، وَرَأَاهُ غُلَامًا كَيْسًا حَصِيْفًا^(٣)
فَاشْتَرَاهُ، فَلَمَّا بُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ، وَكَانَ يُدْعَى زَيْدَ مَوْلَى
مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغَ حَارِثَةُ بْنُ شَرَّاحِيلَ الْكَلْبِيِّ خَبَرَ وَلَدَهُ زَيْدَ قَدِمَ مَكَّةَ، وَكَانَ
رَجُلًا جَلِيلًا، فَاتَى أَبَا طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبِ إِنَّ ابْنِي وَقَعَ عَلَيْهِ السَّبْيُ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ
صَارَ إِلَى ابْنِ أَخِيكَ، فَسَلِّهِ إِمَّا أَنْ يَبِيعَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُفَادِيَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَعْتَقَهُ.

فَكَلَّمَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ حَرْفٌ لِي ذَهَبَ حَيْثُ شَاءَ،
فَقَامَ حَارِثَةُ فَأَخَذَ بِيَدِ زَيْدٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنِي الْحَقِّ بِشَرَفِكَ وَحَسْبِكَ.

فَقَالَ زَيْدٌ: لَسْتُ أَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَدًا، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: فَتَدْعُ حَسْبَكَ وَنَسْبَكَ،
وَتَكُونُ عَبْدًا لِقُرَيْشٍ؟ فَقَالَ زَيْدٌ: لَسْتُ أَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا دُمْتُ حَيًّا، فَغَضِبَ
أَبُوهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ بَرِثْتُ مِنْهُ [فَ] لَيْسَ هُوَ ابْنِي،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي، أَرَثَهُ وَبَرِثَنِي، فَكَانَ يُدْعَى زَيْدَ ابْنِ
مُحَمَّدٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّهُ، وَسَمَّاهُ زَيْدَ الْحَبِّ.

(١) وَأَمَّا مُحِبَّتُنَا فَتُخَلِّصُ الْمُحِبَّ.

(٢) عَنْهُ الْجَار: ٥١/٢٧ ح ١، والبرهان: ٤١٠/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٦/٦٦ ح ٧.

(٣) حَصَفَ كَكْرَمٍ: إِسْتَحْكَمَ عَقْلَهُ وَأَحْصَفَ الْأَمْرَ: أَحْكَمَهُ (القاموس المحيط: ١٢٨/٣).

فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة زوجه زينب بنت جحش، وأبطأ عنه يوماً، فأتى رسول الله ﷺ منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر^(١) فنظر إليها وكانت جميلة حسنة، فقال: سبحان الله خالق النور، وتبارك الله أحسن الخالقين، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعاً عجبياً، وجاء زيد إلى منزله، فأخبرته زينب بما قال رسول الله ﷺ فقال لها زيد: هل لك أن أطلقكِ حتى يتزوجك رسول الله ﷺ فلعلك قد وقعت في قلبه؟ فقالت: أخشى أن تطلقني ولا يتزوجني رسول الله ﷺ فجاء زيد إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أخبرني زينب [ب] كذا وكذا، فهل لك أن أطلقها حتى تتزوجها؟ فقال رسول الله ﷺ: لا، اذهب وأتق الله، وأمسك عليك زوجك، ثم حكى الله، فقال: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ - إلى قوله - وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً^(٢) فزوجه الله من فوق عرشه.

فقال المنافقون: يحرم علينا نساء أبنائنا، ويتزوج امرأة ابنه زيد! فأنزل الله في هذا: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ - إلى قوله - يَهْدِي السَّبِيلَ^(٣) ثم قال: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ - إلى قوله - وَمَوَالِيكُمْ^(٤) فأعلم الله أنَّ زيدا ليس هو ابن محمد، وإنما ادّعاه للسبب الذي ذكرناه، وفي هذا أيضاً ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ثم نزل ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِهِ مَا حَلَلَّ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ معطوف على قصة امرأة زيد ﴿وَلَوْ أَغْنَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ أي لا يحلّ لك امرأة رجل أن تتعرض لها حتى يطلقها زوجها وتتزوجها أنت، فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا.^(٥)

(١) الفهر: الحجر ملء الكف، وقيل: الحجر مطلقاً. (مجمع البحرين: ١٤١٩/٣).

(٢) الأحزاب: ٣٧.

(٣) عنه البحار: ٢١٤/٢٢ ح ٤٩، والبرهان: ٤١٠/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٧/٦ ح ١٠.

وقوله: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ «٦»

قال: نزلت وهو أب لهم^(١)، وأزواجه أمهاتهم، فجعل الله المؤمنين أولاد رسول الله ﷺ وجعل رسول الله ﷺ أباً لهم، لمن لم يقدر أن يصون نفسه، ولم يكن له مال، وليس له على نفسه ولاية، فجعل الله تبارك وتعالى لنبية ﷺ الولاية على المؤمنين من أنفسهم، وقول رسول الله ﷺ بغدير خم:

[يا] أيها الناس، ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى، ثم أوجب لأمر المؤمنين ﷺ ما أوجه لنفسه عليهم من الولاية، فقال: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، فلما جعل الله النبي أباً للمؤمنين ألزمه مؤنتهم وتربية أيتامهم، فعند ذلك صعد رسول الله ﷺ المنبر، فقال: من ترك مالا فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ والي، فالزم الله نبيه ﷺ للمؤمنين ما يلزمه [ه] الوالد، وألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد، فكذلك ألزم أمير المؤمنين ﷺ ما ألزم رسول الله ﷺ من [بعد] ذلك وبعده الأئمة ﷺ واحداً واحداً، والدليل على أنّ رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ هما الوالدان قوله:

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾^(٢) فالوالدان رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما.

وقال الصادق ﷺ: وكان إسلام عامة اليهود بهذا السبب، لأنهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم.^(٣)

وقوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٤) قال: نزلت في الإمامة.^(٥)

(١) تفسير السياري: ٩٠ ح ٨. (٢) النساء: ٣٦.

(٣) عنه البحار: ٢٤٣/٢٧ ح ٢ وج ٧/٣٦ ح ٧، والبرهان: ٤١٦/٤ ح ٢٠، ونور الثقلين: ٩/٦ ح ١٦، ومستدرک

الوسائل: ٤٠٠/١٣ ح ٦ (قطعة). (٤) الأنفال: ٧٥.

(٥) عنه البرهان: ٤١٧/٤ ح ٢١.

وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ

وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ «٧»

قال: هذه الواو زيادة في قوله: ومنك، وإنما هو منك ومن نوح، فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثم أخذ لنبيه ﷺ على الأنبياء والأئمة عليهم السلام، ثم أخذ للأنبياء على رسوله ﷺ. (١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ -إِلَى قَوْلِهِ- وَمَا زَادَهُمْ

إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ «٩-٢٢»

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ * إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴿فَإِنهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْأَحْزَابِ (٢) مِنْ قَرِيشٍ وَالْعَرَبِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قال: وذلك أَنَّ قَرِيشًا تَجَمَّعَتْ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَسَارُوا فِي الْعَرَبِ، وَجَلَبُوا وَاسْتَفْزَوْهُمْ (٣) لِحَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَافُوا فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَمَعَهُمْ كَنَانَةُ وَسَلِيمٌ وَفَزَارَةُ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ -وَهُمْ بَطْنٌ مِنَ الْيَهُودِ- مِنَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ رَأْسُهُمْ حَيَّيْ بْنُ أَخْطَبٍ، وَهُمْ يَهُودٌ مِنْ بَنِي هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَجْلَاهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ صَارُوا إِلَى خَيْبَرَ، وَخَرَجَ حَيَّيْ بْنُ أَخْطَبٍ إِلَى قَرِيشٍ بِمَكَّةَ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَكَمُ (٤) وَوَتَرْنَا، وَأَجْلَانَا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا،

(١) عنه البحار: ٢٦/١١ ح ١٢ وج ٢٧١/٢٦ ح ٨، والبرهان: ٤/١٨٨ ح ٢، ونور الثقلين: ١٤/٦ ح ٣٠.

(٢) الحزب - بالكسر - الورد والطائفة والسلاح وجماعة الناس، والأحزاب جمعه. وجمع كانوا تآلبوا وتظاهروا على حرب النبي ﷺ، وجند الرجل وأصحابه الذين على رأيه (القاموس المحيط: ٥٤/١).

(٣) استفزه استخفّه وأخرجه من داره (القاموس المحيط: ١٨٦/٢).

(٤) يقال: وترته إذا نقصته فكأنك جعلته وترًا بعد أن كان كثيرًا. وقيل: هو من الوتر: الجنابة التي يحجبها الرجل

على غيره من قتل أو نهب أو سبي. (النهاية ١٤٨/٥).

وأجلى بني عمّنا بني قينقاع، فسيروا في الأرض، واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتّى نسير إليهم، فإنّه قد بقي من قومي يثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة، وبينهم وبين محمّد عهد وميثاق، وأنا أحملهم على نقض العهد بينهم وبين محمّد ويكونون معنا عليهم، فتأتونه أنتم من فوق وهم من أسفل.

وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين، وهو الموضع الذي يسمّى بئر المطلب، فلم يزل يسير معهم حيّ بن أخطب في قبائل العرب حتّى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة، والأقرع بن حابس في قومه، والعبّاس بن مرداس في بني سليم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاستشار أصحابه وكانوا سبعمائة رجل، فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله، إنّ القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة^(١)، قال: فما نصنع؟ قال: نحفر خندقاً يكون بيننا وبينهم حجاباً فيمكنك منهم في المطاولة، ولا يمكنهم أن يأتونا من كلّ وجه، فإنّا كنّا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دهمنا دهم من عدوّنا نحفر الخنادق، (فتكون) الحرب من مواضع معروفة، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال: أشار [سلمان] بصواب.

فأمر رسول الله ﷺ بحفره من ناحية أحد إلى راتج^(٢)، وجعل على كلّ عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوماً من المهاجرين والأنصار يحفرونه، فأمر فحملت المساحي والمعاول، وبدأ رسول الله ﷺ وأخذ معولاً فحفر في موضع المهاجرين بنفسه، وأمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتّى عرق رسول الله ﷺ وعيي، وقال: لا عيش إلّا عيش الآخرة، اللهم اغفر للأنصار والمهاجرة، فلمّا نظر الناس إلى رسول الله ﷺ يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب.

فلمّا كان في اليوم الثاني بكرّوا إلى الحفر، وقعد رسول الله ﷺ في مسجد

(١) تطاولا: تباريا (المنجد: ٤٧٦).

(٢) أطم من أطام اليهود بالمدينة (معجم البلدان: ١٢/٣).

الفتح، فبينما المهاجرون والأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاري إلى رسول الله ﷺ يُعلمه بذلك،

قال جابر: فجئت إلى المسجد ورسول الله ﷺ مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه، وقد شدّ على بطنه حجراً، فقلت: يا رسول الله، إنّه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه، فقام مسرعاً حتّى جاءه، ثمّ دعا بماء في إناء فغسل وجهه وذراعيه، ومسح على رأسه ورجليه، ثمّ شرب ومجّ في ذلك الماء من فيه، ثمّ صبّه على الحجر، ثمّ أخذ معولاً فضرب ضربة فبرقت برقة، فنظرنا فيها إلى قصور الشام، ثمّ ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن، ثمّ ضرب أخرى فبرقت برقة أخرى فنظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال رسول الله ﷺ:

أما إنّ سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق.

ثمّ انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل، فقال جابر: فعلمت أنّ رسول الله ﷺ مقوي - أي جائع - لمّا رأيت على بطنه الحجر، فقلت: يا رسول الله هل لك في الغذاء؟ قال: ما عندك يا جابر؟ فقلت: عناق^(١) وصاع من شعير، فقال: تقدّم وأصلح ما عندك، قال [جابر]: فجئت إلى أهلي فأمرتها، فطحنّت الشعير، وذبحت العنز وسلختها، وأمرتها أن تخبز وتطبخ، وتشوي، فلمّا فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من أحببت، فقام ﷺ إلى شفير الخندق، ثمّ قال: يا معاشر المهاجرين والأنصار، أجيئوا جابراً، [قال جابر]: وكان في الخندق سبعمئة رجل، فخرجوا كلّهم، ثمّ لم يمرّ بأحد من المهاجرين والأنصار إلّا قال أجيئوا جابراً، قال [جابر]: فتقدّمتُ وقلت لأهلي: [قد] والله قد أتاك محمّد رسول الله ﷺ بما لا قبل لك به، فقالت: أعلمته أنت بما عندنا؟ قال: نعم. فقالت: فهو أعلم بما أتى.

(١) العناق - بالفتح - الأثني من ولد المعز قبل استكمالها الحول (مجمع البحرين: ٢/١٢٧٩).

قال جابر: فدخل رسول الله ﷺ، فنظر في القدر ثم قال: اغرفي وأبقي، ثم نظر في التنور ثم قال: أخرجي وأبقي، ثم دعا بصحفة^(١) فترد فيها وغرف، فقال: يا جابر، أدخل عليّ عشرة عشرة، فأدخلت عشرة، فأكلوا حتى نهلوا^(٢) وما يرى في القصعة إلا آثار أصابعهم، ثم قال: يا جابر عليّ بالذراع، فأتيته بالذراع فأكلوه، ثم قال: أدخل عليّ عشرة، فأدخلتهم، فأكلوا حتى نهلوا، وما يرى في القصعة إلا آثار أصابعهم، ثم قال: عليّ بالذراع، فأكلوا وخرجوا، ثم قال: أدخل عليّ عشرة، فأدخلتهم، فأكلوا حتى نهلوا، ولم ير في القصعة إلا آثار أصابعهم، ثم قال: يا جابر عليّ بالذراع، فأتيته، فقلت: يا رسول الله كم للشاة من ذراع؟ قال: ذراعان، فقلت: والذي بعثك بالحق نبياً لقد أتيتك بثلاثة، فقال: أما لو سكت يا جابر لأكل الناس كلهم من الذراع، قال جابر: فأقبلت أدخل عشرة عشرة، فيأكلون حتى أكلوا كلهم، وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أياماً.

قال: وحفر رسول الله ﷺ الخندق، وجعل له ثمانية أبواب، وجعل على كل باب رجلاً من المهاجرين ورجلاً من الأنصار مع جماعة يحفظونه.

وقدمت قريش، وكنانة، وسليم، وهلال، فنزلوا الزغابة^(٣)، وفرغ رسول الله ﷺ من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام.

وأقبلت قريش ومعهم حيي بن أخطب، فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل، وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله ﷺ، فدقّ باب الحصن، فسمع كعب بن أسد قرع الباب، فقال لأهله: هذا أخوك قد شأم قومه، وجاء الآن يشأمننا ويهلكنا ويأمرنا بتنقض العهد بيننا وبين محمد، وقد وفي لنا محمد، وأحسن جوارنا، فنزل إليه من غرفته، فقال له: من أنت؟

(١) إناء كالقصعة المبسوطة (النهاية: ١٣/٣).

(٢) «تملأوا» خ، وكذا في الموضعين التاليين. التَهْلُ - محرّكة - من الطعام ما أكل. (القاموس المحيط: ٦٢/٤).

(٣) الزغابة - بالضم - موضع قرب المدينة (القاموس: ٧٩/١).

قال: حيي بن أخطب قد جئتكَ بعزّ الدهر، فقال كعب: بل جئتني بذلّ الدهر، فقال: يا كعب هذه قریش في قاداتها وساداتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قاداتها وساداتها قد نزلت الزغابة، وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان، ولا يفلت محمد وأصحابه من هذا الجمع أبداً، فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد.

فقال كعب: لست بفاتح لك الباب، ارجع من حيث جئت، فقال حيي: ما يمنعك من فتح الباب إلا جشيشتك^(١) التي في التنور، تخاف أن أشاركك فيها، فافتح فإنك آمن من ذلك، فقال له كعب: لعنك الله، قد دخلت علي من باب دقيق، ثم قال: افتحوا له الباب، ففتحوا له الباب، فقال: ويلك - يا كعب - انقض العهد الذي بينك وبين محمد، ولا ترد رأيي، فإن محمد لا يفلت من هذه الجموع أبداً، فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله [أبداً]. قال: واجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل عزال بن شموئيل (سموال) وياسر بن قيس، ورفاعة بن زيد، والزيبر بن باطا، فقال لهم كعب: ما ترون؟

قالوا: أنت سيدنا والمطاع فينا، وأنت صاحب عهدنا، فإن نقضت نقضنا [معك]، وإن أقمت أقمنا معك، وإن خرجت خرجنا معك.

فقال الزيبر بن باطا: - وكان شيخاً كبيراً مجرباً قد ذهب بصره -: قد قرأت التوراة التي أنزلها الله في سفرنا بأنه يُبعث نبي في آخر الزمان، يكون مخرجه بمكة، ومهاجرته [إلى المدينة إلى] ^(٢) هذه البحيرة ^(٣) يركب الحمار العري ^(٤)، ويلبس

(١) «جسيستك، خسيستك، خشيتك، خشيتك»، خ، الجشيش: السويق، الواحدة جشيشة. وحظلة تُطحن جليلاً فتجعل في قدر، ويجعل فيها لحم أو تمر، فيطبخ (أقرب الموارد: ١/٢٤٤).

(٢) «إلى المدينة في» خ.

(٣) مدينة الرسول ﷺ وهو تصغير البحرة، وقد جاء في رواية مكثراً والعرب تسمي المدن والقرى البحار (النهاية

(٤) أي الخالي من السرج. (١٠٠/١).

الشملة^(١)، ويجتزي بالكسيرات والتميرات، وهو الضحوك القتال، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه، لا يبالي من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخُفِّ والحافر، فإن كان هذا هو، فلا يهولُهُ هؤلاء وجمعهم، ولو ناوَتْه هذه^(٢) الجبال الرواسي لغلبيها.

فقال حيي: ليس هذا ذاك، ذاك النبي من بني إسرائيل، وهذا من العرب من ولد إسماعيل، ولا يكون بنو إسرائيل أتباعاً لولد إسماعيل أبداً، لأنَّ الله قد فضّلهم على الناس جميعاً، وجعل فيهم النبوة والمُلْك، وقد عهد إلينا موسى ألا نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النار، وليس مع محمّد آية، وإنّما جمعهم جمعاً وسحرهم ويريد أن يغلبهم [بذلك]، فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتّى أجابوه.

فقال لهم: أخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمّد، فأخرجوه، فأخذه حيي بن أخطب ومزقه، وقال: قد وقع الأمر، فتجهّزوا وتهيّأوا للقتال.

وبلغ رسول الله ﷺ ذلك، فغمّه غمّاً شديداً وفزّع أصحابه، فقال رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ وأسيد بن حضير، وكانا من الأوس، وكانت بنو قريظة حلفاء الأوس، فقال لهما: اثنيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا، فإن كانوا نقضوا العهد فلا تُعلِّما أحداً إذا رجعتما إليّ، وقولا: عضل والقارة. فجاء سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى باب الحصن، فأشرف عليهما كعب من الحصن، فشم سعداً وشم رسول الله ﷺ فقال له سعد: إنّما أنت ثعلب في جحر لثولين قريش، وليحاصرَنَّك رسول الله ﷺ ثمّ لينزلَنَّك على الصغر^(٣) والقماء^(٤) وليضربنَّ عنقك، ثمّ رجعا إلى

(١) الإشتمال: افتعال من السَّملة، وهو كساء يتغطّى به ويتلفّ فيه، والمنهي عنه وهو التجلُّل بالتوب وإسباله من غير أن يرفع طرفه (النهاية: ٥٠١/٢). (٢) «ناوئ بهذه» المناوأة: المعادة.

(٣) الصغر: الذلّ والضم. (أقرب الموارد: ٦٤٩/١).

(٤) «القماص» خ، وقمعتة قمعاً: أذلّته، وأقمعته بمعناه، وفي حديث وصف أوليائه تعالى «فهم بين شريد نادٍ وخائف مقموع» أي مذللّ مقهور. (مجمع البحرين: ١٥١٤/٣)، قمأ الرجل قماءً: ذلّ وصغر. «لسان العرب: ١٣٤/١».

رسول الله ﷺ فقالا: عضل والقارة، فقال رسول الله ﷺ: لعناء، نحن أمرناهم بذلك. وذلك أنه كان على عهد رسول الله ﷺ عيون لقريش يتجسسون خبره، وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا^(١) في الإسلام، ثم غدرا^(٢)، وكان إذا غدر أحد ضرب بهما المثل، فيقال عضل والقارة.

ورجع حيي بن أخطب إلى أبي سفيان وقريش، فأخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ﷺ ففرحت قريش بذلك. فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله ﷺ وقد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثة أيام، فقال: يا رسول الله قد آمنتُ بالله وصدقتك وكتمتُ إيماني عن الكفرة، فإن أمرتي أن آتيك بنفسي وأنصرك بنفسي فعلت، وإن أمرت أن أخذل^(٣) بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم،

فقال رسول الله ﷺ [أ] خذل بين اليهود وقريش فإنه أوقع عندي، قال: أفتأذن لي أن أقول فيك ما أريد؟ قال: قل ما بدا لك.

فجاء إلى أبي سفيان، فقال له: تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبي أن ينصركم الله على عدوكم، وقد بلغني أن محمداً قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم، ووعدهم إذا فعلوا ذلك أن يردّ عليهم جناحهم الذي قطعه بني النضير وقينقاع، فلا أرى [لكم] أن تدعوهم يدخلوا [في] عسكركم حتى تأخذوا منهم رهناً تبعثوا بهم إلى مكة، فتأمّنوا مكرهم و غدرهم.

فقال [له] أبو سفيان: وفّقك الله، وأحسن جزاك، مثلك [من] أهدي النصائح، ولم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم، ولا أحد من اليهود.

ثم جاء من فوره ذلك إلى بني قريظة، فقال: يا كعب، تعلم مودتي لكم، وقد

(١) «دخلنا» خ.

(٢) «غدرتا» خ.

(٣) خَذَل عنه أصحابه: حملهم على خذلانه. (لسان العرب: ٢٠٢/١١).

بلغني أن أبا سفيان قال: نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد، فإن ظفروا كان الذكر لنا [دونهم]، وإن كانت [علينا كانوا] هؤلاء مقاديم الحرب، فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكريكم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم يكونون في حصنكم، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم، لأنه إن ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم، فقالوا: أحسنت وأبلغت في النصيحة، لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهناً يكونون في حصننا.

وأقبلت قريش، فلما نظروا إلى الخندق قالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك، فقليل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه، فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن أبي وهب وضرار بن الخطاب إلى الخندق، وكان رسول الله ﷺ قد صف أصحابه بين يديه، فصاحوا بخيلهم حتى [طفروا الخندق] إلى جانب رسول الله ﷺ فصاروا أصحاب رسول الله ﷺ كلهم خلف رسول الله ﷺ وقدموا رسول الله ﷺ بين أيديهم، وقال رجل من المهاجرين - وهو فلان^(١) - لرجل بجنبه من إخوانه^(٢):

أما ترى هذا الشيطان - عمرو - لا والله ما يفلت من يديه أحد، فهلموا ندفع إليه محمداً ليقتله، ونلحق [نحن] بقومنا، فأنزل الله على نبيه في ذلك الوقت [قوله]:
«قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ النَّاسَ إِلَّا قَلِيلًا» * أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ - إلى قوله - وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا^(٣) عمرو بن عبد ود رمحه في الأرض، وأقبل يجول حوله ويرتجز ويقول:

ولقد بُححت^(٤) من النداء بجمعكم هل من مبارز؟

(١) «ابن صهاك» خ. (٢) «لصاحبه وهو بجنبه» خ.

(٣) رُكز الرمح وغيره من باب قتل أثبته بالأرض (مجمع البحرين: ٢/٧٢٨).

(٤) غلظ الصوت (مجمع البحرين: ١/١١٦).

ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز

إِنِّي كذلك لم أزل متسرّعاً نحو الهزاهز^(١)

إِنَّ الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقال رسول الله ﷺ: من لهذا الكلب؟ فلم يُجبه أحد،

فقام^(٢) إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا له يا رسول الله،

فقال: يا عليّ هذا عمرو بن عبد ودّ فارس ليليل^(٣) فقال: أنا عليّ بن أبي طالب،

فقال له رسول الله ﷺ: أَدْن مَنِّي، فدنا منه، فعَمَّمه بيده، ودفع إليه سيفه ذا الفقار،

فقال له: اذهب وقاتل بهذا، وقال: اللَّهُمَّ احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه

وعن شماله ومن فوقه ومن تحته.

فمرّ أمير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيه وهو يقول:

لا تعجلنّ فقد أتاك مُجيبُ صوتك غيرُ عاجز

ذونيّة وبصيرةٍ والصدقُ منجي كلّ فائز

إِنِّي لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ وختنه،

فقال: والله إنّ أباك كان لي صديقاً ونديماً، وإِنِّي أكره أن أقتلك، ما أمن ابن عمّك

حين بعثك إليّ أن أختطفك برمحي [هذا] فأتركت شائلاً بين السماء والأرض لا

حي ولا ميت! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قد علم ابن عمّي أنّك إن قتلتنّي دخلتُ

الجنة وأنت في النار، وإن قتلتك فأنت في النار وأنا في الجنة،

(٢) فوثب.

(١) الهزاهز: تحريك البلايا والحروب بين الناس (القاموس: ١٩٦/٢).

(٣) يَلِيل: موضع، وهو وادي ينبع، أو وادي الصفراء دُوَيْن بدرٍ وفارس يَلِيل: لقب عمرو بن ودّ، (أنظر لسان العرب:

فقال عمرو: [و] كلتاها لك - يا علي - تلك إذا قسمة ضيزى^(١).
قال علي عليه السلام: دع هذا - يا عمرو - إني سمعت [منك] وأنت متعلق بأستار الكعبة تقول: لا يعرض علي أحد في الحرب ثلاث خصال إلا أجبته إلى واحدة منها، وأنا أعرض عليك ثلاث خصال، فأجبنني إلى واحدة قال: هات يا علي،
قال: [أحدها] تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، قال: نح عني هذا فاسأل الثانية، فقال: أن ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله ﷺ، فإن يك صادقاً فأنتم أعلى به عيناً، وإن يك كاذباً كفتكم ذوبان العرب أمره،
فقال: إذا لا تتحدث نساء قريش بذلك، ولا تشد الشعراء في أشعارها أني جئت ورجعت على عقبي من الحرب، وخذلت قوماً رأسوني عليهم؟
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فالثالثة: أن تنزل إلي، فإنك راكب وأنا راجل حتى أنابذك^(٢)، فوثب عن فرسه وعرقبه^(٣)، وقال: هذه خصلة ما ظننت أن أحداً من العرب يسومني عليها، ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه فاتقاه أمير المؤمنين بالدرة فقطعها، وثبت السيف على رأسه، فقال له علي عليه السلام:
يا عمرو، أما كفاك أني بارزتك وأنت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير؟
فالتفت عمرو إلى خلفه، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً على ساقيه فأطنهما جميعاً، وارتفعت بينهما عجاجة، فقال المنافقون: قُتل علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم انكشفت العجاجة، فنظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدره قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه [فذبحه]، ثم أخذ رأسه وأقبل إلى رسول الله ﷺ والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم، وهو يقول والرأس بيده:

(١) قسمة ضيزى: أي جائزة. (لسان العرب: ٣٦٨/٥).

(٢) «أبارذك» خ. المنابذة: المكاشفة والمقاتلة، (مجمع البحرين: ١٧٤٤/٣).

(٣) في حديث القاسم كان يقول للجزار: «لا تعرقها» أي لا تقطع عرقوها، وهو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع، وهو من الإنسان فوق العقب (النهاية: ٢٢١/٣).

أنا عليّ وابن عبد المطلب الموت خيرٌ للفتى من الهرب

فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ، ماكرته؟ قال: نعم يا رسول الله الحرب خديعة. وبعث رسول الله ﷺ الزبير إلى هبيرة بن أبي وهب، فضربه على رأسه ضربة فلق هامته، وأمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطّاب أن يبارز ضرار بن الخطّاب، فلمّا برز ضرار انتزع له عمر سهماً، فقال ضرار: ويحك - يابن صهاك - أترميني في مبارزة؟ والله لئن رميتني لا تركت عدوياً بمكّة إلا قتلته، فانهزم عند ذلك^(١) عمر، ومَرَّ نحوه ضرار وضرب رأسه بالقناة، ثم قال: احفظها - يا عمر - فإنّي آليت أن لا أقتل قرشياً ما قدرت عليه، فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي فولاه.

وبقي رسول الله ﷺ يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً، فقال أبو سفيان لحبيّ بن أخطب: ويلك يا يهودي أين قومك، فصار حبيّ بن أخطب إليهم، فقال: ويلكم أخرجوا فقد نابذتم محمداً الحرب فلا أنتم مع محمّد، ولا أنتم مع قريش، فقال كعب: لسنا خارجين حتّى تعطينا قريش عشرة من أشrafهم رهناً يكونون في حصننا، إنهم إن لم يظفروا بمحمّد لم يبرحوا حتّى يردّ محمّد علينا عهدنا وعقدنا، فإنّا لا نأمن أن تفرّ قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزوننا محمّد، فيقتل رجالنا، ويسبي نساءنا وذرائنا، وإن لم نخرج لعلّه يرد علينا عهدنا.

فقال له حبيّ بن أخطب: تطمع في غير مطمع، قد نابذت العرب محمداً الحرب، فلا أنتم مع محمّد، ولا أنتم مع قريش.

فقال كعب: هذا [من] شوّمك، إنّما أنت طائر تطير مع قريش غداً وتتركنا في عقر دارنا، ويغزوننا محمّد، فقال له: لك [عهد] الله عليّ وعهد موسى أنّه إن لم تظفر قريش بمحمّد أنّي أرجع معك إلى حصنك يصيبني ما يصيبك،

فقال كعب: هو الذي قد قلته [لك] إن أعطتنا قريش رهناً يكونون عندنا، وإلاّ

لم نخرج، فرجع حيي بن أخطب إلى قريش فأخبرهم، فلَمَّا قال يسألون الرهن، قال أبو سفيان: هذا والله أول الغدر، قد صدق نعيم بن مسعود، لا حاجة لنا في إخوان القروء والخنازير.

فلَمَّا طال على أصحاب رسول الله ﷺ الأمر، واشتدَّ عليهم الحصار، وكانوا في وقت برد شديد، وأصابتهم مجاعة، وخافوا من اليهود خوفاً شديداً، وتكلَّم المنافقون بما حكى الله عنهم، ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا نافق إلا القليل، وقد كان رسول الله ﷺ أخبر أصحابه أنَّ العرب تتحرَّب [عليّ] ويجيئون من فوق، وتغدر اليهود ونخافهم من أسفل، وإنَّه ليصيبهم جهد شديد، ولكن تكون العاقبة لي عليهم.

فلَمَّا جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون: ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ وكان قوم لهم دور في أطراف المدينة، فقالوا: يا رسول الله، تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنَّها في أطراف المدينة، وهي عورة، ونخاف اليهود أن يغيروا عليها؟ وقال قوم: هلمَّوا [ف]نهرب ونصير في البادية، ونستجير بالأعراب، فإنَّ الذي كان يعدنا محمَّد كان باطلاً كلَّه، و[كان] رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على العسكر كلَّه بالليل يحرسهم، فإن تحرَّك أحد من قريش نابذهم، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق ويصير إلى قرب قريش حيث يراهم، فلا يزال الليل كلَّه قائماً وحده يصلي، فإذا أصبح رجع إلى مركزه، ومسجد أمير المؤمنين عليه السلام هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه، وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة^(١) نشابة.

فلَمَّا رأى رسول الله ﷺ من أصحابه الجزع لطول الحصار، صعد إلى مسجد الفتح، وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح [اليوم]، فدعا الله وناجاه فيما وعده،

(١) الغلوة: قدرٌ رميةٍ بهم (لسان العرب: ١٥/١٣٢).

وكان ممّا دعاه أن قال: يا صريخ المكروبين، ويا مجيب [دعوة] المضطّرين، ويا كاشف الكرب العظيم، أنت مولاي وولّيّ ووليّ آبائي الأولين، اكشف عنا غمّنا وهمّنا وكرّنا، واكشف عنا شرّ هؤلاء القوم بقوّتك، وحولك، وقدرتك.

فنزل عليه جبرئيل، فقال: يا محمّد، إنّ الله قد سمع مقالتك وأجاب دعوتك، وأمر الدّبور - وهي الريح - مع الملائكة أن تهزم قريشاً والأحزاب، وبعث الله على قريش الدّبور، فانهزموا، وقلعت أخيبتهم، ونزل جبرئيل ﷺ فأخبره بذلك.

فنادى رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان، وكان قريباً منه [فلم يجبه]، ثمّ ناداه ثانية فلم يجبه، ثمّ ناداه الثالثة، فقال: لبيك يا رسول الله، قال: أدعوك فلا تُجيبني؟ قال: يا رسول الله - بأبي أنت وأمي - من الخوف، والبرد، والجوع، فقال: ادخل في القوم، واثني بأخبارهم، ولا تحدثنّ حدثاً حتّى ترجع إليّ، فإنّ الله قد أخبرني [أنّه] قد أرسل الرياح على قريش وهزمهم، قال حذيفة: فمضيت وأنا أنتفض من البرد، فوالله ما كان إلاّ بقدر ما جرت الخندق حتّى كأني في حمّام، فقصدت خباءً عظيماً، فإذا نار تحبو وتوقد، وإذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلّى خصتيه على النار وهو ينتفض من شدّة البرد، ويقول: يا معشر قريش، إن كُنّا نقاتل أهل السماء بزعم محمّد فلا طاقة لنا بأهل السماء، وإن كُنّا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثمّ قال: لينظر كلّ رجل منكم إلى جلسه لا يكون لمحمّد عين فيما بيننا.

قال حذيفة: فبادرت أنا فقلت للذي عن يميني، من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن العاص، ثمّ قلت للذي عن يساري من أنت؟ فقال: أنا معاوية، وإنّما بادرت إلى ذلك لئلاّ يسألني أحد من أنت، ثمّ ركب أبو سفيان راحلته وهي معقولة، ولو لا أنّ رسول الله ﷺ قال: لا تحدثنّ حدثاً حتّى ترجع إليّ، لقدرت أن أقتله.

ثمّ قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان، لا بدّ من أن أقيم أنا وأنت على ضعفاء الناس، ثمّ قال [لأصحابه]: ارتحلوا إنّنا مرتحلون، ففرّوا منهزمين، فلمّا

أصبح رسول الله ﷺ قال لأصحابه: لا تبرحوا، فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة، وبقي رسول الله ﷺ في نفر يسير، وكان ابن العرق الكناني رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع أكحله^(١)، فنزفه الدم، فقبض سعد على أكحله بيده، ثم قال: اللهم إني كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقيتها لها، فلا أجد أحب إليّ [من] محاربتهم^(٢) من قوم حادوا^(٣) الله ورسوله، وإن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله ﷺ وبين قريش فاجعلها لي شهادة، ولا تمنني حتى تقرّ عيني من بني قريظة، فأمسك الدم وتورمت يده.

وضرب رسول الله ﷺ له في المسجد خيمة، وكان يتعاهده بنفسه، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ

[يعني] بني قريظة حين غدروا، وخافوهم أصحاب رسول الله ﷺ ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾

وهم الذين قالوا لرسول الله ﷺ: تأذن لنا [أن] نرجع إلى منازلنا، فإنها في أطراف المدينة ونخاف اليهود عليها؟ فأنزل الله فيهم: ﴿إِنْ يُبِيتُوا عَوْزَةً وَمَاهِيَةً يَبْعُورُوهَا إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(٤)

ونزلت هذه الآية في فلان^(٥) لما قال لعبد الرحمن بن عوف: هلمّ ندفع محمداً إلى قريش. ونلحق نحن بقومنا: ﴿يَخْشَوْنَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا أَنْهُمْ يَدُورُوا فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا^(٦).

(١) الأكل: عرق في اليد، أو هو عرق الحياة (القاموس المحيط: ٤/٤٤٤).

(٢) «محاربة قوم» خ. (٣) «حاربوا» خ.

(٤) عنه البحار: ٢٠/٢١٦ ح ٣، والبرهان: ٤/٢٠ ح ٢، ونور الثقلين: ١٧/٦ ح ٣٨، مستدرک الوسائل: ١٠/٢٠٠ ح ٧.

(٥) الثاني. (٦) البرهان: ٤/٢٨ ح ٤.

ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله ﷺ ما يصيبهم في الخندق من الجهد، فقال: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَخْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ -إِلَى قَوْلِهِ- وَمَا زَادَهُمْ -يعني ذلك البلاء والجهد والخوف- إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾. (١)

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ -إِلَى قَوْلِهِ- وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ «٢٦، ٢٧»

٤- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ -[أي] لا يفرو أبداً- فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ -أي أجله وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب عليه السلام- وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ أجله، يعني علياً عليه السلام، يقول الله: ﴿وَمَا يَدَّبُلُوا تَبْدِيلًا * لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ﴾ الآية. (٢)
وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾. (٣)

ونزل في بني قريظة ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَهُمْ -لَمْ تَطَّأَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾. فلما دخل رسول الله ﷺ المدينة واللواء معقود، أراد أن يغتسل من الغبار، فناداه جبرئيل: عذرك من محارب، والله ما وضعت الملائكة لأمرها كيف تضع لأمتك؟ إن الله يأمرك أن لا تصلي العصر إلا ببني قريظة، فإني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم، إنّا كنا في آثار القوم نزجرهم زجراً حتى بلغوا حمراء الأسد^(٤)، فخرج رسول الله ﷺ فاستقبله حارثة بن نعمان، فقال له: ما الخبر يا حارثة؟ قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله هذا دحية الكلبي

(١) عنه البرهان: ٤٢٨/٤، ونور الثقلين: ٢٩/٦ ح ٤٦.

(٢) عنه البحار: ٢٧٧/٢٢ ح ٢٨ و ٤٠٩/٣٥ ح ٢، والبرهان: ٤٣١/٤ ح ٥، وغاية المرام: ٣١٩/٤ ح ٥.

(٣) عنه البرهان: ٤٣٢/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٣٣/٦ صدر ح ٦٢.

(٤) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة (معجم البلدان: ٣٠١/٢).

ينادي في الناس: ألا لا يصلين العصر [أحد] إلا في بني قريظة، فقال: ذاك جبرئيل، ادعوا لي علياً، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام، فقال [له]: ناد في الناس لا يصلين [أحد] العصر إلا في بني قريظة، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم، فخرج الناس فبادروا إلى بني قريظة.

وخرج رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى، وكان حيي بن أخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وأحاط بحصنهم، فأشرف عليهم كعب بن أسد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله على حمارٍ، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تدن من الحصن، فقال رسول الله: يا علي، لعلهم شتموني؟ إنهم لو [قد] رأوني لأذلهم الله.

ثم دنا رسول الله ﷺ من حصنهم، فقال: يا إخوة القردة والخنازير وعبد الطاغوت. أنشتموني؟! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم، فأشرف عليهم كعب بن أسد من الحصن، فقال: والله يا أبا القاسم ما كنت جهولاً فاستحيى رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره حياءً مما قاله. وكان حول الحصن نخل كثير، فأشار إليه رسول الله ﷺ بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة، وأنزل رسول الله ﷺ العسكر حول حصنهم فحاصروهم ثلاثة أيام، فلم يطلع أحد [منهم] رأسه. فلما كان بعد ثلاثة أيام نزل إليه عزال بن شموئيل (سموال) فقال: يا محمد تعطينا ما أعطيت إخواننا من بني النضير؟ احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتملك شيئاً، فقال: لا أو تنزلون على حكمي، فرجع، وبقوا أياماً فبكت النساء والصبيان إليهم وجزعوا جزعاً شديداً، فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فأمر [رسول الله] بالرجال فكتفوا، وكانوا سبعمائة، وأمر بالنساء فعزلن، وقامت الأوس إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، حلفاؤنا وموالينا

من دون الناس، نصرونا على الخزرج في المواطن كلها، وقد وهبت لعبد الله بن أبي سبع مائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة، ولسنا نحن بأقل من عبد الله بن أبي. فلما أكثروا على رسول الله ﷺ قال لهم: أما ترضون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم؟ فقالوا: بلى فمن هو؟ قال: سعد بن معاذ، قالوا: [قد] رضينا بحكمه، فأتوا به في محفة^(١) واجتمعت الأوس حوله يقولون [له]:

يا أبا عمرو، اتق الله وأحسن في حلفائك ومواليك، فقد نصرونا ببعاث والحدائق^(٢) والمواطن كلها، فلما أكثروا عليه، قال: [ل]قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم، فقالت الأوس: واقوماه، ذهبت والله بنو قريظة [آخر الدهر]، وبكت النساء والصبيان إلى سعد، فلما سكتوا، قال لهم سعد:

يا معشر اليهود أرضيتم بحكمي فيكم؟ قالوا: بلى قد رضينا بحكمك، وقد رجونا [الله] نصفك ومعروفك وحسن نظرك، فأعاد عليهم القول، فقالوا: بلى يا أبا عمرو، فالتفت إلى رسول الله ﷺ إجلالاً له، فقال: ما ترى بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: احكم فيهم - يا سعد - فقد رضيت بحكمك فيهم، فقال: قد حكمت يا رسول الله أن تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وذرائعهم، وتقسّم غنائمهم وأموالهم بين المهاجرين والأنصار، فقام رسول الله، فقال: قد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرفعة، ثم انفجر جرح سعد بن معاذ، فما زال ينزف الدم حتى قضى. وساقوا الأسارى إلى المدينة، وأمر رسول الله ﷺ بأخدود فحُفرت بالبقيع، فلما أمسى أمر بإخراج رجل رجل، فكان يضرب عنقه.

فقال حيي بن أخطب لكعب بن أسد: ما ترى ما يصنع [محمد ﷺ] بهم؟ فقال له: ما يسوءك، أما ترى الداعي لا يقلع، والذي يذهب لا يرجع؟ فعليكم بالصبر

(١) المحفة: مركب من مراكب النساء كالهودج إلا أنها لا تقب (الصالح: ١٣٤٥/٤).

(٢) بُعَاث والحدائق: موضعان عند المدينة، كانت فيهما وقعتان بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، أنظر (الكامل

والثبات على دينكم، فأخرج كعب بن أسد مجموعة يديه إلى عنقه، وكان جميلاً وسيماً، فلَمَّا نظر إليه رسول الله ﷺ فقال له: يا كعب، أما نفعتك وصية ابن الحواس^(١)؟ الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام، فقال: تركت الخمر والخنزير وجئت إلى البؤس والتمور لنبي يُبعث مخرجه بمكة، ومهاجرته في هذه البحيرة، يجتزي بالكسيرات والتميرات، ويركب الحمار العربي، في عينيه حُمرة، بين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه، لا يبالي من لاقى منكم، يبلغ سلطانه منقطع الخفّ والحافر.

فقال: قد كان ذلك يا محمد، ولولا أن اليهود يعيرونني أتى جزعت عند القتل لأمّنت بك وصدّقتك، ولكنّي على دين اليهوديّة، عليه أحيا وعليه أموت، فقال رسول الله ﷺ: قدّموه فاضربوا عنقه، فُضِرَت [عنقه] ثمّ قدّم حيي بن أخطب، فقال له رسول الله ﷺ: يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك؟ فقال: [والله] يا محمد ما ألوم نفسي في عداوتك، ولقد قلقلت^(٢) كلّ مقلقل، وجهدت كلّ الجهد، ولكن من يخذل الله يُخذل، ثمّ قال حين قدّم للقتل:

لعمرك ما لام ابنُ أخطب نفسه
ولكنّه من يخذل الله يُخذل
فقدّم وضرب عنقه، فقتلهم رسول الله ﷺ في البردين^(٣) بالغداة والعشي في ثلاثة أيّام، وكان يقول: اسقوهم العذب وأطعموهم الطيّب وأحسنوا [إلى] أسرارهم، حتّى قتلهم كلّهم، فأنزل الله على رسوله فيهم:

«وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيّاصِيهِمْ - أَي من حصونهم - وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا»^(٤).

(١) «ابن الحواس» خ. (٢) قلقل الشيء: حرّكه فتحرك واضطرب (لسان العرب: ٥٦٦/١).

(٣) البردان: العصران: وهما الغداة والعشي، يعني طرفي النهار، ويقال: ظلّاهما (مجمع البحرين: ١/١٣٧).

(٤) عنه البحار: ٢٣٣/٢٠ ضمن ح ٣ وج ٣٧٢/١٧ ح ٢٥ (قطعة)، والبرهان: ٤/٤٣٤ ح ١، نور التقلين: ٦/٣٣ ح ٦٢.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ «٢٨ - ٣١»

وأما قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتَّعُكُمْ وَأَسْرَحُكُمْ سَرًا حَسْبًا جَمِيلًا﴾ * وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا، أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرِ وَأَصَابَ كَنْزَ آلِ أَبِي الْحَقِيقِ ^(١)، قُلْنَ أَزْوَاجَهُ: أَعْطَانَا مَا أَصَبَتْ، فَقَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَسَمْتُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ، فغَضِبْنَ مِنْ ذَلِكَ، وَقُلْنَ: لَعَلَّكَ تَرَى [أَنَّكَ] إِنْ طَلَقْتَنَا أَنْ لَا نَجِدَ الْأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا يَتَزَوَّجُونَا! فَأَنْفَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُنَّ، فَاعْتَزَلَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ تِسْعَةَ وَعَشْرِينَ يَوْمًا، حَتَّى حَضَنَ وَطَهَرْنَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَهِيَ آيَةُ التَّخْيِيرِ، فَقَالَ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - أَجْرًا عَظِيمًا﴾

فَقَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ [وَهِيَ] أَوَّلُ مَنْ قَامَتْ وَقَالَتْ: قَدْ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَمِنَ كُلَّهُنَّ فَعَانَقْنَهُ وَقُلْنَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿تُزْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ الْآيَةَ. قَالَ الصَّادِقُ (ع): مَنْ آوَى فَقَدْ نَكَحَ، وَمَنْ أَرْجَى فَقَدْ طَلَّقَ، وَقَوْلُهُ: ﴿تُزْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ... إلخ﴾ وَقَدْ أَخَّرَتْ عَنْهَا فِي التَّأْلِيفِ.

ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نِسَاءَ نَبِيِّهِ، فَقَالَ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾. ^(٢)

٥ - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ وَالْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ، كُلُّ هَذَا فِي الْآخِرَةِ حَيْثُ يَكُونُ الْأَجْرُ [وَأَوْ] يَكُونُ الْعَذَابُ. ^(٣)

(١) وَهُوَ سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِي الَّذِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِ.

(٢) عَنْهُ الْبَحَارُ: ١٩٨/٢٢ ح ١٥، وَالْبِرْهَانُ: ٤٤٠/٤ ح ٩، وَنُورُ الثَّقَلَيْنِ: ٣٦/٦ ح ٦٣، وَمُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ: ١٥/٣١٠ ح ٥.

(٣) عَنْهُ الْبَحَارُ: ١٩٩/٢٢ ذ ح ١٥، وَالْبِرْهَانُ: ٤٤١/٤ ح ١٠، وَنُورُ الثَّقَلَيْنِ: ٤١/٦ ح ٧٦.

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ قَالَ: الْفَاحِشَةُ: الْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ. ^(١)

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ «٣٣»

٧- حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ قَالَ: أَيُّ سِتْكَوْنٍ جَاهِلِيَّةٍ أُخْرَى. ^(٢)

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ «٣٣»

٨- وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام، وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله [فَلَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيًّا، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام ثُمَّ أَلْبَسَهُمْ كِسَاءً لَهُ خَيْرِيًّا وَدَخَلَ مَعَهُمْ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ وَعَدْتَنِي فِيهِمْ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا» [فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ] فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبْشِرِي يَا أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ. ^(٣)

٩- وَقَالَ أَبُو الْجَارُودِ، قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: إِنَّ جُهَاًلًا مِنَ النَّاسِ

(١) عنه البحار: ١٩٩/٢٢ ح ١٦ وج ٢٧٧/٣٢ ح ٢٢٢، والبرهان: ٤٤١/٤ ح ١٠، ونور الثقلين: ٤١/٦ ح ٧٥.

(٢) عنه البحار: ١٨٩/٢٢ ح ١، والبرهان: ٢٤٢/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤١/٦ ح ٧٩.

(٣) عنه البحار: ٢٠٦/٣٥ صدر ح ١، والبرهان: ٤٦٠/٤ ح ٢٨، ونور الثقلين: ٤٣/٦ ح ٨٤، وغاية المرام: ٢١٠/٣.

يزعمون إنما أراد بهذه الآية أزواج النبي ﷺ، وقد كذبوا وأثموا، لو عني بها أزواج النبي ﷺ لقال: ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً، ولكان الكلام مؤثماً كما قال: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُثْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ و ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ نِّسَاءِ﴾.^(١)

وقال علي بن إبراهيم: ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي ﷺ وخاطب أهل بيت رسول الله ﷺ فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ثم عطف على نساء النبي ﷺ، فقال:

﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُثْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً﴾

ثم عطف على آل محمد ﷺ، فقال: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ -إلى قوله- أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ -إلى قوله- وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ ﴿٣٦-٣٧﴾

١٠- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسديّة من بني أسد بن خزيمة، وهي بنت عمّة النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، حتّى أوامر نفسي فأنظر، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ الآية،

فقالت: يا رسول الله أمري بيدك، فزوّجها إيّاه، فمكثت عند زيد ما شاء الله، ثم إنهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله، فنظر إليها النبي ﷺ فأعجبته، فقال زيد: يا رسول الله تأذن لي في طلاقها؟ فإن فيها كبراً وإنّها لتؤذيني بلسانها، فقال رسول الله ﷺ: اتق الله وأمسك عليك زوجك وأحسن إليها، ثم إن زيدا طلقها

(١) عنه البحار: ٢٠٧/٣٥ ذح ١، والبرهان: ٤/٤٦٠ ح ٢٩، وغاية المرام: ٢١١/٣ ذح ٣١، إنبات الهداة: ٥٩/٣ ح

٧٣٣، عنه البرهان: ٤/٤٧٠ ح ٦٢، ونور الثقلين: ٥١/٦ ح ١١٢.

وانقضت عدتها، فأنزل الله نكاحها على رسول الله، فقال: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا﴾. (١)

وفي قوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ «٤٠»

فإن هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة، قالت قریش، يُعَيِّرُنَا مُحَمَّدٌ [أَن] يَدْعِي بعضنا بعضاً، وقد ادعى هو زيداً! فقال الله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ يعني يومئذ قال: إنه ليس بأبي زيد، وقوله: ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ يعني لاني بعد مُحَمَّد ﷺ. (٢)

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا - إِلَى قَوْمِهِ - خَالِصَةً لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «٤٥ - ٥٠»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ * وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً - إلى قوله - ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً، فإنها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين، فهذا دليل على خلاف التأليف. (٣)

ثم خاطب الله نبيه ﷺ، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْنَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ يعني من الغنيمة ﴿وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ﴾ - إلى قوله - وَاُمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ

فإنه كان سبب نزولها أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله ﷺ وقد تهأت وتزيتت، فقالت: يا رسول الله هل لك في حاجة؟ فقد وهبت نفسي لك، فقالت لها عائشة: قبحك الله ما أنهمك للرجال؟ فقال لها رسول الله ﷺ:

مه يا عائشة، فإنها رغبت في رسول الله ﷺ إذ زهدت فيه.

ثم قال: رحمك الله ورحمكم [الله] يا معاشر الأنصار، تنصروني رجالكم،

(١) عنه البحار: ٢٢/٢١٨ ح ٥٢، والبرهان: ٤/٤٧٠ ح ١، ونور الثقلين: ٦/٥٤٦ ح ١٢٧.

(٢) عنه البحار: ٢٢/٢١٨ ذح ٥٢، والبرهان: ٤/٤٧٣ ح ١، ونور الثقلين: ٦/٥٧٦ ح ١٣٥.

(٣) عنه البرهان: ٤/٤٧٧ ح ١، ونور الثقلين: ٦/٦٣ ح ١٦٢.

وترغب في نساؤكم ارجعي رحمك الله فأني أنتظر أمر الله، فأنزل الله ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً
إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَكَ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فلا تحل الهبة
إلا لرسول الله ﷺ. (١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ - إِلَى قَوْلِهِ - صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾ «٥٣-٥٦»

وأما قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاظِرِينَ
إِيَّاهُ﴾ فإنه لما تزوج رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش وكان يحبها، فأولم ودعا
أصحابه، فكان أصحابه إذا أكلوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله ﷺ، وكان يحب
أن يخلو مع زينب، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾
وذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن. (٢)

وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ فإنه كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ وحرّم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة، فقال: يحرم
محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا! لئن أمات الله محمداً لنفعلن كذا وكذا
لنركضن بين خلاخيل نساءه كما ركض بين خلاخيل نسائنا، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ * إن تُبْدُوا
شَيْئًا أَوْ تَخْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا. (٣)

ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير إذن، فقال:

(١) البحار: ١٩٥/٢٢ ح ٩، والبرهان: ٤/٤٧٨ ح ١ وص ٤٨٢ ح ١٣، ونور الثقلين: ٦٨/٦ ح ١٨٥.

(٢) عنه البحار: ٢١٩/٢٢ ح ٥٣، والبرهان: ٤/٨٢٢ ح ١، ونور الثقلين: ٦٧/٦ ح ٢٠١، ومستدرک الوسائل:
٢٠١/١٤ ح ٧ (قطعة).

(٣) عنه البحار: ١٩٠/٢٢ صدر ح ١٩٠ وج ١٠٧/٣٢ ح ٧٩، والبرهان: ٤/٨٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٦٧/٦ ح ٢٠٥.

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أبنَاءَ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أبنَاءَ أَخَوَاتِهِمْ﴾
- إلى قوله - **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً** ^(١)

ثم ذكر ما فضل [الله] نبيه ﷺ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قال: صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه، وصلاة الملائكة مدحهم له، وصلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والإقرار بفضله، وقوله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ يعني سلّموا له بالولاية وبما جاء به. ^(٢)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ - إلى قوله - أَخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ «٥٧-٦١»

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾ قال: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين عليه السلام حقه، وأخذ حق فاطمة عليها السلام وأذاها، وقد قال رسول الله ﷺ: من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، وهو قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية. ^(٣)

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ - يعني علياً وفاطمة - بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْمًا مُبِيناً﴾ وهي جارية في الناس كلهم. ^(٤)

[وأما] قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ فإنه كان سبب نزولها أن النساء كنَّ يخرجن إلى المسجد، ويصليهن خلف رسول الله ﷺ وإذا كان بالليل خرجن إلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة، يقعد الشبان لهنَّ في طريقهنَّ فيؤذونهنَّ ويتعرضون لهنَّ، فأنزل الله:

(١) عنه البرهان: ٤٨٦/٤ ح ١.

(٢) عنه البرهان: ٤٨٩/٤ ح ٨، ونور الثقلين: ٧٦/٦ ح ٢١٢، وغاية المرام: ٢٥٤/٣ ح ٥.

(٣) عنه البحار: ٢٥/٤٣ ح ٢٣، ونور الثقلين: ٨٢/٦ ح ٢٣٧.

(٤) عنه البرهان: ٤٩٣/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٨٣/٦ ح ٢٤٣.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرِضَ فَلَا يُؤْذَنُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ .

وأما قوله: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ - أَي شَكَّ - وَالْمُزْجِعُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُفَرِّقَنَّ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾ فإنها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله ﷺ إذا خرج في بعض غزواته، يقولون: قُتل وأسر، فيغتم المسلمون لذلك، ويشكون إلى رسول الله ﷺ فأُنزل الله في ذلك: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾ أي نأمرُك بإخراجهم من المدينة إلا قليلاً^(١).

قوله: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾

١١ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ملعونين فوجبت عليهم اللعنة، يقول الله بعد اللعنة: ﴿أَيْنَمَا تَقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾.^(٢)

﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ «٦٦-٦٩»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ فإنها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم ﴿يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ يعني في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ وهما رجلان، والسادة والكبراء هما أول من بدأ بظلمهم وغصبهم، وقوله: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ أي طريق الجنة، والسبيل أمير المؤمنين عليه السلام ثم يقولون ﴿رَبَّنَا آتِنَاهُمْ صُغْفِيرًا مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنُومُ لَعْنًا كَبِيرًا﴾.

(١) عنه البحار: ٧٠/٢٢ ح ١٩ (قطعة) وص ١٩٠ ذح ٢، وج ٣٣/١٠٤ ح ٦ (قطعة)، والبرهان: ٤٩٦/٤ ح ١،

ونور الثقلين: ٨٤/٦ ح ٢٤٥ و ٢٤٦.

(٢) عنه البحار: ٧٠/٢٢ ح ١٩، والبرهان: ٤٩٦/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٨٥/٦ ذح ٢٤٦.

وأما قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ أي ذا جاه. (١)

١٢- قال: وحديثي أبي، عن النضر بن سويد، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بني إسرائيل كانوا يقولون: ليس لموسى ما للرجال، وكان موسى إذا أراد الإغتسال يذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس، وكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة، فأمر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل [إليه]، فعلموا أنه ليس كما قالوا،

فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا - إلى قوله - وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾

١٣- أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان، رفعه إليهم عليه السلام فقال: يا أيها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله - في علي والأئمة عليهم السلام - كما آذوا موسى فبرّاه الله ممّا قالوا. (٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ - إلى قوله - وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ «٧٠-٧٣»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ أي صحيحاً.

١٤- أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - في ولاية علي والأئمة عليهم السلام من بعده - فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ هكذا نزلت. (٣)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأُمَمَاتِ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ

(١) عنه البرهان: ٤/٩٦٦ ح ١، ونور الثقلين: ٦/٨٥ ح ٢٤٨.

(٢) عنه البحار: ١٣/١٢ ح ٢٠ وج ٣٠٢/٢٣ ح ٦١، والبرهان: ٤/٩٩٧ ح ٣، وعن الكافي: ١/١٤٤ ح ٩ (مثلته).

ونور الثقلين: ٦/٨٦ ح ٢٥١.

(٣) عنه البحار: ٢٣/٣٠٣ ح ٦٢، وعن الكافي: ١/١٤٤ ح ٨، عنهما البرهان: ٤/٩٨٨ ح ١، ونور الثقلين: ٦/٨٦ ح ٢٥٢.

فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا فَقَالَ: الأمانة هي الإمامة والأمر والنهي، والدليل على أَنَّ الأمانة هي الإمامة قوله عز وجل للأئمة:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ^(١) يعني الإمامة، والأمانة هي الإمامة عرضت على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها، قال: أبين أن يدعوها أو يغصبوها أهلها ﴿وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ - أَي فلان ^(٢) - إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا * لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ^(٣).

سُورَةُ نَبَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ

فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ - إلى قوله - إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ «١ - ٣»

قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ - قال: ما يدخل فيها - وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا - قال: من النبات - وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ - يعني المطر - وَمَا يَرْجُ فِيهَا﴾ يعني من أعمال العباد.

ثم حكى عز وجل قول الدهرية، فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ^(٤).

(٢) «الأول».

(١) النساء: ٥٨.

(٣) عنه البحار: ٢٣/٢٨٠ ح ٢١ وج ٢٨٠/٦٠ س ١٦، والبرهان: ٤/٥٠١ ح ٧، ونور الثقلين: ٦/٩٢ ح ٢٦٨.

(٤) عنه البرهان: ٤/٥٠٧ ح ١، ونور الثقلين: ٦/٩٣ ح ٣.

١- قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ فَكُتِبَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ^(١)

وقوله: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ

-إلى قوله- إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ «٦-١١»

[ف]- قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام صدَّق رسول الله ﷺ بما أنزل الله عليه.

ثُمَّ حَكَى قَوْلَ الزَّانَادِقَةِ، فَقَالَ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُكُمُ عَلَى رَجُلٍ يَبْسُكُمُ إِذَا مَرَّقْتُمْ كُلَّ مَرْقٍ-أَيَ مَتَمَّ وَصَرْتُمْ تَرَاباً-إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ تَعَجَّبُوا أَنْ يُعِيدَهُمُ اللَّهُ خَلْقاً جَدِيداً ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ أَيُ مَجْنُونٍ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾. ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَعْطَى دَاوُدَ، فَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ-أَيَ سَبَّحِي اللَّهَ-وَالطَّيْرُ وَالنَّالَةُ الْحَدِيدُ﴾ قَالَ: كَانَ دَاوُدَ عليه السلام إِذَا مَرَّ فِي الْبَرَارِيِّ يَقْرَأُ الزَّبُورَ وَتُسَبِّحُ الْجِبَالُ وَالطَّيْرُ وَالْوَحُوشُ [مَعَهُ]، وَأَلَانَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدَ مِثْلَ السَّمْعِ حَتَّى كَانَ [يَتَّخِذُ] مِنْهُ مَا أَحَبَّ، وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عليه السلام. ^(٢)

وقوله: ﴿أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ-قَالَ: الدَّرْعُ-وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ﴾

قال: الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي الْحَلَقَةِ. ﴿وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. ^(٣)

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ-إِلَى قَوْلِهِ-مَا لَيْثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ «١٢-١٤»

وقوله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوْاحُهَا شَهْرٌ﴾

(١) عنه البحار: ٣٦٦/٥٧، والبرهان: ٥٠٧/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٩٤/٦ ح ٥.

(٢) عنه البحار: ٣/١٤ ح ٧ وج ١٩١/٢٣ ح ١٤ (قطعة)، و٤١/٥٩ ح ١٧ (قطعة)، والبرهان: ٥٠٨/٤ ح ١،

ونور الثقلين: ٩٤/٦ ح ٦، والوسائل: ٢٥٥/٨ ح ٥ (قطعة).

(٣) عنه البحار: ٣/١٤ ح ٧، والبرهان: ٥٠٨/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٩٨/٦ ح ١٧.

قال: كانت الريح تحمل كرسي سليمان عليه السلام فتسير به في الغداة مسيرة شهر، وبالعشي مسيرة شهر، وقوله: ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ - أَيِ الصُّفْرِ - وَمِنَ الْجَنِّ مَنْ يَغْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَرِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾

[و] قوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ﴾ قال: في الشجر. ^(١)

[وقوله] ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ أي جفن كالحفرة ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ أي ثابتات،

ثم قال: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ قال: [اعملوا] ما تشكرون عليه. ^(٢)

ثم قال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ ثم قال:

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ قال:

لَمَّا أوحى الله إلى سليمان أنك ميت، أمر الشياطين أن يتخذوا له بيتاً من قوارير، ووضعوه في لجة البحر، ودخله سليمان عليه السلام فاتكأ على عصاه، وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون إليه ولا يجسرون أن يبرحوا، فبينما هو كذلك إذ حانت منه التفاتة، فإذا هو برجل معه في القبة، ففزع منه سليمان عليه السلام، فقال له: من أنت؟ فقال له: أنا الذي لا أقبل الرشي، ولأهَاب الملوك، فقبضه وهو متكئ على عصاه سنة، والجن يعملون له ولا يعلمون بموته، حتى بعث الله الأرضة، فأكلت منسأته ﴿فَلَمَّا خَرَّ - عَلَى وَجْهِهِ - تَبَيَّنَتِ - الْإِنْس - أَنْ لُّوكَاثُوا - أَيِ الْجَنِّ - يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾.

كذا نزلت هذه الآية، وذلك لأنَّ الإنس كانوا يقولون إنَّ الجنَّ يعلمون الغيب، فلَمَّا سقط سليمان على وجهه علم الإنس أن لو يعلم الجنَّ الغيب لم يعملوا سنة لسليمان عليه السلام وهو ميت ويتوهمونه حيّاً، قال: فالجنَّ تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان، قال: فلَمَّا هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب، ثم

(١) عنه البحار: ٧٥/١٤ ح ٢١، والبرهان: ٥٠٩/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٩٨/٦ ذ ١٧ وص ٩٩ ح ٢٢ وص ١٠٢ صدر

ح ٢٩. (٢) عنه البحار: ٧٥/١٤ ح ٢١، والبرهان: ٥٠٩/٤ ح ٤، ونور الثقلين: ١٠٢/٦ ذ ٢٩.

طواه وكتب على ظهره: هذا ما وضعه آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز الملك والعلم، من أراد كذا وكذا فليعمل كذا وكذا، ثم دفنه تحت السرير، ثم استثاره لهم، فقال الكافرون: ما كان يغلبنا سليمان إلا بهذا، وقال المؤمنون: ما هو إلا عبد الله ونبيه. ^(١)

وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ إِلَى قَوْلِهِ - لَا يَأْتِي لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ «١٥-١٩»

وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ قال: فَإِنَّ بَحْرًا كَانَ مِنَ الْيَمَنِ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَ جُنُودِهِ أَنْ يُجْرُوا لَهُمْ خَلِيجًا مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَعَقَدُوا لَهُ عَقْدَةً عَظِيمَةً مِنَ الصَّخْرِ وَالْكَلْسِ حَتَّى يَفِضَ عَلَى بِلَادِهِمْ، وَجَعَلُوا لِلْخَلِيجِ مَجَارِي، وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُرْسِلُوا مِنْهُ الْمَاءَ أَرْسَلُوهُ بِقَدَرِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ لَهُمْ جِئَانٌ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، فِيهَا يَمْرُ الْمَارَ لَا تَقَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنَ التَّفَافِهِمَا، فَلَمَّا عَمَلُوا بِالْمَعَاصِي وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، وَنَهَاهُمُ الصَّالِحُونَ فَلَمْ يَنْتَهُوا، بَعَثَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ السَّدَّ الْجَرْدَ - وَهِيَ الْفَأَرَةُ الْكَبِيرَةُ، فَكَانَتْ تَقْتُلُ الصَّخْرَةَ الَّتِي لَا يَسْتَقْلَهُا الرَّجُلُ وَتَرْمِي بِهَا - فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هَرَبُوا وَتَرَكُوا الْبِلَادَ، فَمَا زَالَ الْجَرْدُ يَقْلَعُ الْحِجْرَ حَتَّى خَرَبُوا ذَلِكَ السَّدَّ، فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى غَشِيَهُمُ السَّيْلُ، وَخَرَّبَ بِلَادَهُمْ، وَقْلَعَ أَشْجَارَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - سَيْلٌ الْعَرِمِ - أَيِ الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ - وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَفِيطٍ - وَهُوَ أَمْ غِيلَانٍ - وَأَثْلٍ - [قال: هو نوع من الطرفاء - وَشَيْءٌ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ] * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ - بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قال مَكَّة. ^(٢)﴾ [فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ - إِلَى قَوْلِهِ - شَكُورٍ].

(١) عنه البحار: ١٤/١٣٩ ح ٤، والبرهان: ٤/٥١٢ ح ٦.

(٢) عنه البرهان: ٤/٥١٣ ح ٣.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «٢٠»

٢- قال: فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في عليّ بغدير خمّ فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» [فانصب إبليس كرسياً بين السماء والأرض ولبس السواد].

فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر، وحثوا التراب على رؤوسهم، فقال [لهم] إبليس: ما لكم؟ [ف] قالوا: إنّ هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلّها شيء إلى يوم القيامة. فقال لهم إبليس: كلاً، إنّ الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني، فأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ الآية (١).

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ﴾ - إلى قوله - وَلَا تَنْفَعُ

الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ﴾ «٢١-٢٣»

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ﴾ - كناية عن إبليس - إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ﴾ ثم قال عز وجل احتجاجاً منه على عبدة الأوثان: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِن سُلْطَانٍ عَن السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - مَن يَشْرِكْ بِمِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِّنْهُم مِّنْ ظَهِيرٍ﴾

وقوله: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ﴾ قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتّى يأذن الله له، إلّا رسول الله ﷺ فإنّ الله قد أذن له [في] الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له وللأئمة من ولده، ثم بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام (٢).

٣- قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي العباس

(١) عنه البحار: ١١٩/٣٧ ج ٩ و ١٨٥/٦٣، والبرهان: ٥١٩/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٧١/٢ ح ٣٠١ و ١١٣/٦ ج ١١

ح ٥٦، وغاية المرام: ٣٠٩/١ ح ٨، إنبات الهداة: ٥٥٧/٣ ح ٦٢٢.

(٢) عنه البحار: ٣٨/٨ ح ١٦ (قطعة)، والبرهان: ٥٢٠/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٧٤/٦ صدر ح ٥٧.

المكبر، قال: دخل مولى لامرأة علي بن الحسين عليه السلام على أبي جعفر عليه السلام يقال له أبو أيمن، فقال: يا أبا جعفر تغرون الناس وتقولون: شفاعة محمد، شفاعة محمد؟! فغضب أبو جعفر عليه السلام حتى ترد^(١) وجهه، ثم قال: ويحك يا أبا أيمن، أغرك أن عَفَ بطنك وفرجك؟ أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد عليه السلام ويلك فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار؟ ثم قال: ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة محمد عليه السلام يوم القيامة.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشفاعة في أمته، ولنا الشفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا الشفاعة في أهاليهم.

ثم قال: وإن المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر، وإن المؤمن ليشفع حتى لخادمه، ويقول: يا رب حقّ خدمتي كان يقيني الحرّ والبرد.^(٢)

«حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ» «٢٦-٢٣»

٤- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ» وذلك أن أهل السماوات لم يسمعوا وحيًا فيما بين أن بُعث عيسى بن مريم عليه السلام إلى أن بُعث محمد عليه السلام.

فلما بعث الله جبرئيل إلى محمد عليه السلام فسمع أهل السماوات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا، فصعق أهل السماوات، فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل، [و] كلما مرّ بأهل سماء فُزِّعَ عن قلوبهم، يقول: كشف عن قلوبهم، فقال بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير. وقوله: «قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا - يقول: يقضي بيننا - بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ» قال: القاضي العليم.^(٣)

(١) تغير من الغضب.

(٢) عنه البحار: ٣٨/٨ ح ١٦، وعن المحاسن: ٢٨٢/١ ح ١٨٧، والبرهان: ٥٢٠/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١١٤/٦ ح ٥٧.

(٣) عنه البحار: ٢٥٩/١٨ ح ١١، والبرهان: ٥٢١/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١١٤/٦ ح ٥٨.

[وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾] «٢٨»

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ الْكَنَاسِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكِيرٍ الْأَرْجَانِي^(١)، قَالَ: قَالَ لِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: أَخْبَرَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَامًّا لِلنَّاسِ بَشِيرًا [أَمْ لَا]، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَأَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، هَلْ بَلَغَ رِسَالَتُهُ إِلَيْهِمْ كُلَّهُمْ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي.

قال: يابن بكير، إن رسول الله ﷺ لم يخرج من المدينة، فكيف بلغ أهل الشرق والغرب؟ قلت: لا أدري؛ قال: إن الله تعالى أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد ﷺ فكانت بين يديه مثل راحته في كفه، ينظر إلى أهل الشرق والغرب^(٢)، ويخاطب كل قوم بألسنتهم، ويدعوهم إلى الله وإلى نبوته بنفسه، فما بقيت قرية ولا مدينة إلّا [و]دعاهم النبي ﷺ بنفسه.^(٣)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ-إِلَى قَوْلِهِ-وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ

لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ «٣١-٣٣»

قال علي بن إبراهيم: ثم حكى الله لنبيه ﷺ قول الكفار من قريش وغيرهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من كتب الأنبياء. ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا-وَهُم الرُّسَاءُ-لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ

(١) «الدرجاني، الرجائي» خ، والصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث: ١٠/٧٤ و١٢١ و١٢٢.

(٢) «المشرق والمغرب» خ.

(٣) عنه البحار: ١٨/١٨٨ ح ٢٠، والبرهان: ١/٥٢١ ح ١، ونور الثقلين: ١١٥/٦ ح ٦٠.

اسْتَضِعُّوا أَنْتُمْ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى - وهو البيان - بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿ ثُمَّ يَقُولُ: ﴿الَّذِينَ اسْتَضِعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾

يعني مكرتم بالليل والنهار، [قال]: وقوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ قال: يسرون الندامة في النار إذا رأوا ولي الله، ف قيل: يا [بن] رسول الله، وما يُعْنِيهِمْ إسرار الندامة وهم في العذاب؟ قال: يكرهون شماتة الأعداء. ^(١)

﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا - إلى قوله - وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ «٣٥-٣٧»

ثُمَّ افْتَخَرُوا عَلَى اللَّهِ بِالْغِنَى، فَقَالُوا: ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا. ^(٢)

٦- قال: وذكر رجل عند أبي عبد الله عليه السلام الأغنياء، ووقع فيهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أَسَكَتَ فَإِنَّ الْغَنَى إِذَا كَانَ وَصُولًا لِرَحْمِهِ، بَارَأَ بِإِخْوَانِهِ، أَضْعَفَ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ ضَعْفَيْنِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾. ^(٣)

وقوله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ «٣٩-٤١»

٧- قال: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْزِلُ أَمْرَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةً إِلَى [ال]سَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ، وَأَمَامَهُ مَلِكٌ يَنَادِي: هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ

(١) عنه البحار: ٢٩٤/٨ ح ٣٧ (قطعة)، والبرهان: ٥٢٢/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١١٨/٦ ح ٦٨ (قطعة).

(٢) عنه البرهان: ٥٢٣/٤ ح ١.

(٣) عنه البحار: ٢/١٠٣ ح ٣، والبرهان: ٥٢٣/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١١٩/٦ ح ٧١، والوسائل: ٣٣٣/٦ ح ٥،

ومستدرک الوسائل: ١٩/١٣ ح ٤.

مستغفر فيُغفر له؟ هل من سائل فيُعطي سؤله؟ اللَّهُمَّ أعط كلَّ منفق خلفاً، وكلَّ ممسك تلفاً إلى أن يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد أمر الرب إلى عرشه، فيقسم الأرزاق بين العباد، ثم قال لفضيل بن يسار: يا فضيل نصيبك من ذلك، وهو قول الله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ وقوله: ﴿وَيَوْمَ يَخْسِرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [فتقول الملائكة:]

﴿سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾. (١)

﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ خِزْيَةٍ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ «٤٥ و ٤٦»

٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ حَسَّانَ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَمَّارٍ^(٢)، يَرْفَعُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ قال: كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم، وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمداً وآل محمد عليهم السلام. (٣)

٩- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا أَعْظُكُمُ بِوَاحِدَةٍ﴾ قَالَ: إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ، هِيَ الْوَاحِدَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. (٤)

(١) عنه البحار: ٣/٣١٥ ح ٩ وج ١٦٤/٨٧ ح ٤ وج ٢٧٩/٨٩ ح ٢٦ وج ١١٧/٩٦ ح ١٠، والبرهان: ٤/٥٢٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٦/١١٩ ح ٧٣، والوسائل: ٥/٧٤ ح ٦، ومستدرک الوسائل: ٥/٢١٠ ح ٦.

(٢) كذا في النسخ، والظاهر كونه مصحف هاشم بن أبي عمارة الجنبي مَن روى عنه حسان الجمال. أنظر معجم رجال الحديث: ٤/٢٦٧ وج ٢٤٠/٩.

(٣) عنه البحار: ٣/٣٠٦ ح ٢٤ وج ٢٧١/٢٦ ح ١٠، والبرهان: ٤/٥٢٥ ح ١، ونور الثقلين: ٦/١٢٢ ح ٨٧.

(٤) عنه البحار: ٣٦/١٤٣ ح ١٠٩، وعن تفسير فرات: ٤٦٩ ح ٣٤٥، والبرهان: ٤/٥٢٥ ح ١، ونور الثقلين:

٦/١٢٢ ح ٨٨، الكافي: ١/٤٢٠ ح ٤١، تأويل الآيات: ٢/٤٧٧ ح ١١.

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ «٤٧»

١٠- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ وذلك أَنَّ رسول الله ﷺ سأل قومه أن يوادوا أقاربه ولا يؤذونهم، وأما قوله: ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول: ثوابه لكم. ^(١)

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا إِلَىٰ قَوْلِهِ: إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ﴾ «٥١-٥٤»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قَوْلَ﴾

١١- فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس من يحاجني في آدم، فأنا أولى بآدم، أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى، أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيها الناس من يحاجني في محمد ﷺ فأنا أولى بمحمد ﷺ، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله.

ثم ينتهي إلى المقام، فيصلّي ركعتين وينشد الله حقه،

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطرّ في كتاب الله في قوله:

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ ^(٢)

فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلي بالمسير وإفاه، ومن لم يُبتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام:

(١) عنه البحار: ٢٣١/٩ ح ١٢١، وج ٢٣٦/٢٣ ح ١، والبرهان: ٥٢٧/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٢٤/٦ ح ٩٤.

(٢) النمل: ٦٢.

هم المفقودون عن فرشهم، وذلك قول الله: ﴿فَاسْتَقِمْ خَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(١) قال: الخيرات: الولاية.

وقال في موضع آخر: ﴿وَلَيْتَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْذُودَةٍ﴾^(٢) وهم والله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاء إلى البداء يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذ [ب]أقدامهم، وهو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ - يعني بالقائم من آل محمد عليه السلام - وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ - إلى قوله - وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ - يعني أن لا يعذبوا - كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ - يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا - إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّريبٍ^(٣).

١٢ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا﴾ قال: من الصوت، وذلك الصوت من السماء ﴿وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: من تحت أقدامهم خُسف بهم.^(٤)

١٣ - أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾؟ قال: إنهم طلبوا الهدى من حيث لا يُنَال، وقد كان لهم مبدولاً من حيث يُنَال.^(٥)



(١) البقرة: ١٤٨. (٢) هود: ٨.

(٣) عنه البحار: ٥٢/٣١٥ ح ١٠، والبرهان: ٤/٥٢٨ ح ٢، ونور الثقلين: ٦/١٢٦ ح ١٠٠، إثبات الهداة: ٤/٧٠٤ ح ٥٧٧.

(٤) عنه البحار: ٥٢/١٨٥ ح ١١، والبرهان: ٤/٥٢٩ ح ٣.

(٥) عنه البحار: ٥٢/١٨٧ ح ١٢، والبرهان: ٤/٥٢٩ ح ٤، ونور الثقلين: ٦/١٢٦ ح ١٠٢.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا
أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» «١»

١- قال الصادق عليه السلام: خلق الله الملائكة مختلفة، وقد رأى رسول الله ﷺ جبرئيل وله ستمائة جناح، على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل، قد ملأ ما بين السماء والأرض، وقال: إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا، صارت رجله اليمنى في السماء السابعة، والأخرى في الأرض السابعة، وإنّ لله ملائكة أنصافهم من برد وأنصافهم من نار، يقولون: يا مؤلفاً بين البرد والنار ثبتت قلوبنا على طاعتك. وقال: إنّ [الله] ملكاً بعد ما بين شحمة أذنيه إلى عينيه مسيرة خمسمائة عام بخفغان الطير، وقال: إنّ الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون، وإنّما يعيشون بنسيم العرش، وإنّ لله ملائكة ركعاً إلى يوم القيامة، وإنّ لله ملائكة سجداً إلى يوم القيامة.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: ما من شيء ممّا خلق الله أكثر من الملائكة، وإنّه ليهبط في كلّ يوم، أو في كلّ ليلة سبعون ألف ملك، فيأتون البيت الحرام فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله ﷺ ثم يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده، فإذا كان وقت السحر وضع لهم معراج إلى السماء، ثم لا يعودون أبداً. (١)

(١) عنه البحار: ١٧٤/٥٩ ح ٤ وج ١١٧/١٠٠ ح ٧ (قطعة)، والبرهان: ٥٣٦/٤ ح ٦، ونور الثقلين: ١٣١/٦ ح ٢٠.

٢- وقال أبو جعفر: إن الله خلق إسرافيل وجبرئيل وميكائيل من سبحة واحدة، وجعل لهم السمع والبصر، وجودة العقل، وسرعة الفهم.^(١)

٣- وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خلقه الملائكة: «وملائكة خلقتهم وأسكتهم سماواتك، فليس فيهم فترة، ولا عندهم غفلة، ولا فيهم معصية، هم أعلم خلقك بك، وأخوف خلقك منك، وأقرب خلقك إليك، وأعملهم بطاعتك، لا يغشاهم نوم العيون، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، لم يسكنوا الأصلاب، ولم تتضمنهم الأرحام، ولم تخلقهم من ماء مهين، [إذ] أنشأتهم إنشاءً، فأسكتتهم سماواتك، وأكرمتهم بجوارك، واتممتهم على وحيك، وجنبتهم الآفات، ووقيتهم البليات، وطهرتهم من الذنوب، ولولا قوتك لم يقووا، ولولا تثبيتك لم يثبتوا، ولولا رحمتك لم يطيعوا، ولولا أنت لم يكونوا، أما إنهم على مكانتهم منك، وطواعيتهم إياك، ومنزلتهم عندك، وقلة غفلتهم عن أمرك، لو عاينوا ما خفي عنهم منك لا حثقروا أعمالهم، ولزروا^(٢) على أنفسهم، ولعلموا أنهم لم يعبدوك حقَّ عبادتك، سبحانه خالقاً ومعبوداً ما أحسن بلاءك عند خلقك».^(٣)

﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ - بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ «٢ و٨»

٤- أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن مالك بن عبد الله بن أسلم، عن أبيه، عن رجل من الكوفيين، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ قال: والمتعة من ذلك.^(٤)

(١) عنه البحار: ١٧٥/٥٩ ح ٥، والبرهان: ٥٣٦/٤ ح ٧، ونور الثقلين: ٥٣٦/٦ ح ٧.

(٢) «لأزروا» رَزَى عليه: عابه. (لسان العرب: ٣٥٦/١٤).

(٣) عنه البحار: ١٧٥/٥٩ ح ٦، والبرهان: ٥٣٦/٤ ح ٨، ونور الثقلين: ١٣٢/٦ ح ٢٢.

(٤) عنه البحار: ١١٩/٧١ س ١٥، و٢٩٨/١٠٣ ح ٣، والبرهان: ٥٣٧/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٣٣/٦ ح ٢٦.

٥- وعنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان، عن هاشم بن عمار، يرفعه في قوله: «أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» قال: نزلت في زريق وحبتر.^(١)

قال علي بن إبراهيم: ثم احتج عز وجل على الزنادقة والدهريّة، فقال:

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَمُسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ «٩»

وهو الذي لا نبات فيه ﴿فَأَخْيَيْنَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أي بالمطر.
ثم قال: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾^(٢)

وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ «١٠»

قال: كلمة الإخلاص، والإقرار بما جاء من عند الله من الفرائض، والولاية ترفع العمل الصالح إلى الله.^(٣)

٦- وعن الصادق عليه السلام أنه قال: الكلم الطيب قول المؤمن: لا إله إلا الله محمد رسول الله، عليّ وليّ الله وخليفة رسول الله. وقال: والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين.^(٤)

٧- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: رسول الله ﷺ: إن لكل قول مصداقاً من عمل يصدّقه أو يكذّبه، فإذا قال ابن آدم وصدّق قوله بعمله رُفِعَ قوله بعمله إلى الله، وإذا قال وخالف عمله قوله رُدَّ قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار.^(٥)

(١) عنه البرهان: ٥٣٨/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٣٤/٦ ح ٢٩.

(٢) عنه البحار: ٦٩/٦٤ ح ١٠، والبرهان: ٥٤١/٤ ح ٦.

(٣) عنه البحار: ٦٩/٦٤ ح ١٠، والبرهان: ٥٤١/٤ ح ٧.

(٤) عنه البرهان: ٥٣٩/٤ ح ٢.

(٥) عنه البحار: ٦٩/٦٤ ح ١٠، والبرهان: ٥٤١/٤ ح ٨.

﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ (١١ و ١٢)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ يعني يُكتب في كتاب، وهو ردّ على من يُنكر البداء.^(١)

٨- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ فالأجّاج: المر.

قوله: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ يقول: الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة.^(٢)

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ﴾ إلى قوله - غَرَابِيبُ سُودٌ ﴿١٣-٢٧﴾

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ قال: القشرة الرقيقة التي على ظهر نوى التمر^(٣)، ثم احتج على عبدة الأصنام فقال: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ إلى قوله - يَشِيرُ كَيْكُمْ ﴾ يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيامة.

وقوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ أي لا تحمل آثمة إثم أخرى.

وقوله: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِهْلَةٍ لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ أي لا يُحمل ذنب أحد على أحد إلا من يأمر [به]، فيحمله الأمر والمأمور.

وقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ مثل ضربه الله للمؤمن والكافر

﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْخُرُورُ ﴿فالظّل: الناس، والخرور: البهائم.

[وقال:] ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْواتُ﴾ ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ

بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ قال: هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع أهل القبور.

وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ قال: لكلّ زمان إمام. ثم ذكر كبرياءه وعظمته

(١) عنه البرهان: ٥٤١/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٣٧/٦ ح ٤٣.

(٢) عنه البرهان: ٥٤٣/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٤١/٦ ح ٥٨. (٣) النوى.

فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ - يَا مُحَمَّد - أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا - إِلَى قَوْلِهِ - وَغَرَائِبِ سُوْدٍ﴾ وهو الغريان. (١)

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ - إِلَى قَوْلِهِ -

أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ﴾ «٢٨-٣٧»

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ومعناه يخش[اه] عباده العلماء.

ثم ذكر المؤمنين المنفقين أموالهم في طاعة الله، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ أي لن تخسر.

ثم خاطب نبيّه ﷺ فقال: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾. (٢)

ثم ذكر آل محمد، فقال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا - وَهَمِ الْأُمَمَةُ ﷺ﴾ قال: - فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ - من آل محمد غير الأئمة، وهو الجاحد للإمام - وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ - وهو المقر بالإمام - وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ﴾ وهو الإمام، ثم ذكر ما أعدّه الله لهم عنده فقال: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ - إِلَى قَوْلِهِ - لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾

قال: النصب: العناء، واللغوب: الكسل والضجر، ودار المُقامة: دار البقاء. (٣)

ثم ذكر ما أعدّه لأعدائهم ومن خالفهم وظلمهم، فقال:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا﴾ أي

(١) عنه البحار: ٢٣١/٩ ح ١٢٢ (قطعة)، وج ٢٩/٢٣ ح ٤٤ (قطعة)، وج ٤٥/٦٧ س ١٢ (قطعة)، والبرهان:

٥٤٣/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٤٢/٦ ح ٦١ و٦٢. (٢) البرهان: ٥٤٥/٤ ح ٦.

(٣) البحار: ٢١٣/٢٣ ح ١ (قطعة)، والبرهان: ٥٥٢/٤ ح ٢٠، ونور الثقلين: ١٥٢/٦ ح ١٠٠ (قطعة)، وتأويل

الآيات: ٤٨٣/٢ ح ١١.

يصيحون وينادون ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ فردّ الله عليهم فقال: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ - أَي عَمَّرْتُمْ حَتَّىٰ عَرَفْتُمُ الْأُمُورَ كُلَّهَا - وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ - يعني رسول الله ﷺ - فَذُوقُوا قَمَارَ اللَّظَالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾. (١)

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ «٤٥-٤٢»

ثم حكى الله عز وجل قول قريش، فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِن إِيحْدَى الْأُمَمِ﴾ يعني الذين هلكوا ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ - يعني رسول الله ﷺ - مَّا زَادَهُمْ إِلَّا تَفُورًا * اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾. (٢)

٩- قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه الذي كتبه [إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير، فقال: وأَيَّ خطيئةٍ أعظم ممّا أتيا، أخرجنا زوجة رسول الله ﷺ من بيتها، وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها، وصانا حلالهما في بيوتهما! ما أنصفا لا الله ولا لرسوله من أنفسهما، ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله، البغي، والمكر، والنكث، قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ (٣)، وقال: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ (٤)،

وقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ وقد بغيا علينا، ونكثا بيعتي، ومكرا بي. (٥)

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: أولم ينظروا في القرآن وفي أخبار الأمم الهالكة ﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾. (٦)

(١) عنه البرهان: ٥٥٣/٤ ح ١. (٢) عنه البحار: ٢٣١/٩ ذ ١٢٢، والبرهان: ٥٥٥/٤ ح ١.

(٣) يونس: ٢٣. (٤) الفتح: ١٠.

(٥) عنه البحار: ١٠٧/٣٢ ح ٧٨، والبرهان: ٥٥٥/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٥٧/٦ ح ١٢١.

(٦) عنه البرهان: ٥٥٥/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ١٥٧/٦ ذ ١٢١.

قوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قال: لا يأخذهم عند المعاصي وعند اغترارهم بالله. ^(١)

١٠- قال: وحديثي أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سبق العلم، وجفّ القلم، ومضى القضاء، وتمّ القدر بتحقيق الكتاب، وتصديق الرسل، وبالسعادة من الله لمن آمن وأتقى، وبالشقاء لمن كذب وكفر بالولاية من الله للمؤمنين، وبالبراءة منه للمشركين.

ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله يقول: يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي، وبقوّتي وعصمتي وعافيتي أديت إليّ فرائضي، وأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بذنبك منّي، الخير منّي إليك [واصل] بما أوليتك به، والشرّ منك إليك بما جنيت جزاءً، وبكثير من تسليطي لك انطويت عن طاعتي، و[بسوء ظنّك بي قنطت من رحمتي، فلي الحمد والحبّة عليك بالبيان، ولي السبيل عليك بالعصيان، ولك الجزاء الحسن عندي بالإحسان، ثم لم أدع تحذيرك بي، ثم] لم أخذك عند غرّتك، وهو قوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ لم أكلّفك فوق طاقتك، ولم أحملك من الأمانة إلّا ما أقررت بها على نفسك، ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك منّي، ثم قال عز وجل: ﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾. ^(٢)



(١) عنه البرهان: ٥٥٦/٤ ح ٥.

(٢) عنه البحار: ٩٣/٥ ح ١٣، والبرهان: ٥٥٦/٤ ح ٦، ونور النقلين: ١٥٧/٦ ح ١٢٢.

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسْ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ - إِلَى قَوْلِهِ - فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ «١-١٢»

﴿يَسْ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ قال الصادق (عليه السلام): يس: اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله)

والدليل على ذلك قوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: على الطريق الواضح ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ - قال: القرآن - لِنُذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ - يعني نزل به العذاب - فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَغْنَاqِهِمْ أَغْنَالًا﴾ - إلى قوله - فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ قال: قد رفعوا رؤوسهم. (١)

١ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ - يقول: فأعميناهم - فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ الهدى، أخذ الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم فأعماهم عن الهدى.

نزلت في أبي جهل بن هشام عليه اللعنة ونفر من أهل بيته، وذلك أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قام يصلي، وقد حلف أبو جهل لئن رآه يُصَلِّي ليدمغنه (٢)، فجاء ومعه حجر، والنبي قائم يصلي، فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله يده إلى عنقه، ولا يدور الحجر بيده، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده.

ثم قام رجل آخر وهو من رهطه أيضاً، فقال: أنا أقتله، فلما دنا منه فجعل يسمع

(١) عنه البحار: ٢٣١/٩ ح ١٢٣ (قطعة)، وج ١٦/١٦ ح ٦، وج ١٦٨/٢٣ ح ٥ (قطعة)، والبرهان: ٥٦٤/٤ ح ٥.

ونور الثقلين: ١٦٣/٦ ح ١٥ (قطعة)، وص ١٦٤ ح ١٨ (قطعة).

(٢) أي يكسره، وأصله أن يصيب الدماغ فيهلكه (مجمع البحرين: ٦١٠/١).

قراءة رسول الله ﷺ فأرعب، فرجع إلى أصحابه، فقال: حال بيني وبينه كهية الفحل^(١) يخطر بذنبه^(٢) فخفت أن أتقدم.

وقوله: «وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» فلم يؤمن من أولئك الرهط من بني مخزوم أحد، يعني بني المغيرة.^(٣)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: «وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» إلى قوله: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» أي في كتاب مبين، وهو محكم.

٢- وذكر ابن عباس، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أنا - والله - الإمام المبين، أبين الحق من الباطل، ورثته من رسول الله ﷺ.^(٤)

وقوله: «وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُم مُّرْسَلُونَ» (١٣ و ١٤)

٣- قال: فإنه حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية، فقال: بعث الله رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية، فجاءهم بما لا يعرفون [هـ] فغلظوا عليهما، فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام، فبعث الله الثالث، فدخل المدينة، فقال: أرسدوني إلى باب الملك:

قال: فلما وقف على باب الملك، قال: أنا رجل كنت أتعبد في قلاة من الأرض، وقد أحببت أن أعبد إله الملك، فأبلغوا كلامه الملك، فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهة، فأدخلوه، فمكث سنة مع صاحبيه، فقال لهما: بهذا يُنقل قوم من دين إلى دين

(١) «العجل» خ.

(٢) خطر الفحل بذنبه: ضرب به يميناً وشمالاً يقال: الفحل يخطر بذنبه عند الوعيد من الخيلاء.

(٣) عنه البحار: ٥٢/١٨ ح ٦، والبرهان: ٥٦٥/٤ ح ٩، ونور الثقلين: ١٦٥/٦ ذح ٢١ (قطعة).

(٤) عنه البحار: ٤٢٧/٣٥ ح ١، والبرهان: ٥٦٦/٤ ح ١١، ونور الثقلين: ١٦٧/٦ ح ٢٨.

بالخرق^(١) أفلا رفقتما؟ ثم قال لهما: لا تقرآن بمعرفتي. ثم أدخل على الملك، فقال له الملك: بلغني أنك كنت تعبد إلهي، فلم أزل وأنت أخي فسلني حاجتك، قال: ما لي حاجة أيها الملك، ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة، فما بالهما؟ قال الملك: هذان رجلان أتيا [ني] يبطلان ديني^(٢)، ويدعوانني إلى إله سماوي.

فقال: أيها الملك، فمناظرة جميلة، فإن يكن الحق لهما اتبعناهما، وإن يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا، فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا، قال: فبعث الملك إليهما، فلما دخلا إليه، قال لهما صاحبهما: ما الذي جئتما [نا] به؟ قالوا:

جئنا ندعو [ه] إلى عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض ويخلق في الأرحام ما يشاء، ويصور كيف يشاء، وأنبت الأشجار والثمار، وأنزل القطر من السماء.

قال: فقال لهما: إلهكما هذا الذي تدعوان إليه وإلى عبادته، إن جئنا [كما] بأعمى يقدر أن يردّه صحيحاً؟ قالوا: إن سألناه أن يفعل، فعل إن شاء.

قال: أيها الملك، عليّ بأعمى لم يبصر [شيئاً] قط، قال: فأتني به، فقال لهما: ادعوا إلهكما أن يردّ بصر هذا، فقاما وصلّيا ركعتين، فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء؛ فقال: أيها الملك عليّ بأعمى آخر، قال: فأتني به، قال: فسجد سجدة ثم رفع رأسه، فإذا الأعمى [الآخر] بصير، فقال: أيها الملك حجة بحجة، عليّ بمقعّد، فأتني به، فقال لهما مثل ذلك، فصلّيا ودعوا الله، فإذا المقعّد قد أطلقت رجلاه، وقام يمشي، فقال: أيها الملك عليّ بمقعّد آخر، فأتني به، فصنع به كما صنع أوّل مرّة، فانطلق المقعّد، فقال أيها الملك: قد أتيا بحجتين وأتينا بمثله، ولكن بقي شيء واحد، فإن هما فعلاه دخلت معهما في دينهما.

ثم قال: أيها الملك بلغني أنّه كان للملك ابن واحد ومات، فإن أحياه إلههما

(١) الخرق: نقبض الزرق (لسان العرب: ٧٥/١٠). «الخدق» خ. المهارة في كلّ عمل والذكاء (لسان العرب:

(٢) «ببطلان ديني» [ل] يضلّاني عن ديني» خ.

دخلت معهما في دينهما، فقال له الملك: وأنا أيضاً معك، ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة، قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما فيحييه، قال: فخرّا إلى الأرض ساجدين لله، وأطالا السجود، ثم رفعاً رأسيهما، وقالا للملك: ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله، قال: فخرج الناس ينظرون، فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب، قال فأتني به إلى الملك، فعرف أنه ابنه، فقال له: ما حالك يا بني؟ قال كنت ميتاً، فرأيت رجلين من بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني فأحياني، قال: [يا بني] فتعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم، قال: فأخرج الناس جملة إلى الصحراء، فكان يمرّ عليه رجل رجل، فيقول له أبوه أنظر، فيقول: لا، لا، ثم مرّوا عليه بأحدهما بعد جمع كثير، فقال: هذا أحدهما وأشار بيده إليه، ثم مرّوا أيضاً بقوم كثيرين حتّى رأى صاحبه الآخر، فقال: وهذا الآخر، قال: فقال النبيّ صاحب الرجلين:

أما أنا فقد آمنت بإلهكما، وعلمت أنّ ما جئتما به هو الحقّ.

قال: فقال الملك: [وأنا] أيضاً آمنت بإلهكما، وآمن أهل مملكته كلّهم.^(١)

﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا - إِلَى قَوْلِهِ - فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ﴾ «٤٠»

٤- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ﴾ يقول الشمس سلطان النهار، والقمر سلطان الليل، لا ينبغي للشمس أن تكون مع ضوء القمر بالليل، ولا يسبق الليل النهار، يقول: لا يذهب الليل حتّى يدركه النهار.

﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ﴾ يقول: يجري [يجيء] وراء فلك الإستدارة-^(٢) ^(٣).

(١) عنه البحار: ٢٤٠/١٤ ح ٢٠، والبرهان: ٥٧٠/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٦٨/٦ ح ٣٠، الإيقاظ من الهجعة: ١٤٠ ح ٣٥ (قطعة).

(٢) «وراء الفلك بالإستدارة» خ.

(٣) عنه البحار: ١٥٩/٥٨ ح ١١، والبرهان: ٥٧٧/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٧٦/٦ ح ٥٢.

﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ - إلى قوله - فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿١٨ - ٢٩﴾

وقوله: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ قال: بأسمائكم.

وقوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾

قال: نزلت في حبيب النجار إلى قوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرُمِينَ﴾

وقوله: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ أي ميتون. ^(١)

وقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾

وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾

٥ - قال: فإنه حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: إنّ النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات والثمر والشجر، فتأكل

الناس [منه] والبهائم، فتجري فيهم. ^(٢)

وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ ﴿٣٧﴾

أي نخرج.

وقوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ﴾

العليم - إلى قوله - كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٨ و ٣٩﴾

قال: العرجون: طلع النخل، وهو مثل الهلال في أول طلوعه. ^(٣)

٦ - قال: وحدّثني أبي، عن داود بن محمد النهدي ^(٤)، قال: دخل أبو سعيد

(١) عنه البرهان: ٥٧٢/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٧٢/٦ ح ٣٧.

(٢) عنه البحار: ٣٦٨/٦٠ ح ٧١، والبرهان: ٥٧٤/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٧٣/٦ ح ٤٤.

(٣) عنه البرهان: ٥٧٦/٤ ح ٤.

(٤) «الفهدي» خ. والصواب ما أثبتناه في المتن. أنظر معجم رجال الحديث: ١٢٩/٧ - ١٣٠.

المكاري على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أبلغ من قدرك أن تدعي ما ادعى أبووك؟ فقال له الرضا عليه السلام: ما لك أطفأ الله نورك، وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً، فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى، فعيسى بن مريم من مريم، ومريم من عيسى ومريم وعيسى [شيء واحد]، وأنا من أبي [وأبي مني، وأنا] وأبي شيء واحد، فقال له أبو سعيد: فأسألك عن مسألة! قال: سل ولا أخالك تقبل مني ولست من غنمي، ولكن هاتها، فقال له: ما تقول في رجل قال عند موته: كل مملوك له قديم فهو حر لوجه الله،

قال: نعم، ما كان له ستة أشهر، فهو قديم [وهو] حر، لأن الله يقول: ﴿وَالْقَمَرَ قَدْرَ نَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ فما كان لسته أشهر فهو قديم حر، قال: فخرج من عنده، وافترق وذهب بصره، فمات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة. ^(١)

﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا دُرِّيَّتَهُمْ﴾ - إلى قوله - مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤١ و ٤٢﴾

وقوله: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا دُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ قال: السفن المليئة. ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ يعني الدواب والأنعام. ^(٢)

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ﴾ - إلى قوله - فِي شُغْلٍ فَآكِهِونَ ﴿٤٨-٥٥﴾

وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ * مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّصُونَ﴾ قال: ذلك في آخر الزمان، يُصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم يتخاصمون، فيموتون كلهم في مكانهم، لا يرجع أحد منهم إلى منزله، ولا يوصي

(١) عنه البحار: ١٩٩/١٤ ح ٧، وج ١/٢٥ ح ١، وعن معاني الأخبار: ٢١٨ ح ١، وج ٦٦/٥٨ ح ٢٧، والبرهان: ٥٧٦/٤ ح ٣، وعن الكافي: ١٩٥/٦ ح ٦، والتهذيب: ٢٣١/٨ ح ٦٨، وج ٤ (قطعة)، ونور الثقلين: ١٧٥/٦ ح ٥٠، عنها الوسائل: ٣٥/١٦ ح ١. (٢) عنه البرهان: ٥٧٧/٤ ح ١.

بوصية، وذلك قوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١) وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ قال: من القبور.^(٢)

٧- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ فإن القوم كانوا في القبور، فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياماً ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ قالت الملائكة: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.^(٣)

قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر النفخة الثانية، فقال: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾

قال: في افتضاض العذارى ﴿فَاكِهُونَ﴾ قال: يفاكهون النساء ويلعبونهن.^(٤)

﴿فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِينُونَ﴾ إلى قوله - بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٥٦-٦٤﴾

٨- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِينُونَ﴾ الأرائك السرر عليها الحجال^(٥) ^(٦)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾

قال: السلام منه [تعالى] هو الأمان.

وقوله: ﴿وَأَمَّا تَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا

قياماً على أقدامهم حتى يلجمهم العرق، فينادون يا رب، حاسبنا ولو إلى النار، قال:

فيبعث الله رياحاً فتضرب بينهم، وينادي مناد: ﴿وَأَمَّا تَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ فيميز

(١) عنه البحار: ٣٢٣/٦ ح ١، والبرهان: ٥٧٨/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٧٧/٦ ح ٥٨.

(٢) عنه البرهان: ٥٧٨/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٧٨/٦ صدر ح ٦٠.

(٣) عنه البحار: ١٠٣/٧ ح ١٣، والبرهان: ٥٧٨/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٧٨/٦ ذ ح ٦٠.

(٤) عنه البحار: ١٢٤/٨ ح ٢١ (قطعة)، والبرهان: ٥٧٩/٤ ح ٤، ونور الثقلين: ١٧٩/٦ ذ ح ٦٤.

(٥) الحجلة - بالتحريك -: بيت كالقبة يُستر بالثياب، وتكون له أزرار كبار وتجمع على حجال. (النهاية: ٣٤٦/١).

(٦) عنه البحار: ١٢٤/٨ ضمن ح ٢١، والبرهان: ٥٧٩/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٨٠/٦ ح ٦٦.

بينهم، فصار المجرمون إلى النار، ومن كان في قلبه إيمان صار إلى الجنة، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ يعني خلقاً كثيراً قد هلك وقوله: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ * اضْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ﴾^(١)

وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ - إلى قوله - وَهُمْ لَهُمْ

جُنْدٌ مُّخَضَّرُونَ ﴿٦٥-٧٥﴾

قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيامة، دفع إلى كل إنسان كتابه، فينظرون فيه، فينكرون أنهم عملوا من ذلك شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة، فيقولون: يا رب، ملائكتك يشهدون لك، ثم يحلفون أنهم لم يعملوا من ذلك شيئاً، وهو قوله:

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾^(٢)

فإذا فعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم، وتنطق جوارحهم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

وقوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾

[يقول: كيف يبصرون] قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾

يعني في الدنيا ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾.

وقوله: ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ فإنه رد على الزنادقة الذين يبطلون

التوحيد، ويقولون: إن الرجل إذا نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها تلقته الأشكال من الغذاء، ودار عليه الفلك، ومرّ عليه الليل والنهار، فيولد الإنسان بالطباع من الغذاء، ومرور الليل والنهار.

فنفق الله عليهم قولهم في حرف واحد، فقال: ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا

يَعْلَمُونَ﴾ قال: لو كان هذا كما يقولون، لكان ينبغي أن يزيد الإنسان أبداً ما دامت

(١) عنه البحار: ١٠٣/٧ ح ١٤ و ١٢٤/٨ ح ٢١ (قطعة)، والبرهان: ٥٧٩/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٨١/٦ ح ٦٩.

(٢) المجادلة: ١٨.

الأشكال قائمة والليل والنهار قائمين، والفلك يدور، فكيف صار يرجع إلى النقصان كلما ازداد في الكبر، إلى حد الطفولية، ونقصان السمع، والبصر، والقوة، والعلم، والمنطق، حتى ينقص وينتكس [في الخلق]؟ ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره.

وقوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ قال: كانت قريش تقول: إن هذا الذي يقول محمد شعر [وليس بقرآن]، فرد الله عليهم، فقال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ ولم يقل رسول الله ﷺ شعراً قط.
وقوله: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ يعني مؤمناً حي القلب.
[و] قوله: ﴿وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني العذاب.
وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا﴾ أي خلقناها بقوتنا.
وقوله: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ يعني الإبل مع قوتها وعظمتها يسوقها الطفل.
وقوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ يعني ما يكسبون بها وما يركبونها.
[و] قوله: ﴿وَمَشَارِبٌ﴾ يعني ألبانها.^(١)

٩- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون يقول:
لا يستطيع^(٢) الآلهة لهم نصراً، وهم لهم أي للآلهة جند محضرون.^(٣)

﴿فَلَا يَخْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ - إلى قوله - وهو بكل خلقٍ عليم ﴿٧٦-٧٩﴾

وقال علي بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿فَلَا يَخْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ

(١) عنه البحار: ٢٣٢/٩ ضمن ح ١٢٣، وج ٤٥/٦٧ سطر آخر (قطعة)، والبرهان: ٥٨٠/٤ ح ٢، ونور الثقلين:

(٢) ١٨٢/٦ ح ٧٥ و ١٨٣ ح ٧٧. (٢) «لا يستطيعون» خ.

(٣) عنه البحار: ٢٣٢/٩ ذح ١٢٣، والبرهان: ٥٨١/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ١٨٥/٦ ح ٨٣.

وَمَا يُغْلِنُونَ ﴿١﴾ وقوله: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ أي ناطق عالم بليغ. وقوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ فقال الله عز وجل:

﴿قُلْ - يَا مُحَمَّد - يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾. قال: فلو أن الإنسان تفكّر في خلقه نفسه لدلّه ذلك على خالقه، لأنّه يعلم كلّ إنسان أنّه ليس بقديم، لأنّه يرى نفسه وغيره مخلوقاً محدثاً، ويعلم أنّه لم يخلق نفسه، لأنّ كل خالق قبل خلقه، ولو خلق نفسه لدفع عنها الآفات والأوجاع والأمراض، [والموت]، فيثبت عند ذلك أنّ لها خالقاً مدبراً وهو الله الواحد القهار.^(١)

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ «٨٠-٨٣»

قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مُنْتَقِدُونَ﴾ وهو المرخ والعفار^(٢) [و] يكون في ناحية بلاد العرب^(٣)، فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر، ثم أخذوا عوداً فحرّكوه فيه فيستوقدون^(٤) منه النار.^(٥)

ثم قال عز وجل: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَكُنَّ فَيَكُونُ﴾ قال: خزانته في كاف ونون ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.^(٦)



(١) عنه البرهان: ٥٨٢/٤ ح ١.

(٢) وهما شجرتان فيهما نار، ليس في غيرهما من الشجر، ويسوّى من أغصانها الزناد فيقتدح بها (لسان العرب:

٥٨٩/٤). (٣) «الغرب، المغرب» خ. (٤) «استوقدوا، فيستوقدوا» خ.

(٥) عنه البحار: ٤٤/٧ ح ٢٥، ٣٣١/٥٩ ح ٤، والبرهان: ٥٨٣/٤ ح ٧.

(٦) عنه البرهان: ٥٨٤/٤ ح ٩، ونور الثقلين: ١٩١/٦ ح ١٠٠.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾ «١-١١»

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ قال: الملائكة والأنبياء، ومن صفَّ الله وعبداه ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ الذين يزجرون الناس ﴿فَالثَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ الذين يقرأون الكتاب من الناس، فهو قسم وجوابه ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾. (١)

١- قال: وحدثني أبي ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ [لهذه النجوم التي في السماء مدائنًا مثل المدائن التي في الأرض، مربوطة كل مدينة بعمود (٢) من نور، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة.

وقوله: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ قال: المارد: الخبيث ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِّقُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ * دُحُورًا - يعني الكواكب التي يرمون بها - وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * أي واجب، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ (٣) الْخَطْفَةَ - يعني يسمعون الكلمة فيحفظونها - فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ وهو ما يرمون به فيحترقون. (٤)

٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي دائم، موجه

(١) عنه البرهان: ٥٩١/٤ ح ١، ونور الثقلين: ١٩٤/٦ ح ٤.

(٢) «إلى عمود» خ.

(٣) استلاب الشيء وأخذه بسرعة (النهاية: ٤٩/٢).

(٤) عنه البحار: ٩١/٥٨ ح ٨ و ٣٧٦/٥٩ صدر ح ١١، والبرهان: ٥٩١/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٩٤/٦ ح ٥ و ٦.

قد خلص إلى قلوبهم، وقوله: ﴿شِهَابٌ نَّاقِبٌ﴾ أي مضيء إذا أصابهم بقوته^(١).^(٢)
وقال علي بن إبراهيم في قوله:

﴿فَاسْتَفْتَيْهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّزِبٍ﴾ يعني يلزق باليد.^(٣)

﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ إلى قوله - فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿١٢-٤٢﴾

﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ وإذا ذكرُوا لا يذكرون * وإذا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ﴾ يعني قريشاً.
ثم حكى قول الدهرية من قريش، فقال: ﴿أَبْذًا مِثْنًا وَكُنَّا تَرْأَبًا وَعِظَامًا﴾ إلى قوله -
داخِرُونَ﴾ أي مطروحون في النار، ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾

وقوله: ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ قال يوم الحساب والمجازاة.^(٤)

وقوله: ﴿اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قال: الذين ظلموا آل محمد حقهم وأزواجهم، قال:
وأشباههم - وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾.^(٥)

٣- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾
يقول: ادعوهم إلى طريق الجحيم.^(٦)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قال: عن ولاية
أمير المؤمنين عليه السلام، وقوله: ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ يعني للعذاب.

ثم حكى الله عز وجل عنهم قولهم: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ قالوا إِنَّكُمْ
كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ - يعني فلاناً وفلاناً - قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

(١) «إذا أصابهم بقوة»، «إذا أضاء فهو تقوية (تقوية)»، «إذا أصابهم نفوابة» خ.

(٢) عنه البحار: ٣٧٧/٥٩ ذ ١١، والبرهان: ٥٩١/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ١٩٤/٦ ح ٧.

(٣) عنه البحار: ٢٨٣/٦٠ س ٩، والبرهان: ٥٩٢/٤ ح ٥.

(٤) عنه البحار: ٤٥/٧ ذ ٢٥، والبرهان: ٥٩٢/٤ ح ١.

(٥) عنه البحار: ٢٢٣/٢٤ ح ٩ وج ٥٧٩/٣١ ح ١١ وج ٣٦٩/٧٥ ح ٥، والبرهان: ٥٩٣/٤ ح ١، ونور الثقلين:

١٩٥/١١ ح ١١ (٦) عنه البرهان: ٥٩٣/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٩٦/٦ ح ١٢.

وقوله: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾ قال: العذاب ﴿فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾
 وقوله: ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ - إلى قوله - يَسْتَكْبِرُونَ ﴿فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.
 وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ أَنَّنَا لَتَارِكُوا آلِهَتَنَا لُشَاعِرٌ مِّجَنُونٌ﴾ يعني رسول الله ﷺ،
 فردَّ [الله] عليهم ﴿بَلْ جَاء بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ الذين كانوا قبله.
 ثم حكى ما أعد الله للمؤمنين، فقال: ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّغْلُومٌ﴾ يعني في الجنة. (١)
 ﴿فَوَاكِهَ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾ في جنات النعيم * على سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ
 * بَيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ - إلى قوله - لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ ﴿٤٧-٥٧﴾

وقوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ - يعني الفساد - وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿أي لا يُطردون منها.
 وقوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ يعني الحور العين، يقصر الطرف عن النظر
 إليها من صفاتها وحسنها ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ يعني مخزون.
 ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَتْلَمَن *
 الْمُصَّدِّقِينَ ﴿أي تُصدق بما يقول لك: إِنَّكَ إِذَا مِتَّ حَيِّت، قال:
 فيقول لصاحبه: ﴿هَلْ أَنتُمْ مُطْلِعُونَ﴾ قال: ﴿فَاطْلَعُ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾
 [قال:] فيقول له ﴿تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُزْدِيهِ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ﴾. (٢)
 ٤- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَاطْلَعُ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ
 الْجَحِيمِ﴾، يقول: في وسط الجحيم. (٣)

(١) عنه البحار: ١٥٣/٣ ح ٩ (قطعة)، وج ٧٧/٣٦ ح ٢ (قطعة)، والبرهان: ٥٩٦/٤ ح ١٥، ونور الثقلين: ١٩٦/٦ ح ١٣ و ١٩٨ ح ٢٧.

(٢) عنه البحار: ١٢٤/٨ ح ٢٣، والبرهان: ٥٩٧/٤ ح ١.

(٣) عنه البحار: ١٢٥/٨ ح ٢٣، والبرهان: ٥٩٧/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٩٩/٦ ح ٣٠.

﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ «٥٨-٧٨»

قال علي بن إبراهيم: ثم يقولون في الجنة: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ﴾ إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. (١)

٥ - قال: فحدثني أبي، عن علي بن مهزيار والحسن بن محبوب، عن النضر بن سويد، عن درست، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار، ثم يقال لهم: خلود فلا موت أبداً، [فيقول] أهل الجنة: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ﴾ إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَى... ثم قال عز وجل: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ تَزْلَأُ أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ يعني بالفتنة هاهنا العذاب ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿فَأَنَّهُمْ لَا كُلُونَ مِنْهَا فَمَا لَئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ فإنه محكم.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ يعني عذاباً على عذاب ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾ إِنَّهُمْ أَتَوْا آبَاءَهُمْ صَالِينَ ﴿فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ أي يمرون ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُّنْذِرِينَ - يعني الأنبياء - فَنَظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾

يعني الأمم الهالكة. ثم ذكر عز وجل نداء الأنبياء، فقال:

﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - فِي الْآخِرِينَ﴾. (٢)

٦ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾

يقول: الحق والنبوّة والكتاب والإيمان في عقبه، وليس كل من في الأرض من بني آدم من ولد نوح، قال الله في كتابه: ﴿أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٣) وقال أيضاً ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ (٤). (٥)

(١) عنه البحار: ١٢٥/٨ ذح ٢٣، ونور الثقلين: ١٩٩/٦، صدر ح ٣١.

(٢) عنه البحار: ٣٤٧/٨ ح ٦، والبرهان: ٥٩٨/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٩٩/٦ ح ٣١. (٣) هود: ٤٠.

(٤) الإسراء: ٣. (٥) عنه البحار: ٣١٠/١١ ح ٣، والبرهان: ٥٩٩/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٢٠١/٦ ح ٣٦.

﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ «٨٣-٨٤»

٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لِيُهَنِّكُمُ الْإِسْمُ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: [الشَّيْعَةُ، قِيلَ: إِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَنَا بِذَلِكَ! قَالَ: أَمَّا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾] [و] قَوْلُهُ: ﴿فَاسْتَفَاتَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ ^(١) فَلِيُهَنِّكُمُ الْإِسْمُ. ^(٢) [و] قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قَالَ: الْقَلْبُ السَّلِيمُ مِنَ الشُّكِّ. ^(٣) وَقَدْ كَتَبْنَا خَبْرَهُ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ.

وقوله: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ «٨٨، ٨٩»

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِيمًا، وَمَا كَذَبَ، وَإِنَّمَا عَنِى سَقِيمًا فِي دِينِهِ مَرْتَادًا. ^(٤)

وقوله: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ «١٠١ و ١٠٢»

٨- قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ معاوية بن عمار، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ، فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ إِرْتَوِ مِنَ الْمَاءِ لَكَ وَلَأَهْلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ مَكَّةَ وَعَرَفَاتِ مَاءٍ، فَسَمِيَتْ

(١) القصص: ١٥.

(٢) عنه البحار: ٢٩/١٢ ح ٥ وج ١٢/٦٨ ح ١٣، والبرهان: ٥٩٩/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٢٠٢/٦ ح ٣٩.

(٣) عنه البحار: ٢٩/١٢ ضمن ح ٥، والبرهان: ٦٠٨/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٢٠٢/٦ ح ٤١.

(٤) عنه البحار: ٧٧/١١ ح ٧ وج ٢٩/١٢ ح ٥.

التروية لذلك، فذهب به حتى انتهى به إلى منى، فصلّى به الظهر والعصر والعشاءين والفجر، حتى إذا بزغت الشمس خرج إلى عرفات، فنزل بنمرة، وهي بطن عرفة، فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل، فصلّى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين، وصلّى في موضع المسجد الذي بعرفات، وقد كانت ثمّة أحجار بيض، فأدخلت في المسجد الذي بُني، ثم مضى به إلى الموقف، فقال:

يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك، فلذلك سمّيت عرفة، وأقام به حتى غربت الشمس، ثم أفاض به، فقال: يا إبراهيم، ازدلف^(١) إلى المشعر الحرام، فسمّيت المزدلفة، وأتى به المشعر الحرام، فصلّى به المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين، ثم بات بها، حتى إذا صلى بها صلاة الصبح أراه الموقف، ثم أفاض إلى منى، فأمره فرمى جمرة العقبة وعندها ظهر له إبليس لعنه الله.

ثم أمره الله بالذبح، وإن إبراهيم عليه السلام حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو فزع، فرأى في النوم أنه يذبح ابنه [إسحاق^(٢)] وقد كان حجّ بوالدته [سارة]، فلما انتهى إلى منى رمى [ال]جمرة [العقبة] هو وأهله، وأمر^(٣) أهله فسارت إلى البيت، واحتبس^(٤) الغلام فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى،

فاستشار ابنه [وقال] كما حكى الله: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى؟﴾ فقال الغلام كما حكى الله عنه: امض لما أمرك الله به ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ وسلّمًا لأمر الله، وأقبل شيخ، فقال: يا إبراهيم ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه،

فقال: سبحان الله! تذبح غلاماً لم يعص الله طرفة عين! فقال إبراهيم:

(١) يقال: أزلفناهم: أي قربناهم من البحر حتى أغرقناهم فيه، ومنه المزدلفة وليلة الإزدلاف، أي الاجتماع (مجمع البحرين: ٧٧٨/٢).

(٢) وقد مضى الكلام مفصلاً في أن الذبيح كان إسحاق أو إسماعيل فراجع ج ١ من هذا الكتاب.

(٣) «ومرت سارة» خ. (٤) «وأخذ» خ.

إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ، فَقَالَ: رَبِّكَ يَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَمَرَكُ بِهَذَا الشَّيْطَانُ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: وَيْلَكَ إِنَّ الَّذِي بَلَغَنِي هَذَا الْمَبْلَغُ هُوَ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ، وَالْكَلَامُ الَّذِي وَقَعَ فِي أُذُنِي، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا أَمَرَكُ بِهَذَا إِلَّا الشَّيْطَانُ، فَقَالَ [إِبْرَاهِيمُ]: لَا وَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُكَ.

ثُمَّ عَزَمَ [إِبْرَاهِيمُ] عَلَى الذَّبْحِ، فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ إِمَامٌ يُقْتَدَى بِكَ، وَإِنَّكَ إِنْ ذَبَحْتَ ذَبَحَ النَّاسُ أَوْلَادَهُمْ. فَلَمْ يَكَلِّمْهُ، وَأَقْبَلَ إِلَى الْغَلَامِ وَاسْتَشَارَهُ فِي الذَّبْحِ، فَلَمَّا أَسْلَمَا جَمِيعاً لأَمْرِ اللَّهِ، قَالَ الْغَلَامُ: يَا أَبَتُ خَمَّرْ وَجْهِي، وَشَدَّ وَثَاقِي. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا بَنِي الْوِثَاقِ مَعَ الذَّبْحِ؟ لَا وَاللَّهِ لَا أَجْمَعُهُمَا عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَرَمَى بِقَرطَانِ الْحِمَارِ، ثُمَّ أَضْجَعَهُ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ الْمُدِيَّةَ فَوَضَعَهَا عَلَى حَلْقِهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ انْتَحَى ^(١) عَلَيْهِ [بِالْمُدِيَّةِ، وَقَلْبَ جَبْرِئِيلِ الْمُدِيَّةِ عَلَى قَفَاهَا وَاجْتَرَّ الْكَبْشَ مِنْ قَبْلِ ثَبِيرٍ ^(٢)] وَأَثَارَ الْغَلَامِ مِنْ تَحْتِهِ، وَوَضَعَ الْكَبْشَ مَكَانَ الْغَلَامِ، وَنُودِيَ مِنْ مِيسِرَةِ مَسْجِدِ الْخَيْفِ: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾.

قَالَ: وَلِحَقِّ إِبْلِيسَ بِأُمِّ الْغَلَامِ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي وَسْطِ الْوَادِي بِحِذَاءِ الْبَيْتِ، فَقَالَ لَهَا: مَا شَيْخَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَتْ: إِنَّ ذَلِكَ بَعْلِي، قَالَ: فوصيف رأيتَهُ معه؟ قَالَتْ: ذَاكَ ابْنِي، قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتَهُ وَقَدْ أَضْجَعَهُ وَأَخَذَ الْمُدِيَّةَ لِيَذْبَحَهُ! فَقَالَتْ: كَذَبْتَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَرْحَمَ النَّاسِ كَيْفَ يَذْبَحُ ابْنَهُ؟ قَالَ: فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَقَدْ رَأَيْتَهُ أَضْجَعَهُ وَأَخَذَ الْمُدِيَّةَ، فَقَالَتْ: وَلَمْ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَتْ: فَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَطِيعَ رَبَّهُ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ فِي ابْنِهَا بِأَمْرٍ، فَلَمَّا قَضَتْ مَنَاسِكَهَا أَسْرَعَتْ فِي الْوَادِي رَاجِعَةً إِلَى مِثْنَى، وَهِيَ وَاضِعَةٌ يَدَهَا

(١) انتحى عليه بالمُدِيَّة: أي مال عليه ليذبحه (مجمع البحرين: ٣/ ١٧٦١).

(٢) ثَبِير، كَأَمِير: جَبَلٌ بِمَكَّةَ، كَأَنَّهُ مِنَ الثَّيْبَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ. (مجمع البحرين: ١/ ٢٣٨).

على رأسها. تقول: يا رب لا تؤاخذني بما عملت بأُم إسماعيل، قلت: فأين أراد أن يذبحه؟ قال: عند الجمرة الوسطى، قال: ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى، نزل من السماء وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد، أقرن. قلت: ما كان لونه؟ قال كان أملح أغبر.^(١)

٩- قال: وحدثني أبي، عن صفوان بن يحيى وحماد، عن عبدالله بن المغيرة، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله عن صاحب الذبح، فقال: إسماعيل.^(٢) وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أنا ابن الذبيحين، يعني إسماعيل وعبدالله بن عبدالمطلب. فهذان الخبران عن الخاصة في الذبيح، قد اختلفوا في إسحاق وإسماعيل، وقد روت العامة خبرين مختلفين في إسماعيل وإسحاق. فناداه الله عز وجل: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ الآية.

قال: إنه لما عزم إبراهيم على ذبح ابنه وسلمًا لأمر الله، قال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ فقال إبراهيم - وَمِنْ ذُرِّيَّتِي - فقال: - لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ^(٣) أي لا يكون بعهدي إمام ظالم. ^(٤)

﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ - إِلَىٰ قَوْلِهِ - وَإِنَّ لَوْ طَأَّ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ﴾ «١١٤-١٣٣»

ثم ذكر عز وجل منته على موسى وهارون، فقال: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ * وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ إلى قوله - أَتَدْعُونَ بَعْلًا؟ قال: كان لهم صنم يسمونه بعلًا وسأل رجل أعرابيًا عن ناقة واقفة، فقال: لمن هذه الناقة؟ فقال الأعرابي: أنا بعلها، وسمي الرب بعلًا.^(٥)

(١) عنه البحار: ١٢٥/١٢ ح ٢ وج ٢٠٨/٦٣ ح ٤٤ (قطعة)، والبرهان: ٦١٦/٤ ح ٣، والوسائل: ١٦٩/٨ ح ٣٥.

(٢) عنه البرهان: ٦١٨/٤ ح ٤. (٣) البقرة: ١٢٤.

(٤) عنه البرهان: ٦١٨/٤ ح ٥، ونور الثقلين: ٢٢١/٦ ح ٨٥ (قطعة).

(٥) عنه البحار: ٤٠١/١٣ ح ٤٠ (قطعة)، والبرهان: ٦٢٣/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٢٢٩/٦ ح ١٠٠.

ثم ذكر عز وجل آل محمد ﷺ فقال ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾
فقال: يس محمد، وآل محمد الأئمة ﷺ. (١)

ثم ذكر عز وجل لوطاً، فقال: ﴿وَإِنَّ لُوطًا لِّمَنِ الْمُرْسَلِينَ﴾ وقد ذكرنا خبره .

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لِّمَنِ الْمُرْسَلِينَ﴾ - إلى قوله - وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٣٩ - ١٧٩﴾

ثم ذكر يونس فقال: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لِّمَنِ الْمُرْسَلِينَ﴾ إذ أبقى - يعني هرب - إلى الفلك المشحون
* فسأهم - أي ألقى السهام - فكان من المدحضين * أي من المغلوبين
﴿فالتقمه الحوت وهو مليم﴾ وقد كتبنا خبره في سورة يونس
﴿وأنبتنا عليه شجرة من يقطين﴾ قال: الدباء.

ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبَّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُتُونُ﴾

قال: قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله، فرد الله عليهم:

﴿فَاسْتَفْتِهِمُ﴾ - إلى قوله - سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿أي حجة قوية على ما يزعمون.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ يعني أنهم قالوا: إن الجن بنات الله،

فقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ يعني أنهم في النار. (٢)

١٠ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ * لَوْ أَنَّ

عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ * لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ فهم كفار قريش، كانوا يقولون:

قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا أنبياءهم، أما والله لو كان عندنا ذكراً من

الأولين، لكانا عباد الله المخلصين .

يقول الله: ﴿فَكْفَرُوا بِهِ﴾ حين جاءهم محمد ﷺ يقول الله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾

فقال جبرئيل: يا محمد ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾.

(١) عنه البحار: ٨٧/١٦ ح ١٠ وج ١٦٨/٢٣ ح ٦.

(٢) عنه البحار: ٢٣٢/٩ صدر ح ١٢٤ وج ٤٠٣/١٤ ح ١٧ (قطعة)، والبرهان: ٦٣٣/٤ ح ١١، ونور الثقلين:

٢٣٧/٦ ح ١٢٤ (قطعة).

وقوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ يعني العذاب إذا نزل ببني أمية وأشياعهم في آخر الزمان. وقوله: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى جِيئَ * وَأَبْصُرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا، حين لا ينفعهم البصر، فهذه في أهل الشبهات والضلالات من أهل القبلية.^(١)

١١- حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن العباس ابن عامر، عن الربيع بن محمد، عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾
قال: نزلت في الأئمة والأوصياء من آل محمد عليه السلام.

١٢- حدثنا أحمد بن محمد الشيباني، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن بويه^(٢)، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيباني^(٣)، قال: حدثنا عبد الله ابن محمد التفليسي، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن رزين، عن شهاب بن عبد ربه، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول:

يا شهابُ نحن شجرة النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ونحن عهد الله وذمته، ونحن ودائع [ود] الله وحجته، كنّا أنواراً صفوفاً حول العرش، نسبح [الله] فيسبح أهل السماء بتسبيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا، وإنّا لنحن الصّافون، وإنّا لنحن المسبحون،

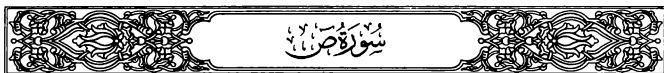
(١) عنه البحار: ٢٣٢/٩ ذح ١٢٤، والبرهان: ٦٣٣/٤ ح ١٢، ونور الثقلين: ٢٣٨/٦ ح ١٢٨ (قطعة).

(٢) كذا في هذه الطبعة وكذا الطبعة القديمة، عنه معجم رجال الحديث: ٢٥٢/٢ وفيه: أحمد بن محمد بن ثوية، وفي المعجم: ١٢١/١٦ محمد بن أحمد بن بويه، وفي البحار: ٨٧/٢٤ ح ٢: محمد بن أحمد بن معاوية، وفي البرهان: أحمد بن محمد بن ميمونة فلاحظ.

(٣) جاء في بصائر الدرجات: ١٢٥/١ ح ٦ عبد الله بن محمد عن الحسن بن موسى الخشاب، وفي الكافي: ٢٢١/١ ح ٣ أحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد عن الخشاب، ولم يرد في السندين أحمد بن محمد الشيباني فتكراره في هذا السند اشتباه، والله العالم.

فمن وفي بدمتنا فقد وفي بعهد الله عز وجل وذمته، ومن خفر ذممتنا فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده. (١)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ أي بمكانهم.
﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ - إلى قوله - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. (٢)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ - إلى قوله - عَجَّلْ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ «١-١٦»

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ قال: هو قسم، وجوابه:

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ يعني في كفر. (٣)

وقوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ قَزَنٍ فَنَادَوا وَاوَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصٍ﴾ أي ليس هو وقت مفتر.

وقوله: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ قال:

نزلت بمكة، لما أظهر رسول الله ﷺ الدعوة بمكة، اجتمعت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سقاه أحلامنا، وسب آلهتنا، وأفسد شبابنا، وفرق جماعتنا، فإن كان الذي يحمله على ذلك العدم، جمعنا له مالا حتى يكون أغنى رجل في قريش، ونملكه علينا. فأخبر أبو طالب رسول الله ﷺ بذلك، فقال: لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري ما أردته، ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب، وتدين لهم بها العجم، ويكونون ملوكاً في الآخرة (٤).

(٢) عنه البرهان: ٤/٦٣٥ ح ١٧.

(١) عنه البحار: ٨٧/٢٤ ح ٢، والبرهان: ٤/٦٣٣ ح ١٤.

(٤) «الجنة» خ.

(٣) عنه البحار: ٢٣٢/٩ ح ١٢٥ (قطعة)، والبرهان: ٤/٦٤١ ح ١.

فقال لهم أبو طالب ذلك، فقالوا: نعم، وعشر كلمات.
 فقال لهم رسول الله ﷺ: تشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله.
 فقالوا: ندع ثلاثمائة وستين إلهاً، ونعبد إلهاً واحداً! فأنزل الله تعالى:
 ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً
 - إلى قوله - إِلَّا اخْتِلَافٌ - أي تخطيط - أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي - إلى قوله -
 مِّنَ الْأَخْزَابِ﴾ يعني الذين تحزبوا عليه يوم الخندق.
 ثم ذكر هلاك الأمم [الماضية] وقد ذكرنا خبرهم في سورة هود وغيرها.
 قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾.
 وقوله: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ أي لا يفقهون من العذاب.
 وقوله: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَّنَا قِطْعَانًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ أي نصيبنا وصكنا من العذاب. (١)

﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ - إلى قوله - بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ «١٧-٢٦»

ثم خاطب الله عز وجل نبيه فقال:
 ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُلْ عِبْدَنَا دَاوُودَ فَإِنَّهُ أُوتِيَ﴾ أي دعاء. (٢)
 ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ - يعني إذا طلعت الشمس - وَالطُّيُورَ مَخْشُورَةً
 كُلُّ لَّهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ - إلى قوله - إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ - يعني نزلوا من المحراب - إِذْ دَخَلُوا عَلَى
 دَاوُودَ فَفَرَّغَ مِنْهُمْ - إلى قوله - وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾. (٣)

١ - فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق عليه السلام قال:
 إن داود عليه السلام لما جعله الله عز وجل خليفة في الأرض وأنزل عليه الزبور، أوحى
 الله عز وجل إلى الجبال والطير أن يسبحن معه، وكان سببه أنه إذا صلى

(١) عنه البحار: ٢٣٣/٩ ضمن ح ١٢٥ (قطعة)، وج ٤٥٥/١٤ ح ٦ (قطعة)، وج ٢٧/١١ ح ١٣ (قطعة)، وج ٨٢/٨

ح ١٢، والبرهان: ٤/٤٤٤ ح ٩، ونور الثقلين: ٢٤٣/٦ ح ٧. (٢) عنه البرهان: ٤/٤٥٥ ح ١.

(٣) عنه البحار: ٥/١٤ ح ١٢ (قطعة)، والبرهان: ٤/٤٤٦ ح ٣ و٥.

[بني إسرائيل] يقوم وزيره بعد ما يفرغ من الصلاة، فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلّله، ثم يمدح الأنبياء ﷺ نبياً نبياً، ويذكر من فضلهم وأفعالهم وشكرهم، وعبادتهم لله سبحانه وتعالى، والصبر على بلائه، ولا يذكر داود ﷺ.

فنادى داود ربّه، فقال: يا ربّ قد أثّنت^(١) على الأنبياء بما قد أثّنت عليهم ولم تثن عليّ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: هؤلاء عباد ابتليتهم فصبّروا، وأنا أثّنت عليهم بذلك. فقال: يا ربّ فابتلني حتّى أصبر. فقال:

يا داود تختار البلاء على العافية؟ إنّي ابتليت هؤلاء و [أنا] لم أعلمهم، وأنا ابتليتك وأعلمك أنّ بلائي في سنة كذا وشهر كذا ويوم كذا. وكان داود ﷺ يفرّغ نفسه لعبادته يوماً، ويقعد في محرابه يوماً، يقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم، فلمّا كان في اليوم الذي وعده الله عزّ وجلّ اشتدّت عبادته، وخلافي محرابه، وحجب الناس عن نفسه، وهو في محرابه يصليّ، فإذا [ب] طائر قد وقع بين يديه، جناحه من زبرجد أخضر، ورجلاه من ياقوت أحمر، ورأسه ومنقاره من اللؤلؤ والزبرجد، فأعجبه جداً ونسي ما كان فيه، فقام ليأخذه، فطار الطائر فوق على حائط بين داود وبين أوريا بن حنان، وكان داود قد بعث أوريا في بعث، فصعد داود ﷺ الحائط ليأخذ الطائر، وإذا امرأة أوريا جالسة تغتسل.

فلما رأت ظلّ داود نشرت شعرها وغطّت به بدنّها، فنظر إليها داود، فافتن بها ورجع إلى محرابه، ونسي ما كان فيه، وكتب إلى صاحبه في ذلك البعث: لمّا أن يصيروا إلى موضع كيت وكيت يوضع التابوت بينهم وبين عدوّهم، وكان التابوت في بني إسرائيل كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٢) وقد كان رفع بعد موسى ﷺ إلى السماء لمّا عملت بنو إسرائيل بالمعاصي، فلمّا غلبهم جالوت وسألوا النبيّ أن يبعث إليهم ملكاً يقاتل

في سبيل الله بعث إليهم طالوت وأنزل عليهم التابوت، وكان التابوت إذا وضع بين بني إسرائيل وبين أعدائهم ورجع عن التابوت إنسان كُفّر وقُتل، ولا يرجع أحد عنه إلا ويقتل. فكتب داود إلى صاحبه الذي بعثه: أن ضع التابوت بينك وبين عدوك، وقدم أوريا بن حنان بين يدي التابوت، فقدمه وقتل، فلما قتل أوريا دخل عليه الملكان ولم يكن تزوج امرأة أوريا، وكانت في عدتها، وداود في محرابه يوم عبادته، فدخل [عليه] الملكان من سقف البيت، وقعدا بين يديه، ففزع داود منهما، فقالا: ﴿لَا تَخَفْ خُصْمَانِ بَنَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَخَظُّكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ ولداود حينئذ تسع وتسعون امرأة ما بين مهيرة^(١) إلى جارية،

فقال أحدهما لداود: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِيَ نَعَجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أي ظلمني وقهرني، فقال داود كما حكى الله عز وجل: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَى نَعَاجِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾

قال: فضحك المستعدى عليه من الملائكة، وقال: [قد] حكم الرجل على نفسه، فقال داود: أنتضحك وقد عصيت! لقد هممت أن أهشم فاك. قال: فعرجا، وقال الملك المستعدى عليه: لو علم داود [لكان] أنه أحق بهشم فيه مني. ففهم داود الأمر، وذكر الخطيئة، فبقي أربعين يوماً ساجداً يبكي ليله ونهاره، ولا يقوم إلا وقت الصلاة، حتى انخرق جبينه، وسال الدم من عينيه.

فلما كان بعد أربعين يوماً نودي: يا داود! مالك، أجائع أنت فنشبعك، أم ظمآن فنسقيك، أم عريان فنكسوك، أم خائف فنؤمنك؟ فقال: أي رب، وكيف لا أخاف وقد عملت ما عملت، وأنت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم؟

فأوحى الله عز وجل إليه: تب يا داود. فقال: أي رب، وأنت لي بالتوبة؟

قال: صر إلى قبر أوريا حتى أبعثه إليك، واسأله أن يغفر لك، فإن غفر لك

غفرت لك. قال: يا ربّ فإن لم يفعل؟ قال: أستوهبك منه. قال: فخرج داود عليه السلام يمشي على قدميه و يقرأ الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبغ إلّا يجاوبه، حتّى انتهى إلى جبل وعليه نبيّ عابد يُقال له: حزقيل، فلمّا سمع دويّ الجبال، وصوت السباع علم أنّه داود عليه السلام، فقال: هذا النبيّ الخاطي. فقال داود: يا حزقيل [أ] تأذن لي أن أصعد إليك؟ قال: لا، فإنّك مذنّب. فبكى داود عليه السلام فأوحى الله عزّ وجلّ إلى حزقيل: يا حزقيل لا تعبّر داود بخطيئته، وسلني العافية. فنزل حزقيل وأخذ بيد داود، فأصعده إليه،

فقال له داود: يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط؟ قال: لا. قال: فهل دخلك العُجب ممّا أنت فيه من عبادة الله عزّ وجلّ؟ قال: لا. قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها؟ قال: بلى، ربّما عرض ذلك بقلبي. قال: فما تصنع؟ قال: أدخل هذا الشعب^(١) فأعتبر بما فيه. قال:

فدخل داود عليه السلام الشعب، فإذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية، وعظام نخرة، وإذا لوح من حديد وفيه مكتوب، فقرأه داود، فإذا فيه:

أنا أروى بن سلم ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف جارية، وكان آخر أمرّي أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادي، والحيّات والديدان جيرانني، فمن رأيي فلا يغترّ بالدنيا. ومضى داود حتّى أتى [إلى] قبر أوريا، فناده، فلم يجبه، ثمّ ناداه ثانية فلم يجبه ثمّ ناداه ثالثة، فقال أوريا: ما لك يا نبيّ الله، لقد شغلتنني عن سروري وقرّة عيني، قال: يا أوريا اغفر لي، وهب لي خطيئتي.

فأوحى الله عزّ وجلّ [إليه]: يا داود بيّن له ما كان منك، فناده داود، فأجابه في الثالثة فقال داود: يا أوريا، فعلت كذا وكذا وكيت وكيت، فقال أوريا: أيفعل الأنبياء مثل هذا؟ [فقال: لا.]

فناداه فلم يجبه، فوقع داود عليه السلام على الأرض باكياً، فأوحى الله إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه، فكشف عنه، فقال أوريا: لمن هذا؟ فقال: لمن غفر لداود خطيئته. فقال: يا رب، قد وهبت له خطيئته. فرجع داود عليه السلام إلى بني إسرائيل، وكان إذا صلى [يقوم] وزيره يحمد الله ويشني على الأنبياء عليهم السلام ثم يقول:

كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت، فاعتم داود عليه السلام، فأوحى الله عز وجل إليه: يا داود قد وهبت لك خطيئتك، وألزمت عار ذنبك بني إسرائيل. قال: يا رب كيف وأنت الحكم [العدل] الذي لا تجور؟ قال: لأنه لم يعاجلوك بالنكير^(١). وتزوج داود عليه السلام بامرأة أوريا بعد ذلك، فولد له منها سليمان عليه السلام.

ثم قال عز وجل: ﴿فَقَعْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾.^(٢)

٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَضَنَّ دَاوُودُ أَيَّ عِلْمٍ وَأُنَابَ﴾ أي تاب، وذكر أن داود كتب إلى صاحبه أن لا تقدم أوريا بين يدي التابوت وردّه، فقدم أوريا إلى أهله ومكث ثمانية أيام ثم مات.^(٣)

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَيَبْذُرَنَّ

أُولَئِكَ الْأَلْبَابَ﴾ «٢٨ و ٢٩»

٣- حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي، عن علي بن حسن، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله:

(١) روى في الكافي: ٥٨/٥ ح ٧ في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن أبي إسحاق، عن بعض رجاله قال: إن الله عز وجل أوحى لداود عليه السلام: إني قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بني إسرائيل فقال: كيف يا رب وأنت لا تظلم؟ قال: إنهم لم يعاجلوك بالنكرة. وفي حديث بعضهم: كنت لي أشد نكرة. النكرة - بالتحريك -: الإسم من الإنكار، كالنفقة من الإنفاق (النهاية: ١١٥/٥).

(٢) عنه البحار: ٢٠/١٤ ح ١، والبرهان: ٦٤٦/٤ ح ٦، ونور الثقلين: ٢٤٨/٦ ح ٢٤.

(٣) عنه البحار: ٢٣/١٤ ح ١، والبرهان: ٦٤٨/٤ ح ٧، ونور الثقلين: ٢٥١/٦ ح ٢٥.

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه
﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ حبر وزريق وأصحابهما ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام
وأصحابه ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ حبر ودلام ^(١) وأصحابهما. ^(٢)

﴿كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ - أمير المؤمنين والأئمة (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين) -
وَلِيَتَذَكَّرَ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾ فهم أهل الألباب الثاقبة. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر
بها، ويقول: ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت. ^(٣)

﴿وَوَهَبْنَا لِذَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ - إلى قوله - هَذَا عَطَاؤُنَا

فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ «٣٠-٣٩»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لِذَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ - إلى قوله -
حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ وذلك أن سليمان كان يحب الخيل ويستعرضها،
فعرضت عليه يوماً إلى أن غابت الشمس وفاته صلاة العصر، فاعتم من ذلك
غمّاً شديداً، فدعا الله عز وجل أن يردّ عليه الشمس حتى يصلي العصر،
فردّ الله عليه الشمس إلى وقت العصر حتى صلاها، ثم دعا بالخيل، فأقبل
يضرب أعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها، وهو قوله عز وجل:
﴿رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَنَقِطَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾. ^(٤)

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ - إلى قوله - إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

وهو أن سليمان لما تزوّج باليمانية ولد منها ابن وكان يحبه، فنزل ملك الموت

(١) «وزريق» خ.

(٢) عنه البحار: ٣٣٦/٣٥ ضمن ح ١، والبرهان: ٦٥١/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٢٥٤/٦ صدر ح ٣٧، وغاية المرام:

١٢٦/٤ ح ١.

(٣) عنه البحار: ٢٠٧/٢٣ ح ٨ وج ٣٣٦/٣٥ ذ ح ١، والبرهان: ٦٥٢/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٢٥٤/٦ ذ ح ٣٧.

(٤) عنه البحار: ٩٨/١٤ صدر ح ١، والبرهان: ٦٥٣/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٢٥٦/٦ صدر ح ٤٦.

على سليمان، وكان كثيراً ما ينزل عليه، فنظر إلى ابنه نظراً حديداً، ففزع سليمان من ذلك، فقال لأُمّه: إِنَّ ملك الموت ﷻ نظر إلى ابني نظرة أظنه قد أمر بقبض روحه،

فقال للجنّ والشياطين: هل لكم حيلة في أن تغروه من الموت؟

فقال واحد منهم: أنا أضعه تحت عين الشمس في المشرق.

فقال سليمان ﷻ: إِنَّ ملك الموت ﷻ يخرج ما بين المشرق والمغرب،

فقال واحد منهم: أنا أضعه في الأرض السابعة. فقال: إِنَّ ملك الموت يبلغ ذلك.

فقال آخر: أنا أضعه في السحاب والهواء. فرفعه ووضع في السحاب، فجاء ملك

الموت ﷻ بقبض روحه في السحاب، فوقع ميتاً على كرسي سليمان، فعلم أنه قد

أخطأ، فحكى الله ذلك في قوله: ﴿وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ

لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ

أَصَابَ - والرخاء اللينة - وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ - أي في البحر - وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ *
يعني مقيدتين قد شُدَّ بعضهم إلى بعض، وهم الذين عصوا سليمان ﷻ حين سلبه

الله عزّ وجلّ ملكه. (١)

٤- وقال الصادق ﷻ: جعل الله عزّ وجلّ ملك سليمان في خاتمه، فكان إذا لبسه

حضرته الجنّ والإنس والشياطين وجميع الطير والوحش وأطاعوه، فيقعد على

كرسيه، ويبعث الله عزّ وجلّ رياحاً تحمل الكرسيّ بجميع ما عليه من الشياطين

والطير والإنس والدوابّ والخيّل، فتمرّ بها في الهواء إلى موضع يريد

سليمان ﷻ، وكان يصلّي الغداة بالشام، و[يصلّي] الظهر بفارس، وكان يأمر

الشياطين أن يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها بالشام، فلما مسح أعناق الخيل

وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه.

وكان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه، فجاء شيطان فخدع

خادمه وأخذ منه الخاتم ولبسه، فحشرت إليه الشياطين والجنّ والإنس والطير والوحش، وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجده فهرب، ومرّ على ساحل البحر، وأنكرت بنو إسرائيل الشيطان الذي تصوّر في صورة سليمان^(١)، وصاروا إلى أمّه، وقالوا لها: أتتكرين من سليمان شيئاً؟ فقالت: كان أبرّ الناس بي وهو اليوم يبغيضني! وصاروا إلى جواريه ونسائه، وقالوا: أتتكرن من سليمان شيئاً؟

قلن: كان لم يكن يأتينا في الحيض، وهو الآن يأتينا في الحيض!
فلما خاف الشيطان أن يفتنوا به ألقى الخاتم في البحر، فبعث الله سمكةً فالتقمته وهرب الشيطان، فبقي بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوماً.
وكان سليمان [يمرّ] على ساحل البحر يبكي ويستغفر الله تائباً إلى الله ممّا كان منه، فلما كان بعد أربعين يوماً مرّ بصياد يصيد السمك، فقال له:

أعينك على أن تعطيني من السمك شيئاً؟ قال: نعم. فأعانه سليمان، فلما اصطاد، دفع إلى سليمان سمكةً، فأخذها فشقّ بطنها وذهب يغسلها، فوجد الخاتم في بطنها، فلبسه فحشرت إليه الشياطين والجنّ والإنس والطير والوحش، ورجع إلى ما كان، وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم، وحبس بعضهم في جوف الماء، وبعضهم في جوف الصخر بأسماء الله، فهم محبوسون معذبون إلى يوم القيامة. قال: ولما رجع سليمان إلى مُلكه، قال لآصف بن برخيا - وكان آصف كاتب سليمان، وهو الذي كان عنده علمٌ من الكتاب -: قد عذرت الناس بجهالتهم، فكيف أعذرك؟ فقال: لا تعذرني، ولقد عرفت الشيطان الذي أخذ خاتمك وأباه وأمّه وعمّه وخاله، ولقد قال لي: اكتب لي. فقلت له:

إنّ قلمي لا يجري بالجور. فقال: اجلس ولا تكتب، فكنت أجلس ولا أكتب شيئاً، ولكن أخبرني عنك يا سليمان صرت تحبّ الهدد - وهو أخسّ الطير منبتاً

(١) كذا، أنظر قول الفيض الكاشاني رحمته الله في آخر الحديث في الهامش.

وَأَتْنَهْنَ رِيحًا؟ قَالَ: إِنَّهُ يَبْصِرُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصِّفَا الْأَصَمِّ، قَالَ: وَكَيْفَ يَبْصِرُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصِّفَا، وَإِنَّمَا يَوَارِي عَنْهُ الْفَخَّ بِكَفٍّ مِنْ تَرَابٍ حَتَّى يُوْخِذَ بَعْتَقَهُ!

فَقَالَ سَلِيمَانُ: قَفْ يَا وَقَّافَ، إِنَّهُ إِذَا جَاءَ الْقَدْرُ حَالَ دُونَ الْبَصْرِ^(١).

٥- قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ^(٣)، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ الْأَصْبَغِ

ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

خَرَجَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ وَمَعَهُ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ كُرْسِيِّ عَنْ يَمِينِهِ عَلَيْهَا الْإِنْسُ، وَثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ كُرْسِيِّ عَنْ يَسَارِهِ عَلَيْهَا الْجِنُّ، وَأَمَرَ الطَّيْرَ فَأُظْلِمَتْهُمْ، وَأَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ، حَتَّى وَرَدَ إِيوَانَ كَسْرَى فِي الْمَدَائِنِ، ثُمَّ رَجَعَ فَبَاتَ فِي إِصْطَخَرٍ^(٤) ثُمَّ غَدَا فَاتَهَتْهُ إِلَى مَدِينَةِ بَرْكَوَانٍ^(٥)، ثُمَّ أَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّى كَادَتْ أَقْدَامُهُمْ يَصِيبُهَا الْمَاءُ وَسَلِيمَانُ عَلَى عَمُودٍ مِنْهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ رَأَيْتُمْ مُلْكًا قَطُّ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا وَسَمِعْتُمْ بِهِ؟ فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ، فَتَادَى مَلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ: ثَوَابَ تَسْبِيحَةٍ وَاحِدَةٍ فِي اللَّهِ أَعْظَمَ مِمَّا رَأَيْتُمْ.^(٦)

٦- وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ^(٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) قَالَ الْفَيْضُ الْكَاشَانِيُّ فِي تَفْسِيرِ الصَّافِي: ٢٩٩/٤: هَذَا قَوْلُ الْعَامَّةِ الرَّائِيْنَ لَتِلْكَ الْقِصَّةِ، فَالْرَاوِيَةُ وَرَدَتْ تَقْيَّةً، وَقَالَ فِي الْمَجْمَعِ: ٤٧٥/٨: «إِنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَعْوَلُ عَلَيْهِ لِأَنَّ النَّبِيَّةَ لَا تَكُونُ فِي الْخَاتَمِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْلُبَهَا اللَّهُ وَلَا أَنْ يُمْكِنَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِصُورَةِ النَّبِيِّ وَالْقُعُودُ عَلَى سُرِيرِهِ وَالْحُكْمُ بَيْنَ الْعِبَادِ».

(٢) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٩٩/١٤ ح ١، وَج ١٩٤/٦٣ ح ١، عَنْهُ الْبَرْهَانُ: ٦٥٦/٤ ح ٥، وَنُورُ التَّقْلِيدِ: ٢٥٧/٦ ضَمَّنَ ح ٤٦.

(٣) «أَبِي بَصِيرٍ» خ. هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيُّ، أَنْظَرَ مَعْجَمَ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ١٤٥/٢٢ وَ ١٤٦.

(٤) بِلْدَةِ بَفَارَسَ (مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ: ٢١١/١).

(٥) نَاحِيَةُ بَفَارَسَ، بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ، (مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ: ٣٩٩/١).

(٦) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٧٢/١٤ ح ١١، وَعَنْ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ: ٢٠٨ ح ٢٧٣، وَالْبَرْهَانُ: ٦٥٧/٤ ح ٩، وَنُورُ التَّقْلِيدِ: ٢٦٠/٦.

(٧) «أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ» «أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ» خ. وَفِي الطَّبْعَةِ الْقَدِيمَةِ عَنْ ابْنِ أَبِي بَصِيرٍ، وَفِي الْبَحَارِ: أَبِي، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ، وَفِي الْبَرْهَانِ: أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، وَذَكَرَ السَّيِّدُ الْخَوْثِيُّ رحمته الله فِي تَرْجُمَتِهِ رَوَايَةَ الْكَافِي: ١٩/٣ ح ٣ (عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ) قَالَ: كَذَا فِيمَا عِنْدَنَا مِنْ نَسْخِ الْكَافِي؛ وَلَكِنْ الصَّحِيحُ هُوَ أَحْمَدُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ، كَمَا فِي الْوَسَائِلِ: ٢٠٦/١ ح ٣ وَالْوَافِي، أَنْظَرَ مَعْجَمَ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٦١/٢٢.

القاسم، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قالت بنو إسرائيل لسليمان: استخلف علينا ابنك. فقال لهم: إنّه لا يصلح لذلك. فألحوا عليه، فقال: إنّي أسأله عن مسائل فإن أحسن الجواب فيها استخلفته. ثمّ سأله، فقال: يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز، ومن أيّ شيء ضعف الصوت وشدّته؟ وأين موضع العقل من البدن؟ ومن أيّ شيء القساوة والرقة؟ وممّ تعب البدن ودعته ^(١)؟ وممّ تكسّب البدن وحرمانه؟ فلم يجبه بشيء منها.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: طعم الماء الحياة، وطعم الخبز القوّة، وضعف الصوت وشدّته من شحم الكليتين، وموضع العقل الدماغ، ألا ترى [أنّ] الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخفّ دماغك! والقسوة والرقة من القلب، وهو قوله: «قَوْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ» ^(٢) وتعب البدن ودعته من القدمين، إذا [أ]تعبا في المشي يتعب البدن، وإذا [أ]ودعا [أ]ودع البدن، وتكسّب البدن وحرمانه من اليدين، إذا عمل بهما ردّتا على البدن، وإذا لم يعمل بهما لم يردّا على البدن شيئاً. ^(٣)

قوله: «وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ يَنْصُبُ وَعَذَابٍ - إلى قوله - فَأَضْرِبْ بِي وَلَا تَحْنُتْ» «٤١-٤٤»

٧- قال: فإنّه حدّثني أبي، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: سألته عن بليّة أيّوب عليه السلام التي ابتلي بها في الدنيا لأيّ علّة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا وأدّى شكرها، وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس من دون العرش، فلما صعد ورأى شكر أيّوب نعمة ربّه حسده إبليس، وقال: يا ربّ، إنّ أيّوب لم يؤدّ إليك شكر هذه النعمة إلّا

(١) الدعة: السكينة، الراحة. (٢) الزمر: ٢٢.

(٣) عنه البحار: ١٤/١٤١ ح ٩، والبرهان: ٤/٦٥٧ ح ٦ وص ٧٠٦ ح ٤، ونور الثقلين: ٦/٢٩١ ح ٤١ (قطعة).

بما أعطيته من الدنيا، ولو حرّمته دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة أبداً، فسَلَطني على دنياه حتّى تعلم أنّه لا يؤدّي إليك شكر نعمة أبداً،

فَقيل له: قد سلّطتك على ماله وولده. قال: فانهدر إبليس فلم يبق له مالاّ ولا ولداً إلاّ أعطبه، فازداد أيّوب شكراً لله وحمداً.

قال: فسَلَطني على زرعه. قال: قد فعلت. فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيّوب لله شكراً وحمداً، فقال: يا ربّ، سلّطني على غنمه. [فسَلَطه على غنمه] فأهلكها، فازداد أيّوب لله شكراً وحمداً، فقال: يا ربّ، سلّطني على بدنه. [فسَلَطه على بدنه] ما خلا عقله وعينه، فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه، فبقي على ذلك دهنراً طويلاً يحمده الله ويشكره حتّى وقع في بدنه الدود^(١)، وكانت تخرج من بدنه فيردّها، ويقول لها: ارجعي إلى موضعك [الذي] خلقك الله منه، وتنّ، حتّى أخرجها أهل القرية من القرية، وألقوه في المزبلة خارج القرية، وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (صلوات الله عليهم أجمعين وعليها) تتصدّق من الناس وتأتيه بما تجده.

قال: فلمّا طال عليه البلاء، ورأى إبليس صبره، أتى أصحاباً له كانوا رهباناً في الجبال، وقال لهم: مرّوا بنا إلى [هذا] العبد المبتلى نسأله عن بليّته.

فركبوا بغلاً شهباً وجاءوا، فلمّا دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه، فقرنوا^(٢) بعضاً إلى بعض، ثمّ مشوا إليه، وكان فيهم شابّ حدث السنّ فقعدوا إليه، فقالوا:

(١) هذه الرواية أيضاً محمولة على التقيّة لعدم استقامتها على قواعد الإماميّة الذين يقولون بتنزّه المعصومين عن الرذائل الخلقيّة والخلقيّة مع ما ورد في الأخبار ما يردّه، ففي قصص الأنبياء للسيد الجزائري (٢٠١): عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ أيّوب عليه السلام مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة، ولا خرجت منه مدة ولا دم ولا قيح، ولا استقرّده أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولا تدوّد شيء من جسده وهكذا يصنع الله عزّ وجلّ بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه. وفي تفسير الصافي (٣٠٣/٤) عن الصادقين عليه السلام: أنّ أيّوب عليه السلام ابتلي بغير ذنب سبع سنين، وأنّ الأنبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيفون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً.

(٢) «فقرّبوا» خ، والبرهان.

يا أيوب، لو أخبرتنا بذنبك لعلّ الله يجيبنا إذا سألناه، وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره؟

فقال أيوب عليه السلام: وعزة ربيّ إنّه ليعلم أنّي ما أكلت طعاماً إلاّ ويقيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلاّ أخذت بأشدّهما على بدني. فقال الشاب: سوأة لكم، عمدتم إلى نبيّ الله فعيرتموه حتّى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها، فقال أيوب عليه السلام: يا ربّ، لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجّتي. فبعث الله إليه غمامة، فقال: يا أيوب، أدلّ بحجّتك، فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أنا ذا قريب ولم أزل.

فقال: يا ربّ، إنك لتعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة إلاّ أخذت بأشدّهما على نفسي، ألم أحمذك؟ ألم أشكرك؟ ألم أسبحك؟

قال: فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب، من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون، وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون، أتمنّى على الله بما لله فيه المنة عليك؟ قال: فأخذ [أيوب] التراب فوضعه في فيه، ثمّ قال: لك العتبي يا ربّ، أنت فعلت ذلك بي. فأنزل الله عليه ملكاً فركض برجله، فخرج الماء، فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان وأطراً، وأنبت الله عليه روضة خضراء، وردّ عليه أهله وماله وولده وزرعه، وقعد معه الملك يحدّثه ويؤنسه.

فأقبلت امرأته معها الكسر، فلمّا انتهت إلى الموضع إذ الموضع متغيّر، وإذا رجلان جالسان، فبكت وصاحت، وقالت: يا أيوب ما دهاك؟ فناداها أيوب، فأقبلت، فلمّا رآته وقد ردّ الله عليه بدنه ونعمته، سجدت لله شكراً،

فرأى ذوائبها مقطوعة، وذلك أنّها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب، فقالوا لها: تبيعينا ذوائبك هذه حتّى نعطيك؟ فقطعتها ودفعتها إليهم، وأخذت منهم طعاماً لأيوب، فلمّا رآها مقطوعة الشعر

غضب، وحلف عليها أن يضربها مائة [سوط]، فأخبرته أنه كان سببه كيت وكيت، فاعْتَمَ أَيُوبُ من ذلك، فأوحى الله إليه: ﴿وَخُذْ بِدِكَ ضِعْفًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَخْنُثْ﴾ فأخذ مائة شمعاً^(١) فضربها ضربة واحدة، فخرج من يمينه، ثم قال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِرَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ قال: فردَّ الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلاء، وردَّ عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء، كلَّهم أحياهم الله تعالى، فعاشوا معه. وسُئِلَ أَيُوبُ بعد ما عافاه الله: أي شيء كان أشدَّ عليك ممَّا مرَّ عليك؟ قال: شماتة الأعداء. قال: فأَمَطَرَ الله عليه في داره فراش الذهب، وكان يجمعه، فإذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فردَّه، فقال له جبرئيل: أما تشبع يا أَيُوبُ؟ قال: ومن يشبع من رزق ربه.^(٢)

﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ ذَلِكَ

لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ «٤٥-٦٤»

ثم قال: ﴿وَاذْكُرْ - يَا مُحَمَّدُ - عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ يعني أُولِي الْقُوَّة. ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ * وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ الْآيَةَ.^(٣)

٨- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ يعني أُولِي الْقُوَّة في العبادة والبصر^(٤) فيها. وقوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ يقول: [إن] الله اصطفاهم بذكر الآخرة واختصهم بها.^(٥)

(١) الشمع - بالكسر - والشموع - بالضم -: العنكاك [أو العنكول] وهو ما يكون فيه الرطب والجمع شماريخ (جمع البحرين: ٩٧٦/٢).

(٢) عنه البحار: ٣٤١/١٢ ح ٣، والبرهان: ٤/٦٦٠ ح ١، ونور الثقلين: ٦/٢٦٥ ح ٦٩، الإيقاظ من الهجعة: ٢/١٤٢ ح ٣٦.

(٣) عنه البحار: ٧/١٢ ص ١٧، والبرهان: ٤/٦٧٨ ح ١. (٤) «والصبر» خ.

(٥) عنه البحار: ٧/١٢ ذ ١٧، والبرهان: ٤/٦٧٩ ح ٢، ونور الثقلين: ٦/٢٦٩ ص ٧٢.

قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر الله المتقين وما لهم عند الله، فقال: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ - إِلَى قَوْلِهِ - قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ يعني الحور العين يقصر الطرف عنها والبصر^(١) من صفاتها مع ما حكى الله من قول أهل الجنة: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ أي لا ينفد ولا يفنى ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَقْسُوا لِمِهَادٍ * هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾

قال: الغساق: وادٍ في جهنم فيه ثلاثمائة وثلاثون قصراً، في كل قصر ثلاثمائة بيت، في كل بيت أربعون زاوية، في كل زاوية شعاع^(٢) في كل شعاع ثلاثمائة وثلاثون عقرباً، في جمجمة كل عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من سم، لو أن عقرباً منها نضحت سمها على أهل جهنم، لو سعتهم بسمها.

﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ وهم زريق وحبر وبنو أمية، ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم، فقال: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ * هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾ وهم بنو العباس. فيقول بنو أمية: ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ فيقول بنو فلان: ﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا - وبدأنتم بظلم آل محمد - فَيَقْسُوا الْقَرَارَ﴾

ثم يقول بنو أمية: ﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ﴾ يعنون الأولين. ثم يقول أعداء آل محمد في النار: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ في الدنيا، وهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَتَخَذْنَاكُمْ سِخْرِيًا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟﴾ ثم قال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ فيما بينهم، وذلك قول الصادق عليه السلام:

والله إنكم لفي الجنة تحبرون^(٣) وفي النار تطلبون.^(٤)

(١) «والنظر» خ. (٢) الحية العظيمة التي تواب الفارس والرجل (مجمع البحرين: ٩٣١/٢).

(٣) الحبرة - بالفتح - النعمة وسعة العيش، وكذلك الحبور (النهاية: ٣٢٧/١).

(٤) عنه البحار: ١٢٥/٨ ح ٢٤ (قطعة)، وص ٣١٤ ح ٩٠ (قطعة)، وج ١٥٣/٣ ح ١٠، والبرهان: ٦٧٩/٤ ح ٣،

ونور الثقلين: ٢٦٩/٦ ح ٧٢ و ٧٤.

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ - إِلَى قَوْلِهِ - أَسْتَكْبَرْتُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْعَالِينَ﴾ «٦٧-٧٥»

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ * مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى - إِلَى قَوْلِهِ - مُبِينٌ. ^(١)

١٠- قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي خَالِدٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ^(٢)،

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَاعِدًا

وَأَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي نَاحِيَةٍ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ مَرَّةً وَإِلَى الْكَعْبَةِ مَرَّةً، ثُمَّ قَالَ:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ ^(٣) وَكَرَّرَ ذَلِكَ

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ - أَهْلُ الْعِرَاقِ - فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَا

عِرَاقِي؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَقْدَسِ.

فَقَالَ: [لَا] لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى

السَّمَاءِ - وَقَالَ: مَا بَيْنَهُمَا حَرَمٌ، قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى تَخَلَّفَ عَنْهُ

جَبْرِئِيلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جَبْرِئِيلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَخَذَلْنِي؟

فَقَالَ: تَقَدَّمَ أَمَامَكَ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغْتَ مَبْلَغًا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَبْلَكَ.

[قَالَ:] فَرَأَيْتَ مِنْ نُورِ رَبِّي، وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ السَّبْحَةُ ^(٤)، [قَالَ:] قُلْتُ: وَمَا

السَّبْحَةُ جَعَلْتَ فِدَاكَ؟ فَأَوْمَأَ بِوَجْهِهِ [إِلَى] الْأَرْضِ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ

يَقُولُ: جَلَّ جَلَالُ رَبِّي، جَلَّ جَلَالُ رَبِّي - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا

رَبِّ. قَالَ: فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: سَبَحَانِكَ لَا عِلْمَ لِي إِلَّا مَا عَلَّمْتَنِي.

قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ - أَيَّ يَدِ الْقُدْرَةِ - بَيْنَ ثَنِيَّتِي، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيَّ،

قَالَ: فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَمَّا مَضَى وَلَا عَمَّا بَقِيَ إِلَّا عِلْمَتَهُ،

(١) عنه البحار: ١/٣٦ ح ١، والبرهان: ٤/٦٨١ ح ٣.

(٢) «ستار، يسار» خ، والظاهر أن الصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث: ٩٤/٥.

(٣) الإسراء: ١. (٤) سبحات وجه الله: أنواره وجلاله وعظمته. (لسان العرب: ٤٧٣/٢).

قال: يا محمد فيم اختصم الملاء الأعلى؟ قال: قلت: يا رب، في الدرجات والكفارات والحسنات، فقال: يا محمد، إنه قد انقضت نبوتك، وانقطع أجلك فمن وصيك؟ فقلت: يا رب، إنني قد بلوت خلقك، فلم أر فيهم من خلقك أحداً أطوع لي من علي، فقال: ولي يا محمد، فقلت يا رب، إنني قد بلوت خلقك فلم أر في خلقك أحداً أشد حباً لي من علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

ولي يا محمد، فبشره بأنه راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور لمن أطاعني، والكلمة [الباقية] التي ألزمها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، مع ما أني أخصه بما لم أخص به أحداً.

فقلت: يا رب، أخي وصاحبي ووزيري ووارثي. فقال: إنه أمر قد سبق، إنه مبتلى ومبتلى به، مع ما أني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته ^(١) أربعة أشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها. ثم حكى خبر إبليس، فقال عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ وقد كتبنا خبر آدم وإبليس في موضعه. ^(٢)

١٢- حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال حدثنا القاسم بن محمد، عن إسماعيل الهاشمي ^(٣) عن محمد بن سيار ^(٤)، عن الحسن بن المختار، عن أبي بصير، عن

(١) أعطيته الأمور الأربعة التي قلت من أخوتك وهو شراكتك في علمه كما أن الأخ شريك للأخ. وصحبك أي صاحب شرك. ووزارتك أي وكالتك في حياتك، ووراثتك يوم مماتك. فإيراد لفظ نحلته أربع مرات مع ذكر أربعة أشياء إشارة إلى الأمور المذكورة التي قالها رسول الله ﷺ.

(٢) عنه البحار: ٣٧٢/١٨ ح ٧٩ و ٣٨/١٠٤ ذ ٢٠، وعن أمالي الصدوق: ٥٦٥ ح ٢٤ (باختلاف السند مثله)، والبرهان: ٦٨١/٤ ح ٤، ونور الثقلين: ٢٧٢/٦ ح ٨٤.

(٣) ذكر السيد الخوئي رحمته الله رواية محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل الهاشمي في معجم رجال الحديث: ٣١٧/١٤ نقلاً عن تفسير القمّي. وكذا في البحار، ولم يعنونه مستقلاً، وذكر أن في الطبعة الحديثة القاسم بن محمد، عن إسماعيل الهاشمي، وعنون إسماعيل الهاشمي في المعجم: ٢٠٩/٣ عن التفسير أيضاً، والظاهر أن القاسم بن إسماعيل الهاشمي هو الصواب.

(٤) «يسار، سنان» خ. وما في المتن هو الصواب. أنظر معجم رجال الحديث: ١٧٣/١٦ و ٤٩/١٨.

أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في آدم أنه خلقه بيده، فيقول: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِدَّتِي﴾ أفترى الله يبعث الأشياء بيده. ^(١)

﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ إِلَى يَوْمِ
الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ «٧٦-٨١»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ قال:

١٢- فإنه حدثني أبي، عن سعيد بن أبي سعيد، عن إسحاق بن جرير ^(٢) قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء يقول أصحابك في قول إبليس: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾؟ قلت: جعلت فداك، قد قال ذلك، وذكره الله في كتابه.

فقال: كذب إبليس (لعله) يا إسحاق ما خلقه الله إلا من طين، ثم قال: قال الله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾ ^(٣) خلقه الله من تلك النار، والنار من تلك الشجرة، والشجرة أصلها من طين. ^(٤)

١٣- أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قال: يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله ﷺ على الصخرة التي في بيت المقدس. ^(٥)

١٤- قال علي بن إبراهيم: ثم قال لإبليس (لعله) لما قال:

﴿فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ

(١) عنه البحار: ١/٤، وج ١٥٣/١١ ح ٢٩، والبرهان: ٦٨٢/٤ ح ٥، ونور الثقلين: ٢٧٥/٦ ح ٩٢.

(٢) «حريز» خ، وما في المتن هو الصواب. (٣) يس: ٨٠.

(٤) عنه البحار: ١٥٤/١١ ح ٣٠ وج ٢٤٤/٦٣ ح ٩٥، والبرهان: ٦٨٦/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٢٧٥/٦ ح ٩٣.

(٥) عنه البحار: ١٥٤/١١ ح ٣١، وج ٢٤٤/٦٣ ح ٩٦، والبرهان: ٣٦٥/٣ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٧٥/٦ ح ٩٤.

فقال الله: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ - أي إنك تفعل ذلك والحق أقول - لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ^(١).

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ - إلى قوله - وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٦-٨٨﴾

١٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ (بن سعيد)، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ - يَا مُحَمَّدٌ - مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ أي على ما أدعوكم إليه من مال تعطونه ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يريد ما أتكلف هذا من عندي ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ - يَرِيدُ مَوْعِظَةً - لِلْعَالَمِينَ﴾ يريد الخلق أجمعين ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ - يَا مَعْشَرَ الْمُشْرِكِينَ - نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ﴾ يريد عند الموت، وبعد الموت إلى يوم القيامة.^(٢)



(١) عنه البحار: ١١/١٥٤ ذح ٣١، والبرهان: ٤/٦٨٧ ح ١.

(٢) عنه البحار: ٩/٢٣٣ ذح ١٢٥، والبرهان: ٤/٦٨٨ ح ٣.

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ - إلى قوله - وَإِنْ

تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴿١-٧﴾

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ، فَقَالَ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾

وهذا مما ذكرناه أَنْ لَفْظَهُ خَيْرٌ وَمَعْنَاهُ حِكَايَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ قَرِيشًا قَالَتْ:

إِنَّمَا نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى، فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ،

فَحَكِيَ اللَّهُ قَوْلَهُمْ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ، وَمَعْنَاهُ حِكَايَةٌ عَنْهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾. (١)

ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ ﴿قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ - فَقَالَ اللَّهُ: - لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا

لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - إِلَى قَوْلِهِ - يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ

النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ، يَعْنِي يَغْطِي ذَا عَلَى ذَا، وَذَا عَلَى ذَا. ثُمَّ خَاطَبَ [اللَّهُ] الْخَلْقَ، فَقَالَ:

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ يَعْنِي آدَمَ وَزَوْجَتَهُ حَوَاءَ ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ - يَعْنِي

خَلَقَ لَكُمْ - مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ وَهِيَ الَّتِي فَسَّرْنَا [هَا] فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ. (٢)

﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ قَالَ: الظُّلُمَاتُ الثَّلَاثُ:

الْبَطْنُ وَالرَّحِمُ وَالْمَشِيمَةُ. (٣)

(٢) عنه البرهان: ٤/٦٩٤ ح ١.

(١) عنه البحار: ٢٣٣/٩ صدر ح ١٢٦، والبرهان: ٤/٦٩٣ ح ١.

(٣) عنه البحار: ٣٦٦/٦٠ ح ٦١، والبرهان: ٤/٦٩٥ ح ٤.

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾. قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ فهذا كفر النعم. (١)

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ﴾ - إلى قوله - ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ «٨ و ٩»

قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ - إلى قوله - ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ أي شركاء.

قوله: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ نزلت في أبي فلان.

ثم قال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ - يَا مُحَمَّد - هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ

لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ يعني أولي العقول. (٢)

﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ - إلى قوله - ﴿ذَلِكَ

هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ «١٠ - ١٥»

فإنه محكم.

١ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يقول: غبنوا أنفسهم ﴿وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا

ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾. (٣)

وقوله: ﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنَ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ «١٦»

يعني يُظَلَّل عليهم النار من فوقهم ومن تحتهم. (٤)

(١) عنه البرهان: ٦٩٥/٤ ح ١.

(٢) عنه البحار: ١٥٥/٣٠ ح ١١ (قطعه)، و ٣٧٥/٣٥ ح ١، والبرهان: ٦٩٩/٤ ح ١٧.

(٣) عنه البحار: ٢٣٣/٩ ذ ١٢٦، والبرهان: ٧٠١/٤ ح ١، ونور النقلين: ٢٨٧/٦ ح ٣٠.

(٤) عنه البرهان: ٧٠١/٤ ح ٢.

وقوله: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا
غُرَفٌ - إلى قوله - الْمِيعَادِ﴾ «٢٠»

١- قال: فإنه حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل علي عليه السلام رسول الله ﷺ عن تفسير هذه الآية، فقال: بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله؟ فقال: يا علي تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب، محبوكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة، وحشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله: ﴿وَفُتُشِ مَرْفُوعَةً﴾^(١) فإذا دخل المؤمن إلى منزله في الجنة، وضع على رأسه تاج الملك والكرامة، وألبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوماً في الإكليل تحت التاج، وألبس سبعين حلة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، وذلك قوله:

﴿يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٢).

فإذا جلس المؤمن على سريريه اهتز سريريه فرحاً، فإذا استقرت بولي الله منازلته في الجنة، استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله إيّاه، فيقول له خدام المؤمن ووصفاؤه: مكانك، فإن ولي الله قد أتاك على أريكته، وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت له، فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله.

قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة، وحولها وصفاءؤها يحجبونها، عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر، فإذا دنت من ولي الله، وهم أن يقوم إليها شوقاً،

تقول له: يا وليّ الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب، فلا تقم أنا لك وأنت لي، فيعتقان قدر خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملّها ولا تملّه.

قال: فينظر إلى عنقها، فإذا عليها قلادة من قصب ياقوت أحمر، وسطها لوح مكتوب: أنت يا وليّ الله حبيبي، وأنا الحوراء حبيبتي، إليك تناهت نفسي، واليّ تناهت نفسك. ثم يبعث الله ألف ملك يُهنّئون بالجنّة، ويزوّجون الحوراء.

قال: فينتهون إلى أوّل باب من جنانه، فيقولون للملك الموكّل بأبواب الجنان: استأذن لنا على وليّ الله، فإنّ الله بعثنا مهتّئين، فيقول الملك: حتّى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم. قال: فيدخل الملك إلى الحاجب، وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان، حتّى ينتهي إلى أوّل باب، فيقول للحاجب: إنّ على باب الغرفة^(١) ألف ملك، أرسلهم ربّ العالمين جاءوا يهنّئون وليّ الله، وقد سألوا أن أستأذن لهم عليه، فيقول له الحاجب: إنّّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته.

قال: وبين الحاجب وبين وليّ الله جتّان، فيدخل الحاجب على القيّم، فيقول له: إنّ على باب الغرفة^(٢) ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين يهنّئون وليّ الله، فاستأذن لهم. فيقوم القيّم إلى الخدّام، فيقول لهم: إنّ رسل الجبّار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم يهنّئون وليّ الله، فأعلموه مكانهم.

قال: فيعلمونه الخدّام مكانهم، قال: فيأذن لهم. فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة، ولها ألف باب، وعلى كلّ باب من أبوابها ملك موكّل به، فإذا أذن للملائكة بالدخول على وليّ الله، فتح كلّ ملك بابه الذي قد وكلّ به، فيدخل كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة، فيبلغونه رسالة الجبّار. وذلك قول الله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ - يعني من أبواب الغرفة - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(٣)

وذلك قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾^(١) يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم و الملك العظيم، وأن الملائكة من رسل [الله] الجبار ليستأذنون عليه، فلا يدخلون عليه إلا بإذنه، فذلك الملك العظيم، والأنهار تجري من تحتها.^(٢)

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - إِلَى قَوْلِهِ - بَلْ أَكْثَرُهُمْ

لَا يَعْلَمُونَ﴾ «٢١-٢٩»

[وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في] قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ والينابيع هي العيون والركايا مما أنزل الله من السماء فأسكنه في الأرض ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فِتْرَاهُ مُضْفَرًا﴾ أي ثم يهيج بذلك حتى يصفّر ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ والخطام إذا يبس وتفتت.^(٣)

قوله: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ﴾ قال:

نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.^(٤)

قوله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا - إِلَى قَوْلِهِ - فَقَالَهُ مِنْ هَادٍ﴾ فإنه محكم.^(٥)

وقوله: ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ فإنه محكم.^(٦)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ فإنه مثل ضربه الله لأمر المؤمنين عليهم السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه .
وقوله: ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي متباغضون.

(١) الإنسان: ٢٠.

(٢) عنه البحار: ١٢٨/٨ ح ٢٩ وج ٢٣٦/٥٩ سطر آخر، وعن الكافي: ٩٧/٨ ضمن ح ٦٩ (مثله)، عنهما البرهان:

٧٠٤/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٣٦/٣ ح ١١١ و ٢٨٩/٦ ح ٣٦. (٣) عنه البرهان: ٧٠٥/٤ ح ١.

(٤) عنه البحار: ٤٠٣/٥ ح ٢٧ وج ٢٣٩/٦٨ س ١، والبرهان: ٧٠٦/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٢٩١/٦ ح ٣٩، وغاية

المرام: ٢٥٦/٤. (٥) عنه البرهان: ٧٠٧/٤ ح ١. (٦) عنه البرهان: ٧٠٧/٤ ح ١.

قوله: «وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ» أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال: «هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْخَدُّ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (١).

«إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» - إلى قوله - «أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» «٣٠-٣٣»

ثم عزى نبيه صلى الله عليه وآله فقال: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ» يعني أمير المؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقه.

ثم ذكر أيضاً أعداء آل محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله وأدعى ما لم يكن له، فقال: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ - وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله - وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ» يعني بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحق وولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فقال: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (٢).

«أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ» - إلى قوله - «لَيَقُولُنَّ اللَّهُ» «٣٦ و ٣٨»

وقوله: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ» يعني يقولون لك: يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك [ب] أنهم يلحقون بالكفار. (٣)

[وقوله: «وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ» الآية، فإنه محكم.]

وقوله: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا» «٤٢»

٣- قال: فإنه حدثني أبي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي

(١) عنه البحار: ١٦٢/٢٤ ح ١٣، وج ٣٤٩/٣٥ ح ٣٣، والبرهان: ٧٠٩/٤ ح ٩، ونور الثقلين: ٢٩٢/٦ صدر ح ٤٧،

وغاية المرام: ٤١٥ ح ٨، وتأويل الآيات: ٥١٤/٢ ح ٢.

(٢) عنه البحار: ٤١٥/٣٥ ح ١٥، والبرهان: ٧١٠/٤ ح ٥، ونور الثقلين: ٢٩٣/٦ ح ٤٧ (قطعة) ح ٥٠.

(٣) عنه البحار: ١٢٠/٧١ س ٨، والبرهان: ٧١١/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٢٩٤/٦ ح ٥٢.

جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام في المسجد وعنده الحسن بن علي عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سلمان، فأقبل رجل حسن اللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فردّ عليه مثل سلامه وجلس، فقال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتني بها علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما ليس لهم، وخرجوا من دينهم، وصاروا بذلك غير مؤمنين في الدنيا، ولا خلاق لهم في الآخرة، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام: سل عما بدا لك.

فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ [وعن الرجل كيف يذكر وينسى، وعن الرجل يُشبه ولده الأعمام والأخوال؟] فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمد أجبه. فقال: أما ما سألت عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فإنّ الروح متعلّقة بالريح، والريح متعلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها، فإن أذن الله بالردّ عليه جذبت تلك الروح تلك الريح، وجذبت تلك الريح [ذلك] الهواء، فأُسكنت الروح في بدن صاحبها، وإن لم يأذن [الله] بردّ تلك الروح على صاحبها، جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، فلم تردّ إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث. وقد مضى ذكر المسائل الثلاثة. ^(١)

قوله: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾ «٤٣»

يعني الأصنام ليشفعوا لهم يوم القيامة وقالوا: إنّ فلاناً وفلاناً [وفلاناً] يشفعون لنا [عند الله] يوم القيامة. ^(٢)

(١) عنه البحار: ٣٩/٦١ ح ٩، و٣٦/٤١٤ ح ١، وعن كمال الدين: ٣١٣ ح ١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٥/١ ح ٣، وعلل الشرائع: ٩٦ ح ٦، وغيبة النعماني: ٦٦ ح ٢، وغيبة الطوسي: ١٥٤ ح ١١٤، والمحاسن: ٥٩/٢ ح ٩٩ (باختلاف)، وعنه البرهان: ٧١٢/٤ ح ١، وعن كمال الدين وغيبة الطوسي والنعماني، ونور الثقلين: ٢٩٧/٦ ح ٦٤ (عن الكمال)، الإمامة والتبصرة: ١٠٦ ح ٩٣ (باختلاف). (٢) عنه البرهان: ٧١٣/٤ ح ١.

وقوله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً﴾ «٤٤»

قال: لا يشفع أحد إلا بإذن الله تعالى. (١)

قوله: ﴿وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَخْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ «٤٥»

فإنها نزلت في فلان وفلان وفلان. (٢)

وقوله: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ «٥٣»

قال: نزلت في شيعة أمير المؤمنين عليه السلام خاصة. (٣)

٤- حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد
ابن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:
لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول: يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة عليها السلام هم الولاة
على الناس كافة، وفي شيعة ولد فاطمة عليها السلام أنزل الله هذه الآية خاصة:
﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية. (٤)

﴿وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ «٥٤-٥٩»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ - أَي توبوا - وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ

(١) عنه البرهان: ١٧١٤/٤ ح ١.

(٢) عنه البحار: ١٥٥/٣٠ ح ١٢، والبرهان: ٧١٤/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٢٩٩/٦ ح ٦٨.

(٣) عنه البحار: ١٤/٦٨ صدر ح ١٥، والبرهان: ٧١٥/٤ ح ٣.

(٤) عنه البحار: ٨٠/٢٣ ح ١٦، وج ١٤/٦٨ ح ١٥، والبرهان: ٧١٥/٤ ح ٤.

يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ * وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ مِنَ الْقُرْآنِ وَوَلَايَةِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

والدليل على ذلك قول الله عز وجل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ
اللَّهِ الْآيَةَ، قَالَ: فِي الْإِمَامِ، لقول الصادق عليه السلام: نحن جنب الله. (١)
ثم قال: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرْةً﴾ الآية، فرد الله عليهم، فقال:
﴿بَلَى قَدْ جَاءَ ثَلَاثُ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا - يَعْنِي بِالْآيَاتِ الْأُتَمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ
الْكَافِرِينَ﴾ يعني بالله. (٢)

قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمُ
مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ «٦٠»

٥ - فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
من ادعى أنه إمام وليس بإمام، يوم القيامة [ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة]. قلت: وإن كان علويًا فاطميًا؟ قال: وإن كان علويًا فاطميًا. (٣)
وقوله: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ قال:

٦ - فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: إن في جهنم لواديًا للمتكبرين، يقال له سقر، شكا إلى الله شدة حره وسأله أن
يتنفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنم. (٤)

(١) عنه البحار: ١٩٤/٢٤ ح ١٤، والبرهان: ٧١٦/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٣٠٣/٦ ح ٨٦ (قطعة).

(٢) عنه البرهان: ٧٢٢/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٠٥/٦ صدر ح ٩٦.

(٣) عنه البحار: ١٧٦/٧ ح ١٠، وج ١١١/٢٥ ح ٦ وعن ثواب الأعمال وغيبة النعماني والبرهان: ٧٢٣/٤ ح ٥،
ونور الثقلين: ٣٠٥/٦ ذ ح ٩٦، غيبة النعماني: ١١٣ ح ٥، وثواب الأعمال: ٢٥٤ ح ١ (باختلاف السند) مثله.

(٤) عنه البحار: ٢٩٤/٨ ح ٣٨، وعن الكافي: ٣١٠/٢ ح ١٠، وثواب الأعمال: ٢٦٤ ح ٧، والزهد: ١٠٣ ح ٢٨١،
وج ١٨٩/٧٣ س ٩، وص ٢٣٢ ح ٢٨، وعن ثواب الأعمال والمحاسن: ٢١٤/١ ح ١٧٢، والبرهان: ٧٢٣/٤ ح ٦،
ونور الثقلين: ٣٠٥/٦ ح ٩٧، عنها الوسائل: ٢٩٩/١١ ح ٦.

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ - بَلِ اللَّهُ
فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ «٦٣-٦٦»

وقوله: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني مفاتيح السماوات والأرض. (١)
ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَخْبُطَنَّ
عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فهذه مخاطبة للنبي ﷺ والمعنى لأمته،
٧- وهو ما قال الصادق عليه السلام: إِنْ اللَّهُ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّهُ بِإِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ،
والدليل على ذلك قوله: ﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ وقد علم أَنَّ نَبِيَّهُ ﷺ
يعبده ويشكره، ولكن استعبد نبيه بالدعاء إليه تأديباً لأُمَّتِهِ. (٢)

٨- حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي،
عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله
لنبيه: ﴿لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَخْبُطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ قال: تفسيرها لئن أمرت بولاية
أحد مع ولاية علي من بعدك ﴿لِيَخْبُطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. (٣)
﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ «٦٧»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ قال: نزلت في الخوارج
﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أي بقوته. (٤)

وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي قِيَامٍ يَنْظُرُونَ﴾ «٦٨»

٩- فإنه حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن

(١) عنه البرهان: ٤/ ٧٢٤ ح ١. (٢) عنه البحار: ٨٣/ ١٧ صدر ح ٩، ونور الثقلين: ٣٠٧/ ٦ ح ١٠٤.

(٣) عنه البحار: ٨٤/ ١٧ ح ٩، والبرهان: ٤/ ٧٢٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٠٧/ ٦ صدر ح ١٠٥.

(٤) عنه البرهان: ٤/ ٧٢٧ ح ٤، ونور الثقلين: ٣٠٨/ ٦ ح ١٠٥.

سلام بن المستنير، عن ثوير بن أبي فاختة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سُئِلَ عن النفختين كم بينهما؟ قال: ما شاء الله. فقيل له: فأخبرني يا بن رسول الله كيف يُنفَخ فيه؟ فقال: أَمَّا النفخة الأولى، فَإِنَّ الله يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فَيَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَ الصُّورِ، وَلِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَطَرَفَانِ، وَبَيْنَ طَرَفِ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، قَالَ: فَإِذَا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَقَدْ هَبَطَ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَ الصُّورِ، قَالُوا: قَدْ أَذْنَّ اللهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَفِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ.

قال: فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ بِحَظِيرَةِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ وَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ، فَإِذَا رَأَوْهُ أَهْلُ الْأَرْضِ، قَالُوا: قَدْ أَذْنَّ اللهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ.

قال: فَيَنْفَخُ فِيهِ نَفْخَةً، فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرْفِ الَّذِي يَلِي أَهْلَ الْأَرْضِ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ، وَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرْفِ الَّذِي يَلِي [أَهْلَ] السَّمَاوَاتِ، فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ إِلَّا إِسْرَافِيلَ [فَيَمُوتُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ].^(١)

قال: فيقول الله لإسرافيل: يَا إِسْرَافِيلُ مِتْ. فَيَمُوتُ إِسْرَافِيلُ، فَيَمُوتُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ السَّمَاوَاتِ فَيَتَمُورُ، وَيَأْمُرُ الْجِبَالَ فَتَسِيرُ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۖ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾^(٢) يعني تبسط.

و﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾^(٣) يعني بأرض لم تكنسب^(٤) عليها الذنوب، بارزة ليس عليها جبال ولا نبات، كما دحأها أَوَّلَ مَرَّةٍ، ويعيد عرشه على الماء كما كان أَوَّلَ مَرَّةٍ، مُسْتَقْلًا بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، قَالَ:

فعند ذلك ينادي الجبار (جلّ جلاله) بصوت من قبله جَهْوَرِيٍّ يُسْمِعُ أَقْطَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^(٥)؟ فلا يجيبه مجيب،

(٣) إبراهيم: ٤٨.

(٢) الطور: ٩ و ١٠.

(١) أنظر ص ٣١٠ ح ٥.

(٥) غافر: ١٦.

(٤) «يكتسب» البحار.

فعند ذلك يقول الجبار مجيباً لنفسه: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم، إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، لا شريك لي ولا وزير [لي]، وأنا خلقت خلقي بيدي، وأنا أمتهم بمشيئتي، وأنا أحييهم بقدرتي».

قال: فينفخ الجبار نفخة في الصور، فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات، فلا يبقى في السماوات أحد إلا حيي وقام كما كان، ويعود حملة العرش، وتحضر^(١) الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب.

قال: فرأيت علي بن الحسين عليه السلام يبكي عند ذلك بكاءً شديداً.^(٢)

١٠- قال: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يبعث الخلق^(٣) أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً، فاجتمعت الأوصال ونبت اللّحوم.

وقال^(٤): أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيده وأخرجه إلى البقيع، فأنتهى به إلى قبر، فصوّت بصاحبه، فقال: قم بإذن الله. فخرج منه رجل أبيض الرأس واللّحية، يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: الحمد لله والله أكبر.

فقال جبرئيل: عد بإذن الله [إلى ما كنت]. ثم انتهى به إلى قبر آخر، فقال: قم بإذن الله. فخرج منه رجل مسودّ الوجه وهو يقول: يا حسرتاه يا ثوراه، ثم قال له جبرئيل: عد إلى ما كنت فيه بإذن الله. فقال: يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة، فالمؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ما ترى.^(٥)

(١) «تعريض» البرهان.

(٢) عنه البحار: ٣٢٤/٦، والبرهان: ٧٢٨/٤، ونور الثقلين: ٣١١/٦ ح ١١٥.

(٣) «الموتى» خ. (٤) «وقد» البرهان.

(٥) عنه البحار: ٣٩٧/٨، والبرهان: ٧٢٩/٤، ونور الثقلين: ٩/٥، وص ١٩٢ ح ٢٨، وج ١٣٥/٦ ح ٣٥

(قطعة)، وص ٣١٣ ح ١١٩.

قوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ «٦٩»

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ابْنُ الرِّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَبَّاحُ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قَالَ: رَبُّ الْأَرْضِ يَعْنِي إِمَامَ الْأَرْضِ. [فَقُلْتُ: فإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: إِذَا يَسْتَغْنِي النَّاسُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَنُورِ الْقَمَرِ. وَيَجْتَزُّونَ بِنُورِ الْإِمَامِ.]^(١)
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ قَالَ: الشُّهَدَاءُ: الْأَنْمَةُ عليه السلام وَالِدِيلِيلُ عليه السلام عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْحَجِّ: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا- أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْمَةِ- شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٢).^(٣)

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ- إِلَى قَوْلِهِ- فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ﴾ «٧٣»

وقوله: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا- أَيَّ جَمَاعَةٍ- حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾ أَيَّ طَابَتْ مَوَالِدُكُمْ، لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا طَيِّبُ الْمَوْلِدِ ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾.^(٤)

١٢- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنْ فَلَانًا وَفَلَانًا غَضِبْنَا حَقًّا وَاشْتَرَوْا بِهِ الْإِمَاءَ وَتَزَوَّجُوا بِهِ النِّسَاءَ، أَلَا وَإِنَّا قَدْ جَعَلْنَا شَيْعَتَنَا مِنْ ذَلِكَ فِي حَلٍّ لَطِيبٍ مَوَالِدِهِمْ.^(٥)

(١) عنه البحار: ٣٢٦/٧ ح ١، والبرهان: ٧٣٣/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٣١٣/٦ ح ١٢٠، وحلية الأبرار: ٣٣٧/٥ ح ٤.

(٢) الحج: ٧٨. (٣) عنه البحار: ٣٤١/٢٣ ح ٢٠ (قطعة)، والبرهان: ٧٣٥/٤ ح ٣.

(٤) عنه البحار: ١٢٥/٨ ح ٢٥، وج ١٤٧/٢٧ ح ٧، وج ١٨٦/٩٦ ح ٦، والبرهان: ٧٣٥/٤ ح ١، ومستدرك الوسائل: ٣٠٣/٧ ح ٢.

(٥) عنه البحار: ١٤٧/٢٧ ح ٧، وج ١٨٦/٩٦ ح ٦، والبرهان: ٧٣٥/٤ ح ٢، ومستدرك الوسائل: ٣٠٣/٧ ح ٢، ونور الثقلين: ٣١٧/٦ ح ١٤٠.

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ - إِلَى قَوْلِهِ -

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ «٧٤-٧٥»

١٣- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوُّا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ يعني أرض الجنة. (١)

١٤- وقال علي بن إبراهيم: حدّثني أبي، قال: حدّثنا إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة أغمي عليه ثلاث مرّات، فقال في المرّة الأخيرة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوُّا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَالَمِينَ﴾ ثمّ مات عليه السلام. (٢)

قال: ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ - أَيِ مَحِيطِينَ حَوْلِ الْعَرْشِ - يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ كناية عن أهل الجنة والنار، وهذا ممّا لفظه ماضٍ [أنّه قد كان] ومعناه مستقبل [أنّه يكون] ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. (٣)



(١) عنه البحار: ١٢٥/٨ ذه ٢٥، والبرهان: ٧٣٥/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٣١٨/٦ ح ١٤٣.

(٢) عنه البحار: ١٤٧/٤٦ ح ١، والبرهان: ٧٣٥/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٣١٩/٦ ح ١٤٤.

(٣) عنه البرهان: ٧٣٦/٤ ح ٣.

سُورَةُ غَافِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ ۖ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ «١-١٢»

﴿حَمْدٌ ۖ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۖ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ وذلك خاصة لشيعته أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِي الْمَصِيرُ﴾.

وقوله: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ - وَهُمْ الْأَنْتَمُ عليهم السلام - إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ۖ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أصحاب الأنبياء الذين تحزبوا ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ - يعني يقتلوه - وَجَادَلُوا بِالنَّبَاتِطِلِ - أي خاصموا - لِيُذْخِرُوا بِهِ الْحَقَّ - أي يبطلوه ويدفعوه - فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾. ^(١)

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

١- قال: فحدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سُئِلَ هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟

فقال: والذي نفسي بيده لعدد ملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقده، ولا في الأرض شجرة ولا مدرة إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها، والله أعلم بها، وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولائتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا، ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً. ^(٢)

(١) عنه البحار: ٢٣٣/٩ ح ١٢٧ وج ٢٧/١١ ح ١٤، والبرهان: ٧٤٣/٤ ح ١.

(٢) عنه البحار: ٣٣٩/٢٦ ح ٥، وج ١٧٦/٥٩ ح ٧، وعن بصائر الدرجات: ١٤٤/١ ح ٨، وج ٧٨/٦٨ صدر ح ١٣٩.

والبرهان: ٧٤٧/٤ ح ١٢، ونور الثقلين: ٣٢٤/٦ صدر ح ١٣، تأويل الآيات: ٥٢٨/٢ ح ٦.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ^(١) عَنِ الْمَنْخَلِ بْنِ جَمِيلِ الرَّقِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(ع) فِي قَوْلِهِ:

﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ.

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني رسول الله ﷺ والأوصياء من بعده يحملون علم الله - وَمَنْ حَوْلَهُ - يعني الملائكة - يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا - يعني شيعة آل محمد - رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا - من ولاية فلان وفلان وبني أمية - وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ - أي ولاية علي ولي الله - وَفِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يعني من تولّى علياً^(ع) فذلك صلاحهم ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَوَلَّى السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ لمن نجاه الله من [هؤلاء يعني] ولاية فلان وفلان.

ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا - يعني بني أمية - يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ ثَمَنِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ - يعني إلى ولاية علي^(ع) - فَتَكْفُرُونَ﴾^(٢).

٣- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَرْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ - إلى قوله - مِّنْ سَبِيلٍ ﴿ قَالَ الصَّادِقُ^(ع): ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ^(٣).

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخَذَهُ كَفَرْتُمْ - أي جحدتم - وَإِنْ يَشْرِكْ بِهِ تُلَومُونَا﴾ فالكفر هاهنا الجحود، قال: إِذَا وَحَدَ اللَّهُ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ جَعَلَ اللَّهُ شَرِيكاً تُلَمُّونَا.^(٤)

٤- أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ

(١) «يسار» خ. والصاب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث: ٣٣٠/١٨.

(٢) عنه البحار: ٨٩/٢٤ ح ٥، وص ٢١٠ ح ٨، وج ٥١٥/٣١ ح ١٢ (قطعة)، وج ٧٨/٦٨ ذح ١٣٩، والبرهان:

٧٤٧/٤ ح ١٣، ونور الثقلين: ٣٢٤/٦ ذح ١٣.

(٣) عنه البحار: ٥٦/٥٣ ح ٣٦، والبرهان: ٧٤٩/٤ ح ١٩، ونور الثقلين: ٣٢٥/٦ ح ١٩.

(٤) عنه البرهان: ٧٤٩/٤ ح ٢١.

جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير، عن محمد بن حمدان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ يقول: إذا ذكر الله وحده ^(١) بولاية من أمر [الله] بولايته كفرتم، وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية. ^(٢)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ «١٣»

يعني الأئمة الذين أخبر [هم] الله ورسوله ﷺ بهم. ^(٣)

وقوله: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ «١٥»

قال: روح القدس، وهو خاص لرسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام. ^(٤)

قوله: ﴿يُنْزِلُ الرِّيحَ تَلَاقٍ﴾ قال: يوم يلتقي أهل السماوات والأرض. ويوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله. ويوم التغابن يوم يعبر أهل الجنة أهل النار. ويوم الحسرة يوم يوتى بالموت فيذبح. ^(٥)

﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ إلى قوله -إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ «١٦ و١٧»

٥ - قال: فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن زيد النرسي، عن عبيد بن

(١) «وحد» خ.

(٢) عنه البحار: ٣٥٦/٢٣ ح ٧، والبرهان: ٧٤٩/٤ ح ٢٢، ونور الثقلين: ٣٢٦/٦ ح ٢٠.

(٣) عنه البرهان: ٧٥٠/٦ ح ١، ونور الثقلين: ٣٢٦/٦ صدر ح ٢٣.

(٤) عنه البحار: ٤٧/٢٥ ح ٣، والبرهان: ٧٥٠/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٣٢٦/٦ ضمن ح ٢٣.

(٥) عنه البحار: ٥٩/٧ ذ ٥، وعن معاني الأخبار: ١٥٦ ح ١ (باختلاف السند مثله)، عنه البرهان: ٧٥١/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٣٢٦/٦ ذ ٢٣ (قطعة).

زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أمات الله أهل الأرض، لبث كمثله ما خلق الله الخلق، ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الدنيا، ثم لبث مثل ما خلق [الله] الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثانية، ثم لبث مثل ما خلق [الله] الخلق، ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثالثة، ثم لبث مثل ما خلق [الله] الخلق، ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك [و] في كل سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك، ثم أمات ميكايل، ثم لبث مثل ما خلق [الله] الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات [الله] جبرئيل، ثم لبث مثل ما خلق [الله] الخلق ومثل ذلك وأضعاف ذلك، ثم أمات إسرافيل، ثم لبث مثل ما خلق [الله] الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات ملك الموت، ثم لبث مثل ما خلق [الله] الخلق [و] مثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم يقول الله عز وجل: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟﴾^(١) فيرد على نفسه: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ أين الجبارون؟ وأين الذين ادعوا معي إلهاً آخر؟ أين المتكبرون ونحوهم؟ ثم يبعث الخلق.^(٢)

قال عبيد بن زرارة: فقلت: إن هذا الأمر كله يطول بذلك^(٣)؟

فقال: أرايت ما كان هل علمت به؟ فقلت: لا. فقال: فكذلك هذا.^(٤)

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ «١٨ و ١٩»

وقوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ - يعني يوم القيامة - إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاشِفِينَ﴾ قال:

(١) أنظر ما تقدم ص ٣٠٣ ح ٩. (٢) انظر ما يأتي ص ٢٥٦ ح ٩.

(٣) «كان طول [ست] بذلك» خ، وفي كتاب زيد النرسي «كأنني طوَّلت ذلك».

(٤) عنه البحار: ٣٢٦/٦ ح ٣، وعن الزهد: ٩٠ ح ٢٤٢، والبرهان: ٧٥١/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١٧٩/٦ ح ٦٤

وص ٣٢٧ ح ٢٧، كتاب زيد النرسي: ١٩٣ ح ٩.

مغمومين مكروبين، ثم قال: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ يعني ما ينظر إلى ما يحلّ له أن يقبل شفاعته، ثم كنى عز وجل عن نفسه، فقال: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ * وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ^(١).

ثم قال: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً - إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَاقٍ﴾ «٢٠ و ٢١»

أي من دافع.^(٢) ثم ذكر موسى وقد كتبنا خبره.

وقوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ «٢٨»

قال: كتم إيمانه ستمائة سنة، وكان مجذوماً مقفلاً^(٣) وهو الذي وقعت أصابعه، وكان يشير إلى قومه بيده المقفوعة^(٤)، ويقول: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾.^(٥)

وقوله: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكُرُوا﴾ «٤٥»

يعني مؤمن آل فرعون، فقال أبو عبد الله عليه السلام: والله لقد قطعوه إرباً إرباً، ولكن وقاه الله أن يفتنوه في دينه.^(٦)

وقوله: ﴿التَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ «٤٦»

قال: ذلك في الدنيا قبل [يوم] القيامة، وذلك أن في القيامة لا يكون غدوًّا ولا عشياً، لأن الغدو والعشي إنما يكون في الشمس والقمر [و] ليس في جنان

(١) عنه البرهان: ٧٥٢/٤ ح ١. (٢) عنه البحار: ٤٥٦/١٤ ضمن ح ٧، والبرهان: ٧٥٣/٤ ح ١.

(٣) «مكتفياً» البحار والبرهان، كنع الشيء: يبس وتشنج (المعجم الوسيط: ٨٠١/٢). قفع البرد أو الداء أصابعه: أيبسها وقبضها (المعجم الوسيط: ٧٥١/٢). (٤) «بيديه المكنوعتين» البحار.

(٥) عنه البحار: ١٦٢/١٣ ح ٥ وج ٢٢٤/٦٧ سطر ١٧، والبرهان: ٧٥٥/٤ ح ٥.

(٦) عنه البحار: ١٦٢/١٣ ذ ح ٥، والبرهان: ٧٦٠/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٣٦/٦ ح ٥٤.

الخلد ونيرانها شمس ولا قمر. قال: وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا؟﴾

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما تقول الناس فيها؟ فقال: يقولون: إنها في نار الخلد، وهم لا يعدّون فيما بين ذلك. فقال عليه السلام: فهم من السعداء.

ف قيل له: جعلت فداك، فكيف هذا؟ فقال: إنما هذا في الدنيا، وأمّا في نار الخلد فهو قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾. (١)

﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ «٤٧-٥٢»

ثم ذكر قول أهل النار، فقال: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ يَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ - مِنَ النَّارِ﴾ فردّوا عليهم، فقالوا: ﴿إِنَّا كُلُّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾

وقوله: ﴿وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ أي في بطلان. (٢)

وقوله: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهو في الرجعة إذا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام. (٣)

٦- أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾

قال: ذلك - والله - في الرجعة، أما علمت أنّ أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا، وأنّمة من بعدهم قتلوا (٤) ولم ينصروا، ذلك في الرجعة. (٥)

(١) البحار: ٢٨٥/٦ ح ٦، والبرهان: ٧٦١/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٣٧/٦ ح ٥٦.

(٢) عنه البرهان: ٧٦٢/٤ ح ١. (٣) عنه البحار: ٢٧/١١ صدر ح ١٥، والبرهان: ٧٦٤/٤ ح ١.

(٤) «قولوا» البرهان.

(٥) عنه البحار: ٢٧/١١ ضمن ح ١٥ وج ٥٣/٦٥ ذ ح ٧، وعن مختصر البصائر: ٩١ ح ٦ وص ١٥٧ ح ٢٥، والبرهان:

٧٦٤/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٤١/٦ ح ٦٩.

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ - يعني الأئمة عليهم السلام - يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ - إلى قوله - سوء الدَّارِ^(١).

٧- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِي النَّارِ لَنَاراً يَتَعَوَّذُ مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ، مَا خَلَقْتَ إِلَّا لِكُلِّ مَتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَلِكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَلِكُلِّ مَتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَلِكُلِّ نَاصِبٍ الْعَدَاوَةَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، قَالَ: وَإِنَّ أَهْلَ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِرَجُلٍ فِي ضَحْضَاحٍ^(٢) مِنْ نَارٍ، عَلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ نَارٍ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ، مَا يَرَى أَنَّ فِي النَّارِ أَحَداً أَشَدَّ عَذَاباً مِنْهُ، وَمَا فِي النَّارِ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَذَاباً مِنْهُ.^(٣)

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَغْيِرُ سُلْطَانٍ﴾ «٥٦»

يعني بغير حجة يخاصمون ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ - إلى قوله - السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^(٤).

وقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ

عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ «٦٠»

٨- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي عبيدة^(٥)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَمَنَّ عَلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْمُرُهُ [اللَّهُ] أَنْ يَدْنُو مِنْهُ - يعني من رحمته - فَيَدْنُو [حَتَّى يَضَعَ كَفَّهُ عَلَيْهِ] ثُمَّ

(١) عنه البحار: ٢٧/١١ ضمن ح ١٥، والبرهان: ٧٦٤/٤ ح ٥.

(٢) الماء اليسير (القاموس المحيط: ٢٣٦/١).

(٣) عنه البحار: ٢٩٥/٨ ح ٤٤، والبرهان: ٧٥٩/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٣٤/٦ ح ٤٧.

(٤) عنه البرهان: ٧٥٨/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٣٣٤/٦ صدر ح ٤٧.

(٥) «ابن عبيدة» خ، وما أبتناه من البحار والرجال، فَإِنَّ أَبَا عبيدة رَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ رِثَابٍ كَثِيراً، وَلَمْ يَوْجَدْ فِي الرِّجَالِ رِوَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عبيدة إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَهُوَ لَهُ كِتَابٌ ذَكَرَهُ النُّجَاشِيُّ بِرِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، أَنْظَرَ مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٣١٠/٧ وَج ١٨/١٢ وَج ٢٣٣/٢١ وَج ٢٣٦، وَج ١٧٥/٢٢.

يعرفه ما أنعم به عليه، يقول له: ألم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا، فأجبت دعوتك؟ ألم تسألني يوم كذا وكذا، فأعطيتك مسألتك؟ ألم تستغث بي يوم كذا وكذا فأغثتك؟ ألم تسألني كشف ضرّ كذا وكذا، فكشفت [عنك] ضرّك، ورحمت صوتك؟ ألم تسألني مالاً فملّكتك؟ ألم تستخدمني فأخدمتك؟ ألم تسألني أن أزوّجك فلانة - وهي منيعة عند أهلها - فزوّجناكها؟

قال: فيقول العبد: بلى يا ربّ قد أعطيتني كلّ ما سألتك، وكنت أسألك يا ربّ الجنّة. قال: فيقول الله له: فإنّي منعم^(١) لك ما سألتني الجنّة لك مباحة، أرضيتك؟ فيقول المؤمن: نعم يا ربّ أرضيتني وقد رضيت.

فيقول الله له: عبدي إنّي كنت أرضى أعمالك، وإنّما أرضى لك أحسن الجزاء، فإنّ أفضل جزائك عندي أن أسكنك الجنّة وهو قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية.^(٢)

وقوله: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ «٦٥»

٩- قال: فإنّه حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود - رفعه - قال: جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل، ثمّ عاد ليسأل عن مثلها فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعملون ولما عملتم بما علمتم، فإنّ العالم إذا لم يعمل به لم يزدد بعلمه من الله إلّا بعداً. ثمّ قال: عليك بالقرآن، فإنّ الله خلق الجنّة بيده، لبنة من ذهب ولبنة من فضّة، وجعل ملاطها^(٣) المسك، وترابها الزعفران، وحصاها^(٤) اللؤلؤ، وجعل درجاتها

(١) «واهب، منجز» خ.

(٢) عنه البحار: ٢٨٩/٧ ح ٨، وعن الزهد: ٩٠ ح ٢٤٣، والبرهان: ٧٦٧/٤ ح ٨، ونور الثقلين: ٣٤٢/٦ ح ٧٠.

(٣) الملاط: الطين الذي يجعل بين سافي البناء، يملط به الحائط أي يخلط (النهاية: ٣٥٧/٤).

(٤) «وحصاءها» البحار.

على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: «اقرأ وأزق» ومن دخل منهم الجنة لم يكن أحد في الجنة أعلى درجة منه ما خلا النبيين والصديقين.
فقال له الرجل: فما الزهد؟

قال: الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضا، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(١)
فقال الرجل: لا إله إلا الله. فقال علي بن الحسين عليه السلام: وأنا أقول لا إله إلا الله، فإذا قال أحدكم: لا إله إلا الله فليقل: الحمد لله رب العالمين، فإن الله يقول: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢)

وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾ إلى قوله - وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾

فإنه محكم^(٣).

﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ﴾ إلى قوله - فَأَلَيْنَا يَزْجُوعُونَ ﴿٧٠-٧٧﴾

١٠- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا﴾ إلى قوله - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿ فقد سمى الله الكافرين مشركين بأن كذبوا بالكتاب، وقد أرسل الله رسله بالكتاب، وبتأويله، فمن كذب بالكتاب أو كذب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب، فهو مشرك وكافر^(٤).

(١) الحديدي: ٢٣.

(٢) عنه البحار: ٢٨/٢ ح ٦ (قطعة)، وج ١٣٣/٨ ح ٣٩ (قطعة)، وج ١٤/١٣٩ ح ٢٠ (قطعة)، وج ٣١١/٧٠ ح ١٠

(قطعة)، وج ٢٠٠/٩٣ ح ٣٠ (قطعة)، والبرهان: ١٤/٧٦٧ ح ١، ونور الثقلين: ٦/٣٥١ ح ١٠٧ (قطعة)، ومستدرك

الوسائل: ٤/٢٥٦ ح ١ (قطعة). (٣) عنه البرهان: ٤/٧٦٩ ح ١.

(٤) عنه البحار: ٣١/٥٧٩ ح ١٢، والبرهان: ٤/٧٦٩ ح ١، ونور الثقلين: ٦/٣٥٢ ح ١٠٩.

قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ يعني من الفرح الظاهر.

١١- قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له:

جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد عليه السلام من المسلمين المذنبين، الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولا يتكلم؟

فقال: أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة، فإنه يخذ له خد إلى الجنة التي خلقها الله بالمغرب، فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة، حتى يلقي الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فأما إلى الجنة، وأما إلى النار، فهؤلاء الموقوفون لأمر الله. قال: وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم.

وأما النصاب من أهل القبلة، فإنهم يخذ لهم خد إلى النار التي خلقها الله بالمشرق، فيدخل عليهم [منها] اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة، ثم بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم ﴿فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ * ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ

أي أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً؟^(١) ثم قال الله لنبيه عليه السلام: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ بِغُصٍّ الَّذِي نَعِدُهُمْ - أي من العذاب - أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا يُرْجَعُونَ﴾.^(٢)

١٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الفرح والمرح والخيلاء، كل ذلك في الشرك والعمل في الأرض بالمعصية.^(٣)

(١) عنه البحار: ٢٨٦/٦ ج ٧، و ١٥٨/٧٢ ح ٣، والبرهان: ٧٧٠/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٣٥٢/٦ ح ١١٣.

(٢) عنه البرهان: ٧٧١/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٣٥٣/٦ ح ١١٣.

(٣) عنه البرهان: ٧٧١/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٥٣/٦ ح ١١٥.

﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ - إلى قوله - وَخَسِرَ

هَذَاكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨١-٨٥﴾

وقوله: ﴿وَأَنَارَ فِي الْأَرْضِ﴾ يقول: أعمالاً في الأرض. (١)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾

يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام في الرجعة، فإذا رأوهم ﴿قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَدَهُ

وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ أي جحدنا بما أشركناهم ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا

سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هَذَاكَ الْكَافِرُونَ﴾. (٢)



(١) عنه البحار: ٢٧/١١ ذح ١٥، والبرهان: ٧٧١/٤ ذح ١.

(٢) عنه البحار: ٥٦/٥٣ ح ٣٧، والبرهان: ٧٧١/٤ صدر ح ١، الإيقاظ من الهجعة: ٣٤٤ ح ٧٨، ومختصر البصائر:

١٥٨ ح ٢٦ (منله).

سُورَةُ الرِّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ * تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَهُمْ بِالْآخِرَةِ

هُمْ كَافِرُونَ﴾ «١-٧»

فقوله: ﴿تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ابتداء. (١)

وقوله: ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ خبره، أنزله الرحمن الرحيم. وقوله: ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ أي بين حلالها وحرامها وأحكامها (٢) وسننها ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا - أَي يَشُرُّ الْمُؤْمِنِينَ وَيَنْذِرُ الظَّالِمِينَ - فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ - يَعْنِي عَنِ الْقُرْآنِ - فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ - أَي فِي غَشَاوَةٍ - مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاغْمَلْ إِنَّا نَحْمِلُونَ﴾

أَي تَدْعُونَا إِلَى مَا لَا نَفْهَمُهُ وَلَا نَعْقِلُهُ، فَقَالَ اللَّهُ: قُلْ لَهُمْ [يَا مُحَمَّدُ]:

﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ - إِلَى قَوْلِهِ - فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ أَي أَجِيبُوهُ ﴿وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ [.

وقوله: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [و] هُمُ الَّذِينَ أَقْرَبُوا بِالْإِسْلَامِ وَأَشْرَكُوا بِالْأَعْمَالِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾ (٣) يَعْنِي بِالْأَعْمَالِ إِذَا أَمَرُوا بِأَمْرٍ عَمِلُوا خِلَافَ مَا قَالَ اللَّهُ، فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ مُّشْرِكِينَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ يَعْنِي مَنْ لَمْ يَدْفَعِ الزَّكَاةَ فَهُوَ كَافِرٌ. (٤)

١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَانَ أَتَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

(٣) يوسف: ١٠٦.

(٢) «وَمَنَاسِكُهَا وَسُنَّتُهَا» خ.

(١) «مَبْتَدَأٌ» خ.

(٤) عنه البحار: ٢٣٣/٩ ح ١٢٨، والبرهان: ٤/٧٧٧ ح ١ وص ٧٧٩ ح ١.

طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ* الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾.

قلت له: كيف ذلك جعلت فداك فسرّه لي؟ فقال: ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول وهم بالأئمة الآخرين كافرون، يا أبان إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به، فإذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض.^(١)

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ «٨-١٤»

قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر الله المؤمنين، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي بلا منٍّ من الله عليهم بما يأجرهم به.

ثم خاطب نبيّه ﷺ فقال: ﴿قُلْ - لَهُمْ يَا مُحَمَّد - أَتُنْكُمُ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ ومعنى يومين أي وقتين: ابتداء الخلق وانقضاءه ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْجِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا - أَي لَا تَزُول وَتَبْقَى ^(٢) - فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيْنِ﴾

يعني في أربعة أوقات - وهي التي يخرج الله فيها أقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض، وما في البرّ والبحر من الخلق ^(٣) والسماء [والثمار] والنبات والشجر، وما يكون فيه معاش الحيوان كلّ،

وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء، ففي الشتاء يرسل الله الرياح والأمطار والأنداء والطلول من السماء، فيلقح ^(٤) الأرض والشجر وهو وقت بارد،

ثمّ يجيء [من] بعده الربيع وهو وقت معتدل حارّ وبارد، فتخرج الشجر ثمارها

(١) عنه البحار: ٢٣٣/٩ ضمن ح ١٢٨، وج ٨٣/٢٣ ح ٢٣، والبرهان: ٧٧٩/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٥٨/٦ ح ٦.

(٢) «لا يزول ولا يفنى» البرهان.

(٣) كالحيوانات التي تكون أكلة حيوانات أخرى كالسباع والجوارح.

(٤) «فيسقي» البرهان.

والأرض نباتها، فيكون أخضر ضعيفاً، ثم يجيء [من بعده] وقت الصيف وهو حارّ، فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي أقوات العالم^(١) وجميع الحيوان، ثم يجيء من بعده وقت الخريف، فيطّيه ويرّده، ولو كان الوقت كلّ شيئاً واحداً لم يخرج النبات من الأرض، لأنّه لو كان الوقت كلّ ربيعاً لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب، ولو كان الوقت كلّ صيفاً لاحترق كلّ شيء في الأرض، ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت، ولو كان الوقت كلّ خريفاً ولم يتقدّمه شيء من هذه الأوقات لم يكن شيء يتقوّ [ت] به العالم، فجعل الله هذه الأقوات في هذه الأربعة أوقات، في الشتاء والربيع، والصيف، والخريف، وقام به العالم واستوى وبقي، وسمّى الله هذه الأوقات أياماً. ﴿سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ يعني المحتاجين، لأنّ كلّ محتاج سائل، وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير، فهم سائلون وإن لم يسألوا. وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي دبر وخلق.

وقد سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عمّن كلّم الله لا من الجنّ ولا من الإنس، فقال: السماوات والأرض، في قوله: ﴿إِنِّي طَوَّعْتُ أَوْ كَرَّهْتُ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ * فَقَضَاهُنَّ - أي خلقهن - سَبْعَ سَمَواتٍ فِي يَوْمَيْنِ - يعني في وقتين: ابتداءً وانقضاءً - وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا - فهذا وحي تقدير وتدبير - وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ - يعني بالنجوم - وَحِفْظاً﴾ يعني من الشيطان أن يخرق السماء.^(٢)

وقوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا - يا محمد - فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ وهم قريش، وهو معطوف على قوله: ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾، وقوله: ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - يعني نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى والتّبيين - وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أنت، فقالوا: ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً - لم يبعث بشراً مثلنا - فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾.^(٣)

(١) «العباد» خ.

(٢) عنه البحار: ٦٠/٥٧، والبحر: ٧٨٠/٤، ونور الثقلين: ٣٥٨/٦، ذح: ٦ وص ٣٦٠ ح ١٢ (قطعة).

(٣) عنه البحار: ٣٥٤/١١، صدر ح ٨، والبحر: ٧٨١/٤ ح ٣.

﴿فَازْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾- إلى قوله- ﴿إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ «١٦-١٩»

٣- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَازْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾- والصرصر: الريح الباردة- في أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ أي أيام مشائيم ^(١) وقوله: ﴿وَأَمَّا تُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا النُّعْمَى عَلَى الْهُدَى﴾ ولم يقل: استحب الله، كما زعمت الممجبة أن الأفعال ^(٢) أحدثها الله لنا

﴿فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يعني ما فعلوه. وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي يجيئون من كل ناحية. ^(٣)

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾- إلى قوله- ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ «٢٣-٢٠»

فإنها نزلت في قوم تُعرض عليهم أعمالهم فينكرونها، فيقولون: ما عملنا منها شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم، فقال الصادق عليه السلام: فيقولون لله: يا رب، هؤلاء ملائكتك يشهدون لك، ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً، وهو قول الله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ ^(٤)

وهم الذين غضبوا أمير المؤمنين عليه السلام، فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم، وينطق جوارحهم، فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله، ويشهد البصر بما نظر به إلى ما حرم الله، وتشهد اليدان بما أخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله، ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله، ثم أنطق الله ألسنتهم ﴿وَقَالُوا هَمْ- لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ﴾ أي من الله ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ والجلود:

(١) عنه البحار: ٣٥٤/١١ ذح ٨، وج ٩/٦٠ ذح ٩، والبرهان: ٧٨١/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٣٦٢/٦ ح ٢١.

(٢) «الأعمال» البرهان. (٣) عنه البرهان: ٧٨٣/٤ ح ٤. (٤) المجادلة: ١٨.

الفروج ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ * وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ^(١).

٤- قال: فإنه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حديث ترويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلى النار، فقال: أما إنّه ليس كما يقولون، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ آخر عبدٍ يؤمر به إلى النار، فإذا أمر به التفت، فيقول الجبار: ردّوه، فيردّونه، فيقول له: لم التفتَ إليّ؟ فيقول: يا ربّ، لم يكن ظنّي بك هذا، فيقول: وما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ، كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك، قال: فيقول الجبار: «يا ملائكتي لا وعزّتي وجلالي وآلائي وعلوّي وارتفاع مكاني، ما ظنّ بي عبدي ساعة من خير قطّ، ولو ظنّ بي ساعة من خير ما روّعته بالنار، أجزوا له كذبه فأدخلوه الجنة» ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس من عبد يظنّ بالله خيراً إلّا كان عند ظنّه به، وذلك قوله: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢).

﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ - إِلَى قَوْلِهِ - لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ «٢٤-٢٦»

قوله: ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ - يعني يخسروا ويخسأوا - وَإِنْ يَسْتَعِزُّوْا فَسَاءَ مَا مَّنَّ الْمُعِزِّينَ أي لا يجابوا إلى ذلك.

وقوله: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ - يعني الشياطين من الجنّ والإنس الأردياء - فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ - أي ما كانوا يفعلون - وَمَا خَلَقَهُمْ - أي ما يقال لهم إنّه يكون خلفكم كلّ باطل وكذب - وَحَقَّقَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ والعذاب.

(١) عنه البحار: ٣١٢/٧ ح ٤، والبرهان: ٧٨٤/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٦٣/٦ ح ٢٤.

(٢) عنه البحار: ٣٨٤/٧٠ ح ٤٢، وعن نواب الأعمال: ٢٠٧ (باختلاف يسير مثله)، والبرهان: ٧٨٤/٤ ح ٤.

ونور الثقلين: ٣٦٥/٦ ح ٢٩.

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾
أي تصيرونه سخرية ولغواً.^(١)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا إِلَى قَوْلِهِ - نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ «٢٩-٣٢»

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ قال العالم عليه السلام: من الجن إبليس الذي دلَّ^(٢) على قتل رسول الله ﷺ في دار الندوة، وأضلَّ الناس بالمعاصي، وجاء بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى فلان^(٣) فبايعه، ومن الإنس فلان^(٤)
﴿نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾

ثم ذكر المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْأَمُوا﴾ قال: على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. قوله: ﴿تَنْتَرِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ - قال: عند الموت - أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - قال: كنّا نحرسكم من الشياطين - وفي الآخرة - أي عند الموت - وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ - يعني في الجنة - نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ. ^(٥)

٥ - قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يموت موالٍ لنا، مبغض لأعدائنا، إلّا ويحضره رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام فيسرونه^(٦) ويبشرونه، وإن كان غير موالٍ لنا يراهم بحيث يسوءه، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني:

(١) عنه البرهان: ٧٨٥/٤ ح ١. (٢) «دبر، أشار» خ. (٣) «أبي بكر» خ.

(٤) «دلام» خ.

(٥) عنه البحار: ١٦٦/٦ ح ٣٦ وج ١٥٥/٣٠ ح ١٣ وج ٨٥/٣٦ ح ١٠ (قطعة)، والبرهان: ٧٨٧/٤ ح ٥، وغاية المرام: ٣٦٦/٤ ح ٤ (قطعة)، ونور الثقلين: ٣٦٦/٦ ح ٣٢ (قطعة) وص ٣٦٨ صدر ح ٤٥ (قطعة).

(٦) «فيسرونه ويبشرونه» خ «فيراهم، فيرونه» البحار.

يا حار همدان من يمُت يرني من مؤمن أو منافق قبل^(١)

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ - إلى قوله - أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ

مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٣٤-٤٤﴾

ثم أذب الله نبيه ﷺ فقال: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال: ادفع سيئة من أساء إليك بحسنتك، حتى يكون ﴿الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ ثم قال: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.^(٢)

قوله: ﴿وَمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾ - أي إن عرض بقلبك نزع من الشيطان - فاستعذ بالله والمخاطبة لرسول الله ﷺ والمعنى للناس، ثم احتج على الدهرية، فقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ - أي ساكنة هامة - فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أُخْبَاهَا الْمُخْيِي الْمُؤْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا - يعني ينكرون - لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا﴾ ثم استفهم عز وجل على المجاز، فقال:

﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ - يعني بالقرآن - لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.^(٣)

ثم قال: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ - يا محمد - لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾. قال: عذاب أليم.

ثم قال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾

قال: لو كان هذا القرآن أعجمياً لقالوا: لولا أنزل بالعربية، فقال الله: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ

(١) عنه البحار: ١٨٠/٦، ح ٨، وج ٢٦٤/٦٩، س ٤، والبرهان: ٧٨٧/٤، ح ٦، ونور الثقلين: ٣٦٩/٦، ذ ٤٥.

(٢) عنه البرهان: ٧٩١/٤، ح ٦، ونور الثقلين: ٣٧٠/٦، ح ٥١.

(٣) عنه البرهان: ٧٩٢/٤، ح ١، ونور الثقلين: ٣٧٢/٦، ح ٥٧ (قطعة).

آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً - أَي نَبِيَانِ^(١) - وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ - أَي صَمَمَ - وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ^(٢).

٦- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ - يعني القرآن الذي - لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ قال: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قَبْلِ التَّوْرَةِ، وَلَا مِنْ قَبْلِ الْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَأَمَّا ﴿مِنْ خَلْفِهِ﴾ لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يَبْطُلُهُ. وقوله: ﴿لَوْلَا فَضَّلْتُ آيَاتُهُ أَعْجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ﴾ قال: لو كان هذا القرآن أعجمياً لقالوا: كيف نتعلمه ولساننا عربي، وأتينا بقرآن أعجمي؟ فأحبَّ الله أن ينزله بلسانهم، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾^(٣).^(٤)

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَتَيْنَ شُرَكَائِي﴾ - إلى قوله - وَإِذَا مَسَّهُ

الشَّرُّ قَدُوا دُعَاءَ عَرِيضٍ^(٥) «٤٧-٥١»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ - فيقول - أَتَيْنَ شُرَكَائِي﴾ يعني ما كانوا يعبدون من دون الله ﴿قَالُوا أَذْنَاكَ - أي أعلمناك - مَا مِثْلَ شَهِيدٍ﴾ * وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ أي علموا أنه لَا مَحِيصَ لَهُمْ وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مَفْرَ. وقوله: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ أي لَا يَمْلُ وَلَا يَعْيَى أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِالْخَيْرِ ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَلْ مَنْ قَرْيَةٍ﴾ أي يَأْتِسُّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَفَرْجِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَى بِجَانِبِهِ﴾ أي يَتَجَبَّرُ وَيَتَعَظَّمُ، وَيَسْتَحَقِرُ مِنْ هُوِ دُونِهِ ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ - أي الفقر والمرض والشدة - قَدُوا دُعَاءَ عَرِيضٍ﴾ أي يَكْثُرُ الدُّعَاءُ.^(٥)

(١) «بيان» البرهان. (٢) عنه البرهان: ٧٩٢/٤ ح ٣. (٣) إبراهيم: ٤.

(٤) عنه البحار: ٢٣٤/٩ ذ ١٢٨ ح ٢٠٩/١٧ ح ١٢ و ١٣/٩٢ ح ٤ (قطعة)، والبرهان: ٧٩٢/٤ ح ٤، ونور الثقلين: ٣٧٥/٦ ح ٦٧ وص ٣٧٦ ح ٧٠.

(٥) عنه البرهان: ٧٩٣/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٧٧/٦ ح ٧٢ (قطعة).

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ - إِلَى قَوْلِهِ - بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ «٥٣-٥٤»

وقوله: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ فمعنى ﴿فِي الْآفَاقِ﴾ الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات .
وأما ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فمرة بالجوع، ومرة بالعطش، ومرة يشبع، ومرة يروى، ومرة يمرض، ومرة يصحّ، ومرة يستغني، ومرة يفتقر، ومرة يرضى، ومرة يغضب ومرة يخاف، ومرة يأمن،

فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد، وقال الشاعر:
وفي كلّ شيء له آيةٌ تدلّ على أنّه واحد
ثمّ أَرهَب عباده بلطيف عظمتة، فقال:

﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ - يَا مُحَمَّد - أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ثمّ قال:
﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ - أَي فِي شَكٍّ - مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ - كناية عن الله - بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾. (١)



سُورَةُ الشُّورَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَم * عسق - إلى قوله - اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ «١-٣»

هي حروف من اسم الله الأعظم المقطوع، يؤلفه رسول الله ﷺ أو الإمام علي عليه السلام فيكون الإسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب، ثم قال:

﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. (١)

١- حدثنا أحمد بن علي وأحمد بن إدريس قالا: حدثنا محمد بن أحمد العلوي، عن العمركي (٢)، عن محمد بن جمهور، قال: حدثنا سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿حَم * عسق﴾ عدد سني القائم، و﴿ق﴾ جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فخضرة السماء من ذلك الجبل، وعلم كل شيء (٣) في ﴿عسق﴾. (٤)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَسْتَغْفَرُونَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ «٥»

قال: للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة، ولفظ الآية عام ومعناه خاص. (٥)

(١) عنه البحار: ٣٧٦/٩٢ ح ٥، والبرهان: ٨٠٣/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٣٨٠/٦ صدر ح ٤.

(٢) «العمرى» خ، والصواب ما في المتن، وهو العمركي بن علي أبو محمد البوفكي، ممن روى عنه محمد بن أحمد العلوي. أنظر معجم رجال الحديث: ١٣/١٥٥. (٣) «وعلم علي كنه» خ.

(٤) عنه البحار: ٢٧٩/٥٢ ح ٤، وج ١١٩/٦٠ ح ٥، وج ٣٧٦/٩٢ ح ٦، والبرهان: ٨٠٣/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٨٠/٦ ذ ح ٤.

(٥) عنه البحار: ٣٤٦/٧٠ ح ٦، والبرهان: ٨٠٤/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٣٨٠/٦ ح ٥.

وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا - إِلَى قَوْلِهِ - وَالظَّالِمُونَ

مَا لَهُمْ مِّنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ «٧ و ٨»

قال: ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ مَكَّة، سُمِّيَتْ أُمَّ الْقُرَى لِأَنَّهَا أَوَّلُ بَقْعَةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ لقوله: ﴿إِنَّا أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ (١). (٢)

٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَنْتَظِرُونَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ أي يتصدعن. (٣)

وقوله: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى - مَكَّة - وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ سائر الأرض. (٤)

وقوله: ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾

٣- قال: فإنه حدثني الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمْرَ مُعَاوِيَةَ وَأَنَّهُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ، قَالَ: مَنْ أَيُّ الْقَوْمِ؟ قَالُوا: مِنْ أَهْلِ الشَّامِ. قَالَ عليه السلام: لَا تَقُولُوا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَلَكِنْ قُولُوا مِنْ أَهْلِ الشُّؤْمِ، هُمْ مِنْ أَبْنَاءِ مُضَرَ لَعَنُوا عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ، فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ.

ثُمَّ كَتَبَ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ، لَا تَقْتُلِ النَّاسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ [وَلَكِنْ] هَلُمَّ إِلَى الْمُبَارَاةِ، فَإِنِ أَنَا قَتَلْتُكَ، فَإِلَى النَّارِ أَنتَ، وَتَسْتَرِجِ النَّاسَ مِنْكَ وَمِنْ ضَلَاتِكَ، وَإِنِ قَتَلْتَنِي فَأَنَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَغْمِدُ عَنْكَ السَّيْفُ الَّذِي لَا يَسْعُنِي غَمْدُهُ حَتَّى أَرِدَ مَكْرَكَ [وَأُخْدِعَتَكَ] وَبَدَعَتَكَ، وَأَنَا الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ اسْمَهُ (٥) فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِمُؤَاوَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فِي قَوْلِهِ:

(١) آل عمران: ٩٦.

(٢) البحار: ٥٧/٦٤ ح ٣٥، وج ٧٦/٩٩ ح ١، والبرهان: ٨٠٥/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٨١/٦ ح ٩.

(٣) عنه البحار: ٣٤٦/٧٠ ح ٥، والبرهان: ٨٠٤/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٨٠/٦ ح ٨.

(٤) عنه نور الثقلين: ٣٨١/٦ صدر ح ٩. (٥) «اسمي» البرهان.

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾. (١)

فلما قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه، قالوا: قد والله أنصفك .

فقال معاوية: والله ما أنصفني، والله لأرميته بمائة ألف سيف من أهل الشام من

قبل أن يصل إليّ، والله ما أنا من رجاله، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«والله يا عليّ، لو بارزك أهل الشرق والغرب (٢) لقتلتهم أجمعين» .

فقال له رجل من القوم: فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه

عن رسول الله ﷺ بما تخبر؟! ما أنت ونحن في قتاله إلا على الضلالة .

فقال معاوية: إنّما هذا بلاغ من الله ورسالاته، والله ما أستطيع أنا وأصحابي ردّ

ذلك حتّى يكون ما هو كائن .

قال: وبلغ ذلك ملك الروم، وأخبر أنّ رجلين قد خرجا يطلبان المُلْك، فسأل:

من أين خرجا؟ ف قيل له: رجل بالكوفة ورجل بالشام . قال: فلمن المُلْك الآن؟

قال: وأمر وزراه، فقال: تخلّوا هل تصيبون من تجّار العرب من يصفهما لي؟

فأتى برجلين من تجّار الشام ورجلين من تجّار مكّة، فسألهم عن صفتهما

فوصفوهما له، ثمّ قال لخزان بيوت خزائنه: أخرجوا إليّ الأصنام فأخرجوها، فنظر

إليها، فقال: الشامي ضالّ، والكوفي هاديّ .

ثمّ كتب إلى معاوية: أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك . وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك . فأسمع منهما، ثمّ أنظر في الإنجيل كتابنا، ثمّ أخبركما

من أحقّ بهذا الأمر، وخشي على ملكه .

فبعث معاوية يزيد ابنه وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه عليه السلام، فلما دخل يزيد

على الملك أخذ بيده وقبلها، ثمّ قبل رأسه .

ثمّ دخل عليه الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديّاً،

ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا عابداً للشمس و [لا] للقمر، ولا لصنم ولا لبقر، وجعلني حنيفاً مسلماً، ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله ربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين. ثمّ جلس لا يرفع بصره، فلمّا نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما، ثمّ فرق بينهما.

ثمّ بعث إلى يزيد فأحضره، ثمّ أخرج من خزائنه ثلاث مائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء عليهم السلام، وقد زُيّنت بزينة كلّ نبيّ مرسل، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه، ثمّ عرض عليه صنماً صنماً، فلا يعرف منها شيئاً ولا يجيب عنها بشيء، ثمّ سأله عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع؟ وعن أرواح الكفّار أين تكون إذا ماتوا؟ فلم يعرف من ذلك شيئاً.

ثمّ دعا الملك الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: إنّما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم أنّك تعلم ما لا يعلم، ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وُصف لي أبوك وأبوه، ونظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والوزير عليّاً عليه السلام ونظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصيّ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له الحسن عليه السلام: سلني عمّا بدا لك ممّا تجده في الإنجيل، وعمّا في التوراة، وعمّا في القرآن أخبرك به إن شاء الله تعالى. فدعا الملك بالأصنام،

فأول صنم عرض عليه في صفة القمر، فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة آدم أبي البشر، ثمّ عرض عليه آخر في صفة الشمس، فقال الحسن عليه السلام: هذه صفة حوّاء أمّ البشر، ثمّ عرض عليه آخر في صفة حسنة، فقال: هذه صفة شيث بن آدم عليه السلام، وكان أوّل من بعث، وبلغ عُمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً،

ثمّ عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة، وكان عمره ألفاً وأربعمائة سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً.

ثمّ عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إبراهيم عليه السلام عريض الصدر، طويل

الجبهة، ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسرائيل، وهو يعقوب، ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسماعيل، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران، وكان عمره مائتين وأربعين سنة، وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام.

ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة داود صاحب المحراب.^(١)

ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة شعيب، ثم زكريا، ثم يحيى.

ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته، وكان عمره في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة، ثم رفعه الله إلى السماء، ويهبط إلى الأرض بدمشق، وهو الذي يقتل الدجال.

ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبي نبي.

ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء، فكان يخبر باسم وصي وصي، ووزير وزير. ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك، فقال الحسن عليه السلام: هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان^(٢)، فلعلها من صفة الملوك. فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل بيت محمد، أنكم قد أعطيت علم الأولين والآخرين، وعلم التوراة والإنجيل والزبور، وصحف إبراهيم، وألواح موسى عليه السلام، ثم عرض عليه صنم بلوح، فلما نظر إليه بكى بكاء شديداً، فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدِّي محمد صلى الله عليه وآله كنيف^(٣) اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أقنى الأنف أفلج الأسنان حسن الوجه، قطط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة، ولم يخلف بعده إلا خاتماً مكتوباً عليه: «لا إله إلا الله

(٣) «رسول الله» البرهان.

(٢) «القرآن» خ.

(١) «الحرب» خ.

(٤) «كث» البحار، بمعناها.

محمّد رسول الله ﷺ وكان يتختم بيمينه، وخلف سيفه ذا الفقار، وقضيه، وجبة صوف، وكساء صوف كان يتسرول به، لم يقطعه ولم يخطه حتّى لحق بالله.

فقال الملك: إنّنا نجد في الإنجيل أنّه يكون له ما يتصدّق به على سبطيه، فهل كان ذلك؟ فقال له الحسن عليه السلام: قد كان ذلك.

فقال الملك: فبقي لكم ذلك؟ فقال: لا. فقال الملك: [لهذه] أوّل فتنة هذه الأمة غلبا أباكما - وهما الأوّل والثاني - على ملك نبيكم، واختيار هذه الأمة^(١) على ذريّة نبيهم، منكم القائم بالحقّ، والأمر بالمعروف والناهي عن المنكر. قال: ثمّ سأل الملك الحسن بن علي عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم؟

فقال الحسن عليه السلام: أوّل هذه آدم، ثمّ حوّاء، ثمّ كبش إبراهيم، ثمّ ناقة صالح^(٢) ثمّ إبليس الملعون، ثمّ الحيّة، ثمّ الغراب التي ذكرها^(٣) الله في القرآن.

قال: ثمّ سأله عن أرزاق الخلائق، فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة، تنزل بقدر، وتبسط بقدر.

ثمّ سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا؟

قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كلّ ليلة جمعة، وهو عرش الله الأدنى، منها بسط الله الأرض واليه^(٤) يطويها، ومنها المحشر ومنها استوى ربّنا إلى السماء، أي استولى على السماء والملائكة.

ثمّ سأله عن أرواح الكفّار أين تجتمع؟

قال: تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن، ثمّ يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب، ويتبعهما بريحين شدينتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحشر أهل الجنّة عن يمين الصخرة، ويزلف المتّقين وتصير

(١) «واختيارهم على ذريّة نبيهم» البحار.

(٢) «ناقة الله» خ.

(٤) «وإليه» البرهان.

(٣) «الذي ذكره» خ.

جهنّم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة، وفيها الفلق والسجّين، فتفرّق الخلائق عند الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها، ومن وجبت له النار دخلها، وذلك قوله: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.

فلما أخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله، التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال: أشعرت أنّ ذلك علم لا يعلمه إلاّ نبيّ مرسل أو وصيّ مؤازر، قد أكرمه الله بمؤازرة نبيّه أو عترة نبيّ مصطفى، وغيره فقد طبع الله على قلبه، وأثر دنياه على آخرته، وهواه على دينه، وهو من الظالمين؟

قال: فسكت يزيد وخمد، قال: فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه، وقال [له]: ادع ربّك حتّى يرزقني دين نبيّك، فإنّ حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك، وأظنّه شقاء مردياً وعذاباً أليماً. قال: فرجع يزيد إلى معاوية.

وكتب إليه الملك كتاباً، أنلّه [من آتاه الله العلم بعد نبيّكم وحكم التوراة وما فيها، والإنجيل وما فيه، والزبور وما فيه، والفرقان ^(١) وما فيه فالحقّ والخلافة له. وكتب إلى عليّ عليه السلام: إنّ الحقّ والخلافة لك، وبيت النبوة فيك وفي ولدك، فقاتل من قاتلك فإنّ من قاتلك يعذّبه الله بيدك، [ثمّ يخلّده نار جهنّم] فإنّ من قاتلك نجده عندنا في الإنجيل أنّ عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وعليه لعنة أهل السماوات والأرضين. ^(٢)

وأما قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ قال:

ولو شاء أن يجعلهم كلّهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه ﴿وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ - لَأَلَّ مُحَمَّدٌ حَقَّهُمْ - مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾. ^(٣)

(١) «القرآن» البرهان.

(٢) عنه البحار: ٢٨٦/٦ ح ٨ (قطعة)، وج ١١٦/٧ ح ٥٢ (قطعة)، وج ٣٧/١١ ح ٣٣ (قطعة)، وج ١٢٩/١٢ ح ٥ (قطعة)، وج ٢٣٣/٢٣ ح ٥١٧، والبرهان: ٨٠٥/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٣٨١/٦ ح ١٢ (مختصر).

(٣) عنه البحار: ٥٧٩/٣١ صدر ح ١٣، والبرهان: ٨٠٨/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٨٣/٦ صدر ح ١٦.

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ - إِلَى قَوْلِهِ - لَقِيَ ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ «١٠-١٨»

وقوله: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ يعني [و] ما اختلفتم فيه من المذاهب واخترتم لأنفسكم من الأديان، فحكم ذلك كله إلى الله يوم القيامة.
وقوله: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا - عِنِي النِّسَاءَ - وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا - عِنِي ذُكُورًا وَإِنَاثًا - يَذُرُوكُمْ فِيهِ - عِنِي النَّسْلِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ، ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَى مَنْ وَصَفَ اللَّهُ، فَقَالَ: - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).

وقوله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ - مَخَاطِبَةً لِّرَسُولِ اللَّهِ﴾^(٢) - مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ - بِإِسْمَاءِ مُحَمَّدٍ - وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ أَي تَعْلَمُوا الدِّينَ، يعني التوحيد، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والسنن والأحكام التي في الكتب، والإقرار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ - أَي لَا تَخْتَلَفُوا فِيهِ - كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ذكر هذه الشرائع، ثم قال: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ - أَي يَخْتَارُ - وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ وهم الأئمة الذين اجتباهم الله واختارهم.

قوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ قال: لم يتفرقوا بجهل، ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه، فحسد بعضهم بعضاً، وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفضيل^(٣) أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله، فتفرقوا في المذاهب، وأخذوا بالآراء والأهواء.

ثم قال عز وجل: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ قال: لو لا أن الله قد قدر ذلك أن يكون في التقدير الأول لقضي بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم، ولكن أخرهم إلى أجل مسمى مقدر ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَقَبِ

(١) عنه البرهان: ٨٠٩/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٨٣/٦ ذ ١٦ (قطعة).

(٢) «لمحمد» خ. (٣) «تفاضل» خ.

شَكُّ مِنْهُ مُرِيبٌ ﴿ كناية عن الذين نقضوا أمر رسول الله ﷺ. ثم قال: ﴿فَلِذَلِكَ فَادُعُ﴾ يعني [ل] هذه الأمور، والدين الذي تقدم ذكره وموالة أمير المؤمنين عليه السلام - واستقيم كما أمرت. (١)

٣- قال: فحدثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ قال: الإمام - وَلَا تَسْفَرُوا فِيهِ - كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: - كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ - من أمر ولاية علي عليه السلام - الله يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ - كناية عن علي عليه السلام - وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ. ثم قال:

﴿فَلِذَلِكَ فَادُعُ﴾ واستقيم كما أمرت - يعني إلى [ولاية] أمير المؤمنين عليه السلام - وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ - فيه - وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ - إلى قوله - وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ. (٢) ثم قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ أي يحتجون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث إليهم الرسل والكتب، فبعث الله إليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا، ثم يحتجون يوم القيامة على الله ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ أي باطلة - عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

ثم قال: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ قال: الميزان الإمام عليه السلام والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (٣) قال: يعني الإمام. وقوله: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ كناية عن القيامة، فإنهم كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: أقم لنا الساعة وانت بما تعدنا [من العذاب] إن كنت من الصادقين، فقال الله: ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُعَارُونَ فِي السَّاعَةِ﴾ أي يُخَاصِمُونَ ﴿لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾. (٤)

(١) عنه البحار: ٢٣٤/٩ صدر ح ١٢٩ وج ٢٧/١١ صدر ح ١٦ (قطعة)، وج ٨٣/٣٦ صدر ح ٩، وج ٣٢٧/٦٨ صدر ح ٣، والبرهان: ٨١٢/٤ ح ١٠، ونور الثقلين: ٣٩١/٦ ح ٤٦.

(٢) عنه البحار: ٨٤/٣٦ ضمن ح ٩، وج ٤٨/٦٧ س ١٦، وج ٣٢٨/٦٨ ذ ح ٣، والبرهان: ٨١٢/٤ ح ١١، ونور الثقلين: ٣٩١/٦ ح ٤٥ (قطعة)، (٣) الرحمن: ٧.

(٤) عنه البحار: ٤٥/٧ ذ ح ٢٥ (قطعة)، وج ٣٧٣/٣٥ ح ٢٢ (قطعة)، وج ٨٤/٣٦ ذ ح ٩، والبرهان: ٨١٣/٤ ح ١٣، ونور الثقلين: ٣٩٣/٦ ح ٥٠ (قطعة).

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ «١٩-٢٦»

وقوله: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزَدَلَهُ فِي حَرْثِهِ - يعني ثواب الآخرة - وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» .

٤- قال: حدّثني أبي، عن بكر^(١) بن محمّد الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام^(٢).

قوله: «وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضَيْ بَيْنَهُمْ» قال: الكلمة الإمام، والدليل على ذلك قوله: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»^(٣) يعني الإمامة. ثم قال:

«وَإِنَّ الظَّالِمِينَ - يعني الذين ظلموا هذه الكلمة - لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ثم قال: «تَرَى الظَّالِمِينَ - يعني الذين ظلموا آل محمّد [صلوات الله عليهم] حَقَّهُمْ - مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا» خائفين ممّا ارتكبوا وعملوا «وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ» أي ما يخافونه. ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة^(٤) واتبعوها، فقال: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ - إلى قوله - ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا - بهذه الكلمة - وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» ممّا أمروا به.^(٥)

ثم قال: «قُلْ - لهم يا محمّد - لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا - يعني على النبوة - إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» .

٥- قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» يعني في أهل بيته، قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنا قد آوينا ونصرنا، فخذ طائفة من أموالنا، فاستعن بها على ما نابك،

(١) «بكير» خ، وما في المتن هو الصواب. أنظر معجم رجال الحديث: ٣٥١/٣ و ٣٥٢.

(٢) عنه البحار: ٦٣/٧٢ ح ٨، والبرهان: ٨١٤/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٣٩٤/٦ ح ٥٥.

(٣) الزخرف: ٢٨. (٤) «بالكتب» البرهان.

(٥) عنه البحار: ١٧٤/٢٤ ح ٢ وج ٥٨٠/٣١ ح ١٣، والبرهان: ٨١٤/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٩٥/٦ ح ٥٨.

فأنزل الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا - يعني على النبوة - إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١)
يعني في أهل بيته، ثم قال: ألا ترى أن الرجل يكون له صديق، وفي نفس ذلك
الرجل شيء على أهل بيته، فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون في نفس
رسول الله ﷺ [شيء] على أمته ففرض عليهم المودة في القربى، فإن أخذوا أخذوا
مفروضاً، وإن تركوا تركوا مفروضاً. قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول:
عرضنا عليه أموالنا، فقال: قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي، وقالت طائفة: ما قال هذا
رسول الله وجحدوه، وقالوا كما حكى الله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فقال الله:
﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ قال: لو افتريت ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ - يعني يبطله - وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ
بِكَلِمَاتِهِ﴾ يعني [بالنبي و] بالأئمة والقائم من آل محمد ﷺ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾
ثم قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ - إلى قوله - وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ يعني الذين
قالوا: القول ما قال رسول الله ﷺ. ثم قال: ﴿وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾.

وقال أيضاً: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: أجزر النبوة أن لا
تؤذوهم، ولا تقطعوهم، ولا تغصبوهم^(٢)، وتصلوهم، ولا تنقضوا العهد فيهم،
لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾^(٣) قال: جاءت الأنصار إلى
رسول الله ﷺ فقالوا: إننا قد نصرنا وفعلنا، فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني في أهل بيته، ثم قال
رسول الله ﷺ بعد ذلك: من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً وهو محبة آل محمد.

ثم قال: ﴿وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً﴾ وهي إقرار الإمامة لهم، والإحسان إليهم، وبرهم
وصلتهم ﴿تَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ أي نكافئ على ذلك بالإحسان^(٤).

(١) «لا تغصبوهم» خ «تغصبوهم» البحار والبرهان.

(٢) الرعد: ٢١.

(٣) عنه البحار: ٢٣٥/٩ ذ ١٢٩، وج ٢٣٧/٢٣ ح ٥ وج ١٧٦/٢٤ ح ٥ (قطعة)، والبرهان: ٨٢٠/٤ ح ١٣.

ونور الثقلين: ٤٠١/٦ ح ٨٢، وغاية المرام: ٢٤٠/٣ ح ١٦.

وقوله: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ «٢٧»

٦- قال الصادق عليه السلام: لو فعل لنعلوا، ولكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض واستعبدهم بذلك، ولو جعلهم كلهم أغنياء لبغوا [في الأرض] ﴿وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾ ممّا يعلم أنّه يصلحهم في دينهم ودنياهم ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾^(١).

﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ - إلى قوله - إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٨، ٢٩﴾

٧- وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ - أي ينسوا^(٢) - وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ قال: حدّثني أبي، عن العزمي، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سُئِلَ عن السحاب أين يكون؟ قال: يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوي إليه، فإذا أراد الله أن يرسله، أرسل ريحاً فأثاره، ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق، وهو البرق فيرتفع^(٣). ثم ذكر [الله] عظمته فقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَنْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾.

وقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ «٣٠»

٨- قال: فإنّه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْلَمَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: مَا عَاقَبَ اللَّهُ عَبْدًا مُؤْمِنًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا [وعفا عنه] إِلَّا كَانَ اللَّهُ أَحْلَمَ^(٤) وَأَمْجَدُ وَأَجُودُ [وأكرم]

(١) عنه البرهان: ٨٢٥/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٠٤/٦ ح ٨٨.

(٢) «أيسوا» نور الثقلين.

(٣) عنه البحار: ٣٧٣/٥٩ ح ٤، والبرهان: ٨٢٥/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٠٥/٦ ح ٩٢، الكافي: ٢١٨/٨ ح ٢٦٨.

(٤) «أجل» البرهان.

(مثلته باختلاف السند).

من أن يعود في عقوبته^(١) يوم القيامة، وما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفا عنه إلا كان الله أجود وأمجّد وأكرم من أن يعود في عقوبته يوم القيامة.

ثم قال ﷺ: وقد يبئلي الله المؤمن بالبلية في بدنه، أو ماله، أو ولده، أو أهله، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ...﴾ وحثا بيده ثلاث مرّات.^(٢)

٩- قال: فحدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ...﴾ أرايت ما أصاب عليّاً ﷺ وأهل بيته، هو بما كسبت أيديهم، وهم أهل الطهارة معصومون؟

قال: إنّ رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله ويستغفره في كلّ يوم وليلة مائة مرّة من غير ذنب، إنّ الله يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.^(٣)

١٠- قال الصادق ﷺ: لمّا [أ]دخل عليّ بن الحسين ﷺ على يزيد، نظر إليه، ثم قال: يا عليّ بن الحسين ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾

فقال عليّ بن الحسين ﷺ: كلاً، ما هذه فينا نزلت، وإنّما نزلت فينا: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّنْ قَبْلُ أَنْ نُنْزِلَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ^(٤)

فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا، ولا نفرح بما أوتينا.^(٥)

وقوله: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ «٣٧»

١١- قال أبو جعفر ﷺ: من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة. قال:

(١) «عقابه» خ.

(٢) عنه البحار: ١٧٩/٨١ ح ٢٥، والبرهان: ٨٢٧/٤ ح ٩، ونور الثقلين: ٤٠٥/٦ ح ٩٤.

(٣) عنه البحار: ١٨٠/٨١ ح ٢٦، والبرهان: ٨٢٧/٤ ح ٧. (٤) الحديد: ٢٢ و ٢٣.

(٥) عنه البحار: ١٦٨/٤٥ ح ١٣، وج ١٨٠/٨١ ح ٢٧، والبرهان: ٨٢٧/٤ ح ٨، ونور الثقلين: ٤٠٦/٦ ح ٩٥.

ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب، وإذا غضب، حرّم الله جسده على النار.^(١)

﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ «٣٨ - ٤٠»

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ قال: في إقامة الإمام «وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ» أي يقبلون ما أمروا به ويشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم، كما قال الله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾.^(٢)

وأما قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ يعني إذا بُغِيَ عليهم ينتصرون، وهي [ال] رخصة [التي] صاحبها فيها بالخيار، إن شاء فعل وإن شاء ترك، ثم جرى ذلك، فقال: «وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا» أي لا تعتدي ولا تُجازي بأكثر مما فعل بك^(٣) ثم قال: «فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ».^(٤)

﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ «٤١ - ٤٦»

١٢ - حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: «وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ» يعني القائم عليه السلام وأصحابه «فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» والقائم إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه، وهو قول الله تبارك وتعالى: «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». ثم قال: «وَتَرَى الظَّالِمِينَ - آل محمد حَقَمَ - لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ» أي إلى الدنيا.^(٥)

(١) عنه البحار: ٣٠٣/٧ ح ٦٢ (قطعة)، وج ١٧/٧١ ح ٤٥، والبرهان: ٨٢٨/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٠٩/٦ ح ١١١.

(٢) النساء: ٨٣. (٣) «أي لا يتعدى ولا يجازي بأكثر مما فعل به» البرهان.

(٤) عنه البحار: ٢٦٦/٦٧ ح ٥، وج ٢٠١/٨٢ ح ٢ (قطعة)، والبرهان: ٨٢٨/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤١٠/٦ ح ١١٧.

(قطعة)، وص ١١ ح ١٢٠ (قطعة).

(٥) عنه البحار: ٥٨٠/٣١ ح ١٣، والبرهان: ٨٢٩/٤ ح ٤.

وقوله: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَمَ - لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ وعليه عليه السلام هو العذاب في هذه الرجعة ^(١) ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ فنوالي عليه السلام ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ - لِعَلِيٍّ - يَنْظُرُونَ - إِلَى عَلِيٍّ - مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني آل محمد وشيعتهم ﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَمَ - فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾.

قال: والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لعلّي وذريته عليه السلام والمكذّبين ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءٍ يَتَضَرَّوْنَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَمَن يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ^(٢).

﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنِثَاءً﴾ إلى قوله - وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ﴿» «٤٩ و ٥٠»

١٣ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنِثَاءً﴾ - يعني ^(٣) ليس معهن ذكر - وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ - يعني ^(٤) ليس معهم أنثى - أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِثَاءً أَي يهب لمن يشاء ذكراً وإناثاً جميعاً، يجمع له البنين والبنات، أي يهبهم جميعاً لواحد. ^(٥)

١٤ - وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ - إلى قوله - وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ قال: فحدّثني أبي، عن المحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن محمد بن سعيد، أن يحيى بن أكنم سأل موسى بن محمد ^(٦) عن مسائل، وفيها: أخبرنا عن قول الله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِثَاءً﴾

(١) «هذا الوجه» خ.

(٢) عنه البحار: ٣٦/٥٨٠ ح ١٤، و ٤٨/٥١ ح ١٣، وعن تفسير فرات: ٣٩٩ ح ١، والبرهان: ٤/٨٢٩ ح ٥، ونور الثقلين: ٦/٤١٢ ح ١٢٧.

(٣) عنه البحار: ٦٠/٣٧٠ ح ٧٧، و ١٣٥/١٠٤ صدر ح ١، والبرهان: ٤/٨٣٠ ح ١، ونور الثقلين: ٦/١٣ ح ١٢٨.

(٦) «موسى بن علي بن محمد» خ، اشتباه والصواب ما في المتن. أنظر معجم رجال الحديث: ١٩/٧٤ و ٨٠، ومعجم رواة الحديث وثقافته: ٦/٣٤٦٦.

فهل يزوج الله عباده الذكران، وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري عليه السلام وكان من جواب أبي الحسن عليه السلام: ﴿أَوْ يَزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَزَوِّجُ ذَكَرَانَ الْمُطِيعِينَ إِنَاثًا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَإِنَاثَ الْمُطِيعَاتِ مِنَ الْإِنْسِ مِنْ ذَكَرَانَ الْمُطِيعِينَ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الْجَلِيلُ عَنَى مَا لَبَسْتَ عَلَى نَفْسِكَ تَطَلُّبًا لِلرَّخْصَةِ لَارْتِكَابِ الْمَآثِمِ، قَالَ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ ^(١) إِنْ لَمْ يَتُب. ^(٢)

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ «٥١»

قال: وحي مشافهة ووحى إلهام، وهو الذي يقع في القلب أو من وراء حجاب، كما كلم الله نبيه عليه السلام وكما كلم الله موسى عليه السلام من النار، أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء، قال: وحي مشافهة يعني إلى الناس. ^(٣)

ثم قال لنبيه عليه السلام: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ «٥٢ و ٥٣»

قال: روح القدس، هي التي قال الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ ^(٤) قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله عليه السلام وهو مع الأنمة، ثم كنى عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

(١) الفرقان: ٦٨ و ٦٩.

(٢) عنه البحار: ٣٧٠/٦٠ ح ٧٨، وج ٦٦/٧٩ ح ٩، وج ١٣٥/١٠٤ ذ ١، والبرهان: ٨٣٠/٤ ح ٢، ونور الثقلين:

٤١٣/٦ ح ١٢٩، ومستدرك الوسائل: ٣٤٧/١٤ ح ١٦.

(٣) عنه البحار: ٢٧/١١ ذ ١٦ و ٢٥٤/١٨ صدر ح ٣، والبرهان: ٨٣٥/٤ ح ٤، ونور الثقلين: ٤١٤/٦ ح ١٣٣.

(٤) الإسراء: ٨٥.

﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ والدليل على أنَّ النور أمير المؤمنين عليه السلام قوله عز وجل: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾ (١) الآية. (٢)

١٥- حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال:

حدثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ - يعني علياً، وعلي هو النور، فقال: - نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا يعني علياً عليه السلام به هدي من هدي به من خلقه، قال: وقال الله لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني إِنَّكَ لتأمر بولاية علي عليه السلام وتدعو إليها، علي هو الصراط المستقيم ﴿صِرَاطِ اللَّهِ﴾ - يعني علياً عليه السلام - الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يعني علياً عليه السلام أَنَّهُ جعله خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾. (٣)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي تدعو إلى الإمامة المستوية، ثم قال: ﴿صِرَاطِ اللَّهِ﴾ أي حجة الله - الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ. (٤)

١٦- حدثني محمد بن همام، قال: حدثنا سعد بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن الهيثم، عن الصلت بن الحر، قال:

كنت جالسا مع زيد بن علي عليه السلام فقرأ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: هدى الناس - ورب الكعبة - إلى علي عليه السلام لكن ضل عنه من ضل، واهتدى من اهتدى. (٥)

(١) الأعراف: ١٥٧.

(٢) عنه البحار: ٢٥٤/١٨ ذح ٣ (قطعة)، وج ٤٧/٢٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٤١٨/٦ صدر ح ١٤٦.

(٣) عنه البحار: ٣٦٧/٣٥ ح ١٠، وج ٢٨/٦٧ (قطعة)، والبرهان: ٨٣٨/٤ ح ٩، ونور الثقلين: ٤١٨/٦ ذح ١٤٦.

(٤) عنه البحار: ٣٦٩/٣٥ صدر ح ١٢، والبرهان: ٨٣٨/٤ ح ١٠.

(٥) عنه البرهان: ٨٣٨/٤ ح ١١، والبحار: ٣٦٩/٣٥ ح ١٢، وعن تفسير فرات: ٤٠٠ ح ٥٣٤.

سُورَةُ الشُّحُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمَّ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ - إِلَى قَوْلِهِ - لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ «١-٤»

﴿حَمَّ﴾ حروف من اسم الله الأعظم ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ يعني القرآن الواضح .

وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾

يعني أمير المؤمنين عليه السلام مكتوب في الفاتحة في قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١)

قال أبو عبد الله عليه السلام: هو أمير المؤمنين عليه السلام.^(٢)

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ

الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ «٥-١٢»

وقوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ استفهام، أي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم

برسول الله صلى الله عليه وآله أو بإمام أو بحجج؟ وقوله: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ

مِّنْ نَّبِيٍّ - إِلَى قَوْلِهِ - أَشَدَّ مِنْهُمْ - يعني من قريش - بَطْشًا وَمَضًى مِّثْلَ الْأَوَّلِينَ﴾ .

وقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا - أَي مَسْتَقَرًّا - وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا - أَي طُرُقًا - لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ﴾ يعني كي تهتدوا . ثم احتج على الدهرية، فقال:

﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ .

وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ هو معطوف على قوله:

﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾^(٣) .^(٤)

(١) الفاتحة: ٦. (٢) عنه البحار: ٣٧٢/٣٥ ح ٢٠، والبرهان: ٨٤٥/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٢٠/٦ ح ٤.

(٣) النحل: ٥. (٤) عنه البحار: ٢٣٥/٩ ح ١٣٠، وج ٢٩/٢٣ ح ٤٥ (قطعة)، والبرهان: ٨٤٨/٤ ح ١.

﴿لَتَسْتَثْوُوا عَلَى ظُهُورِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ «١٣ و ١٤»

وقوله: ﴿لَتَسْتَثْوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾

١- قال: فإنه حدّثني أبي، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: أمسكت لأمير المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسّم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، رأيتك رفعت رأسك ثم تبسّمت؟ قال: نعم يا أصبع، أمسكت [أنا] لرسول الله صلى الله عليه وآله كما أمسكت [أنت] لي [الركاب] فرفع رأسه ثم تبسّم، فسألته عن تبسّمه كما سألتني، وسأخبرك كما أخبرني [رسول الله صلى الله عليه وآله]: أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله بغلته الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء وتبسّم، فقلت: يا رسول الله، رفعت رأسك إلى السماء وتبسّمت لماذا؟ فقال: يا علي، إنه ليس من أحد يركب فيقرأ آية الكرسي، ثم يقول: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو [الرّحمن الرّحيم] الحيّ القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» إلا قال السيّد الكريم: «يا ملائكتي، عبيدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري، اشهدوا أنّي قد غفرت له ذنوبه». (١)

وقال أيضاً [في قوله]: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾

٢- قال: حدّثني أبي، عن علي بن أسباط، قال: حملت متاعاً إلى مكة، فكسد عليّ، فجئت إلى المدينة، فدخلت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّي قد حملت متاعاً إلى مكة فكسد عليّ، وقد أردت مصر، فأركب بحراً أو برّاً؟ فقال: [ب]حصر الحتوف، ويقبض إليها أقصر الناس أعماراً، قال النبي صلى الله عليه وآله: «لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، ولا تشربوا في فخارها، فإنه يورث الذلّة ويذهب

(١) عنه البحار: ٢٩٥/٧٦ ذ ٢١، وعن أمالي الصدوق: ٥٩٧ ح ٣ (باختلاف السند)، والمحاسن: ٩١/٢ ح ٤١

(منله)، والبرهان: ٨٤٩/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٢٣/٦ ح ١٧، عنها الوسائل: ٢٨٢/٨ ح ٣ و ٤.

بالغيرة» ثم قال: لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله ﷺ فتصلي فيه ركعتين، وتستغفر الله مائة مرة ومرة وتستخير، فإذا عزمت على شيء وركبت البر، فإذا استويت على راحلتك فقل: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» فإنه ما ركب أحد ظهراً [قط] فقال هذا وسقط، إلا لم يُصبه كسر ولا وثي^(١) ولا وهن، وإن ركبت بحراً فقل حين تركب: «بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا»^(٢) فإذا ضربت بك الأمواج فاتكئ على يسارك، وأشر إلى الموج بيدك، وقل: اسكن بسكينة الله وقر بقرار الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال علي بن أسباط: فركبت البحر، فكان إذا هاج الموج قلت كما أمرني أبو الحسن عليه السلام فيتنفس الموج^(٣) ولا يصيبنا منه شيء. فقلت: جعلت فداك [و] ما السكينة؟ قال: ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان طيبة، وكانت مع الأنبياء، وتكون مع المؤمنين.^(٤)

﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً أَلِى قَوْلِهِ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ «١٥-٢٠»

وقوله: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً﴾ قال: قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله، ثم قال على حد الإستفهام: «أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ * وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ» يعني إذا ولدت لهم البنات «ظَلَ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ» وهو معطوف على قوله: «وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ»^(٥) (٦).

(١) أوثى الرجل: انكسر به مركبه من حيوان أو سفينة. الوثى: كالهدي: الأوجاع. (القاموس المحيط: ٣٩٨/٤).

(٢) هود: ٤١. (٣) تنفس الموج: نضح الماء. (القاموس المحيط: ٢٥٥/٢).

(٤) عنه البحار: ٧٣/٧٦ ح ١١ (قطعة)، وص ٢٤٤ (قطعة)، وص ٢٨٦ ح ٤، وج ٢٥٩/٩١ ح ٨ (قطعة)، والبرهان:

٨٤٩/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٢٣/٦ ح ١٨، والوسائل: ٢٠٥/٥ ح ٥ (قطعة)، و٣٣٤/٨ ح ٧ (قطعة)، وعن قرب

الإسناد: ٣٧٢ ح ١٣٢٧، ومستدرک الوسائل: ٢٤٦/٦ ح ١١.

(٥) النحل: ٥٧. (٦) عنه البحار: ٢٣٦/٩ ضمن ح ١٣٠ (قطعة)، والبرهان: ٨٥١/٤ صدر ح ١.

وقوله: ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ - أَيِ يَنْشَأُ فِي الذَّهَبِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾^(١)
قال: إِنَّ مُوسَى عليه السلام أعطاه الله من القوة أن أرى فرعون صورته على فرش من ذهب رطب، عليه ثياب من ذهب رطب، فقال فرعون:

﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ - أَيِ يَنْشَأُ بِالذَّهَبِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾
قال: لا يَبِينُ الكلام، ولا يَتَبَيَّنُ من الناس، ولو كان نبياً لكان [ب]خلاف الناس.
قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانًا﴾ معطوف على ما قالت قريش: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بنات الله، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً﴾ فرد الله عليهم، فقال: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾.
وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِلَّا يَخْزَعُونَ﴾ أي يحتججون بلا علم.^(١)

﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا إِلَى قَوْلِهِ - وَرَخِمْتُ رَبَّكَ

خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٢٢-٣٢)

وقوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ - أَيِ عَلَى مَذْهَبٍ - وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ فقال الله عز وجل: قل لهم يا محمد: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ ثم قال عز وجل:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي - أَيِ خَلَقَنِي - فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ أي سيبين لي ويثبتني^(٢) (٣)

ثم ذكر الأئمة عليهم السلام فقال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنهم يرجعون، أي الأئمة إلى الدنيا.^(٤)

ثم حكى الله عز وجل قول قريش: ﴿وَقَالُوا أَوَلَا نُنْزِلُ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ يعني هلاً نُزِّلَ هذا

(١) عنه البحار: ١١٩/١٣ ح ١٩، والبرهان: ٨٥١/٤ ذح ١، ونور الثقلين: ٤٢٤/٦ ذح ١٨.

(٢) «سببين لي ويثبت» خ. (٣) عنه البرهان: ٨٥٢/٤ ح ١.

(٤) عنه البحار: ١٨٣/٢٤ ح ١٩، وج ٥٦/٥٣ ح ٣٨، والبرهان: ٨٥٦/٤ ح ١٢.

القرآن ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْنَيْنِ عَظِيمٍ﴾؟ وهو عروة بن مسعود، والقريتين: مكة والطائف، وكان جزاؤهم ما يحتمل الديات^(١) وكان عم المغيرة بن شعبة،

فرد الله عليهم، فقال: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ يعني النبوة والقرآن حين قالوا: لِمَ لَمْ يَنْزَلْ عَلَى عروة بن مسعود، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ

يعني في المال والبنين [والبنية والغنى والسن]

﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمَ بَعْضًا سُلْحِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

وهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد، لأنه خالف بين خلقهم وملكهم وهيئاتهم وتشابههم ودلالاتهم وإراداتهم وأهوائهم، ليستعين بعضهم على بعض، لأنَّ أحداً لا يقوم بنفسه لنفسه، والملوك والخلفاء لا يستغنون عن الناس، ولهذا قامت الدنيا والخلق المأمورون المنهويون المكلفون، ولو احتاج كل إنسان أن يكون بناءً لنفسه وخطاً لنفسه [وحجاًماً لنفسه] وجميع الصناعات التي يحتاج إليها، لما قام العالم طرفة عين، لأنه لو طلب كل إنسان العلم ما قامت الدنيا، ولكنه عزَّ وجلَّ خالف [بينهم و] بين هيئاتهم وذلك من أعظم الدلالة على التوحيد.^(٢)

﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً - إِلَى قَوْلِهِ - فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ «٣٣-٣٦»

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً - أَي عَلَى مذهب واحد - لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْيِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ قال: المعارج التي يظهرون بها ﴿وَلِيُؤْيِيَهُمْ أُبُوبًا وَسُورًا عَلَيْهَا يُتَكَيَّنُونَ * وَزُخْرَفًا﴾ قال: البيت المزخرف بالذهب.

فقال الصادق عليه السلام: لو فعل الله ذلك، لما آمن أحد، ولكنه جعل في المؤمنين أغنياء وفي الكافرين فقراء، وجعل في الكافرين أغنياء وفي المؤمنين فقراء، ثم

(١) «وكان جزاؤكم ما تحتمل الذباب» خ.

(٢) عنه البحار: ٢٣٦/٩ ذ ١٣٠ (قطعة)، والبرهان: ٨٥٧/٤ ح ٢.

امتنحهم بالأمر والنهي والصبر والرضا. قوله: ﴿وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ - أَيِ يَمْنَى - نَقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾. (١)

[و] قوله: ﴿فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ «٤١»

٤- قال: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنَّا رَادُّوكَ إِلَيْهَا وَمُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ بَعْلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. (٢)

وقوله: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ﴾ «٤٥»

٥- قال: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ [أَبِي] الرَّبِيعِ، قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ [مَعَهُ] نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُشَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذَا الَّذِي تَتَكَاثَرُ عَلَيْهِ النَّاسُ؟ فَقَالَ: هَذَا نَبِيٌّ أَهْلُ الْكُوفَةِ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

فَقَالَ نَافِعٌ: لَا تَبَيِّنْهُ فَلَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا يَجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ أَوْ ابْنُ وَصِيٍّ نَبِيٍّ. فَقَالَ هِشَامُ: فَادْهَبْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ فَلَعَلَّكَ أَنْ تَخْجَلَهُ، فَجَاءَ نَافِعٌ فَاتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنِّي [قَدْ] قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ، وَقَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَقَدْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ مَسَائِلَ لَا يَجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ أَوْ ابْنُ وَصِيٍّ نَبِيٍّ.

(١) عنه البرهان: ٨٥٩/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٢٩/٦ ح ٣١.

(٢) عنه البحار: ٢١/٣٦ ح ١، والبرهان: ٨٦٣/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٢٣/٦ ح ٥٠.

فرفع إليه أبو جعفر عليه السلام رأسه، فقال: سل. فقال: أخبرني كم بين عيسى ومحمد عليه السلام من سنة؟ فقال: أخبرك بقولي أو بقولك؟ قال: أخبرني بالقولين جميعاً. فقال: أما بقولي فخمسمائة سنة، وأما بقولك فستمانه سنة. قال:

فأخبرني عن قول الله: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ من ذا الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟

قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ ^(١) فكان من الآيات التي أراها الله محمداً عليه السلام حين أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً، ثم قال في إقامته: حيّ على خير العمل، ثم تقدّم محمد عليه السلام وصلى بالقوم فأنزل الله عليه:

﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ الآية،

فقال لهم رسول الله عليه السلام: على ما ^(٢) تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت رسول الله عليه السلام، أخذت على ذلك موثيقنا وعهودنا. قال نافع: صدقت يا بن رسول الله يا أبا جعفر، أنتم -والله- أوصياء رسول الله عليه السلام وخلفاؤه في التوراة، وأسماءكم في الإنجيل وفي الزبور وفي القرآن، وأنتم أحقّ بالأمر من غيركم. ^(٣)

﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ -إلى قوله- فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٤٩-٥٥

ثم حكى [الله] قول فرعون وأصحابه لموسى عليه السلام فقال: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ -أي

(٢) «علام تشهدون» البحار، «ماذا يشهدون» خ.

(١) الإسراء: ١.

(٣) عنه البحار: ١٥٨/١٠ ح ٩ (قطعة)، وج ٨٤/١٧ ح ١٠ (قطعة)، وج ٣٦٣/١٨ ح ٦٧ (قطعة)، وج ٤٢٥/٣٣ ح ٦٣، وج ١٣٦/٨٤ ح ٢٧ (قطعة)، والبرهان: ٨٧٠/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٣٦/٦ ح ٦٣، ومستدرک الوسائل: ٤٨/٤ ح ٢ (قطعة).

يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ - اذْخُلْنَا رَبَّنَا بِمَا عَهْدُكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٥٧﴾ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ - يَعْنِي مُوسَى - وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ فَقَالَ: لَمْ يَبَيِّنِ الْكَلَامَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَلَوْلَا أَلْقِيَا عَلَيْهِ أَسُورَةٌ - أَي هَلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسُورَةٌ - مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ - يَعْنِي مَقَارِنِينَ - فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ﴾ لَمَّا دَعَاهُمْ ﴿فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ * فَلَمَّا آسَفُونَا - أَي عَصَوْنَا - انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ لَأَنَّهُ لَا يَأْسِفُ عَزَّ وَجَلَّ كَأْسَفِ النَّاسِ. ^(١)

وقوله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

- إِلَى قَوْلِهِ - يَخْلُقُونَ﴾ «٥٧-٦٠»

٦- قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ وَكَيْعٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ (الْأَزْدِيِّ)، عَنْ أَبِي الْأَعَزِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ: إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةُ شَبِيهِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، فَخَرَجَ بَعْضُ مَنْ كَانَ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَكُونَ هُوَ الدَّاخِلُ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَقَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: [أ] مَا رَضِيَ مُحَمَّدٌ أَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَيْنَا حَتَّى يَشَبِّهَهُ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ! وَاللَّهِ لَأَلْهَتُنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفْضَلَ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ - يَضْجُونَ فَحَرَفُوهَا - يَصِدُّونَ﴾ * وَقَالُوا: يَا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنَّ هُوَ - عَلِيٌّ - إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿فَمَحَى اسْمَهُ [وَكَشَطَ] مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ. ^(٢)

﴿وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلْسَاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا - إِلَى قَوْلِهِ - عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ «٦١ و٦٢»

ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ خَطَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَظَّمَ شَأْنَهُ عِنْدَهُ تَعَالَى، فَقَالَ:

(١) عنه البحار: ١٠٨/١٣ ح ٩، والبرهان: ٨٧٤/٤ ح ١، وص ٨٧٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٣٧/٦ ح ٦٥ (قطعة).

(٢) عنه البحار: ٢٣٦/٩ ح ١٣١، وج ٣١٩/٣٥ صدر ح ١٦، والبرهان: ٨٧٧/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٣٩/٦ ح ٦٩.

﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

وقوله: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ﴾ إلى قوله - وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٣-٤٤﴾

٧- حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا [قول الله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا - يعني فلاناً وفلاناً.﴾^(٢) يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: - يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿ فقال الله لنبيه عليه السلام: قل لفلان وفلان وأتباعهما: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ - آل محمد حقهم - أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ ثم قال الله لنبيه عليه السلام: ﴿أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿فَإِنَّمَا نَذِيرٌ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ يعني من فلان وفلان^(٣) [وأتباعهما].

ثم أوحى الله إلى نبيه عليه السلام: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ - في علي عليه السلام - إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني إِنَّكَ عَلَى ولاية علي، وعلي هو الصراط المستقيم.^(٤)

٨- حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فقال: الذكر: القرآن، ونحن قومه ونحن المسؤولون.

﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ - يعني الثاني لا يصدك عن أمير المؤمنين عليه السلام - إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.^(٥)

(١) عنه البحار: ٢٣٦/٩ ذح ١٣١، وج ٣٢٠/٣٥ ذح ١٦، والبرهان: ٤/٨٧٩ ح ٤، ونور الثقلين: ٤٤٢/٦ ح ٧٧.

(٢) «زريق وصاحبه» خ. (٣) «زريق وحبير» خ.

(٤) عنه البحار: ١٥٦/٣٠ ح ١٤، وج ٣٦٨/٣٥ ح ١١، وج ٢٨/٦٧ س ٤ (قطعة)، والبرهان: ٨٦٥/٤ ح ٢.

ونور الثقلين: ٤٣٣/٦ ح ٤٩، وغاية المراد: ٤٨/٣ ح ٢٢، وإنبات الهداة: ٦٠/٣ ح ٧٣٧.

(٥) عنه البحار: ١٥٧/٣٠ ح ١٥ (قطعة)، وج ٣٦٩/٣٥ س ١ (قطعة)، والبرهان: ٨٦٦/٤ ح ٦ (قطعة)، و ٨٨٠ ح ٥.

ونور الثقلين: ٤٣٥/٦ ح ٦٠.

قوله: ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ «٦٧»

يعني الأصدقاء يُعادي بعضهم بعضاً، وقال الصادق عليه السلام: ألا كل حلة كانت في الدنيا في غير الله فإنها تصير عداوة يوم القيامة. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وللظالم غداً بكفه عضة^(١)، والرحيل وشيك، وللأخلاء ندامة إلا المتقين.^(٢)

٩- أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن شعيب بن يعقوب، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام قال في خليلين مؤمنين، وخليلين كافرين، ومؤمن غني ومؤمن فقير، وكافر غني وكافر فقير: فأما الخليلان المؤمنان فتخالاً حياتهما في طاعة الله، وتبازلاً عليها وتواداً عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه، فأراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه، فقال: يا ربّ خليلي فلان، كان يأمرني بطاعتك، ويعينني عليها، وينهاني عن معصيتك، فثبته على ما ثبّنتني عليه من الهدى حتى تربيه ما أريتني. فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله عز وجل، فيقول كلّ واحد منهما لصاحبه: جزاك الله من خليل خيراً، كنت تأمرني بطاعة الله، وتنهاني عن معصية الله.

وأما الكافران فتخالاً بمعصية الله، وتبازلاً عليها وتواداً عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه، فأراه الله تبارك وتعالى منزله في النار، فقال: يا ربّ فلان خليلي كان يأمرني بمعصيتك، وينهاني عن طاعتك، فثبته على ما ثبّنتني عليه من المعاصي، حتى تربيه ما أريتني من العذاب. فيلتقيان عند الله يوم القيامة، يقول كلّ واحد منهما لصاحبه: جزاك الله [عني] من خليل شراً، كنت تأمرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله.

قال: ثم قرأ عليه السلام: ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ثم يؤتى بالمؤمن

(١) يكضيه عضة يديه «خ».

(٢) عنه البحار: ٢٣٧/٦٩ ح ٤، وج ٣٩٧/٧٧ ح ١٨ (قطعة)، والبرهان: ٤/٨٨٠ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٤٣/٦ ح ٨٠.

الغني يوم القيامة إلى الحساب، يقول الله تبارك وتعالى: عبدي، قال: لبيك يا رب، قال: ألم أجعلك سميعاً بصيراً، وجعلت لك مالاً كثيراً؟ قال: بلى يا رب. قال: فما أعددت للقائي؟ قال: آمنت بك وصدقت رسلك^(١) وجاهدت في سبيلك. قال: فماذا فعلت فيما آتيتك؟ قال: أنفقت في طاعتك.

قال: ماذا أورثت في عقبك؟ قال: خلقتني وخلقتهم، ورزقتني ورزقتهم، وكنت قادراً على أن ترزقهم كما رزقتني، فوكلت عقبي إليك. فيقول الله عز وجل: صدقت، اذهب، فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيراً.

ثم يدعى بالمؤمن الفقير، فيقول: يا عبدي،^(٢) فيقول: لبيك [يا رب] فيقول: ماذا فعلت؟ فيقول: يا رب هديتني لدينك وأنعمت عليّ، وكففت عني ما لو بسطته لخشيت أن يشغلني عما خلقتني له، فيقول الله عز وجل: صدقت عبدي، لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيراً.

ثم يدعى بالكافر الغني، فيقول [له]: [يا ابن آدم] ما أعددت للقائي؟ فيعتل، [ويقول: ما أعددت شيئاً]. فيقول: ماذا فعلت فيما آتيتك؟ فيقول: ورثته عقبي. فيقول: من خلقك؟ فيقول: أنت. [فيقول: من رزقك؟ فيقول: أنت] فيقول: من خلق عقبك؟ فيقول: أنت. فيقول: ألم أك قادراً على أن أرزق عقبك كما رزقتك؟ فإن قال نسيته، هلك، وإن قال: لم أدر ما أنت، هلك، فيقول الله عز وجل: لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيراً.

قال: ثم يدعى بالكافر الفقير، فيقول [له]: [يا ابن آدم] ما فعلت فيما أمرتك؟ فيقول: ابتليتني ببلاء الدنيا حتى أنسيتني ذكرك، وشغلتنني عما خلقتني له، فيقول له: فهلاً دعوتني فأرزقك، وسألتنني فأعطيك؟ فإن قال [يا] رب نسيته، هلك، وإن

قال لم أدر ما أنت، هلك، فيقول له: لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيراً.^(١)

«الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا - إِلَى قَوْلِهِ - لَا يَقْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ» «٦٩-٧٥»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: «الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا - يعني بالأنثى - وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * اذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ» أي تكرمون.

«يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ» أي قصاع وأواني.

«وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ - إلى قوله - مِنْهَا تَأْكُلُونَ» فإنه محكم.^(٢)

١٠- وأخبرني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان،^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل في الجنة يبقى على مائدته أيام الدنيا، ويأكل في أكلة واحدة بمقدار [ما] أكله في الدنيا. ثم ذكر الله ما أعدّه لأعداء آل محمد، فقال:

«إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * لَا يَقْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ»

أي آيسون من الخير، فذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام:

وأما أهل المعصية فخلد لهم في النار، وأوثق منهم الأقدام، وغلّ منهم الأيدي إلى الأعناق، وألبس أجسادهم سراويل القطران، وقطعت لهم [منها] مقطعات من النار^(٤) هم في عذاب قد اشتدّ حرّه، ونار قد أطبق على أهلها، فلا يفتح عنهم أبداً، ولا يدخل عليهم ريح أبداً، ولا ينقضي لهم غم أبداً، والعذاب أبداً شديداً، والعقاب أبداً جديداً، لا الدار زائلة فتفنى، ولا آجال القوم تقضى.^(٥)

(١) عنه البحار: ١٧٣/٧ ح ٤، والبرهان: ٨٨٠/٤ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٤٣/٦ ح ٨١.

(٢) عنه البحار: ١٨١/٨ صدر ح ١٤١ (قطعة)، والبرهان: ٨٨٢/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٤٤/٦ ح ٨٤.

(٣) «ستار، يسار» خ. والصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث: ٩٢/٥.

(٤) «مقطعات النيران» البرهان.

(٥) عنه البحار: ١٨٢/٨ ح ١٤١ (قطعة)، وص ٢٩٢ ح ٣٤، والبرهان: ٨٨٢/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٤٥/٦ ح ٨٨.

(قطعة) وح ٨٩.

﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ - إلى قوله - أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٧ و ٧٨﴾

ثم حكي نداء أهل النار، فقال: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾

قال: أي نموت، فيقول مالك: ﴿إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ﴾.

ثم قال الله: ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ﴾ - يعني بولاية أمير المؤمنين عليه السلام - وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ

كَارِهُونَ ﴿١﴾ والدليل على أَنَّ الحقَّ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ - يعني ولاية علي عليه السلام - فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا

لِلظَّالِمِينَ - لآل محمد حقهم - نَارًا ﴿٢﴾ (٣)

﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ - إلى قوله - وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٧٩ و ٨٠﴾

ثم ذكر على أثر هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردوا الأمر في

أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ - إلى قوله - لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤﴾

وقوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ ﴿٨١﴾

يعني أول الأنفين لله أن يكون له ولد. (٥)

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ ﴿٨٤﴾

قال: هو إله في السماء والأرض،

(١) يعني لولاية أمير المؤمنين عليه السلام البرهان.

(٢) الكهف: ٢٩.

(٣) عنه البحار: ٢٩٢/٨ ذح ٣٤ (قطعة)، وج ٨٣/٣٦ ح ٨، والبرهان: ٨٨٣/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٤٦/٦ ح ٩١.

(٤) عنه البحار: ٨٣/٣٦ ذح ٨، والبرهان: ٨٨٣/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٤٤٦/٦ ذح ٩١.

(٥) عنه البحار: ٢٥٦/٣ ح ٣، وج ٢٣٦/٩ ذح ١٣١، وج ٨٥/١٧ ح ١١، والبرهان: ٨٨٥/٤ ح ٢، ونور الثقلين:

١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ محبوب، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ فَنَظَرْتُ - وَاللَّهِ - إِلَيْهِ وَقَدْ لَزِمَ الْأَرْضَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي هُوَ - وَاللَّهِ - رَبِّي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. ^(١)

﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾ - إلى قوله -

وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ «٨٦، ٨٨، ٨٩»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾ قال: هم الَّذِينَ قد عبدوا في الدنيا، لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فقال الله: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾. ^(٢)



(١) عنه البرهان: ٨٨٧/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٩/٦ ح ٩٩.

(٢) عنه البرهان: ٨٨٨/٤ ح ١، ونور الثقلين: ٥٠/٦ ح ١٠١، وص ٤٥٢ ح ١٠٧.

سُورَةُ النُّحُورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمَّ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ - إِلَى قَوْلِهِ - بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ «١-٩»

١- ﴿حَمَّ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ - يعني القرآن - فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ وهي ليلة القدر، أنزل الله القرآن [فيها] إلى البيت المعمور جملة واحدة.

ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله ﷺ في طول [ثلاث] عشرين سنة ﴿فِيهَا يُفْرَقُ - في ليلة القدر - كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أي يقدر الله كل أمر من الحق ومن الباطل، وما يكون في تلك السنة، وله فيه البداء والمشئنة، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الأجل والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء، وينقص ما يشاء، ويلقيه رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأئمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام، ويشترط له [ما] فيه البداء والمشئنة والتقديم والتأخير.

قال: حدثني بذلك أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام. (١)

٢- قال: [و] حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن يونس، عن داود بن فرق، عن أبي المهاجر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

يا أبا المهاجر! لا تخفى علينا ليلة القدر، إن الملائكة يطوفون بنا فيها.

(١) عنه البحار: ١٠١/٤ ح ١٢، وج ٢٣٧/٩ ح ١٣٢ (قطعة)، وج ١٢/٩٧ صدر ح ١٩، والبرهان: ١٢/٥ ح ٤،

[و] قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ - إلى قوله - رَّبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿ فإنه محكم . ثم قال : ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾
يعني في شك مما ذكرناه مما يكون في ليلة القدر .^(١)

﴿فَازْتَبِثْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ - إلى قوله - كَذَلِكَ
وَأَوْزَتْهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿ «١٠-٢٨»

وقوله تعالى: ﴿فَازْتَبِثْ﴾ أي اصبر - يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿ قال :
ذلك إذا خرجوا من القبر في الرجعة ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ كلهم الظلمة ، فيقولون :
﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ .
فقال الله عز وجل رداً عليهم : ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ في ذلك اليوم ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ
مُّبِينٌ﴾ أي رسول قد بين لهم ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ قال : قالوا ذلك لما نزل
الوحي على رسول الله ﷺ وأخذه الغشي ، فقالوا : هو مجنون .
ثم قال : ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ يعني إلى يوم القيامة ، ولو كان قوله
تعالى : ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ في القيامة ، لم يقل :
﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ لأنه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها ،
ثم قال : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ - يعني في القيامة - ﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾
وقوله : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ - أي اختبرناهم - وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿ أن أدوا إِلَيَّ
عِبَادَ اللَّهِ ﴿ أي ما فرض الله من الصلاة والزكاة والصوم والحج والسنن والأحكام ،
فأوحى الله إليه : ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّسْتَبْعُونَ﴾ أي يتبعكم فرعون وجنوده
﴿وَاتْرِكْ الْبَخْرَ رَهْوًا﴾ أي ساكناً ، وخذ على الطريق^(٢) - إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴿ [و] قوله تعالى :

(١) عنه البحار: ١٣/٩٧ ذح ١٩ ، والبرهان: ١٣/٥ ح ٥ ، ونور الثقلين: ٦/٥٤٤ ح ٩ .

(٢) «الطرف» خ .

﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ - أَي حَسَنٍ - وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَائِزِينَ﴾ قال: النعمة في الأبدان.
وقوله: ﴿فَائِزِينَ﴾ أي مفاكهين للنساء^(١) ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ يعني
بنِي إِسْرَائِيلَ^(٢).

قوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ «٢٩»

٣- قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضِيلِ^(٣) الْهَمْدَانِي،
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ،
فَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ ثُمَّ مَرَّ [عَلَيْهِ] الْحُسَيْنُ بْنُ
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: لَكِنَّ هَذَا لَتَبْكِيَنَّ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ. وَقَالَ:

وما بكَّتِ السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤).
٤- قال: وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ
دَمَعَتْ عَيْنَاهُ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَمْعَةً حَتَّى تَسِيلَ عَلَى خَدِّهِ، بَوَّاهُ اللَّهُ بِهَا فِي
الْجَنَّةِ غُرْفًا يَسْكُنُهَا أَحْقَابًا. وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ دَمْعًا حَتَّى يَسِيلَ عَلَى
خَدِّهِ لِأَذَى مَسْنَا مِنْ عَدُوِّنَا فِي الدُّنْيَا، بَوَّاهُ اللَّهُ مَبُورًا صَدَقَ فِي الْجَنَّةِ. وَأَيُّمَا
مُؤْمِنٍ مَسَّهُ أَذَى فِينَا فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى يَسِيلَ دَمْعُهُ عَلَى خَدِّهِ مِنْ مَضَاضَةٍ^(٥)

(١) «مفاكهة النساء» خ.

(٢) عنه البحار: ١٠٨/١٣ ح ١١ (قطعة)، وج ٥٧/٥٣ ح ٣٩ (قطعة)، والبرهان: ١٣/٥ ح ١ و٣، ونور الثقلين:

٤٦١/٦ ح ٢٦.

(٣) «الفضل» البحار. وكذا عنوانه الزنجاني في الجامع: ٤٦٤/٢، وقال: أظنه مصحف الهاشمي. والظاهر أن

الصواب الفضل، أنظر معجم رجال الحديث: ٢٨٠/١٠، ومعجم رواة الحديث وثقاته: ١٩٧١/٤.

(٤) عنه البحار: ١٦٧/١٤ ح ٦، وج ٢٠١/٤٥ ح ١، والبرهان: ١٤/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٦٢/٦ ح ٢٧، وغاية

المرام: ٣٧٤/٤ ح ١. (٥) وجع المصيبة (لسان العرب: ٢٣٣/٧).

ما أُوذِيَ فينا، صرف الله عن وجهه الأذى، وأمنه يوم القيامة من سخطه والنار.^(١)
٥- قال: وحدثني أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكرنا أو
 ذُكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة، غفر الله له ذنوبه، ولو كانت
 مثل زبد البحر.^(٢)

قوله: «وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ - إلى قوله -

عَلَى الْعَالَمِينَ» «٣٠-٣٢»

لفظه عام ومعناه خاص، وإنما اختارهم وفضلهم على عالمي زمانهم.^(٣)

«يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا - إلى قوله -

فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ» «٤٠-٥٩»

قوله: «يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا» قال: من والى غير أولياء الله لا يغني
 بعضهم عن بعض، ثم استثنى من والى آل محمد عليهم السلام، فقال:
 «إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ».^(٤)

ثم قال: «إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَنْيَمِ» نزلت في أبي جهل [بن هشام].

قوله: «كَالْمُهْلِ - قال: المهل: الصفر المذاب - يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلْيِ الْحَمِيمِ» وهو الذي قد
 حمي وبلغ المنتهى، ثم قال: «خُدُودُهُ قَاعُ ثُلُوءٍ» أي اضغطوه من كل جانب، ثم انزلوا به
 «إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ» ثم يُصَبَّ عليه ذلك الحميم، ثم يقال له:

(١) عنه البحار: ٢٨١/٤٤ ح ١٣، وعن كامل الزيارات: ٢٠١ ح ١، وثواب الأعمال: ١١٠ ح ١ (باختلاف السند)،

والبرهان: ١٤/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٦٢/٦ ح ٢٨، وغاية المرام: ٣٧٥/٤ ح ٩، عنها الوسائل: ٣٩٢/١٠ ح ٣.

(٢) عنه البحار: ٢٧٨/٤٤ ح ٣، والبرهان: ١٥/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٦٢/٦ ح ٢٩، وغاية المرام: ٣٧٦/٤ ح ١٠.

(٣) عنه البرهان: ١٧/٥ ح ١.

(٤) عنه البحار: ٢٠٧/٢٤ ح ٨، والبرهان: ٢٠/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٤٦٥/٦ صدر ح ٤١.

﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ فلفظه خبر ومعناه حكاية عمّن يقول له ذلك،

وذلك أنّ أبا جهل كان يقول: أنا العزيز الكريم، فيعبر بذلك في النار^(١).^(٢)

ثم وصف ما أعدّه الله للمتقين من شيعه أمير المؤمنين عليه السلام فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ - إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ يعني في الجنة غير الموتة التي في الدنيا ﴿وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ - إِلَى قَوْلِهِ - فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ أي انتظر إنهم منتظرون.^(٣)

٦ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ، عَنْ عطاء، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ قَالَ: يَرِيدُ مَا يَسَّرَ مِنْ نِعْمَةِ الْجَنَّةِ وَعَذَابِ^(٥) النَّارِ يَا مُحَمَّدٌ ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يَرِيدُ لِكَيْ يَتَّعِظَ الْمُشْرِكُونَ.

﴿فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ تَهْدِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَوَعِيدٌ، وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ.^(٦)



(١) «الآخرة» البرهان.

(٢) عنه البحار: ٣١٣/٨ ح ٨٤، والبرهان: ٢٠/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٦٥/٦ ذ ٤١ (قطعة) وح ٤٤ (قطعة).

(٣) عنه البحار: ٢٣٧/٩ ذ ١٣٢ (قطعة)، والبرهان: ٢٢/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٦٨/٦ ح ٥٦.

(٤) «سعيد بن محمد» خ. والصواب ما أثبتناه، وهو سعد بن محمد الطاطري بقرينة الراوي والمروي عنه كما يظهر

من معجم رجال الحديث: ٨٨/٨. (٥) «عقاب» خ.

(٦) عنه البرهان: ٢٢/٥ ح ٤.

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - آيَاتُ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ «١-٥»

وهي النجوم والشمس والقمر، وفي الأرض ما يخرج منها من أنواع النبات
للناس والدواب ﴿آيَاتُ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(١).
قوله: ﴿وَتَضْرِيفَ الرِّيحِ آيَاتُ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ أي تجيء من كل جانب، وربما كانت
حارة، وربما كانت باردة، ومنها ما يثير السحاب، ومنها ما يبسط [الرزق] في
الأرض، ومنها ما يُلْقَحُ الشجر.^(٢)

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ «٧-١٣»

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - أَي كَذَابٍ - يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا﴾
أي يُصِرُّ على أنه كاذب، ويستكبر على نفسه ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾
[و] قوله: ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا﴾ يعني إذا رأى فوضع العلم مكان
الرؤية، وقوله: ﴿هَذَا هُدًى﴾ يعني القرآن هو تبيان.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ قال: الشدة والسوء.
ثم قال: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِي الْفُلُكُ - أَي السفن - فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ

(١) عنه البرهان: ٢٤/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٧١/٦ صدر ح ٤.

(٢) عنه البرهان: ٢٥/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٧١/٦ ضمن ح ٤.

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ثُمَّ قَالَ: «وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ» يعني ما في السماوات من الشمس والقمر والنجوم والمطر.^(١)
وقوله: «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً»^(٢)

هو المطر الذي يأتينا في وقته وحينه الذي ينتفع به في الزرع وغيرها.

وقوله: «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ»^(٣)

قال: يقول لأئمة الحق: لا تدعوا على أئمة الجور حتى يكون الله الذي يعاقبهم، في قوله تعالى: «لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ».^(٤)

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ^(٥) بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ رَشِيدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٦) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ» قَالَ: قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ يَعْنِي بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يَعْرِفُوا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، فَإِذَا عَرَفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ.^(٥)

«مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ

رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ»^(١٥)

٢ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ

(١) عنه البحار: ٢٣٧/٩ ح ١٣٣ (قطعة)، والبرهان: ٢٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٧١/٦ ح ٤ (قطعة).

(٢) البقرة: ٢٢. (٣) عنه البرهان: ٢٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٧١/٦ صدر ح ٦.

(٤) «عبيد الله» خ، وما في المتن هو الصواب، تقدّم بيان ذلك.

(٥) عنه البحار: ١٥/٢ ح ٢٨، وج ٢٣٧/٩ ضمن ح ١٣٣، وج ٣٨٣/٢٣ ح ٨٠، والبرهان: ٢٧/٥ ح ٢، ونور الثقلين:

٤٧٢/٦ ذ ح ٦، ومستدرک الوسائل: ٢٤٠/١٢ ح ٨.

عبّاس، في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ - يَرِيدُ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا - يَرِيدُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ يريد إليه تصيرون. (١)

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ - إِلَىٰ قَوْلِهِ - إِنَّ هُمْ إِلَّا يَتُنُونُ﴾ «١٨- ٢٤»

قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا - إِلَىٰ قَوْلِهِ - لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ فهذا تأديب لرسول الله ﷺ والمعنى لأمره. (٢)
قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ - إِلَىٰ قَوْلِهِ - كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ فإنه محكم.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ قال:

نزلت في قريش، كلما هوى شيئاً عبده ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ أي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين عليه السلام وجرى ذلك بعد رسول الله ﷺ فيما فعلوه بعده بأهوائهم وآرائهم، وأزالوا وأمالوا الخلافة والإمامة عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أخذ الميثاق عليهم مرتين لأمر المؤمنين عليه السلام. (٣)

قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ نزلت في قريش، وجرت بعد رسول الله ﷺ في [أصحابه] الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام واتخذوا إماماً بأهوائهم، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ﴾ (٤) قال:

من زعم أنه إمام وليس [هو] بإمام، فمن اتخذ [ه] إماماً ففضله على علي عليه السلام. ثم عطف على الدهرية الذين قالوا: لا نحيا بعد الموت، فقال: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا

(١) عنه البحار: ٢٤/٣٢٠ ح ٢٩، والبرهان: ٥/٢٨ ح ١.

(٢) عنه البحار: ١٧/٨٥ ح ١٢، والبرهان: ٥/٢٨ ح ١، ونور الثقلين: ٦/٤٧٢ ح ٧.

(٣) عنه البحار: ٩/٢٣٧ ضمن ح ١٣٣، وج ٨٩/٣٦ ضمن ح ١٥، والبرهان: ٥/٢٩ ح ٤، ونور الثقلين: ٦/٤٧٢ ح ٨.

(٤) الأنبياء: ٢٩.

حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ۖ وَهَذَا مَقْدَمٌ وَمُؤَخَّرٌ، لِأَنَّ الدَّهْرِيَّةَ لَمْ يُقَرَّوْا بِالْبَعْثِ وَ[لَا] الشُّورَ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا قَالُوا: نَحْيَا وَنَمُوتُ ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ - إِلَى قَوْلِهِ - يَطْنُونَ﴾ فَبِهَذَا ظَنَّ شَكَّ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الدَّهْرِيَّةِ، وَجَرَتْ فِي الَّذِينَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّمَا كَانَ إِيمَانُهُمْ إِقْرَارًا بِلَا تَصْدِيقَ خَوْفًا^(١) مِنْ السِّيفِ وَرَغْبَةً فِي الْمَالِ.^(٢)

﴿وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا - إِلَى قَوْلِهِ - هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ «٢٥-٢٩»

ثُمَّ حَكَى عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَ الدَّهْرِيَّةِ، فَقَالَ: ﴿وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أَيَّ إِنَّكُمْ تَبْعُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ .
فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُخَيِّكُم ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ الَّذِينَ أَبْطَلُوا دِينَ اللَّهِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً - أَيَّ عَلَى رُكْبَانٍ - كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾

قَالَ: إِلَى مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ .

ثُمَّ قَالَ: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ الْآيَتَانِ مُحْكَمَتَانِ.^(٣)

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اللَّوْلُؤِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾

قَالَ: إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَنْطِقْ وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْوَاقِعُ بِالْكِتَابِ،

(١) «فرقاً» خ، البرهان.

(٢) عنه البحار: ٢٣٧/٩ ذح ١٣٣، وج ٨٩/٣٦ ذح ١٥ (قطعة)، والبرهان: ٣٠/٥، ونور الثقلين: ٤٧٢/٦ ذح ٨

(قطعة) وص ٤٧٣ ح ٩.

(٣) عنه البرهان: ٣٠/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٧٤/٦ صدر ح ١٣ (قطعة).

قال الله تعالى: «هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» فقلت: إِنَّا لَا نَقْرَأُهَا هَكَذَا. فقال: هَكَذَا -والله- نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام، ولكنه فيما ^(١) حُرِّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. ^(٢) وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: «وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ» أَي نَتْرَكُكُمْ، فهذا نسيان الترك «كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ * ذَلِكَ بِمَا نَكَلُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا» وهم الأئمة عليهم السلام، أَي كَذَبْتُمُوهُمْ وَاسْتَهْزَأْتُمْ بِهِمْ «فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا -يعني من النار- وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» أَي لَا يُجَاوِبُونَ ^(٣) وَلَا يَقْبَلُهُمُ اللَّهُ «فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ -يعني القدرة- فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». ^(٤)



(١) «مّا» خ، البرهان.

(٢) عنه البحار: ٤٨/٩٢ ح ٨، والبرهان: ٣٠/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٧٤/٦ ح ١٣.

(٣) «لا يجابون» البرهان.

(٤) عنه البرهان: ٣٢/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٧٧/٦ ح ٢١ (قطعة).

سُورَةُ الْخُفَّافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ - إِلَى قَوْلِهِ -

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ «١ - ٤»

يعني قريشاً عما دعاهم إليه رسول الله ﷺ، وهو معطوف على قوله:

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - عَادٍ وَثَمُودَ﴾^(١)

ثم احتج الله عليهم، فقال: ﴿قُلْ - لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ - أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - يعني الأصنام التي كانوا يعبدونها - أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اثْنُونِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.^(٢)

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - فَاَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ «٥ - ١٠»

ثم قال: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - إلى قوله تعالى - بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ قال: من عبد الشمس والقمر والكواكب والبهايم والشجر والحجر، إذا حُشِرَ الناس كانت هذه الأشياء لهم أعداء، وكانوا بعبادتهم كافرين.

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ - إلى قوله - إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

ثم قال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ - يا محمد - افْتَرَاهُ - يعني القرآن، أي وضعه من عنده [قَدْ] - قُلْ - لَهُمْ: - إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً - إِنْ أَنَابَنِي أَوْ عَاقَبَنِي عَلَى ذَلِكَ - هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعِلُونَ فِيهِ - أي تكذبون - كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.^(٣)

(١) فضلت: ١٣. (٢) عنه البحار: ٢٣٨/٩ صدر ح ١٣٤، والبرهان: ٣٦/٥ ح ١.

(٣) عنه البحار: ٢٣٨/٩ ضمن ح ١٣٤، والبرهان: ٣٧/٥ ح ١.

ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ - مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ - أَي لَمْ أَكُنْ وَاحِدًا مِّنَ الرُّسُلِ، فَقَدْ كَانَ قَبْلِي أَنْبِيَاءُ كَثِيرَةٌ - وَمَا أَذْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿^(١)﴾.

وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - عَلَى مِثْلِهِ﴾ قال: قل إن كان القرآن من عند الله ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ نَّبِيِّ إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ قَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ قال: الشاهد أمير المؤمنين عليه السلام، والدليل عليه في سورة هود:

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ^(٢) يعني أمير المؤمنين عليه السلام. ^(٣)

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَوَضَعْتَهُ كُرْهًا﴾ «١٣-١٥»

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

قال: استقاموا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. ^(٤)

[و] قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ قال: الإحسان رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقوله: ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ إِنَّمَا عَنْيَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام، ثُمَّ عَظَفَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فقال: ﴿حَمَلْتَهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعْتَهُ كُرْهًا﴾ وذلك أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَبَشَّرَهُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام قَبْلَ حَمَلِهِ، وَأَنَّ الْإِمَامَةَ تَكُونُ فِي وَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يَصِيبُهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْمَصِيبَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ، ثُمَّ عَوَّضَهُ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ، ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَنْصُرُهُ حَتَّى يَقْتُلَ أَعْدَاءَهُ وَيَمْلِكَهُ الْأَرْضُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٥) الْآيَةُ.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ ^(٦) فَبَشَّرَ اللَّهَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله أَنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ وَيَرْجِعُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَيَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ.

(١) عنه البحار: ٢٣٨/٩ ذح ١٣٤، والبرهان: ٣٨/٥ ح ٣.

(٢) هود: ١٧. (٣) عنه البرهان: ٣٨/٥ ح ١.

(٤) عنه البحار: ٥٠/٦٧ س ٤، وج ٢٦٥/٦٩ س ٤، والبرهان: ٣٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٠/٧ صدر ح ١٢.

(٥) القصص: ٥. (٦) الأنبياء: ١٠٥.

وأخبر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله، فحملته كرهاً. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فهل رأيتم أحداً يبشّر بولد ذكر فيحمله كرهاً؟ أي أنها اغتمت وكرهت لما أخبرها بقتله ﴿وَوَضَعْنَاهُ كُرْهًا﴾ لما علمت من ذلك، وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد وكان الحسين عليه السلام في بطن أمه ستة أشهر، وفصاله أربعة وعشرون شهراً، وهو قول الله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (١). (٢)

١- حدثني العباس بن محمد، قال: حدثني الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلى جابر ابن يزيد، عن جابر بن عبد الله، قال: ثم أتبع الله جلّ ذكره مدح الحسين بن علي عليه السلام بدم عبد الرحمن بن أبي بكر، قال جابر بن يزيد: نقلت (٣) هذا الحديث لأبي جعفر عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر، والله لو سبقت الدعوة من الحسين «وأصلح لي ذريتي» لكان ذريته كلّهم أئمة، ولكن سبقت الدعوة ﴿وأصلح لي ذريتي﴾ (٤) فمنهم الأئمة عليهم السلام واحد فواحد، فثبت الله بهم حجّته. (٥)

وقوله: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفِ لَكُمَا أَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ
إلى قوله - مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١٧)

قال: نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر. (٦)

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) عنه البحار: ٥٨٢/٣١ ذح ١٥ (قطعة)، وج ٢٤٦/٤٣ ح ٢١، وج ١٠٢/٥٣ ح ١٢٦، ونور الثقلين: ١٠/٧ ح ١٢.

(٣) «فذكرت» خ، البرهان.

(٤) أي لو كان الحسين عليه السلام قال في دعائه: «وأصلح لي ذريتي» بدون لفظ «في» لكان ذريته كلّهم أئمة لأنّ الذريّة في معنى الجمع، والجمع المضاف يفيد العموم. والمراد بالإصلاح جعل المصلح مطهراً من الذنوب والمعاصي قليلاً وكثيراً.

(٥) عنه البحار: ٥٨١/٣١ ذح ١٥ (قطعة)، والبرهان: ٤٣/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٤/٧ ذح ٢٠.

(٦) عنه البحار: ٥٨١/٣١ صدرح ١٥، والبرهان: ٤٣/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٣/٧ صدرح ٢١.

قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَيَوْمَ يُغْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ

أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ «٢٠»

قال: أكلتم وشربتم ولبستم وركبتم، وهي في بني فلان: ﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ

الْهُونِ - قال: العطش - بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ (١).

وقوله: ﴿وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ «٢١»

والأحقاف: [من] بلاد عاد، من الشقوق إلى الأجفر، وهي أربعة منازل. (٢)

٢ - قال: حدثني أبي، قال: أمر المعتصم أن يحفر بالبطن (٣) بئر، فحفروا ثلاثمائة قامة فلم يظهر الماء، فتركه ولم يحفره، فلما ولي المتوكل أمر أن يحفر ذلك البئر أبداً حتى يبلغ (٤) الماء، فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامة بكرة، حتى انتهوا إلى صخرة ف ضربوها بالمعول فانكسرت، فخرج [عليهم] منها ريح باردة، فمات من كان بقربها، فأخبروا المتوكل بذلك، فلم يعلم ما ذاك، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلك، وهو أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام فكتب إليه يسأل [ه] عن ذلك، فقال أبو الحسن عليه السلام: تلك بلاد الأحقاف، وهم قوم عاد، الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر. (٥)

(١) عنه البرهان: ٤٤/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٤/٧ ح ٢١.

(٢) عنه البحار: ٣٥٣/١١ صدر ح ٤، والبرهان: ٤٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٦/٧ صدر ح ٢٨.

(٣) «البطانية، البطانة، البطانة»، خ، ولعلّ صوابه كما ذكرنا كما في معجم البلدان: ٤٦٦/١ وهو منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة، وذكر الحموي البطانة أيضاً، وذكر بطن في المعجم: ٦٥٦/٣ عند ذكره شقوق، وجاء في الكامل في التاريخ: ١٨٢/٩ البطانية (البطانة) ويظهر منه أنه موضع بطريق الحاج، والذي يظهر أنّ هذه المواضع لا ربط لها بالأحقاف التي هي بين عُمان ومهرة، أو فيما بين عُمان إلى حضرموت، أو رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن كما في المعجم: ١١٥/١، والله العالم.

(٤) «يظهر» البرهان.

(٥) عنه البحار: ٣٥٣/١١ ضمن ح ٤، والبرهان: ٤٦/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٦/٧ ح ٢٨، وحلية الأبرار: ١٨/٥ ح ٣.

﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا - إِلَى قَوْلِهِ - أَوَلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ «٢٢-٣٢»

ثم حكى الله قول قوم عاد: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا - أَي تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنا - فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا - من العذاب - إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

وكان نبيهم هود عليه السلام وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة، فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجذبوا، وذهب خيرهم من بلادهم.

وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود: ﴿وَأِنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيَّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾^(١) فلم يؤمنوا وعتوا، فأوحى الله إلى هود عليه السلام أنه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فلما كان ذلك الوقت، نظروا إلى سبحانه [،] قد أقبلت ففرحوا، وقالوا: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّطِيرٌ نَّالَهُ السَّاعَةُ تُمَطِّرُ﴾.

فقال لهم هود: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ تدمر كل شيء بأمر ربها فلفظه عام ومعناه خاص، لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها، وإنما دمرت ما لهم كله، فكان كما قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ﴾.

وكل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف وتحذير لأمة محمد ﷺ. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً﴾ أي قد أعطيناهم فكفروا، فنزل بهم العذاب، فاحذروا أن [لا] ينزل بكم ما نزل بهم. ثم خاطب الله قريشاً فقال: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقَرْيَةِ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾ أي بينا، وهي بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط، ثم قال احتجاجاً عليهم:

﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلَى ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ أي بطلوا ﴿وَذَلِكَ إِنْكُهُمْ - أي كذبهم - وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَمَّا قُضِيَ - أَيِ فَرَغَ - وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ فهذا كله حكاية عن الجن، وكان سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ﷺ خرج من مكة إلى سوق عكاظ، ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس إلى الإسلام، فلم يجبه أحد، ولم يجد من يقبله.

ثم رجع إلى مكة، فلما بلغ موضعاً يقال له: وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل، فمر به نفر من الجن، فلما سمعوا قراءة رسول الله ﷺ استمعوا له،

فلما سمعوا قراءته، قال بعضهم لبعض: ﴿أَنْصِتُوا﴾ يعني اسكتوا

﴿فَلَمَّا قُضِيَ - أَيِ فَرَغَ رسول الله ﷺ من القراءة - وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فأسلموا وآمنوا، وعلمهم رسول الله ﷺ شرائع الإسلام، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ (١) السورة كلها. فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله ﷺ منهم، وكانوا يعودون إلى رسول الله ﷺ في كل وقت، فأمر رسول الله ﷺ أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يعلمهم ويفقههم، فمنهم مؤمنون، ومنهم كفارون وناصبون، ويهود ونصارى ومجوس، وهم ولد الجان. (٢)

وسئل العالم (عليه السلام) عن مؤمني الجن، أيدخلون الجنة؟ فقال: لا، ولكن لله حظائر بين الجنة والنار، ويكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة. (٣)

(١) الجن: ١.

(٢) عنه البحار: ٣٥٣/١١ ذح ٤ (قطعة)، وج ٨٩/١٨ ح ٨، وج ٨١/٦٣ صدر ح ٣٦، والبرهان: ٤٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٨/٧ ح ٣٠.

(٣) عنه البحار: ٣٣٥/٨ ح ١، وج ٨١/٦٣ ذح ٣٦ وص ٢٩١ س ٤، والبرهان: ٤٨/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٩/٧ ح ٣١.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ إِلَى قَوْلِهِ - فَهَلْ يُهْلِكُ
إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ «٣٣-٣٥»

ثم احتج الله على الدهرية، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ
يَغَيِّ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمُوتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. (١)
ثم أدب الله نبيه ﷺ بالصبر، فقال: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ﴾ وهم نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم ﷺ ومحمد ﷺ.
ومعنى أولي العزم أنهم سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله، والإقرار بكل نبي كان
قبلهم وبعدهم، وعزموا على الصبر مع التكذيب [لهم] والأذى. (٢)
ثم قال: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ - يعني العذاب - كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ
نَّهَارٍ بَلَاغٌ﴾ قال: يرون يوم القيامة أنهم لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة من النهار ﴿بَلَاغٌ
- أي أبلغهم ذلك - فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾. (٣)



(١) عنه البرهان: ٤٩/٥ ح ١. (٢) عنه البحار: ٣٥/١١ ح ٣٠، والبرهان: ٥١/٥ ح ٦.

(٣) عنه البحار: ١٠٦/٧ ح ٢٣، والبرهان: ٥١/٥ ح ١.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ «١»

نزلت في أصحاب رسول الله ﷺ الذين ارتدوا بعد رسول الله ﷺ، وغضبوا أهل بيته حقهم، وصدوا عن أمير المؤمنين عليه السلام [وولايته] وعن ولاية الأئمة عليهم السلام ﴿أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ أي أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله ﷺ من الجهاد والنصرة. (١)

١ - أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن العباس الحريشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله ﷺ في المسجد - والناس مجتمعون - بصوت عال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن، لم قلت ما قلت؟ قال: قرأت شيئاً من القرآن. قال: لقد قلته لأمر؟ قال: نعم، إن الله يقول في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (٢) أفتشهد على رسول الله ﷺ أنه استخلف أبابكر؟

قال: ما سمعت رسول الله ﷺ أوصى إلا إليك. قال فهلاً بايعتني؟! قال:

اجتمع الناس على أبي بكر فكنتم منهم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كما اجتمع أهل العجل على العجل، هاهنا فُتِنْتُمْ، ومثلكم ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ صُمُّ بَكْمُ عُمِّي فَهُمْ لَا يَزْجِعُونَ (٣). (٤)

(١) عنه البحار: ١٥٨/٣٠ ج ١٦، و ٨٦/٣٦ ج ١٣، و ٥٠/٦٧ س ٦، والبرهان: ٥٤/٥ ح ١، ونور الثقلين:

٢٦/٧ ح ٦. (٣) البقرة: ١٧ - ١٨.

(٢) الحشر: ٧.

(٤) عنه البحار: ١٩/٢٩ ح ٣، والبرهان: ٥٤/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٦/٧ ح ٧.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيُدْخِلُهُمْ

الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ «٢-٦»

٢- أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد بإسناده، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ - فِي عَلَيٍّ - وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ هكذا نزلت. ^(١)

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ نزلت في أبي ذرّ وسلمان وعمار والمقداد، لم ينقضوا العهد ﴿وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ - أَيِ ثَبَتُوا عَلَى الْوَلَايَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ - وَهُوَ الْحَقُّ - يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ أي حالهم. ثم ذكر أعمالهم فقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ - وَهُمْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَعْدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾. ^(٢)

٢- قال: وحدثني أبي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا، وآية في أعدائنا، والدليل على ذلك قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾.

قوله: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ - إِلَى قَوْلِهِ - لَا تَنْصَرِّ مِنْهُمْ﴾ فهذا السيف الذي [هو عليّ عليه السلام] على مشركي العجم من الزنادقة، ومن ليس معه كتاب من عبدة النيران والكواكب. ^(٣)

وقوله: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ﴾

[فالمخاطبة للجماعة، والمعنى لرسول الله صلى الله عليه وآله والإمام [من] بعده. ^(٤)

(١) عنه البحار: ٨٧/٣٦، صدر ح ١٤، والبرهان: ٥٥/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٧/٧ ح ٨.

(٢) عنه البحار: ٣٤٩/٢٢ ح ٦٦، وج ٨٧/٣٦ ضمن ح ١٤، والبرهان: ٥٥/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٧/٧ ح ١٠.

(٣) عنه البحار: ٨٧/٣٦ ضمن ح ١٤، والبرهان: ٥٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٨/٧ صدر ح ١٢.

(٤) عنه البحار: ٨٧/٣٦ ضمن ح ١٤، والبرهان: ٥٦/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٨/٧ ذ ح ١٢.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ قِيلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحْ بَالَهُمْ ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ أي وعدها إياهم، واذخرها لهم - لِيَتْلُوَ بِغُضِّكُمْ بِبَغْضٍ ﴿أَي يَخْتَبِرْكُمْ﴾. (١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ «٧-١٤»

ثم خاطب أمير المؤمنين ﷺ، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ - فِي عَلِيٍّ - فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾. (٢)

٣- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: نَزَلَ جِبْرِئِيلُ ﷺ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ - فِي عَلِيٍّ - إِلَّا أَنَّهُ كَشَطَ الْإِسْمِ - فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾. (٣)

قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي أو لم ينظروا في أخبار الأمم الماضية. (٤)

وقوله تعالى: ﴿ذَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - أَي أَهْلَكَهُمْ وَعَذَّبَهُمْ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: - وَلِلْكَافِرِينَ - يعني الذين كفروا وكرهوا ما أنزل الله في عليٍّ - أَمْثَالُهَا﴾ أي لهم مثل ما كان للأمم الماضية من العذاب والهلاك. ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على إمامة أمير المؤمنين ﷺ، فقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾.

ثم ذكر المؤمنين، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بولاية عليٍّ ﷺ: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أعداؤه ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ - يعني أكلاً كثيراً - وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ

(١) عنه البحار: ٨٧/٣٦ ضمن ح ١٤، والبرهان: ٥٧/٥ ح ١ وص ٥٨ ح ٢ و ١.

(٢) عنه البحار: ٨٧/٣٦ ضمن ح ١٤، والبرهان: ٥٨/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٣١/٧ ح ٢١.

(٤) عنه البحار: ٨٨/٣٦ ضمن ح ١٤، والبرهان: ٥٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣١/٧ صدر ح ٢٣.

أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ» قال: إِنَّ الَّذِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ كَانُوا أَشَدَّ قُوَّةَ مِنْ قُرَيْتِكَ، يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ الَّذِينَ أَخْرَجُوكَ مِنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ - يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ - يَعْنِي الَّذِينَ غَضِبُوا - وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾. (١)

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ «١٥-١٨»

ثُمَّ ضَرَبَ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَعْدَائِهِ مَثَلًا، فَقَالَ لِأَوْلِيَائِهِ: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِّنْ خَمِرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ - [وَمَعْنَى الْخَمْرِ] أَيْ خَمْرَةٌ إِذَا تَنَاوَلَهَا وَلِيَ اللَّهِ وَجَدَ رَائِحَةَ الْمَسْكِ فِيهَا - وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَبِّهِمْ﴾. (٢)

ثُمَّ ضَرَبَ لِأَعْدَائِهِ مَثَلًا، فَقَالَ: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [فَقَالَ [لِنَبِيِّهِ]: لَيْسَ مِنْ (٣) هُوَ فِي هَذِهِ الْجَنَّةِ الْمَوْصُوفَةِ كَمَنْ هُوَ فِي هَذِهِ النَّارِ، كَمَا أَنَّ لَيْسَ عَدُوُّ اللَّهِ كَوَلِيَّهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ كَانَ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهُ لَمْ يَكُنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَلَمْ يَعْه، فَإِذَا خَرَجُوا، قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ: مَاذَا قَالَ مُحَمَّدٌ آنِفًا؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾. (٤)

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ،

(١) عنه البحار: ٣٨/١٩ ح ٥ (قطعة)، وج ٨٨/٣٦ ضمن ح ١٤، والبرهان: ٥٩/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٣١/٧ ح ٢٣ وص ٣٢ ح ٢٤ (قطعة).

(٢) عنه البحار: ١٨٢/٨ ح ١٤٢ (قطعة)، وج ٨٨/٣٦ ضمن ح ١٤، والبرهان: ٥٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٤/٧ صدر ح ٣١. (٣) «أفمن» خ.

(٤) عنه البحار: ٢٣٨/٩ ح ١٣٥ (قطعة)، وج ٧٠/٢٢ صدر ح ٢٠ (قطعة)، وج ٨٨/٣٦ ذ ح ١٤ (قطعة)، والبرهان: ٦٠/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٤/٧ ح ٣١ (قطعة) وص ٣٥ ذ ح ٣٥ (قطعة).

عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن رسول الله ﷺ كان يدعو أصحابه، فمن أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه، ومن أراد الله به شراً طبع على قلبه، لا يسمع ولا يعقل، وهو قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ - إِلَىٰ قَوْلِهِ - مَاذَا قَالَ آتِفًا﴾. ^(١)

قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر المهتدين، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ وهو رد على من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص. ^(٢)

ثم قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ - يَعْنِي الْقِيَامَةَ - أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾. ^(٣)

٥ - فإنه حدثني أبي، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريج المكي، عن عطاء بن أبي رباح ^(٤)، عن عبد الله بن عباس، قال:

حججنا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس [منه] يومئذ سلمان رضي الله عنه فقال: بلى يا رسول الله!

فقال عليه السلام: إن من أشراط القيامة إضاعة الصلوات، واتباع الشهوات، والميل إلى الأهواء، وتعظيم [أصحاب] المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال عليه السلام: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها [إليهم] أمراء جور ووزراء فسقة، وعرفاء ظلمة، وأمناء خونة، فقال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال عليه السلام: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها يكون المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويؤمن الخائن، ويخون الأمين، ويصدق الكاذب، ويكذب

(١) عنه البحار: ٧١/٢٢ ذح ٢٠، والبرهان: ٦٠/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٥/٧ صدر ح ٣٥.

(٢) عنه البرهان: ٦١/٥ ح ٣. (٣) عنه البحار: ٢٠٥/٦ صدر ح ٦، والبرهان: ٦١/٥ ح ١.

(٤) «رياح» خ. أقول: استظهر السيد الخوئي أن رباح هو الصحيح. أنظر معجم رجال الحديث: ١٤٣/١١ و ١٤٤.

الصادق، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها تكون إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب طرفاً^(١) والزكاة مغرمًا^(٢) والفبيء مغنماً، ويجفو الرجل والديه، ويبرّ صديقه، ويطلع الكوكب المذنّب، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر قيظاً، ويغيض الكرام غيضاً، ويحتقر الرجل المعسر، فعندها تقارب الأسواق، إذا قال هذا: لم أبع شيئاً، وقال هذا: لم أربح شيئاً، فلا ترى إلّا دأماً لله. قال سلمان: وإنّ هذا لكائن، يا رسول الله؟

قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوا حقّهم^(٣) ليستأثروا أنفسهم بفيئهم، وليطؤون حرمتهم، وليسفكنّ دماءهم، وليملأنّ قلوبهم دغلاً ورعباً، فلا تراهم إلّا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده، يا سلمان، إنّ عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون أمتي، فالويل لضعفاء أمتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً، ولا يوقرون كبيراً، ولا يتجاوزون عن مسيء [خيارهم خناء] جثّتهم جثّة الأدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه

(١) «ظرفاً» خ، البرهان.

(٢) والفرامة أي حديثاً مستحسنًا ما يلزم أداؤه كالفرم بالضم (مجمع البحرين: ١٣١٧/٢).

(٣) «استباحوهم» خ، البحار والبرهان، «استباحوا حرهم» خ.

الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ولتركبن^(١) ذوات الفروج السروج، فعليهن من أمتي لعنة الله. قال سلمان: وإن هذا لكائن، يا رسول الله؟ فقال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنايس، وتحلى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف بقلوب متباعدة وألسن مختلفة. قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج، ويتخذون جلود النمر صفاقاً. قال سلمان: وإن هذا لكائن، يا رسول الله؟

قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يظهر الربا، ويتعاملون بالعين^(٢) والرشا، ويوضع الدين وترفع الدنيا.

قال سلمان: وإن هذا لكائن، يا رسول الله؟

قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حد ولن يضر [وا] الله شيئاً. قال سلمان: وإن هذا لكائن، يا رسول الله؟

قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تظهر القينات^(٣) والمعارف^(٤) وليهم أشرار أمتي. قال سلمان: وإن هذا لكائن، يا رسول الله؟

قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تحج أغنياء أمتي للنزهة،

(١) «ويركبن» البحار والبرهان.

(٢) العينة - بالكسر - السلعة، وقد جاء ذكرها في الحديث واختلف في تفسيرها، فقال ابن إدريس في السرائر: العينة معناها في الشريعة، هو أن يشتري بتمن مؤجل ثم يبيعها بدون ذلك الثمن نقداً ليقتضي ديناً عليه لمن قد حل له عليه، ويكون الدين الثاني وهو العينة من صاحب الدين الأول مأخوذ ذلك العين وهو النقد الحاضر. وقال بعض الفقهاء: هي أن يشتري السلعة ثم إذا جاء الأجل باعها على باعها بتمن المثل أو أزيد (مجمع

البحرين: ١٣٠١/٢). (٣) القينة: الأمة المغنّية، (القاموس المحيط: ٢٦٢/٤).

(٤) المعارف هي آلات اللهو يضرب بها، والمعارف هي الدفوف وغيرها مما يضرب بها (مجمع البحرين: ١٢٩/٢).

وتحجّ أوساطها للتجارة، وتحجّ فقراؤها للرباء والسمة، فعندها يكون أقوام يتعلّمون القرآن لغير الله فيتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله، وتكثر أولاد الزنا، ويتغنّون بالقرآن، ويتهافون بالدنيا.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن، يا رسول الله؟

قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، ذاك إذا انتهكت المحارم، واكتسبت المآثم، وتسلّط الأشرار على الأخيار، ويفشو الكذب، وتظهر اللّجاجة، وتفشو الفاقة، ويتباهون^(١) في اللّباس، ويُمطرون في غير أوان المطر، ويستحسنون الكوبة^(٢) والمعاذف، وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذلّ من الأمة، ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يُدعون في ملكوت السماوات الأرجاس [و] الأنجاس.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟

فقال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها لا يخشى الغنيّ إلّا الفقير، حتّى أنّ السائل ليسأل فيما بين الجمعيتين لا يصيب أحداً يضع في كفّه شيئاً،

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟

قال ﷺ: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يتكلّم الروبيضة^(٣)

فقال سلمان: وما الروبيضة يا رسول الله؛ فذاك أبي وأمي؟ قال ﷺ: يتكلّم في أمر العامة من لم يكن يتكلّم، فلم يلبثوا إلّا قليلاً حتّى تخور^(٤) الأرض خورة، فلا

(١) «يتفاخرون» خ.

(٢) الكوبة: قيل هي الرد، وقيل: الطبل، وقيل: البربط، وفي الصحاح الكوبة: الطبل المخصر، في القاموس بالضمّ:

الرد والشطرنج والطبل الصغير، وفي الخبر «أنّ الله حرّم الخمر والكوبة». (مجمع البحرين: ١٦٠٢/٣).

(٣) في حديث أشراط الساعة: وأن تنطق الروبيضة في أمر العامة، قيل: وما الروبيضة يا رسول الله؟ قال: الرجل

التافه ينطق في أمر العامة، تصغير الرابضة: وهو العاجز الذي رضى عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها. (النهاية:

(٤) خار الرجل: أي ضعف. والأرض الخوّارة: السهلة اللينة (مجمع البحرين: ٥٦٠/١).

يَظُنُّ كُلُّ قَوْمٍ إِلَّا أَنَّهَا خَارَتْ فِي نَاحِيَتِهِمْ، فَيَمَكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَمَكُثُونَ فِي مَكُثِهِمْ، فَتَقْلِي لَهُمُ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبْدِهَا، قَالَ: ذَهَبًا وَفَضَّةً.
ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَسَاطِينِ، وَقَالَ: مِثْلُ هَذَا، فَيَوْمِئِذٍ لَا يَنْفَعُ ذَهَبٌ وَلَا فَضَّةٌ.
فهذا معنى قوله: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾. (١)

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ- إِلَى قَوْلِهِ- لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ «٢٠ و ٢١»

[و] قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ- إِلَى قَوْلِهِ- فَأَوَّلَى لَهُمْ * طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾
فهم المنافقون، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ- يَعْنِي الْحَرْبَ- فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾. (٢)

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ «٢٢»

نزلت في بني أمية. (٣)

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَرَّازِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ لَقِيَ عَلِيًّا عليه السلام فَقَالَ لَهُ:
أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿بِأَيِّكُمْ الْمُنْفُتُونَ﴾ (٤)

تَعْرِضُ بِي وَبِصَاحِبِي؟ فَقَالَ: أَفَلَا أَخْبَرَكُ بِآيَةِ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ؟ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ- إِلَى قَوْلِهِ- وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ فَقَالَ عُمَرُ: بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ، وَلَكِنَّكَ أَثَبَّتَ الْعَدَاوَةَ لِبَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي عَدِي وَبَنِي تَيْمٍ. (٥)

(١) عنه البحار: ٣٠٥/٦، والبرهان: ٦١/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٥/٧ ح ٤٠، والوسائل: ٢٧٦/١١ ح ٢٢،
وج ٢٣٠/١٢ ح ٢٧ (قطعة)، ومستدرک الوسائل: ٢٧٥/٨ ح ١ (قطعة).

(٢) عنه البرهان: ٦٦/٥ ح ١. (٣) عنه البحار: ١٠٩/٧٤ س ١٠. (٤) القلم: ٦.

(٥) عنه البحار: ١٦١/٣٠ ح ٢٠، وعن الكافي: ١٠٣/٨ ح ٧٦ (منه باختلاف السند)، وعنه البرهان: ٦٦/٥ ح ١،
ونور الثقلين: ٤١/٧ ح ٥٩.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ - إِلَىٰ قَوْلِهِ - فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ «٢٥ - ٢٨»

٧ - حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الكندي، قال: حدثنا عبد الله بن عبيد^(١) الفارس، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ - عَنِ الْإِيمَانِ بَرَكَهُمْ وَلَا يَهِدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ - يَعْنِي الثَّانِي^(٢) - سَوَّلَ لَهُمْ﴾ يعني بني فلان وبني فلان وبني أمية.

وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ وهو ما افترض الله على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ قال:

دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا لنا الأمر بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم الخمس استغنوا به. فقالوا: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ أي لا تعطوهم من الخمس شيئاً، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿أَمْ أُبْرِمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ أم يَخْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ^(٣) (٤).

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى - نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَ اللَّهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ - أَي هَوَّنَ لَهُمْ، وَهُوَ فُلَانٌ - وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ أي بسط لهم أن لا يكون ممّا قال محمد صلى الله عليه وآله شيئاً

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ - يَعْنِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ - يَعْنِي فِي الْخُمْسِ أَنْ لَا يَرُدُّهُ فِي بَنِي هَاشِمٍ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾

قال الله [تعالى]: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ بنكثهم وبغيهم وإمساكهم الأمر من بعد أن أبرم عليهم إبراهيم، يقول:

(١) «عبد الله بن عبد الفارسي (الفارس)» خ. كذا في الطبعين القديمة والجديدة. ولكن في تفسير فرات: ٥٦٤

ح ٧٢٤ عبد الله بن عبيد القادسي. وقال الزنجاني في الجامع: ٤٥٩/٢: أظنه ابن عبد الأنباري أقول: ويحتمل

اتحاده مع عبيد الله بن أبي عبد الله الفارسي، أنظر معجم رواية الحديث وثقاته: ١٩٥١/٤.

(٢) «فلاناً» خ. (٣) الزخرف: ٧٩ - ٨٠.

(٤) عنه البحار: ١٦٢/٣٠ صدر ح ٢٢، والبرهان: ٦٨/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٤/٧ ح ٦٨.

إذا ماتوا ساقطتهم الملائكة إلى النار، فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَشْخَطَ اللَّهَ - يعني مولاة فلان وفلان [و] ظالمي أمير المؤمنين ﷺ - فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ يعني التي عملوها من الخيرات (١). (٢)

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - إلى قوله - ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ «٣٢-٣٨»

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - قال: عن أمير المؤمنين ﷺ - وَشَاقُوا الرَّسُولَ﴾ أي قطعوه في أهل بيته بعد أخذه الميثاق عليهم له. (٣)

وقوله: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ أي لم ينقصكم ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ * إن يسألكموها فيخففكم بئخلوا - أي يجدهم تبخلوا - ويخرج أضعافكم: قال: العداوة التي في صدوركم. ثم قال: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ - معناه أنتم يا هؤلاء - تَدْعُونَ لِنَبِيِّكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إلى قوله - وَإِنْ تَوَلَّوْا - عن ولاية أمير المؤمنين ﷺ - يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ - قال: يدخلهم في هذا الأمر - ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد ﷺ (٤). (٥)

٧- حدثني محمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن جعفر، عن السندي بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن يعقوب بن قيس، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: يا بن قيس ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ عنى أبناء الموالي المعتقين. (٦)

(١) «الخير» البحار.

(٢) عنه البحار: ٩٢/٢٤ ح ٣ (قطعة)، وج ١٦٣/٣٠ ضمن ح ٢٢، والبرهان: ٦٩/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٤٦/٧ ح ٧٨ (قطعة)، وغاية المرام: ٣٧١/٤ ح ٩.

(٣) عنه البحار: ١٦٣/٣٠ ذح ٢٢، والبرهان: ٧٢/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٧/٧ ح ٨٣.

(٤) «في معاداتهم وخلافهم وظلمهم لآل رسول الله ﷺ» البرهان.

(٥) عنه البحار: ١٦٨/٦٧ س ٤ (قطعة)، والبرهان: ٧٣/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٨/٧ صدر ح ٨٨.

(٦) عنه البحار: ١٧٤/٦٧ ح ٥، والبرهان: ٧٣/٤ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٨/٧ ح ٨٨.

سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَنَصْرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ﴾ (١-٣)

١- قال: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ سَنَانٍ (١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم:

أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ رَسُولَهُ عليه السلام فِي النَّوْمِ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَيَطُوفَ وَيَحْلُقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ، فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ وَأَمْرَهُمْ بِالْخُرُوجِ، فَخَرَجُوا، فَلَمَّا نَزَلَ ذَا الْحَلِيفَةِ، أَحْرَمُوا بِالْعِمْرَةِ وَسَاقُوا الْبَدَنَ، وَسَاقَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام سِتًّا وَسَتَيْنَ بَدَنَةً، وَأَشْعَرَهَا عِنْدَ إِحْرَامِهِ، وَأَحْرَمُوا مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ مَلْبَيْنَ (٢) بِالْعِمْرَةِ، وَقَدْ سَاقَ مِنْ سَاقٍ مِنْهُمْ الْهَدْيَ مُشْعَرَاتٍ (٣) مَجْلَلَاتٍ.

فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيشًا ذَلِكَ، بَعَثُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي مَائَتِي فَارَسٍ كَمِينًا لِيَسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام، فَكَانَ يِعَارِضُهُ عَلَى الْجِبَالِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ، فَأَذَّنَ بِلَالٌ، وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام بِالنَّاسِ.

فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: لَوْ كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ لَأَصْبَنَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يَقْطَعُونَ صَلَاتَهُمْ، وَلَكِنْ تَجِيءُ لَهُمُ الْآنَ صَلَاةٌ أُخْرَى أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ، فَإِذَا دَخَلُوا فِي الصَّلَاةِ أَغْرَنَاهُمْ عَلَيْهِمْ، فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام بِصَلَاةِ الْخَوْفِ، بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ (٤) الْآيَةَ.

وهذه الآية في سورة النساء، وقد مضى ذكر خبر صلاة الخوف فيها.

(١) «يسار، سيار» خ. والصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث: ١٠٢/٢٢.

(٤) النساء: ١٠٢.

(٣) «معزات» البحار «معارات» خ.

(٢) «يلبثون» خ.

فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله ﷺ الحديبية وهي على طرف الحرم، وكان رسول الله ﷺ يستنفر الأعراب في طريقه معه، فلم يتبعه [منهم] أحد، ويقولون: أيطمع محمد وأصحابه أن يدخلوا الحرم، وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم؟ إنه لا يرجع محمد وأصحابه إلى المدينة أبداً.

فلما نزل رسول الله ﷺ الحديبية خرجت قريش يحلفون باللآل والعزى لا يدعون محمداً ﷺ يدخل مكة وفيهم عين تطرف، فبعث [إليهم] رسول الله ﷺ إنني لم آت لحرب، وإنما^(١) جئت لأقضي نسكي، وأنحر بُدني وأُخَلِّي بينكم وبين لحمتها. فبعثوا [إليه] عروة بن مسعود الثقفي، وكان عاقلاً لبيباً^(٢)، وهو الذي أنزل الله تعالى فيه: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْشِينَ عَظِيمٍ﴾^(٣)

فلما أقبل على رسول الله ﷺ عظم ذلك، فقال: يا محمد، تركت قومك وقد ضربوا الأبنية، وأخرجوا العود^(٤) المطافيل^(٥) يحلفون باللآل والعزى لا يدعوك تدخل مكة - فإن مكة حرمهم - وفيهم^(٦) عين تطرف، أفتريد أن تبير أهلك وقومك يا محمد؟! فقال رسول الله ﷺ: ما جئت لحرب، وإنما جئت لأقضي نسكي، فأنحر بُدني، وأُخَلِّي بينكم وبين لحمتها. فقال عروة: بالله ما رأيت كاليوم أحداً صد كما صددت، فرجع إلى قريش وأخبرهم، فقالت قريش:

والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترين علينا العرب. فبعثوا حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو، فلما نظر إليهما رسول الله ﷺ قال: ويح قريش، قد نهكتهم الحرب، ألا خلوا بيني وبين العرب، فإن أك صادقاً فإنما أجزء المُلْك إليهم مع النبوة، وإن أك كاذباً فكفتم ذؤبان العرب، لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط إلا أجبتهم إليها. قال: فوافوا رسول الله ﷺ

(١) «ولكن» البرهان. (٢) «أريباً» البرهان. (٣) الزخرف: ٣٦.

(٤) العود - بالفتح - الجمل المسن (مجمع البحرين: ٢/ ١٢٩٠).

(٥) ذات الطفل من الإنس والوحش (القاموس المحيط: ٧/ ٤). (٦) «وفيها» خ.

فقالوا: يا محمد، ألا ترجع عنا عامك هذا، إلى أن ننظر إلى ماذا يصير أمرك وأمر العرب على أن ترجع من عامك هذا، فإنّ العرب قد تسامعت بمسيرك، فإن دخلت بلادنا وحرمتنا استدلتنا العرب واجترأت علينا، ونخلّي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة أيام حتّى تقضي نسكك وتنصرف عنا.

فأجابهم رسول الله ﷺ إلى ذلك، وقالوا له: تردّ إلينا كلّ من جاءك من رجالنا ونردّ إليك كلّ من جاءنا من رجالك. فقال رسول الله ﷺ: من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه، ولكن على أنّ المسلمين بمكّة لا يؤذون في إظهارهم الإسلام، ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلوه من شرائع الإسلام، فقبلوا ذلك.

فلما أجابهم رسول الله ﷺ إلى الصلح أنكر [ه] عامة أصحابه، وأشدّ ما كان إنكاراً عمر^(١) فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحقّ وعدونا على الباطل؟ فقال: نعم. قال: فنعطي الدية^(٢) في ديننا؟! فقال: إنّ الله قد وعدني ولن يخلفني.

فقال: لو أنّ معي أربعين رجلاً لخالفته.

ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم بالصلح، فقال عمر: يا رسول الله، ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلّقين؟ فقال: أمن عامنا هذا وعدتك؟ أو قلت لك: إنّ الله عزّ وجلّ [قد] وعدني أن أفتح مكّة وأطوف وأسعى وأحلق مع المحلّقين؟

فلما أكثروا عليه قال لهم: فإن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم. فمروا نحو قريش وهم مستعدّون للحرب، وحملوا عليهم، فانهمز أصحاب رسول الله ﷺ هزيمة قبيحة، ومروا برسول الله ﷺ فتبسّم رسول الله ﷺ ثم قال: يا عليّ، خذ السيف واستقبل قريشاً. فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش، فلما نظروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام تراجعوا، وقالوا: يا عليّ، بدا لمحمد فيما أعطانا؟ [فقال: لا.

وتراجع أصحاب رسول الله ﷺ مستحيين، وأقبلوا يعنذرون إلى رسول الله ﷺ فقال لهم رسول الله ﷺ: أستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل الله فيكم:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُبِدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوِّدِينَ﴾^(١)؟

أستم أصحابي يوم أحد ؟ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾^(٢)؟ أستم أصحابي يوم كذا؟ أستم أصحابي يوم كذا؟

فاعتذروا إلى رسول الله ﷺ وندموا على ما كان منهم، وقالوا: الله أعلم ورسوله، فاصنع ما بدا لك. ورجع حفص بن الأحنف، وسهيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ فقالا: يا محمد قد أجابت قریش إلى ما اشترطت عليهم من إظهار الإسلام، وأن لا يكره أحد على دينه. فدعا رسول الله ﷺ بالمكتب ودعا أمير المؤمنين ﷺ وقال له: اكتب، فكتب أمير المؤمنين ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال سهيل بن عمرو: لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب آباؤك: باسمك اللهم.

فقال رسول الله ﷺ: اكتب باسمك اللهم، فإنه اسم من أسماء الله.

ثم كتب: «هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله ﷺ والملا من قریش، فقال سهيل بن عمرو: لو علمنا أنك رسول الله ما حاربناك. أكتب: هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله، أتأنف من نسبك يا محمد؟! فقال رسول الله:

أنا رسول الله وإن لم تقرؤا. ثم قال:

أمح - يا علي - واكتب: محمد بن عبد الله. فقال أمير المؤمنين ﷺ: ما أمحو اسمك من النبوة أبداً، فمحا رسول الله ﷺ بيده. ثم كتب: هذا ما اصطالح عليه محمد بن عبد الله والملا من قریش، وسهيل بن عمرو، واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين، على أن يكف بعضنا عن بعض، وعلى أنه لا إسلال^(٣)

(١) الأنفال: ٩. (٢) آل عمران: ١٥٣.

(٣) الغارة الظاهرة، وقيل: سلّ السيوف (لسان العرب: ٣٤٢/١١).

ولا إغلال^(١)، وأنّ بيننا وبينهم عيبة مكفوفة، وأنّه من أحبّ أن يدخل في عهد محمّد وعقده فعل، وأنّ من أحبّ أن يدخل في عهد قريش وعقدها فعل، وأنّه من أتى من قريش إلى أصحاب محمّد بغير إذن وليّه يرده إليه، وأنّه من أتى قريشاً من أصحاب محمّد لم يرده إليه. وأن يكون الإسلام ظاهراً بمكة، لا يكره أحد على دينه، ولا يؤذّى ولا يعيّر، وأنّ محمّداً يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه، ثمّ يدخل علينا في العام القابل مكة، فيقيم فيها ثلاثة أيّام، ولا يدخل علينا بسلاح إلّا سلاح المسافرين، السيوف في القرب، وكتب عليّ بن أبي طالب، وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، إنّك أبيت أن تمحو اسمي من النبوة، [ف]و الذي بعثني بالحقّ نبياً، لتجيبنّ أبناءهم إلى مثلها وأنت مضيض^(٢) مضطهد^(٣).

فلما كان يوم صفّين، ورضوا بالحكمين، كتب: هذا ما اصططح عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنّك أمير المؤمنين ما حاربناك، ولكن اكتب: هذا ما اصططح عليه عليّ ابن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدق الله وصدق رسوله ﷺ أخبرني رسول الله ﷺ بذلك، ثمّ كتب الكتاب.

قال: فلما كتبوا الكتاب قامت خراعة، فقالت: نحن في عهد محمّد رسول الله ﷺ وعقده، وقامت بنو بكر^(٤) فقالت: نحن في عهد قريش وعقدها.

وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله، ونسخة عند سهيل بن عمرو.

ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم.

وقال رسول الله ﷺ لأصحابه: انحروا بُدنكم واحلقوا رؤوسكم. فامتنعوا

(١) الخيانة والسرقة الخفية. وقيل: لبس الذروع (لسان العرب: ١١/٥٠٠ و ٥٠١، مجمع البحرين: ١٣٣٢/٢).

(٢) مضّ الكحل العين يمضّها وأمضّها: ألما وأحرقها (لسان العرب: ٢٣٢٧/٧).

(٣) المقهور المظلوم. (٤) «كنانة» خ.

وقالوا: كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت، ولم نسع بين الصفا والمروة؟ فآتم رسول الله ﷺ من ذلك وشكا ذلك إلى أم سلمة، فقالت: يا رسول الله انحر أنت واحلق، فنحر رسول الله ﷺ وحلق، ونحر القوم على خبث^(١) يقين وشك وارتباب، فقال رسول الله ﷺ تعظيماً للبدن: رحم الله المحلقين.

وقال قوم لم يسوقوا البدن: يا رسول الله والمقصرين؟ لأن من لم يسق هدياً لم يجب عليه الحلق، فقال رسول الله ﷺ ثانياً: رحم الله المحلقين، الذين لم يسوقوا الهدى. فقالوا: يا رسول الله، والمقصرين؟ فقال: رحم الله المقصرين. ثم رحل رسول الله ﷺ نحو المدينة، فرجع إلى التنعيم، ونزل تحت الشجرة فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح، واعتذروا وأظهروا الندامة على ما كان منهم، وسألوا رسول الله ﷺ أن يستغفر لهم، فنزلت آية الرضوان، نزل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.^(٢)

٢- حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن علي بن أيوب، عن عمر بن يزيد بياع السابري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله في كتابه: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ قال:

ما كان له من ذنب، ولا هم بذنب، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته ثم غفرها له.^(٣)

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَسَيُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ «٤-١٠»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ

(١) «على حيث، على حين، على غير» خ.

(٢) عنه البحار: ٣٠٧/١٩ ح ٥١ (مختصر)، وج ٣٤٧/٢٠ ح ٤، وج ٣١٧/٢٣ ح ٦٥ (قطعة)، والبرهان: ٧٩/٥ ح ١.

١. ونور الثقلين: ٥٤/٧ ح ١٢، ومستدرک الوسائل: ٣١٢/٩ ح ٢ (قطعة)، وج ٨/١٠ ح ٤ (قطعة).

(٣) عنه البحار: ٨٩/١٧ ح ١٩، والبرهان: ٨٥/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٥٨/٧ ح ١٣.

وَالْأَرْضِ ﴿فَهُم الَّذِينَ لَمْ يَخَالَفُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْكَرُوا عَلَيْهِ الصَّلَحَ. ثُمَّ قَالَ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ إِلَى قَوْلِهِ - الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ - وَهُمْ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الصَّلَحَ، وَاتَّهَمُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ثُمَّ عطف المخاطبة على أصحابه، فقال:

﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ - ثُمَّ عطف على نفسه عز وجل فقال: - وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ معطوفاً على قوله: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَتَصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ

بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ «١٨-٢٥»

ونزلت في بيعة الرضوان: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ واشترط عليهم أن لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله ﷺ شيئاً يفعلوه، ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به، فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

وإنما رضي عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه، ولا يتقضوا عهده وعقده، فبهذا العهد رضي الله عنهم، فقد قَدِّمُوا في التأليف آية الشرط على بيعة الرضوان، وإنما نزلت أولاً بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها. ^(١)

ثم ذكر الأعراب الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ، فقال:

﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا - إِلَى قَوْلِهِ - وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾

أي قوم سوء، وهم الذين استنفرهم في الحديبية.

ولمَّا رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة من الحديبية غزا خيبراً فاستأذنه المخلفون من الأعراب بأن يخرجوا معه، فقال الله عز وجل:

﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَاخِذُواهَا - إِلَى قَوْلِهِ لَا يَقْفَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

ثم قال: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَيَّ قَوْمٍ أَولِيَّيَ بِأَسْ شَدِيدٍ - إِلَى قَوْلِهِ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلٍ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

ثم رخص عز وجل في الجهاد، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

ثم قال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

ثم قال: ﴿وَعَذَابُ اللَّهِ أَكْثَرُ﴾ تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم، يعني فتح خيبر ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

ثم قال: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ ثم قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ أي من بعد أن أممتهم من المدينة إلى الحرم، وطلبوا منكم الصلح، من بعد أن كانوا يغزونكم بالمدينة [ف] صاروا يطلبون الصلح، بعد إذ كنتم أنتم تطلبون الصلح منهم. (١)

ثم أخبر الله عز وجل [نبيه ﷺ] بعلّة الصلح، وما أجاز الله لنبيه ﷺ فقال: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُم عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالُ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُّؤْمِنَاتٍ - يعني بمكة - لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصَيِّبْكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾ فأخبر الله نبيه أن علّة الصلح إنما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة، ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا، فلمّا كان الصلح آمنوا وأظهروا الإسلام، ويقال: إن ذلك الصلح كان أعظم فتحاً على المسلمين من غلبهم. (٢)

(١) عنه البرهان: ٨٨/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٦٧/٧ ح ٤٣ (قطعة)، وص ٧٠ ضمن ح ٥٠ (قطعة).

(٢) عنه البرهان: ٨٩/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٧٠/٧ ذح ٥٠.

ثم قال: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات، يعني لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾.

٣- حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا الحسين بن عبيد الله السعدي، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخي، قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ألم يكن علي قوياً في بدنه، قوياً في أمر الله؟ قال له أبو عبد الله عليه السلام: بلى. قال: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: قد سألت فافهم الجواب، منع علياً من ذلك آية من كتاب الله. فقال: وأي آية؟ فقرأ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ إنه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومُنافقين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت، ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قاتلنا أهل البيت لم يظهر أبداً حتى تخرج ودايع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله. (١)

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ﴾ - إلى قوله - ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ «٢٦ و ٢٧»

قال علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ يعني قريشاً وسهيل بن عمرو، حين قالوا لرسول الله ﷺ: لا نعرف الرحمن والرحيم، وقولهم: لو علمنا أنك رسول الله ما حاربناك، فاكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾. (٢)

(١) عنه البحار: ٤٢٨/٢٩ ح ١٣، والبرهان: ٩٠/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٧٥/٧ صدر ح ٦١.

(٢) عنه البرهان: ٩١/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٧٦/٧ ذح ٦١.

وأنزل في تطهير^(١) الرؤيا التي رآها رسول الله ﷺ: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ يعني فتح خيبر، لأن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية غزا خيبر.^(٢)

وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ «٢٨»

[إنها نزلت في القائم من آل محمد ﷺ]^(٣) وهو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله.^(٤)

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ «٢٩»

ثم [أ] علم الله أن صفة نبيه وأصحابه^(٥) المؤمنين في التوراة والإنجيل مكتوبة [فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ - يعني يقتلون الكفار وهم أشداء عليهم، وفيما بينهم رحماء - تراههم رُكعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود - ثم ضرب لهم مثلاً، فقال: - ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ - يعني فلاناً [وفلاناً] - فَأَزْرَهُ - يعني فلاناً - فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا].^(٦)

(١) «تطير، تطهير» خ. (٢) عنه البرهان: ٩٣/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٨١/٧ صدرح ٨٤.

(٣) ما بين المعقوفين من البحار.

(٤) عنه البحار: ٥٠/٥١ ح ٢٢، والبرهان: ٩٤/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٨١/٧ ذح ٨٤.

(٥) «أن صفة رسول الله ﷺ وصفة أصحابه» البرهان «وصفة أمير المؤمنين ﷺ وأصحابه المؤمنين» خ.

(٦) عنه البرهان: ٩٥/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٨٢/٧ ذح ٨٨ (باختلاف)، وص ٨٤ ح ٩٧ (قطعة).

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ «١-٥»

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ نزلت في وفد بني تميم، كانوا إذا قَدِمُوا على رسول الله ﷺ وقفوا على باب حجرته، فنادوا: يا محمد، أخرج إلينا، وكانوا إذا خرج رسول الله ﷺ تقدّموه في المشي، وكانوا إذا كلّموه^(١) رفعوا أصواتهم فوق صوته، ويقولون:

يا محمد، [يا محمد] ما تقول في كذا وكذا؟ كما يكلمون بعضهم بعضاً،

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ - إلى قوله: - إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحُجُرَاتِ - [وهم] بنو تميم - أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

ثم قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن

تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ «٦»

فإنّها نزلت في مارية القبطيّة أمّ إبراهيم عليه السلام، وكان سبب ذلك أنّ عائشة قالت لرسول الله ﷺ: إنّ إبراهيم ليس هو منك، وإنّما هو من جريح القبطي، فإنّه يدخل

(١) «تكلّموا» خ.

(٢) عنه البحار: ٢٨/١٧ ح ٣، والبرهان: ١٠/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٨٧/٧ ح ٤.

إليها في كل يوم، فغضب رسول الله ﷺ، وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: خذ [هذا] السيف واتني برأس جريح، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام السيف، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إنك إذا بعثتني في أمر أكون فيه كالسفود^(١) المحممة^(٢) في الوبر، فكيف تأمرني، أثبت في أو أمضي على ذلك؟

فقال له رسول الله ﷺ: بل تثبت، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى مشربة^(٣) أم إبراهيم فتسلق عليها، فلما نظر إليه جريح هرب منه وصعد النخلة، فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام، وقال له: انزل، فقال له: يا علي، اتق الله ما هاهنا أناس، إني محبوب^(٤)، ثم كشف عن عورته، فإذا هو محبوب، فأتى به إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: ما شأنك يا جريح؟ فقال: يا رسول الله إن القبط يجنون حشمتهم^(٥) ومن يدخل إلى أهلهم، والقبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين، فبعثني أبوها لأدخل إليها وأخدمها وأونسها، فأنزل الله عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الآية^(٦)

١- وفي رواية عبيد الله بن موسى، عن أبي أحمد بن راشد،^(٧) عن مروان بن مسلم، عن عبد الله بن بكير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك كان رسول الله ﷺ أمر بقتل القبطي وقد علم أنها [قد] كذبت عليه أولم يعلم، وإنما دفع

(١) السفود - بالفتح - كتثور: الحديد التي يشوى بها اللحم، والمعروف صيخ وميخ (مجمع البحرين: ٨٤٨/٢).

(٢) «المحمة» البرهان.

(٣) المشربة - بفتح الميم وفتح الراء وضمتها - الغرفة، ومنه مشربة أم إبراهيم عليها السلام وإنما سميت بذلك لأن إبراهيم بن النبي ﷺ ولدته أمه فيها (مجمع البحرين: ٩٣٩/٢).

(٤) أي مقطوع الذكر. (النهاية: ٢٣٣/١). (٥) حشم كخدم لفظاً ومعنى.

(٦) عنه البحار: ١٥٣/٢٢ ح ٨، والبرهان: ١٠٣/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٨٩/٧ ح ٨.

(٧) «أحمد بن راشد» خ، «أحمد بن رشيد» خ، البحار والبرهان، وهو اشتباه، وما أثبتناه هو الصواب كما في الخرائج والجرائع: ٦٩٤/٢ ح ٨، عنه مدينة المعاجز: ١٦٥/٨ ح ٢٧٦٤، والبحار: ٥٩/٥٢ ح ٤٣، أنظر معجم رجال الحديث: ٩/٢١.

الله عن القبطي القتل بثبّت عليّ ﷺ؟ فقال: بلى قد كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله ﷺ^(١) القتل ما رجع عليّ ﷺ حتّى يقتله، ولكن إنّما فعل رسول الله ﷺ لترجع عن ذنبها، فما رجعت، ولا اشتدّ عليها قتل رجل مسلم بكذبها.^(٢)

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ «٧»

٢- حدّثنا محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله:

﴿حَبَبٌ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين ﷺ «وَكَرَّةُ إِلَيْكُمُ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعِصْيَانُ» الأول والثاني والثالث^(٣). (٤)

وأنا قوله: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» «٩»

فإنّه سيف على أهل البغي والتأويل.

٣- قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سألت رجلاً [أبي صلوات الله عليه]^(٥) عن حروب أمير المؤمنين ﷺ وكان السائل من محبينا،

فقال [له] أبو جعفر ﷺ: بعث الله محمداً ﷺ بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة

(١) «ما انصرف» البرهان.

(٢) عنه البحار: ١٥٤/٢٢، ٩، والبرهان: ٥٣/٤ ح ٣، وج ١٠٣/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٨٩/٧ ح ٩.

(٣) «فلان وفلان وفلان» خ.

(٤) عنه البحار: ١٧١/٣٠ ح ٢٨، وج ٣٣٦/٣٥ صدر ح ١، والبرهان: ١٠٦/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٩١/٧ ح ١٨.

(٥) من الكافي.

لا تغمذ إلى^(١) أن تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٢) وسيف منها مكفوف، وسيف منها مغمود سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا.

فأما السيف الثلاثة الشاهرة:

فسيف على مشركي العرب، قال الله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَاحْضَرُّوهُمْ وَأَقْبِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ... * فَإِنْ تَابُوا - يعني آمنوا - فَأَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾^(٣) فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام، وأموالهم وذرايرهم سبي على ما سنّ رسول الله ﷺ فإنه سبي وعفا وقبل الغداء ﷺ.

والسيف الثاني على أهل الذمة، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٤)

نزلت في أهل الذمة، فنسخها قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالنَّوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(٥) فمن كان منهم في دار الإسلام، فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل، وما لهم [في] وذرايرهم سبي، فإذا قبلوا الجزية حرّم علينا سبيهم و[حرمت] أموالهم، وحلت [لنا] مناكتهم، ولا يقبل منهم إلا [الدخول في دار الإسلام أو] الجزية أو القتل.

والسيف الثالث على مشركي العجم، يعني الترك والديلم والخزر، قال الله جل ثناؤه في أول السورة التي يذكر فيها ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فقص قصتهم، فقال:

﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوا فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ - يعني بعد السبي منهم - وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(٦) يعني المفاداة بينهم وبين أهل الإسلام، فهؤلاء لا يقبل

(٣) التوبة: ٥-١١.

(٢) الأنعام: ١٥٨.

(١) «إلا» خ.

(٦) محمد ﷺ: ٤.

(٥) التوبة: ٢٩.

(٤) البقرة: ٨٣.

منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام، ولا يحل لنا نكاحهم ما داموا في الحرب. وأما السيف المكفوف، فسيف على أهل البغي والتأويل، قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ فلما نزلت هذه الآية، قال رسول الله ﷺ: إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فسئل النبي ﷺ من هو؟ قال: هو خاصف النعل - يعني أمير المؤمنين عليه السلام -.

وقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاثاً، وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات هجر^(١) لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل، فكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام [على] ما كان من رسول الله ﷺ في أهل مكة يوم فتح مكة فإنه لم يسب لهم ذرية، فقال: من أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن.

وكذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام فيهم [يوم البصرة]: لا تسبوا لهم ذرية، ولا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مدبراً، ومن أغلق بابه [وألقى سلاحه] فهو آمن. وأما السيف المغمود، فالسيف الذي يقام به القصاص، قال الله تعالى:

﴿النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾^(٢) فسله إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا، فهذه السيوف [التي] بعث الله بها نبيه ﷺ، فمن جحدها أو جحد واحداً منها أو شيئاً من سيرتها وأحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ.^(٣)

(١) مدينة، وهي قاعدة البحرين، وربما قبل الهجر بالأنف واللام وقيل ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب (معجم البلدان: ٣٩٣/٥). (٢) المائدة: ٤٥.

(٣) عنه البحار: ١٠٠/١٦١ ح ١، وعن الخصال: ٢٧٤ ح ١٨، وتحف العقول: ٢٨٨، والبرهان: ١٠٨/٥ ح ٢، وعن الكافي: ١٠/٥ ح ٢ (باختلاف)، عنها الوسائل: ١٨/١١ ح ٢، وتأويل الآيات: ٦٠٥/٢.

وأما قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ «١١»

فإنها نزلت في صفية بنت حُيَيِّ بن أخطب، وكانت زوجة رسول الله ﷺ، وذلك أنَّ عائشة وحفصة كانتا تؤذيانهما وتشتمانها، وتقولان لها: يا بنت اليهودية، فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لها: ألا تجسينهما؟

فقالت: بماذا يا رسول الله؟ قال: قولي: [إِنَّ] أَبِي هَارُونَ نَبِيَّ اللَّهِ، وَعَمِّي مُوسَىٰ كَلِيمُ اللَّهِ، وزوجي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فما تنكران مِنِّي؟

فقالت لهما. فقالتا: هذا عَلِمَكُمُ رسول الله ﷺ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ -إِلَىٰ قَوْلِهِ- وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾. (١)

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ «١٣»

قال: الشُّعُوبُ: العجم، والقَبَائِلُ: العرب. (٢)

وقوله: ﴿إِنَّا أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ وهو ردٌّ على من يفتخر بالأحساب والأنساب، وقال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمُ الْإِسْلَامَ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِأَبَائِهَا، إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدِ (٣) وَإِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَّاطِقٌ، فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ، أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تَرَابٍ، ﴿إِنَّا أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾. (٤)

(١) عنه البحار: ١٩٧/٢٢ ح ١٢، وج ١٤٤/٧٥ ح ١٠، والبرهان: ١٠٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٩٨/٧ ح ٤٩.

(٢) عنه البرهان: ١١٦/٥ ح ٧، ونور الثقلين: ١٠٤/٧ صدر ح ٨٣. (٣) «ووالد، ووالدة» خ.

(٤) عنه البحار: ٢٨٨/٧٠ ح ١٧، ونور الثقلين: ١٠٤/٧ ذ ح ٨٣.

«قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا - إِلَى قَوْلِهِ - أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (١٤-١٥)

قوله: «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا - أَيِ اسْتَسْلَمْتُمْ بِالسِّيفِ - وَلَسْنَا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ». وقوله: «لَا يَلْبِسُكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا» أَيِ لَا يَنْقُصُكُمْ. قوله: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزُوا بَاطِلًا - أَيِ لَمْ يَشْكُوا - وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» الآية، قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.^(١)

«قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ» (١٦-١٨)

وقوله: «قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ» أَيِ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ دِينَكُمْ.^(٢)

وقوله: «يُتَنَبَّأُونَ عَلَيْكَ أُنْ أَسْلَمُوا» نزلت في عثمان يوم الخندق، وذلك أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَهُوَ يَحْفَرُ الْخَنْدَقَ - وَقَدْ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ مِنَ الْحَفْرِ - فَوَضَعَ عُثْمَانُ كُمَّهُ عَلَى أَنْفِهِ وَمَرَّ، فَقَالَ عَمَارُ:

لا يستوي من يعمر المساجدا يظل فيها راکعاً وساجداً

كمن يمرّ بالغبار حائداً يعرض عنه جاحداً معانداً

فالتفت إليه عثمان، فقال: يا بن السوءاء، إياي تعني؟ ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: لم ندخل معك في الإسلام لتُسَبَّ أَعْرَاضُنَا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

قد أقلتك إسلامك فاذهب. فأنزل الله «يُتَنَبَّأُونَ عَلَيْكَ أُنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَّا تَمُوتُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمُ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» أَيِ لَسْتُمْ صَادِقِينَ.^(٣)

«إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ».^(٤)

(١) عنه البحار: ٢٣٨/٩ صدر ح ١٣٦ (قطعة)، وج ٧١/٢٢ ح ٢١ (قطعة)، والبرهان: ١٢٢/٥ ح ١، ونور الثقلين:

١١٢/٧ ح ١١١. (٢) عنه البرهان: ١٢٢/٥ ح ١. (٣) «أَيِ لَيْسَ هُمْ صَادِقِينَ» خ، البحار.

(٤) عنه البحار: ٢٣٨/٩ ذ ح ١٣٦، وج ٢٤٣/٢٠ ح ٧، وج ١٧٣/٣٠ ح ٣٠، والبرهان: ١٢٢/٥ ح ٣، ونور الثقلين:

١١٢/٧ ح ١١١.

سُورَةُ قَافٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ - إِلَى قَوْلِهِ - فَأَنْبِئْنَا بِهِ جَنَاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ «١-٩»

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ قال: ﴿ق﴾ جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم ﴿بَلْ عَجِبُوا - عَنِّي قَرِيبًا - أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ - يعني رسول الله ﷺ - فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ * أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ قال: نزلت في أبي بن خلف، قال لأبي جهل: تعال إلي^(١) لأعجبك من محمد.

ثم أخذ عظمًا ففتته، ثم قال: يزعم محمد أن هذا يحيا!

فقال الله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيعٍ﴾ يعني مختلف.

ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور مثلاً، فقال:

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ * وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا زَوَايِي وَأَنْبِئْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ - أَي حَسَن - تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ * وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبِئْنَا بِهِ جَنَاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ قال: كُلِّ حَبِّ يُحْصَدُ. ^(٢)

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ - إِلَى قَوْلِهِ - كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ «١٠-١١»

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ - أَي مرتفعات - لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ يعني بعضه على بعض ﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مِثْلًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ جواباً لقولهم: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾

(١) «إني لأعجب من محمد» البرهان.

(٢) عنه البحار: ٤٥/٧ صدر ح ٢٦، وج ١١٩/٦٠ ح ٤ (قطعة)، والبرهان: ١٢٧/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ١١٥/٧ ح ٤.

فقال الله: كما أنّ الماء إذا أنزلناه من السماء فيخرج النبات من الأرض، كذلك أنتم تخرجون من الأرض.^(١)

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ - إلى قوله -

هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ (١٢-٢٣)

ثم ذكر عز وجل ما فسرناه من هلاك الأمم، فقال: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَهُمْ الَّذِينَ هَلَكُوا لأنهم استغنوا الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، والرسس نهر بناحية آذربيجان.^(٢)

﴿أَفَعِيسَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾؟! [أي] لم نعي بالخلق الأول.

قوله: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ * وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسِّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنُخِّنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ قال: حبل العنق.^(٣)

قوله: ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ قال: أصحاب الغيضة.^(٤)

وقوله: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ قال: نزلت: (وجاءت سكرة الحق بالموت)^(٥) ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ قال: نزلت في الأول^(٦).

وقوله: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ يشهد عليها، قال: سائق يسوقها.

وقوله: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ يعني شيطانه، وهو الثاني^(٧) ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾.^(٨)

(١) عنه البحار: ٤٥/٧ ذح ٢٦، والبرهان: ١٢٨/٥ ح ١.

(٢) عنه البحار: ١٥٢/١٤ ح ٢، والبرهان: ١٣١/٥ ح ٨ (قطعة).

(٤) الغيضة: الأجمة، وهي مغيض ماء يجتمع [فينبت] فيه الشجر، والجمع: غياض وأغياض (مجمع البحرين: ١٣٤٨/٢).

(٥) عنه البرهان: ١٣٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٢٢/٧ صدر ح ٢٨.

(٦) «زريق» خ. (٧) «حبر» خ.

(٨) عنه البحار: ١٥٨/٣٠ ح ١٧ (قطعة)، والبرهان: ١٣٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٢٢/٧ ذح ٢٨ (قطعة) و ١٢٣ صدر ح ٣٢ (قطعة).

وقوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ «٢٤»

مخاطبة للنبي ﷺ وعليّ عليه السلام، وذلك قول الصادق عليه السلام: عليّ قسيم الجنة والنار. (١)

١- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِي (٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا فِرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِرْوَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِي وَلَكَ: قُومَا فَأَلْقِيَا مِنْ أَبْغَضَكُمَا وَكَذَّبَكُمَا [وَعَادَا كَمَا] (٣) فِي النَّارِ. (٤)

٢- قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْخَزَّازِ، عَنْ ابْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ [لِي] الْوَسِيلَةَ» فَسَأَلْنَا (٥) النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْوَسِيلَةِ، فَقَالَ: هِيَ دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ أَلْفُ مَرْقَاةٍ [مَا بَيْنَ مَرْقَاةٍ جَوْهَرَةٍ]، إِلَى مَرْقَاةٍ زَبْرَجْدٍ، إِلَى مَرْقَاةٍ لَوْلُؤٍ، إِلَى مَرْقَاةٍ ذَهَبٍ، إِلَى مَرْقَاةٍ فَضَّةٍ.

فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تُنصب مع درجة النبيين، وهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق إلّا قال: طوبى لمن كانت هذه درجته، فينادي المنادي - ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين

(١) عنه نور الثقلين: ١٢٣/٦ ذح ٣٢.

(٢) «الحسيني» خ. والصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث: ٢٢/٢٢.

(٣) من البرهان.

(٤) عنه البحار: ١٩٩/٣٩ ح ١٣، والبرهان: ١٣٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٢٣/٧ ح ٣٣، وغاية المرام: ١٦٥/٤ ح ١.

تفسير فِرَات: ٤٣٧ ح ٥٧٦ (باختلاف السند مثله)، عنه البحار: ٣٣٨/٧ ح ٢٨.

(٥) هكذا والظاهر «سئل».

والشهداء والمؤمنين -: هذه درجة محمد ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: فَأُقْبِلُ يَوْمَئِذٍ مَتَرًا^(١) بِرِيطَةٍ^(٢) مِنْ نُورٍ عَلَى رَأْسِي^(٣) تَاجُ الْمُلْكِ، مكتوب عليه: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، [عليّ وليّ الله] المفلحون هم الفائزون بالله» وإذا مررنا بالنبیین قالوا: [هذان] مَلَكَانِ مُقْرَبَانِ^(٤)، وإذا مررنا بالملائكة، قالوا: هذان ملكان لم نعرفهما ولم نَرَهُمَا، أو قالوا: هذان نبیان مُرسلان، حتّى أعلو الدرجة وعليّ يتبعني، حتّى إذا صرت في أعلى الدرجة منها، وعليّ أسفل منّي وبیده لوائي، فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن إلّا رفعوا رؤوسهم إليّ يقولون: طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله!

فينادي المنادي يسمع النبيين^(٥) وجميع الخلائق: «هذا حبيبي محمد، وهذا وليّ عليّ بن أبي طالب، طوبى لمن أحبه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه». ثم قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يُحِبُّكَ إلّا استروح إلى هذا الكلام، وابيض وجهه، وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممّن عاداك ونصب لك حرباً أو جحد لك حقاً، إلّا اسودّ وجهه، واضطربت قدماه.

فبينما أنا كذلك إذا بِمَلَكَيْنِ قد أقبلَا إليّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنة، وأمّا الآخر فمالك خازن النار، فيدنو إليّ رضوان، ويسلم عليّ، ويقول: السلام عليك يا رسول الله. فأردّ عليه السلام، وأقول: أيّها الملك الطيّب الريح، الحسن الوجه، الكريم على ربّه، من أنت؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح الجنة، فخذها يا محمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ [وفضّلني به] ادفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب. فيدفعها إلى عليّ ويرجع رضوان. ثمّ يدنو مالك خازن النار، فيسلم [عليّ] ويقول: السلام عليك

(١) أنزّر: ليس الوزرة «المنجد: ٨٩٨».

(٣) «من نور عليّ تاج الملك» البحار.

(٢) الرّيطّة: كلّ ثوبٍ لثين رقيق «لسان العرب: ٣٠٧/٧».

(٥) «النبیین» البحار.

(٤) «هذان ملكان لم نعرفهما، ولم نرهما» البحار.

يا حبيب الله، فأقول له: وعليك السلام أيها المَلَك، ما أنكر رؤيتك، وأقبح وجهك! من أنت؟ فيقول: أنا مالك خازن النار، أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح النار، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ وفَضَّلني به، ادفَعْها إلى أخي عليّ بن أبي طالب. فيدفعها إليه، ثم يرجع مالك، فيقبل عليّ عليه السلام ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتَّى يقف على عِجْزَة^(١) جهنّم، ويأخذ زمامها بيده، وقد علا زفيرها، واشتدَّ حرّها وكثر شرّها، فتنادي جهنّم: يا عليّ جُزني قد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ: قَرِي يا جهنّم، ذري هذا وليي، وخذي هذا عدوي.

فلجهنّم يومئذٍ أشدَّ مطاوعة لعلّي من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهب به يَمَنَةً، وإن شاء يذهب به يسرةً، ولجهنّم يومئذٍ أشدَّ مطاوعة لعلّي فيما يأمرها به من جميع الخلائق، وذلك أن عليّاً عليه السلام يومئذٍ قسيم الجنة والنار.^(٢)

﴿مَنَاعٌ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٌ - إِلَى قَوْلِهِ - مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ «٢٥-٢٩»

وأما قوله: ﴿مَنَاعٌ لِّلْخَيْرِ﴾ قال: المَنَاع: الثاني، والخير: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمّد، ولَمَّا كُتِبَ الأوَّلُ كتاب فذكَّ يردّها على فاطمة عليها السلام منعه^(٣) الثاني فهو ﴿مُعْتَدٍ مُّرِيبٌ﴾ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قال:

هو ما قالوا: نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة والخمس.

وأما قوله: ﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾ أي شيطانه، وهو الثاني^(٤) ﴿رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتُهُ﴾ يعني الأوَّل^(٥) ﴿وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ فيقول الله لهما: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ * مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ أي ما فعلتم لا يبدل حسنات، ما وعدته لا أخلفه.^(٦)

(١) مؤخّرة الشيء «شفيّر» خ.

(٢) عنه البحار: ٣٢٦/٧ ح ٢، والبرهان: ١٤٠/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٢٤/٧ ح ٣٤.

(٣) «شَقَّه» خ. (٤) «حَبِتر» خ. (٥) «زَرِيقاً» خ.

(٦) عنه البحار: ١١٣/٢٩ ح ٩ (قطعة) و ١٥٨/٣٠ ح ١٨، عنه البرهان: ١٤٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٢٥/٧ ح ٣٨.

وقوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ «٣٠»

قال: هو استفهام، لأن الله وعد النار أن يملأها، فتمتلئ النار، فيقول لها: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد؟ على حد الاستفهام، أي ليس في مزيد. قال: فتقول الجنة: يا رب وعدت النار أن تملأها، ووعدتني أن تملأني، فبِمَ تملأني وقد ملأت النار؟ قال: فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنة. قال أبو عبد الله عليه السلام: طوبى لهم، إنهم لم يَزِرُوا هموم الدنيا وغموها. ^(١)

﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ - إلى قوله - أَوْ أُلْقِيَ السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ «٣١-٣٧»

قوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ - أي زُيِّنَتْ - غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ قال: بسرعة. ^(٢)

وقوله: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ قال: النظر إلى رحمة ^(٣) الله [يعني إلى نعمة الله، وهو رد على من يقول بالرؤية] ^(٤). ^(٥)

وقوله: ﴿فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ﴾ أي مَرَّوَا.

[قال:] وقوله: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي ذاكر ^(٦)

﴿أَوْ أُلْقِيَ السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي سمع وأطاع. ^(٧)

﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ - إلى قوله - فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ

يَخَافُ وَعِيدٍ﴾ «٤١-٤٥»

قوله: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: ينادي المنادي باسم القائم عليه السلام

(١) عنه البحار: ١٣٣/٨ ح ٢٩٢ و ٣٥، والبرهان: ١٤٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٢٦/٧ ح ٤٠.

(٢) عنه البرهان: ١٤٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٢٧/٧ ح ٤٢.

(٤) ما بين المعقوفتين من خ، والبرهان.

(٥) عنه البرهان: ١٤٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٢٧/٧ صدر ح ٤٤.

(٦) «ذكر» البرهان.

(٧) عنه البحار: ٤٥٦/١٤ ح ٧ (قطعة)، والبرهان: ١٤٩/٥ ح ٢.

واسم أبيه ﷺ. قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ قال: صيحة القائم من السماء
﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قال: هي الرجعة^(١).^(٢)

٤- حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل [بن دراج]، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله:

﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قال: هي الرجعة.^(٣)

قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ قال: في الرجعة.^(٤)

٥- أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر^(٥)، قال:

سألت الرضا ﷺ عن قول الله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ﴾

قال: أربع ركعات بعد المغرب.^(٦)

وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ قال: ذكر - يا

محمد - [ب] ما وعدناه من العذاب.^(٧)



(١) «خروج القائم» خ.

(٢) عنه البحار: ٦٥/٥٣ ذ ٥٧ (قطعة)، والبرهان: ١٥١/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٣١/٧ صدر ح ٥٩.

(٣) عنه البرهان: ١٥٢/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ١٣١/٧ ضمن ح ٥٩.

(٤) عنه البرهان: ١٥٢/٥ صدر ح ٤، ونور الثقلين: ١٣١/٧ ذ ح ٥٩.

(٥) «أبي بصير» خ. والصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث: ٤٤/٢١ و ١٤٥/٢٢.

(٦) عنه البحار: ٢٣٩/٩ ذ ح ١٣٨ (قطعة) و ٨٨/٨٧ ح ٥، والبرهان: ١٥١/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٣٠/٧ ح ٥٥.

(٧) عنه البرهان: ١٥٢/٥ ذ ح ٤، ونور الثقلين: ١٣٢/٧ ح ٦٨.

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا-إِلَى قَوْلِهِ- وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ «١-٦»

١- قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ فقال: إنّ ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ﴿الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ قال: هي الريح، وعن «الْحَامِلَاتِ وِقْرًا» فقال: هي السحاب، وعن «الْجَارِيَاتِ يُسْرًا» قال: هي السفن، وعن «الْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا» فقال: الملائكة. وهو قسم كلّ، وخبره: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ يعني المجازاة والمكافأة. ^(١)

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ-إِلَى قَوْلِهِ-يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ «٦-٧»

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾

٢- قال: فإنّه حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ فقال: هي محبوبة ^(٢)

(١) عنه البرهان: ١٥٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٣٣/٧ ح ٣.

(٢) معنى الحُبُكِ لغة: شدّ شيء بشيء ومنه «الحبكة» وهي ما يشدّ به الوسط، و«الحباك» وهي الحظيرة التي تشدّ بقضبان، فالمقصود من الآية الشريفة كما بيّنه الإمام عليه السلام أنّ العرش وما بعده من السماوات إلى أرضنا هذه كلّها مشدود بالقوّة الجاذبة، بحيث لو لاها لتصادمت السماوات والأرضون فيما بينهما، وهذه القوّة كالسطوانة لكنّها لانراها كما قال عزّ اسمه: «رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا». وقبل مدّة، كان من ذهب من الفلاسفة إلى خلوّ الجوّ بين السماء والأرض من كلّ شيء وجودي وعبروا عنه بـ«الخلا» ولكن لما حان عصر الصاروخ أبطلت هذه الفكرة عملياً، لأنّ صعود الصاروخ لا يمكن أن يكون بدون شيء موجود في الجوّ إذ هو يرمي مادّة نارية

إلى الأرض - وشبك بين أصابعه - فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، والله يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوْنَهَا﴾^(١) فقال: سبحان الله! أليس الله يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوْنَهَا﴾؟ قلت: بلى. فقال: ثمَّ عمد ولكن لا ترونها. قلت: كيف ذلك، جعلني الله فداك؟ فبسط كفَّ اليسرى، ثمَّ وضع اليمنى عليها، فقال: هذه أرض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قُبَّة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قُبَّة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها قُبَّة، والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، والسماء الرابعة فوقها قُبَّة، والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، والسماء الخامسة فوقها قُبَّة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة، والسماء السادسة فوقها قُبَّة، والأرض السابعة فوق السماء السادسة، والسماء السابعة فوقها قُبَّة، وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة، وهو قول الله: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾^(٢) فأما صاحب الأمر فهو رسول الله ﷺ والوصي بعد رسول الله ﷺ قائم على وجه الأرض، فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء، من بين السماوات والأرضين. قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟

فقال: ما تحتنا إلا أرض واحدة، وإنَّ السَّتَّ لَهَنَّ فوقنا.^(٣)

٣- حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن

إلى تحتها ومن أجل اصطكاكها بالفضاء توجد اهتزازات في الصاروخ فتتصاعد إلى فوق، وهذا دليل عملي على أنَّ هناك اتصالات مادية من كلِّ السماء إلى الأرض ولا وجود للخلا المحض كما افترضه سابقاً فهو ممَّا نطق به الإمام الرضا عليه السلام قبل الإستكشافات الجديدة بألف عام أو أزيد بقوله: «فهي محبوكة إلى الأرض» ثمَّ لمزيد إيضاح هذا المعنى شبك بين أصابعه كما في الخبر. (ج ز).

(١) الطلاق: ١٢.

(٢) الرعد: ٢.

(٣) عنه البحار: ٧٩/٦٠ ح ٤، وعن العياشي: ٢٧٨/٢، والبرهان: ٢٢٤/٣ ح ٢ و ١٥٧/٥ ح ١، ونور الثقلين:

٤١٤/٣ ح ٥ و ١٣٤/٧ ح ٧.

عليّ، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ يعني في عليّ عليه السلام.

﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ يعني عليّاً، وعليّ هو الدين.^(١)

وقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ عليه السلام ذات الحُبكِ.^(٢)

وقوله: ﴿إِنكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ يعني مختلف في عليّ عليه السلام،

يعني اختلفت هذه الأمة في ولايته، فمن استقام على ولاية عليّ عليه السلام دخل الجنة، ومن خالف ولاية عليّ عليه السلام [١] دخل النار. وقوله: ﴿يُوفَىٰ عَنْهُ مَنَافِكُ﴾ فإنه يعني عليّاً عليه السلام، من أفك^(٣) عن ولايته أفك عن الجنة.^(٤)

﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ - إلى قوله: - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَفْجِلُونَ ﴿١٠-١٤﴾

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ الذين يخرصون الدين بأرائهم من غير علم ولا يقين ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ أي في ضلال، والساهي: الذي لا يذكر الله. وقوله: ﴿يَسْأَلُونَ - يَا مُحَمَّدَ - أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ أي متى يكون يوم الحساب^(٥)، قال الله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارٍ يُقْتَنُونَ﴾ أي يُعَذَّبُونَ

(١) عنه البحار: ٣٥١/٣٥ ح ٣٧، والبرهان: ١٥٧/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ١٣٤/٧ ح ٦.

(٢) في حديث عمرو بن مَرْة يمدح النبي صلى الله عليه وآله:

لأصبحت خير الناس نفساً ووالداً رسول ملك الناس فوق الحبايك

الحبايك: الطرق. واحدها حبيكة: يعني بها السموات، لأن فيها طرق النجوم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ واحدها حباك أو حبيك (النهاية: ٣٣٢/١).

(٣) وفي حديث عرض نفسه صلى الله عليه وآله على قبائل العرب: (لقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك) أي صرفوا عن الحق ومنعوا منه. يقال: أفكه يأفكه أفكاً إذا صرفه عن الشيء وقلبه، وأفك فهو مأفوك (النهاية: ٥٦/١).

(٤) عنه البحار: ١٦٩/٣٦ ح ١٥٦، والبرهان: ١٥٨/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ١٣٥/٧ ح ١٠.

(٥) «متى تكون المجازات»، «متى يكون يوم المجازاة» خ.

﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ - أَي عَذَابِكُمْ - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾. (١)

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ «١٥-٢٣»

ثم ذكر المتقين، فقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - مَا يَهْجَعُونَ﴾ أَي ما ينامون. (٢)

﴿وَبِالْأَشجارِ هُمْ يُسْتَفْعَرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ قال: السائل الذي يسأل، والمحروم الذي قد منع كده.

قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ قال: في كل شيء خلقه الله آية، قال الشاعر:

وفي كل شيء له آيةٌ تدلّ على أنه واحد

وقوله: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفْئَاتٌ تُبْصِرُونَ﴾ قال: خلقك سمياً بصيراً، تغضب مرة وترضى مرة، وتجوع مرة وتشبع مرة، وذلك كله من آيات الله. (٣)

وقوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ قال: المطر ينزل من السماء، فيخرج به أقوات العالم من الأرض، وما توعدون من أخبار الرجعة والقيامة والأخبار التي في السماء، ثم أقسم عز وجل بنفسه، فقال:

﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ يعني ما وعدتكم. (٤)

ثم حكى الله عز وجل خبر إبراهيم عليه السلام وقد كتبناه في سورة هود.

﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالسَّمَاءَ بَيْنَ يَدَيْهَا بِأَيْدٍ﴾ «٢٩-٤٧»

وقوله: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ - أَي فِي جماعة، - فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ أي غطته بما بشرها

(١) عنه البرهان: ١٥٨/٥ ح ١. (٢) عنه البرهان: ١٥٩/٥ ح ١.

(٣) عنه البحار: ١٣٤/٧٠ س ١٠، والبرهان: ١٦٠/٥ ح ٧، ونور الثقلين: ١٣٦/٧ ح ١٧، وص ١٣٧ ح ٢٠.

(٤) عنه البرهان: ١٦١/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٣٨/٧ صدر ح ٢٥.

جبرئيل عليه السلام بإسحاق عليه السلام ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ وهي التي لا تلد. وقوله: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ وهي التي لا تُلْقَحُ الشجر ولا تُثَبِّتُ النبات.
 وقوله: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ قال: الحين هاهنا ثلاثة أيام.
 وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ قال: بقوة. (١)

﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ «٥٠-٥٥»

وقوله: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ قال: حَجَّوا.
 وقوله: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ أتواصوا به،
 يعني قريشاً بأسمائهم حتّى قالوا لرسول الله ساحر أو مجنون.
 وقوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ - يَا مُحَمَّد - فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾، قال: هم الله جلّ ذكره بهلاك أهل الأرض، فأنزل على رسوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ - يَا مُحَمَّد - فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾.
 ثم بدا لله في ذلك فأنزل عليه: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
 وهذا ردّ على من أنكر [أن لله] البداء والمشيئة. (٢)

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ - إِلَى قَوْلِهِ - مِنْ

يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ «٥٦-٦٠»

قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قال: خلقهم (٣) للأمر والنهي والتكليف،
 وليست خلقتهم جبراً (٤) أن يعبدوه، ولكن خلقتهم اختياراً (٥) ليختبرهم بالأمر والنهي، ومن يطيع الله ومن يعصي.

(١) عنه البحار: ٣٥٤/١١ ح ٩ (قطعة) و ٣٧٧ ضمن ح ١ (قطعة) و ٩٣/١٢ ح ٤ (قطعة) و ٩/٦٠ ح ٩ (قطعة)،
 والبرهان: ١٦٦/٥ ح ٧ و ٩.

(٢) عنه البحار: ٢٣٩/٩ ح ١٣٧ (قطعة) و ٦/٩٩ ح ٧ (قطعة)، والبرهان: ١٧٠/٥ ح ٤.

(٣) «خلقهم» البرهان. (٤) «خلق جبري» خ. (٥) «خلق اختيار» خ.

وفي حديث آخر، قال: هي منسوخة بقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(١)
 وقوله: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ وإني لم أخلقهم لحاجة بي إليهم.
 وقوله: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾
 العذاب. ثم قال: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾.^(٢)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالطُّورُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ «١-٤»

﴿وَالطُّورُ﴾ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿قال: الطور جبل بطور سيناء.
 * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ أي مكتوب ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿قال: هو في السماء
 الرابعة، وهو الصُّرَاحُ^(٣) يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه أبداً.^(٤)
 * وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ - إِلَى قَوْلِهِ - اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ «٥-١٦»

﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ قال: السماء ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ قال: يُسَجَّرُ^(٥) يوم القيامة.^(٦)

(١) هود: ١١٨. (٢) عنه البرهان: ١٧٣/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ١٤٧/٧ ح ٦٠.
 (٣) وفي الحديث: أمر الله ملكاً من الملائكة أن يجعل له بيتاً يسمى «الصُّرَاح» وهو بالضم، قيل: البيت المعمور في
 السماء الرابعة من المضارحة وهي المقابلة والمضارعة، ومن رواه بالصاد فقد صحف. (مجمع البحرين:
 ١٠٧٣/٢).

(٤) عنه البحار: ٥٧/٥٨ ح ٣، والبرهان: ١٧٦/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٥١/٧ ح ٥٣.
 (٥) سجدت النهر إذا ملأته، وسجدت التَّنُور سجداً إذا حميته (مجمع البحرين: ٨٢٠/٢).
 (٦) عنه البرهان: ١٧٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٥٣/٧ ح ١٥.

وهذا قسم كله، وجوابه ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾.

وقوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا - أَي تنفث - وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا﴾ أي تسير مثل الريح.

قوله: ﴿فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ قال: يخوضون في المعاصي.

وقوله: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاءً﴾ قال: يُدْفَعُونَ فِي النَّارِ.

وقال رسول الله ﷺ لَمَّا مَرَّ بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَالْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ وَهُمَا

فِي حَائِطٍ، يَشْرَبَانِ وَيَغْتَيَانِ بِهَذَا الْبَيْتِ فِي حِمْزَةِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ حِينَ ^(١) قَتَلَ.

يزال حوارِي تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يُحَسَّ فيُقبِرا

فقال النبي ﷺ: اللَّهُمَّ الْعَنَهُمَا، وَأَرْكَسَهُمَا ^(٢) فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا، وَدَعَّاهُمَا إِلَى النَّارِ

دَعَاءً. وقوله: ﴿اضْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ أي اجترئوا أو لا تجترئوا لِأَنَّ أَحَدًا لَا يَصْبِرُ

عَلَى النَّارِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ ^(٣) يَعْنِي مَا أَجْرَاهُمْ! ^(٤)

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ - إِلَى قَوْلِهِ - فَهُمْ مِّنْ

مَغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ «٢١ - ٤٠»

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾

١- قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سُلَيْمَانَ الدِّلْمِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ:

قال: إِنَّ أَطْفَالَ شِيعَتِنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْبِيَهُمْ فَاطِمَةُ عليها السلام.

وقوله: ﴿أَلْقَيْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال: يُهْدُونَ إِلَى آبَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ^(٥)

٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ

(١) «لَمَّا» البرهان.

(٢) يقال: رَكَسْتُ الشَّيْءَ وَأَرْكَسْتُهُ إِذَا رَدَدْتَهُ وَرَجَعْتَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّهُ رَكِيسٌ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:

اللَّهُمَّ أَرْكَسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا. (النهاية: ٢/٢٥٩). (٣) البقرة: ١٧.

(٤) عنه البحار: ٢٠/٧٦٦ ح ١٤، ٢٢/٩٩ ح ٥٤، والبرهان: ٥/١٧٧ ح ٣، ونور الثقلين: ٧/١٥٤ ح ١٩.

(٥) عنه البحار: ٥/٢٨٩ ح ١، وج ٦/٢٢٩ ح ٣٤، والبرهان: ٥/١٧٨ ح ٣، ونور الثقلين: ٧/١٥٦ ح ٢٣.

عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال: الذين آمنوا بالنبى عليه السلام وأمير المؤمنين، والذرية^(١) الأئمة والأوصياء عليهم السلام ألحقنا بهم ذُرِّيَّتَهُمْ، ولم ننقص^(٢) ذُرِّيَّتَهُمْ [من] الحجة التي جاء بها محمد عليه السلام في علي، وحببتهم واحدة وطاعتهم واحدة.^(٣)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي ما أنقصناهم، وقوله: ﴿لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْيِيمٌ﴾ قال: ليس في الجنة غناء^(٤) ولا فحش، ويشرب المؤمن ولا يأثم. ثم حكى [الله] عز وجل قول أهل الجنة، فقال: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ قال: في الجنة ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ أي خائفين من العذاب ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السُّمُومِ﴾ قال: السموم الحر الشديد.

وقوله تعالى يحكي قول قريش: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ يعنون رسول الله عليه السلام - تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ فقال الله: ﴿قُلْ - لَهُمْ يَا مُحَمَّد - تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ * أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَاهُمُ بِهِذَا﴾ قال: لم يكن في الدنيا أحلم من قريش.

ثم عطف على أصحاب رسول الله عليه السلام، فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ - يا محمد - تَقُولُهُ - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ إنه لم يتقوله، ولم يقرمه^(٥) برأيه.

ثم قال: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ - أي برجل مثله من عند الله - إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾. وقوله: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ قال: هو ما قالت قريش: إِنْ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ، ثم قال: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ - يا محمد - أَجْرًا - فيما أتيتهم به - فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ أي يقع عليهم الغرم الثقيل.^(٦)

(١) «وذُرِّيَّتُهُ الأئمة» البرهان.

(٢) «تنقص، ينقص» خ.

(٣) عنه البحار: ٣٥٥/٢٣ ح ٤، والبرهان: ١٧٨/٥ ح ٤.

(٤) «خناء» البحار.

(٥) «يقُله» البرهان.

(٦) عنه البحار: ١٨٢/٨ ح ٤٣ (قطعة)، و٢٣٩/٩ ح ١٣٨ (قطعة) و٨٥/٣٦ ح ١١ (قطعة)، و٣٤٦/٧٠ ح ١٧ (قطعة).

(قطعة)، والبرهان: ١٨٠/٥ ح ١٠، ونور الثقلين: ١٥٧/٧ ح ٣٢ (قطعة) و١٥٩ ح ٣٥.

﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ

وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ «٤٧-٤٩»

وقوله: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا - آل محمد حقهم - عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾

قال: عذاب الرجعة بالسيف. ^(١)

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا - أي بحفظنا وحرزنا ونعمتنا - وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ قال: [١] صلاة الليل .

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ - قال: [قبل] صلاة الليل ^(٢) - وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾

٣- أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام، قال: أدبار السجود، أربع ركعات بعد المغرب. وإدبار النجوم: ركعتان قبل صلاة الصبح. ^(٣)



(١) عنه البحار: ٢٣٩/٩ ضمن ح ١٣٨، و ١٠٣/٥٣ ح ١٢٧، والبرهان: ١٨٠/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٦٠/٧ ح ٣٨.

(٢) عنه البحار: ٢٣٩/٩ ضمن ح ١٣٨، والبرهان: ١٨١/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٦٠/٧ ضمن ح ٣٨.

(٣) عنه البحار: ٢٣٩/٩ ذح ١٢٨، وج ٨٨/٨٧ ح ٥ و ٣١٠ ح ٢، والبرهان: ١٨١/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٦٠/٧

سُورَةُ النَّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ - إِلَى قَوْلِهِ - مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ «١-٢٣»

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قال: ﴿النَّجْمُ - رسول الله ﷺ - إِذَا هَوَىٰ﴾ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ فِي الْهَوَاءِ، وَهَذَا رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْمَعْرَاجَ، وَهُوَ قِسْمٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وَهُوَ] فَضْلٌ لَهُ عَلَى [سَائِرِ] الْأَنْبِيَاءِ، وَجَوَابُ الْقِسْمِ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ أَي لَا يَتَكَلَّمُ بِالْهَوَىٰ ﴿إِنْ هُوَ - يَعْنِي الْقُرْآنَ - إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ يَعْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ذُومِرَةً فَاسْتَوَىٰ﴾ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (١)

١- قال: وحدثني ياسر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

ما بعث الله نبياً إلا صاحب مرّة سوداء صافية. (٢)

قوله: ﴿وَهُوَ بِالْأُفْقِ الْأَعْلَى﴾ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ثُمَّ دَنَا - يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ - فَتَدَلَّى﴾ قَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَانِي» ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ قَالَ: كَانَ مِنَ اللَّهِ كَمَا بَيْنَ مَقْبُضِ الْقَوْسِ إِلَى رَأْسِ السِّيَةِ (٣) ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ أَي مِنْ نِعْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، قَالَ: بَلْ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ. ﴿فَأَوْخَىٰ إِلَىٰ عِבْدِهِ مَا أَوْخَىٰ﴾ قَالَ: وَحْيٌ مُشَافَهَةٌ. (٤)

(١) عنه البحار: ٢٣٩/٩، صدر ح ١٣٩، وج ٨٨/١٦، ح ١٣ (قطعة) و ٧٦/٢٤ ح ١٢ (قطعة)، والبرهان: ١٩١/٥ ح ١٤، ونور الثقلين: ١٦٣/٧ ح ٦، وص ١٦٥ صدر ح ١٦ (قطعة).

(٢) عنه البحار: ٦٤/١١ ح ٣، والبرهان: ١٩١/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ١٦٥/٧ ضمن ح ١٦.

(٣) سية القوس - بالكسر مخففة - ما عطف من طرفها. (لسان العرب: ١٤/١٧٤).

(٤) عنه البحار: ٣١٧/٣ ح ١٢، و ٢٤٠/٩ ح ٢٤٠، ضمن ح ١٣٩، والبرهان: ١٩١/٥ ح ١٧، ونور الثقلين: ١٦٥/٧ ذح ١٦ ح ١٦٩ ص ٣٠ (قطعة).

٢- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ ^(١) بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: «مَاضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى» يَقُولُ:
مَا ضَلَّ فِي عَلَيٍّ عليه السلام وَمَا غَوَى، وَمَا يَنْطِقُ فِيهِ عَنِ الْهُوَى، وَمَا كَانَ مَا قَالَ فِيهِ إِلَّا بِالْوَحْيِ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ. ^(٢)

ثُمَّ قَالَ: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى» ثُمَّ أَدْنَى لَهُ فَرَقِي ^(٣) إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ:
«ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»
كَانَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَبَيْنَ سَمَاعِ مُحَمَّدٍ عليه السلام كَمَا بَيْنَ وَتَرِ الْقَوْسِ وَعُودِهَا.
«فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِي مَا أَوْحَى» فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ ذَلِكَ الْوَحْيِ، فَقَالَ: أَوْحَى
إِلَيَّ أَنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ^(٤) وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَأَوَّلُ خَلِيفَةِ
يَسْتَخْلَفُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ. فَدَخَلَ الْقَوْمُ فِي الْكَلَامِ، فَقَالُوا: مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ؟
فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله: قُلْ لَهُمْ: «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى».

ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى» ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: قَدْ أَمَرْتُ
فِيهِ بِغَيْرِ هَذَا، أَمَرْتُ أَنْ أَنْصِبَهُ لِلنَّاسِ، وَأَقُولُ لَهُمْ: هَذَا وَلِيكُمْ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ
السَّفِينَةِ يَوْمَ الْغَرَقِ، مَنْ دَخَلَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهَا غَرِقَ.
ثُمَّ قَالَ: «وَلَقَدْ رَأَوْهُ نُزِّلَهُ أُخْرَى» يَقُولُ: رَأَيْتُ الْوَحْيَ مَرَّةً أُخْرَى.
«عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى» الَّتِي يَتَحَدَّثُ تَحْتَهَا الشَّيْعَةُ فِي الْجَنَانِ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: قُلْ لَهُمْ: «إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى» يَقُولُ: إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ [مَا
يَغْشَى] مِنْ حُجُبِ النُّورِ «مَا زَاغَ الْبَصَرُ» يَقُولُ: مَا عَمِيَ الْبَصَرُ عَنْ تِلْكَ الْحُجُبِ - وَمَا طَغَى
يَقُولُ: وَمَا طَغَى الْقَلْبُ بِزِيَادَةِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَا نَقْصَانِ.

(١) «الحسين بن العباس» خ، والصواب ما أئبناه في المتن فهو الحسن بن العباس بن الحريش الرازي، ممن روى عنه أحمد بن محمد، أنظر معجم رجال الحديث: ٣٧٠/٤.

(٢) عنه البحار: ٤٠٤/١٨ ح ١١٠ وج ٨٦/٣٦ صدر ح ١٢، والبرهان: ١٩٠/٥ ح ١١، ونور الثقلين: ١٦٤/٧ ح ١١.

(٣) «فوقد» خ. (٤) «المؤمنين» خ، البحار.

﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ يقول: لقد سمع كلاماً لو [لا] أنه قوي ما قوي.^(١)
وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾
قال: في السماء السابعة.

وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار، فقوله: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ أي عند
سدرة المنتهى، فسدرة المنتهى في السماء السابعة، وجنة المأوى عندها.^(٢)

٣- قال: حدثني أبي، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن أبان بن عثمان، عن أبي
داود، عن أبي برزة^(٣) الأسلمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام:
يا علي، إن الله أشهدك معي في سبعة مواطن:

أما أول ذلك: فليلة أُسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل: أين أخوك؟
فقلت: خلفته ورائي. قال: أدع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا مثالك^(٤) معي،
وإذا الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم
الله بك يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة.

والثاني: حين أُسري بي في المرة الثانية، فقال [لي] جبرئيل: أين أخوك؟ قلت:
خلفته ورائي. قال: أدع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا مثالك معي، فكشط لي عن
سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمّارها وموضع كل ملك منها.

والثالث: حين بُعثت إلى الجنّ، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته
ورائي. فقال: أدع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً
ولا ردّوا علي شيئاً إلا سمعته.

(١) عنه البحار: ٤٠٤/١٨ ذح ١١٠ و ٨٦/٣٦ ذح ١٢، والبرهان: ١٩١/٥ ح ١٨، ونور الثقلين: ١٦٩/٧ ح ٣٠،
وص ١٧٥ ح ٥٥، وإنبات الهداة: ٥٥٨/٣ ح ٦٢٦.

(٢) عنه البحار: ١٣٣/٨ ح ٤٠، وج ٥١/٥٨ ح ٣ (قطعة)، والبرهان: ١٩٢/٥ ح ١٩، ونور الثقلين: ١٧٣/٧ ح ٤٢.

(٣) «بردة» والصواب ما أتبناه، وهو نضلة بن عبيد الأسلمي بقرينة الراوي والمروي عنه، كما يظهر من تهذيب

الكمال: ٩٦/١٩ رقم ٧٠٣١. (٤) «وإذا بمثالك» خ.

والرابع: خُصصنا ببليلة القدر وليست لأحدٍ غيرنا.

والخامس: دعوت الله فيك، وأعطاني فيك كل شيء إلا النبوة، فإنه [قال]:
خَصَصْتُكَ [يا محمد] بها وختمتها بك.

وأما السادس: لما أُسري بي إلى السماء، جمع الله لي النبيين، فصلّيت بهم
ومثالك خلفي.

والسابع: هلاك الأحزاب بأيدينا، فهذا ردّ على من أنكر المعراج.^(١)

ومن الردّ على من أنكر خلق الجنة والنار أيضاً،

٤- ما حدّثني أبي، عن بعض أصحابه، رفعه، قال:

كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله ﷺ إلا أعرض عنه، حتّى آيس
الناس منها، فلما أراد أن يزوّجها من علي عليه السلام أسرّ إليها، فقالت:

يا رسول الله، أنت أولى بما ترى، غير أنّ نساء قريش تحدّثني عنه أنّه رجل
دُحْداح^(٢) البطن، طويل الذراعين، ضخم الكراديس^(٣)، أنزع، عظيم العينين،
[لمنكبيه] مُشاش^(٤) كُمُشاش البعير، ضاحك السنّ، لا مال له.

فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة، أما علمت أنّ الله أشرف على الدنيا فاختراني
على رجال العالمين نبياً، ثمّ أطلع أُخرى، فاختر عليّاً على رجال العالمين وصيّاً،
ثمّ أطلع فاخترتك على نساء العالمين.

يا فاطمة، إنّهُ لَمّا أُسري بي إلى السماء، وجدت مكتوباً على صخرة بيت
المقدس: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، أيّده بوزيره ونصرته بوزيره».

فقلت لجبرئيل: ومن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب.

(١) عنه البحار: ٤٠٥/١٨ ح ١١٢، والبرهان: ١٩٢/٥ ح ٢٠، ونور الثقلين: ١٧٥/٧ ح ٥٥.

(٢) رجل دُحْداح: قصير غليظ البطن. (لسان العرب: ٤٣٤/٢).

(٣) الكراديس: رؤوس العظام. (لسان العرب: ١٩٥/٦).

(٤) المُشاش: رؤوس العظام، مثل: الركبتين والعرفقين والمنكبين. (لسان العرب: ٣٤٧/٦).

فلَمَّا انتهيت إلى سدرۃ المنتهى وجدت مكتوباً عليها: «إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد صفوتي^(١) من خلقي، أيدته بوزيره، ونصرته بوزيره».

فقلت لجبرئيل: ومن وزيرى؟ قال: علي بن أبي طالب.

فلَمَّا جاوزت سدرۃ [المنتهى]، انتهيت إلى عرش رب العالمين، فوجدت مكتوباً على كل قائمة من قوائم العرش: «أنا الله لا إله إلا أنا، محمد حبيبي، أيدته بوزيره، ونصرته بوزيره» فلَمَّا دخلت الجنة، رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي، وما في الجنة قصر ولا منزل^(٢) إلا وفيها فنن^(٣) منها، أعلاها أسفاط^(٤) خلل من سندس واستبرق، [و] يكون للعبد المؤمن ألف ألف سَفَط، في كل سَفَط مائة ألف حُلّة، ما فيها حُلّة تشبه الأخرى، على ألوان مختلفة، وهي ثياب أهل الجنة، وسطها ظلّ ممدود، وعرض الجنة كعرض السماء والأرض أُعدت للذين آمنوا بالله ورسله، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه، وذلك قوله: ﴿وِظِلِّ مَمْدُودٍ﴾^(٥) وأسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متدلّ في بيوتهم، يكون في القضيّب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيت في دار الدنيا، وممّا لم تروه، وما سمعتم به وما لم تسمعوا بمثله، وكلّمَا يُجتني منها شيء نبت مكانها أخرى، لا مقطوعة ولا ممنوعة، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة، يتفجّر منها الأنهار الأربعة: نهر من ماء غير آسن، ونهر من لبن لم يتغيّر طعمه، ونهر من خمر لذة للشاربين، ونهر من عسل مُصَفّى.

يا فاطمة، إنّ الله أعطاني في عليّ سبع خصال: هو أوّل من ينشقّ القبر عنه معي، وأوّل من يقف معي على الصراط، فيقول للنار: خُذي ذا، وذري ذا، وأوّل من

(١) «حبيبي» خ. (٢) «وما في الجنة دار ولا قصر» البرهان.

(٣) الفَنَن: الفُضن. «فرع» خ.

(٤) السفط - محرّكة - واحد الأسفاط، ألتي يُعَبّي فيه الطيب ونحوه (مجمع البحرين: ٨٥٠/٢).

(٥) الواقعة: ٣٠.

يُكْسَى إِذَا كُسِيتَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِيَ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ مَعِيَ بَابَ الْجَنَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِيَ عِلْيَيْنَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِيَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.

يا فاطمة، هذا ما أعطاه الله علياً في الآخرة، وأعد له في الجنة، إن كان في الدنيا لا مال له، فأما ما قلت: إنه بطين، فإنه مملوء من [ال]علم خصه الله به، وأكرمه من بين أمتي، وأما ما قلت: إنه أنزع عظيم العنين، فإن الله خلقه بصفة آدم ﷺ.

وأما طول يديه، فإن الله طولهما ليقتل بهما أعداءه وأعداء رسوله، وبه يظهر الله الدين ولو كره المشركون، وبه يفتح الله الفتوح، ويقاوم المشركين على تنزيل القرآن، والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله، ويُخرج الله من صلبه سيدي شباب أهل الجنة ويُرَيْن بهما عرشه.

يا فاطمة، ما بعث الله نبياً إلا جعل له ذرية من صلبه، وجعل ذريتي من صلب علي، ولو لا علي ما كانت لي ذرية. فقالت فاطمة ﷺ:

يا رسول الله، ما أختار عليه أحداً من أهل الأرض. فزوجها رسول الله ﷺ،

فقال ابن عباس عند ذلك: والله ما كان لفاطمة كفؤ غير علي ﷺ. (١)

قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ قال: لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله ﷺ غشي نوره السدرة.

وقوله: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ أي لم يُنكر.

﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ قال: رأى جبرئيل على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل، له ستمائة جناح، قد ملأ ما بين السماء والأرض.

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ قال: اللات: رجل، والعزى: امرأة.

(١) عنه البحار: ٩٩/٤٣ ح ١١، والبرهان: ١٩٢/٥ ح ٢١، ونور الثقلين: ٢٤٣/٧ ح ٤٨ (مختصر)، إثبات الهداة:

وقوله: ﴿وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ قال: كان صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة أميالٍ يسمّى المناة.

قوله: ﴿الْكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى﴾ قال: هو ما قالت قريش: إِنَّ الملائكة هم بنات الله، فردّ الله عليهم، فقال: ﴿الْكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى﴾ تِلْكَ إِذْ أَسْمَعُ ضِرَىٰ أَي ناقصة، ثم قال: ﴿إِنْ هِيَ﴾ يعني الكلات والعزى ومناة ﴿إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ أي من حجة. (١)

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ «٣٢»

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ وهو ما يلزم به العبد من ذنوب صغار بجهالة، ثم يندم فيستغفر الله ويتوب، فيغفر الله له. وقوله: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَحْنَاءُ فِي بَطُونٍ مُّمَهَّاتِكُمْ﴾ أي مستقرين. (٢)

قوله: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ «٣٧»

قال: وفّى بما أمره الله من الأمر والنهي وذبح ابنه. (٣)

قوله: ﴿وَأَنَّى إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾ «٤٢»

[حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام] (٤) قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، وتكلموا فيما دون العرش، ولا تكلموا فيما فوق

(١) عنه البحار: ٢٤٩/٥٩ ح ٤ (قطعة)، والبرهان: ٢٠١/٥ ح ٣٨، ونور الثقلين: ١٧٤/٧ ح ٤٨ (قطعة)، وص: ١٧٦

ح ٥٨ (قطعة)، التوحيد: ١١٢ ح ١٨ (باختلاف السند)، عنه البحار: ٤٣/٤ ح ٢٠.

(٢) عنه البحار: ٣٧٥/٦٠ ح ٨٦ (قطعة).

(٣) عنه البحار: ٥٩/١٢ ح ٢، والبرهان: ٢٠٥/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ١٨٦/٧ ح ٨٦.

(٤) من البحار والبرهان.

العرش، فَإِنْ قوماً تكلّموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتّى كان الرجل يُنادى من بين يديه فيُجيب من خلفه، ويُنادى من خلفه، فيُجيب من بين يديه. وهذا ردّ على من وصف الله. ^(١)

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ «٤٣»

قال: أبكى السماء بالمطر، وأضحك الأرض بالنبات، قال الشاعر:
كُلُّ يَوْمٍ بِأَفْحْوَانِ ^(٢) جَدِيدٍ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ ^(٣)

قوله: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ «٤٦»

قال: تتحوّل النطفة إلى الدم، فتكون أولاً دماً، ثمّ تصير النطفة، وتكون في الدماغ في عرق يقال له الوريد، وتتمرّ في فقار الظهر، فلا تزال تجوز فقرةً فقرةً حتّى تصير في الحالبين فتصير بيضاء، ^(٤)
وأما نُطفة المرأة، فإنّها تنزل من صدرها. ^(٥)

٤- حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا محمد بن أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:
قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾
قال: أغنى كلّ إنسانٍ بمعيشته، وأرضاه بكسب يده. ^(٦)

(١) عنه البحار: ٢٥٩/٣ ح ٦، والبرهان: ٢٠٧/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ١٨٨/٧ ح ٩٧.

(٢) الأفحوان - بالضم الهمة والحاء - نبت طيب الريح، حوالیه ورق أبيض، ووسطه أصفر، وهو البابونج عند العرب، ويجمع على أفأحي (مجمع البحرين: ١٤٤٢/٣).

(٣) عنه البرهان: ٢٠٧/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٩٠/٧ ح ١٠٢. صدر ح ١٠٢.

(٤) «أبيض» خ.

(٥) عنه البحار: ٣٧٥/٦٠ ح ٨٦، والبرهان: ٢٠٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٩٠/٧ ح ١٠٢.

(٦) عنه البرهان: ٢٠٨/٥ ح ١، وعن معاني الأخبار: ٢١٤ ح ١، عنه البحار: ٦/١٠٣ ح ٢٠، ونور الثقلين: ١٩٠/٧ ح ١٠٤، والوسائل: ٢٤/١٢ ح ١٢.

﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ «٤٩»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ قال:
نجم في السماء يسمّى الشعرى، كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه، وهو
نجم [مشهور] يَطْلُع في آخر الليل.^(١)

وقوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ «٥٣»

قال: المؤتفكة؛ البصرة.

والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «يا أهل البصرة، ويا أهل المؤتفكة
يا جُند المرأة، وأتباع البهيمة، رغا^(٢) فأجبتكم، وعُقر فهرتم^(٣) ماؤكم زعاق^(٤)،
وأحلامكم رفاق^(٥) وفيكم ختم النفاق، ولعنتم على لسان سبعين نبياً.
إن رسول الله ﷺ أخبرني أن جبرئيل عليه السلام أخبره أنه طوى له الأرض،
فراى البصرة أقرب الأرضين من الماء، وأبعدها من السماء، وفيها تسعة
أعشار الشرِّ والداء العُضال، المُقيم فيها مذب، والخارج منها [متدارك]
برحمة [من ربّه] وقد ائفكت بأهلها مرّتين، وعلى الله تمام الثالثة، وتمام
الثالثة في الرجعة.^(٦)

(١) عنه البرهان: ٢٠٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٩٠/٧ صدر ح ١٠٥.

(٢) رغا البعير يرغو رغاءً: إذا ضجّ، ورغت الناقة: صوّتت فهي راغية (مجمع البحرين: ٧١٦/٢).

(٣) «فانهزمت» البرهان.

(٤) الزعاق - كغراب -: الماء المرّ الغليظ لا يطاق شربه (مجمع البحرين: ٧٧٣/٢).

(٥) الرّقة: مصدر الرقيق عام في كلّ شيء حتّى يقال: فلان رقيق الدّين. (لسان العرب: ١٠/١٢٢)، «دقاق»
البحار، «وأديانكم رفاق» البرهان.

(٦) عنه البحار: ٢٨/١١ ح ١٧ و ٢٢٦/٣٢ ح ١٧٦، والبرهان: ٢٠٩/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٩١/٧ ذح ١٠٥.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ - إلى قوله - وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴿٥٥-٦١﴾

وقوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ أي بأي سلطان تُخاصم. ^(١)

﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ - يعني رسول الله ﷺ - مِّنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِيِّ ﴿٢﴾.

٥ - حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن علي بن معمر، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِيِّ﴾ قال:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا ذَرَأَ الْخَلْقَ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ فَأَقَامَهُمْ صَفُوفًا [قَدَامَهُ]، وَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا فَأَمَّنَ بِهِ قَوْمٌ وَأَنْكَرَهُ قَوْمٌ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِيِّ﴾ يعني به محمدًا ﷺ حيث دعاهم إلى الله عز وجل في الذر الأول. ^(٣)

قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿أَرْفَعُ الْآزِفَةَ﴾ قال: قربت القيامة.

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ أي لا يكشفها إلا الله.

﴿أَمَّنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ يعني [بما قد تقدّم ذكره من الأخبار]. ^(٤)

﴿وَتَضَحَّكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴿٥﴾ أي لاهون [ساهون]. ^(٥)



(١) و٢) عنه البرهان: ٢٠٩/٥ ح ١.

(٣) عنه البحار: ٢٣٤/٥ ح ٧، والبرهان: ٢١٠/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٩١/٧ ح ١٠٨.

(٤) عنه البرهان: ٢١٠/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ١٩٢/٧ ح ١١٠.

(٥) عنه البرهان: ٢١٠/٥ ح ٦.

سُورَةُ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ «١-٢»

﴿اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ قال: قربت القيامة، فلا يكون بعد رسول الله ﷺ إِلَّا القيامة، وقد انقضت النبوة والرسالة.

وقوله: ﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ فَإِنْ قَرِيشًا سَأَلَتْ رسول الله ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فدعا الله فانْشَقَّ القمر نصفين حَتَّى نظروا إليه، ثُمَّ التَّأَمَّ، فقالوا: هذا سحر مستمر، أي صحيح. (١)

وروي أيضاً في قوله: ﴿اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ قال: خروج القائم عليه السلام. (٢)

١- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ (٣) بْنُ أَبَانَ الْأَجْرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اجتمع أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذي الحجة، فقالوا للنبي ﷺ: ما من نبي إِلَّا وله آية، فما آيتك في ليلتك هذه؟ فقال النبي ﷺ: ما الَّذِي تريدون؟

فقالوا: إِنْ يَكُنْ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ، فَأَمُرِ الْقَمَرَ أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ.

فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَقْرُتُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ:

«إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ كُلَّ شَيْءٍ بِطَاعَتِكَ» فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَأَمَرَ الْقَمَرَ أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ،

(١) عنه البحار: ٣٥١/١٧ صدر ح ١، والبرهان: ٢١٤/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٩٤/٧ ح ٣.

(٢) عنه البحار: ٤٩/٥١ ح ١٤ و ٣٥١/١٧ ضمن ح ١، ونور الثقلين: ١٩٤/٧ صدر ح ٤.

(٣) «حبيب بن الحصين» خ، وكلاهما وارد.

فانقطع قطعتين، فسجد النبي ﷺ شكراً لله، وسجد شيعتنا، ثم رفع النبي ﷺ رأسه ورفعوا رؤوسهم، ثم قالوا: [أ] يعودُ كما كان. فعاد كما كان، ثم قالوا:

ينشقُّ رأسه! فأمره فانشقَّ، فسجد النبي ﷺ شكراً لله، وسجد شيعتنا، فقالوا:
يا محمد، حين تقدم سُفَارنا^(١) من الشام واليمن، نسألهم ما رأوا في هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا، علمنا أنه من ربك، وإن لم يروا مثل ما رأينا، علمنا أنه سحرٌ سحرتنا به، فأنزل الله: ﴿اقتربت الساعةُ﴾ إلى آخر السورة.^(٢)

﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرْ﴾ «٣-٩»

قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ أي كانوا يعملون بآرائهم، ويكذبون أنبياءهم.

قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ أي مُنْعَط.

وقوله: ﴿فَقَتَلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ قال:

الإمام إذا خرج يدعوهم إلى ما يُنكرون.

وقوله: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ - إِذَا رَجَعَ، فيقول: إرجعوا - يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾.^(٣)

ثم حكى الله عز وجل هلاك الأمم الماضية، فقال: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرْ﴾ أي آذوه وأرادوا رجمه.^(٤)

﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ - إِلَى قَوْلِهِ - فِي يَوْمٍ نَخْسٍ مُسْتَعِيرٍ﴾ «١١-١٩»

قوله: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ﴾ قال: صبُّ بلا قطر - وَقَفَّجْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ

(١) «أسفارنا» خ.

(٢) عنه البحار: ٣٥١/١٧ ذح ١، والبرهان: ٢١٤/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٩٤/٧ ح ٤.

(٣) عنه البرهان: ٢١٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٩٥/٧ ح ٦ (قطعة).

(٤) عنه البحار: ٣١٤/١١ صدر ح ٧، والبرهان: ٢١٩/٥ ح ١.

- قال: ماء السماء وماء الأرض - عَلَى أَمْرِ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ - يعني نوحاً - عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسِرَ ﴿ قال: [ذات] ألواح: السفينة، والدُّسْرُ: المسامير، وقيل: الدُّسْرُ ضرب من الحشيش، [ت] شدَّ به السفينة. ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ أي بأمرنا وحفظنا.

قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ أي يسرناه لمن تذكره ^(١).

وقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً﴾ أي باردة. ^(٢)

﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ﴾ - إلى قوله - كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ ﴿ «٢٧-٣١»

وقوله: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ﴾ أي اختباراً.

وقوله: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ﴾ قال: قدار، الذي عقر الناقة. ^(٣)

وقوله: ﴿كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ﴾ قال: الحشيش والنبات. ^(٤)

﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيكُمُ﴾ - إلى قوله - فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿ «٤٣-٤٧»

وقوله: ﴿أَكْفَارُكُمْ﴾ - مخاطبة لقريش - خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيكُمُ - يعني هذه الأمم الهالكة - أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ أي في الكتب، لكم براءة أن لا تهلكوا كما هلكوا، فقالت قريش: قد اجتمعنا لنتنصر ونقتلك يا محمد، فأنزل الله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ - يا محمد - نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرُونَ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ يعني يوم بدر حين هزموا وأُسروا وقتلوا، ثُمَّ قَالَ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ - يعني القيامة - وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرُهُ﴾ أي أشد وأغلظ وأمر. وقوله:

﴿إِنَّ الْمُبْجِرِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ أي في عذاب، وسُعْر: واد في جهنم عظيم. ^(٥)

(١) «يذكره» خ.

(٢) عنه البحار: ٣١٤/١١ ذح ٣٥٤ و ٧ ح ١٠ (قطعة)، والبرهان: ٢١٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٠٠/٧ ح ٢٠.

(٣) عنه البرهان: ٢٢٠/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٠٤/٧ صدر ح ٢٩.

(٤) عنه البحار: ٣٧٧/١١ ضمن ح ١، والبرهان: ٢٢٠/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٠٤/٧ ح ٢٩.

(٥) عنه البحار: ٣١٣/٨ ح ٨٥ (قطعة) و ٢٠٩/١٧ ح ١٣ (قطعة)، والبرهان: ٢٢١/٥ ح ١.

﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ - إِلَى قَوْلِهِ - فِي مَقْعَدِ صِدْقِي

عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ﴾ «٤٩-٥٥»

وقوله: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ قال: له وقت وأجل ومدة. (١)

٢- حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد (النوفلي)، عن إسماعيل بن مسلم (السكوني)، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وجدت لأهل القدر اسماً في كتاب الله، قوله: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ - إِلَى قَوْلِهِ - خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ فهم المجرمون.

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ يعني نقول (٢): كُنْ فيكون.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ﴾ أي أتباعكم وعباد (٣) الأصنام.

وقوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ - أي مكتوب في الكتب - وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ - يعني من ذنب - مُسْتَطَرٌّ﴾ أي مكتوب، ثم ذكر ما أعدّه للمتقين، فقال:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقِي عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ﴾. (٤)



(١) عنه البرهان: ٢٢٣/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٢٠٦/٧ صدر ح ٣٦.

(٢) «يقول» البرهان. (٣) «عبدة» البرهان.

(٤) عنه البحار: ١٧/٥ ح ٢٥ (قطعة)، والبرهان: ٢٢٣/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٢٠٦/٧ ح ٣٦، مختصر البصائر: ٣٦١ ح ٢٨ (مثلته).

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَبَيَّيْنَا آيَاتٍ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ «١-١٣»

﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ قال:

١- حدثني أبي^(١)، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في قوله:

﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ قال عليه السلام: الله علّم محمداً القرآن.

قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟ قال: علّمه تبيان^(٢) كل شيء يحتاج الناس إليه.

قلت: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ قال: هما يُعَذَّبَانِ [يعذاب الله].

قلت: الشمس والقمر يُعَذَّبَانِ؟ قال: [إن] سألت عن شيء فأيقنه، إن الشمس

والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه

وجرمهما^(٣) من جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النار

جرمهما، فلا يكون شمس ولا قمر، وإنّما عناهما لعنهما الله.

أو [ليس قد روى الناس أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الشمس والقمر نوران في

النار؟ قلت: بلى. قال: أما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمس[ان] هذه الأمة وقمرا

هذه الأمة؟! قلت: بلى، قال: فهما في النار، والله ما عنى غيرهما.

قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قال: النجم: رسول الله ﷺ ولقد سمّاه الله في غير

(١) كذا في جميع النسخ، ولعله سقطت الواصلة بينهما، وصوابه إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين

ابن خالد كما في بصائر الدرجات: ١/٩٠٠ ح ٥، ومعجم رجال الحديث: ٢٢٧/٥ و ٢٢٩.

(٢) «بيان» خ، البحار. (٣) «جرهما» خ، الجزم: الحر، فارسي معرب. (لسان العرب: ١٢/٩٥).

موضع، فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾^(١) وقال: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٢) فالعلامات الأوصياء، والنجم رسول الله ﷺ.

قلت: ﴿يَسْجُدَانِ؟﴾ قال: يَعْبُدَانِ.

قلت: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ قال: «السما» رسول الله ﷺ رفعه الله إليه، «والميزان»: أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه.

قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ قال: لا تعصوا الإمام.

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ قال: أقيموا الإمام بالعدل.

قلت: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ قال: لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه.

وقوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: للناس.

﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ قال: يكبر ثمر النخل في القمع، ثم يطلع منه.

وقوله: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ قال: «الحب»: الحنطة والشعير والحبوب،

«والعصف»: التين، «والريحان»: ما يؤكل منه.

وقوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: في الظاهر مخاطبة الجن والإنس، وفي

الباطن «فلان» و «فلان»^(٣) (٤).

٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي بصير، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قَالَ:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ: فَبِأَيِّ النِّعْمَتَيْنِ تَكْفُرَانِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَمْ بِعَلِيِّ ﷺ؟^(٥)

(١) النجم: ١.

(٢) النحل: ١٦.

(٣) «زريق وحبتر» خ.

(٤) عنه البحار: ٨٨/١٦ ح ١٤ (قطعة) وج ٢٥٦/٣٠ ح ١١٨ (قطعة) وج ٧٣/٦٣ ح ٢١ (قطعة)، والبرهان: ٢٢٩/٥

ح ٣، ونور الثقلين: ٢١٠/٧ ح ٩ و ٢١٢ صدر ح ١٢ (قطعة).

(٥) عنه البحار: ١٧٣/٣٦ ح ١٦١، والبرهان: ٢٣١/٥ ح ٨، ونور الثقلين: ٢١٢/٧ ح ١٢.

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ «١٧»

قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾

قال: مشرق الشتاء ومشرق الصيف، ومغرب الشتاء ومغرب الصيف.^(١)

٣- وفي رواية سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير قال: سألت

أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ قال:

المشرقين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام،

وفي أمثالهما تجري.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام.^(٢)

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ - إلى قوله - يُخْرِجُ مِنْهُمَا الْمُلُوءُ وَالْمَرْجَانُ ﴿١٩-٢٢﴾

٤- حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله ^(٤) عن القاسم بن

محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد القطان ^(٥) قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ *

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة عليهما السلام بحران عميقان لا يبغي أحدهما على

صاحبه. ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا الْمُلُوءُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.^(٦)

(١) عنه البرهان: ٢٣٢/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢١٣/٧ صدر ح ١٦.

(٢) «برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام» البرهان.

(٣) عنه البحار: ٦٩/٢٤ ح ٢، والبرهان: ٢٣٣/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٢١٣/٧ ذح ١٦ وصدر ح ١٧ (قطعة).

(٤) «سعيد بن عبد الله» خ، والصواب ما في المتن فهو سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري، متن روى عن القاسم

ابن محمد، أنظر معجم رجال الحديث: ٧٥/٨.

(٥) «يحيى، عن سعيد العطار» خ، «العطار» البحار، والصواب ما في المتن وهو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان

بقرينة رواية سليمان بن داود المنقري عنه، كما يظهر من سير أعلام النبلاء: ١٧٦/٩، وكما في الخصال: ٦٥ ح ٩٦.

(٦) عنه البحار: ٦٩/٢٤ ح ٥، وعن الخصال: ٦٥ ح ٩٦، وج ٩٥/٣٧ ح ٦١، والبرهان: ٢٣٣/٥ ح ١، ونور الثقلين:

٢١٣/٧ ح ١٧، وغاية المرام: ٢٥٠/٤ ح ١.

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.

وقوله: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ «٢٤»

قال: كما قالت الخنساء ترثي أباها صخرأ:

وَإِنْ صَخْرًا لَمَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا وَإِنْ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لِنَحَارِ
وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتَمَّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارًا^(١)

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ - إلى قوله - ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ

إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ «٢٦-٣٩»

وقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ قال: من على وجه الأرض. ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ قال: دين ربك.

٥- وقال علي بن الحسين عليهما السلام: نحن الوجه الذي يؤتى الله منه.^(٢)

وقوله: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال:

يُحْيِي وَيُمِيت، وَيَرْزُقُ وَيَنْقُص.^(٣)

قوله: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ قال: قال: نحن وكتاب الله. والدليل على ذلك قول

رسول الله ﷺ: «إِنِّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي». ^(٤)

وقوله: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَظَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا

لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ فإذا كان يوم القيامة أحاطت السماء الدنيا بالأرض، وأحاطت

(١) عنه البرهان: ٥/٢٣٦ ح ١، ونور الثقلين: ٧/٢١٤ صدرح ٢٢.

(٢) عنه البحار: ٥/٤ ح ٧، والبرهان: ٥/٢٣٦ ح ١، ونور الثقلين: ٧/٢١٥ ح ٢٢.

(٣) عنه البرهان: ٥/٢٣٧ ح ١، ونور الثقلين: ٧/٢١٦ ح ٢٨.

(٤) عنه البرهان: ٥/٢٣٨ ح ٤، ونور الثقلين: ٧/٢١٧ ح ٣٢.

السماء الثانية بالسماء الدنيا، وأحاطت السماء الثالثة بالسماء الثانية، وأحاطت كل سماء بالتي تليها، ثم ينادي مناد:

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ - إِلَى قَوْلِهِ - بِسُلْطَانٍ﴾ أي بحجة. (١)

وقوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ - قَالَ: منكم، يعني من الشيعة - إِنْشٌ وَلَا جَانٌّ﴾ قال: معناه أن من تولى أمير المؤمنين عليه السلام وتبرأ من أعدائه - عليهم لعائن الله - وأحلّ حلاله، وحرّم حرامه، ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا، عُدّ عليها في البرزخ، ويخرج يوم القيامة، وليس له ذنب يسأل عنه يوم القيامة. (٢)

﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ - إِلَى قَوْلِهِ - يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ﴾ «٤٣ و ٤٤»

وقرأ أبو عبد الله عليه السلام: «هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان، تصليانها ولا تموتان فيها ولا تحيان» يعني زريقاً وحبراً. (٣)

قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ﴾ قال: لهما أنين من شدة حرّها. (٤)

قوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ «٦٠»

قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالمعرفة إلا الجنة. (٥)

﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ - إِلَى قَوْلِهِ - حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ «٦٢ - ٧٢»

٤ - أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن

(١) عنه البحار: ١٠٣/٧ ح ١٥.

(٢) عنه البحار: ٢٤٦/٦ ح ٧٧، والبرهان: ٢٣٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢١٩/٧ ح ٤١.

(٣) «الأولين» خ، البرهان والبحار.

(٤) عنه البحار: ١٧٥/٣٠ ح ٣٣، والبرهان: ٢٤١/٥ ح ٧ (قطعة)، ونور الثقلين: ٢٢٠/٧ ح ٤٦.

(٥) عنه نور الثقلين: ٢٢٣/٧ ح ٥٩.

غالب، عن عثمان بن محمد بن عمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل ثناؤه: ﴿وَمِنْ ذُنُوبِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ قال:

خضراوتان في الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يفرغ من الحساب. ^(١)

٥- وعنه، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن حماد الخزاز، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ ^(٢) قال: يتصل ما بين مكة والمدينة نخلاً. ^(٣)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ قال: الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها، وقوله: لَمْ يَطْمِئِنَّ أَي لَمْ يَمْسَسْهُنَّ أَحَدٌ. ^(٤)

وقوله: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ قال: تفوران. وقوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتُ حِسَانٍ﴾ قال: جوار نابتات على شط الكوثر، كلما أخذت منها واحدة نبتت مكانها أخرى. وقوله: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ قال: يقصر الطرف عنها. ^(٥)

﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ «٧٨»

٦- حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فقال: نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله العباد بطاعتنا. ^(٦)

(١) عنه البرهان: ٢٤٢/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٢٢٤/٧ ح ٦٤.

(٢) «روضة مدهامة» أي شديدة الخضرة المتناهية فيها، كأنها سوداء لشدة خضرتها (النهاية: ١٤٦/٢).

(٣) عنه البحار: ٤٩/٥١ ح ١٥، والبرهان: ٢٤٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٢٤/٧ صدر ح ٦٨.

(٤) عنه البحار: ١٣٣/٨ صدر ح ٤١، والبرهان: ٢٤٣/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٢٢/٧ ح ٥٥.

(٥) عنه البحار: ١٣٤/٨ ذ ح ٤١، والبرهان: ٢٤٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٢٤/٧ ذ ح ٦٨ و ٢٢٥ ح ٧٤ و ٢٢٦ ح ٧٩.

(٦) عنه البحار: ١٩٦/٢٤ ح ٢٠، والبرهان: ٢٤٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٢٧/٧ ح ٨٤، بصائر الدرجات: ٥٥٤/١.

ذ ح ١٢ (مثله)، ومختصر البصائر: ١٨٢ ذ ح ١.

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ «١١-١»

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ قال: القيامة هي حق.

﴿خَافِضَةٌ - قال: لأعداء الله - رَافِعَةٌ﴾ قال: لأولياء الله ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ قال: يدق بعضها على بعضاً ﴿وَبُئِستَ الْجِبَالُ بَسًا﴾ قال: قلعت الجبال قلعاً ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُتْبَثًا﴾ قال: الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس.

قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ قال: يوم القيامة ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وهم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿الَّذِينَ قَدْ سَبَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِمَا كَسَبُوا﴾ (١)

١- أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين (٢) بن سعيد، عن الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحسين العبدى، عن أبي هارون العبدى، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى بِلَالٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنَادِيَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ وَقْتِ كُلِّ يَوْمٍ فِي رَجَبٍ لثَلَاثَ عَشْرَةٍ خَلَّتْ مِنْهُ.

قال: فَلَمَّا نَادَى بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَرَعَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فِرْعًا شَدِيدًا وَذَعَرُوا، وَقَالُوا: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، لَمْ يَغِبْ عَنَّا وَلَمْ يَمُتْ فَاجْتَمَعُوا وَحَسَدُوا،

(١) عنه البحار: ١١٩/٧ ح ٥٦ و ٢٠٩ ح ١٠١ (قطعة) والبرهان: ٢٥١/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٣١/٧ ح ١١.

(٢) «الحسن» خ، أنظر معجم رجال الحديث: ٣٤٨/٤، ذكر هذا السند في ترجمة الحسن، وقد روى الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان الكلبي كما يظهر من معجم رجال الحديث: ٥٦/٥ و ٢٤٦ و ٢٤٨، والظاهر أنه الصواب.

فأقبل رسول الله ﷺ يمشي حتّى انتهى إلى باب من أبواب المسجد، فأخذ بعضادته^(١) وفي المسجد مكان يسمّى السُدّة، فسلم، ثم قال: هل تسمعون يا أهل السُدّة؟ فقالوا: سمعنا وأطعنا.

فقال: هل تبلّعون؟ قالوا: ضَمِينًا ذلك لك يا رسول الله.

[قال] قال رسول الله ﷺ: أخبركم أنّ الله خلق الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسمًا، وذلك قوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين،

ثم جعل القسمين أثلاثًا، فجعلني في خيرها ثلثًا، وذلك قوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين.

ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾^(٢)

فقبيلتي خير القبائل، وأنا سيّد ولد آدم وأكرمكم^(٣) على الله ولا فخر،

ثم جعل القبائل بيوتًا، فجعلني في خيرها بيتًا، وذلك قوله:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤)

ألا وإنّ إلهي^(٥) اختارني في ثلاثة من أهل بيتي، وأنا سيّد الثلاثة وأتقاهم^(٦) لله ولا فخر، اختارني وعليّ وجعفر ابني أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، كنّا رُقودًا بالأبطح، ليس منّا إلّا مُسَجَّيْ بثوبه على وجهه، عليّ بن أبي طالب عن يميني وجعفر بن أبي طالب عن يساري، وحمزة بن عبد المطلب عند رجلي، فما نبهني عن رقدي غير حفيف أجنحة الملائكة، وبرد ذراع عليّ بن أبي طالب في صدري

(٣) «وأكرمهم» البرهان.

(١) «بعضادته» خ. البرهان. (٢) الحجرات: ١٣.

(٦) «أبقاهم، والقائم لله» خ.

(٥) «الله» البرهان.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

فانتبهت من رَقَدَتِي وجبرئيل في ثلاثة أملاك، يقول له أحد الأملاك الثلاثة: [يا جَبْرئيل إلى أيِّ هؤلاء الأربعة أرسلت؟ فرفسني^(١) برجله، فقال: إلى هذا. قال: ومن هذا؟ يستفهمه، فقال: هذا مُحَمَّدُ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ ﷺ، وهذا عليّ بن أبي طالب سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، وهذا جعفر بن أبي طالب له جَنَاحَانِ خَضِييَانِ يطير بهما في الجَنَّةِ، وهذا حمزة بن عبد المطلب سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ.^(٢)

﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ - إلى قوله - فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴿١٣-٥٥﴾

٢- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ يَتَّى الرُّطَبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْمَدَانِيَّ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ: ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ: حَزَقِيلُ مَوْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَقَلِيلُ مِّنَ الْآخِرِينَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ ﷺ.^(٣)

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ هم أتباع الأنبياء.

﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ هم أتباع النبي [مُحَمَّدٌ] ﷺ.

﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ أي منصوبة.

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ أي مسُورون.^(٤)

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾ قال: الفُحْشُ والكَذِبُ والغناء.

وقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ قال:

اليَمِينِ عليّ أمير المؤمنين ﷺ وأصحابه وشيعته.

(١) «فركني» البرهان.

(٢) عنه البحار: ٣١٥/١٦ ح ٥ (قطعة) و ٢٧٦/٢٢ ح ٢٦ (قطعة)، والبرهان: ٢٥١/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٢٣٤/٧ ح ١٤.

(٣) عنه البرهان: ٢٦٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٤٦/٧ ح ٥٨.

(٤) عنه البحار: ١٣٤/٨ صدر ح ٤٢، والبرهان: ٢٥٨/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٧٨/٨ ح ٥١ (قطعة).

وقوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ قال: شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه.

٣- وقرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَطَلَحَ مَنُضُودٍ﴾ قال: بعضه إلى بعض. (١)

وقوله: ﴿وَزِلْزَلٍ مُّندُودٍ﴾ قال: ظلّ ممدود وسط الجنة في عرض الجنة، وعرض الجنة كعرض السماء والأرض يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه. (٢)

وقوله: ﴿وَمَاءٌ مَّسْكُوبٍ﴾ أي مرشوش.

قوله: ﴿لَا مَطْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ أي لا تنقطع ولا يمنع أحد من أخذها. (٣)

وقوله: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ قال: الحور العين في الجنة ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً * غُرَاباً﴾ قال: لا يتكلمون إلّا بالعربية، وقوله: ﴿أَتْرَاباً﴾ يعني مستويات السن، ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. (٤)

﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ قال: من الطبقة الأولى التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله ﴿وَتِلْكَ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [قال: بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الأمة].

﴿وَأَصْحَابُ الشَّامِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِ﴾ قال: أصحاب الشمال أعداء [آل] محمد صلى الله عليه وآله وأصحابهم الذين والوهم.

﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ قال: السموم: اسم النار، والحميم: ماء قد حَمِيَ.

﴿وَزِلْزَلٍ مِّنْ يَّخْمُومٍ﴾ قال: ظلّ [ظلمة] شديد [ة] الحرّ ﴿لَا يَارِدُ وَلَا كَرِيمٍ﴾ قال: ليس بطيب. ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ قال: من الرِّقْم، والهيم: الإبل. (٥)

(١) عنه البحار: ١٣٤/٨ ضمن ح ٤٢، والبرهان: ١/٥ ٢٦٠ ح ١، ونور الثقلين: ٢٤٢/٧ ح ٤٣.

(٢) عنه البحار: ١٣٤/٨ ضمن ح ٤٢، والبرهان: ١/٥ ٢٦١ ح ٢.

(٣) عنه البحار: ١٣٤/٨ ضمن ح ٤٢، والبرهان: ١/٥ ٢٦٢ ح ٥.

(٤) عنه البحار: ١٣٤/٨ ضمن ح ٤٢، والبرهان: ١/٥ ٢٦٣ ح ١، ونور الثقلين: ٢٤٤/٧ ح ٥٣.

(٥) عنه البحار: ١٣٤/٨ ذ ح ٤٢ (قطعة)، والبرهان: ١/٥ ٢٦٨ ح ٣، ونور الثقلين: ٢٤٦/٧ ح ٥٩ (قطعة).

﴿هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ -إِلَى قَوْلِهِ- لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ «٥٦-٧٠»

وقوله: ﴿هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قال: هذا ثوابهم يوم المجازاة.

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ يعني النطفة.

﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ -إِلَى قَوْلِهِ- حُطَّامًا﴾ [أي هشيماً] فلم ننبته.

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ -قال: من

السحاب -لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ أي مالحاً زُعَاقاً. (١)

وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ أي تورونها وتوقِدونها وتتفعون بها ﴿أَنْتُمْ

أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرَةً -لنار يوم القيامة -وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ﴾ قال:

المُحتاجين. (٢)

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ «٧٥، ٧٦»

وقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ قال: معناه فأقسم بمواقع النجوم. (٣)

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ -إِلَى قَوْلِهِ- تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ «٨٢-٨٧»

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَمَاعٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَزَّازُ جَمِيعاً، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ شَرِيحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الثَّعْلَبِيِّ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ بِهِمُ الْوَاقِعَةَ «وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ» فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَقُولُ

(١) عنه البحار: ٢٤١/٩ صدرح ١٤١ (قطعة)، والبرهان: ٢٧٠/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٥٠/٧ ح ٧٨ و٢٥٢ ح ٨٤.

(٢) عنه البحار: ٢٤١/٩ ضمن ح ١٤١، والبرهان: ٢٧٠/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٥٢/٧ ح ٨٤ (قطعة).

(٣) عنه البحار: ٢٤١/٩ ضمن ح ١٤١، ونور الثقلين: ٢٥٣/٧ ح ٨٩.

قائل: لِمَ قرأها هكذا، قرأتها^(١) لأنني قد سمعت رسول الله ﷺ يقرأها هكذا، وكانوا إذا أمطروا قالوا: أمطرنَا بنوء^(٢) كذا وكذا فأنزل الله: «وتجعلون شكركم أنكم تكذبون»^(٣).

٥- حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون» قال: بل هي: «وتجعلون شكركم أنكم تكذبون»^(٤).
وقال علي بن إبراهيم في قوله: «فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ» يعني النفس، قال: معناه: فإذا بلغت الحُلُقُوم.

«فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ» قال: معناه: فلو كنتم غير مجازين على أفعالكم «تَرْجِعُونَهَا» يعني به الروح إذا بلغت الحلقوم تردونها في البدن - إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^(٥).

«وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ» إلى قوله - فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ^(٦) «٩٠-٩٦»

قوله: «وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ» يعني من كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

(١) «لم قرأ هكذا، قرأتها إني سمعت» خ، البحار.

(٢) في الخبر: «ثلاثة من أمر الجاهلية» وعَدَّ منها الأنواء، وهي جمع (نوء) بفتح نون وسكون واو، فهزمة، وهو النجم. قال أبو عبيدة - نقلًا عنه -: هي ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها، من الصيف والشتاء والربيع والخريف يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وكلاهما معلوم مستى، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة. وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر، قالوا: لا بد أن يكون عند ذلك رياح ومطر، فينسيون كل غيث يكون عند ذلك إلى النجم الذي يسقط حينئذ، فيقولون: (مطرنَا بنوء كذا). (مجمع البحرين: ٣/١٨٤٣).

(٣) عنه البحار: ٢٤١/٩ ضمن ح ١٤١ و ٣١٢/٥٨، والبرهان: ٢٧٢/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٥٥/٧ ح ١٠٠.

(٤) عنه البحار: ٢٤١/٩ ذح ١٤١ و ٣١٤/٥٨ ح ٢ و ٥٠/٩٢ ح ١٢، والبرهان: ٢٧٣/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٥٥/٧ ح ٢٥٥.

صدر ح ١٠١. (٥) عنه البرهان: ٢٧٤/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٢٥٥/٧ ذح ١٠١.

﴿فَسَلَامٌ لَّكَ - يَا مُحَمَّدٌ - مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ أَنْ لَا يَعْذِبُوا. ^(١)
 ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ * فَتُرْلُ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَضْلِيَةُ جَحِيمٍ * فِي أَعْدَاءِ آلِ
 مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ. ^(٢)
 ٦- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
 عَمِيرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
 ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ * فَزَوْجُ وَرَيْحَانٍ - قَالَ: فِي قَبْرِهِ - وَجَنَّتُ نَعِيمٍ * قَالَ: فِي الْآخِرَةِ ﴿وَأَمَّا
 إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ * فَتُرْلُ مِنْ حَمِيمٍ * فِي قَبْرِهِ ^(٣) ﴿وَتَضْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ فِي الْآخِرَةِ. ^(٤)

سُورَةُ الْحَادِّثِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ «١»

قال: هو قوله ﷺ: أُعْطِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ. ^(٥)

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - لَّهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٣-٧﴾

وقوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ - قَالَ: قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ - وَالْآخِرُ: قَالَ: يَبْقَى بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ.

﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ قَالَ: بِالضَّمَاثِرِ. ^(٦)

(١) عنه نور الثقلين: ٢٥٧/٧ ح ١٠٨. (٢) عنه نور الثقلين: ٢٥٨/٧ ح ١١١.

(٣) «في القبر» البحار.

(٤) عنه البحار: ٢١٧/٦ ح ١١، والبرهان: ٢٧٥/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٢٥٧/٧ ح ١٠٧.

(٥) عنه البرهان: ٢٧٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٦٢/٧ صدر ح ٦.

(٦) عنه البرهان: ٢٨١/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٢٦٢/٧ ح ٦.

وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ - أَي فِي سِتَّةِ أَوْقَاتٍ ^(١) - ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية .

والآية الثانية إلى قوله: ﴿أَجْرُ كَيْبَرٍ﴾ فإنه محكم .

وقال الصادق عليه السلام: على باب الجنة مكتوب: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة، وذلك أَنَّ القرض لا يكون إلّا لمحتاج، والصدقة ربّما وقعت ^(٢) في يد غير محتاج ^(٣) .

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - أَنَّ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ

لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ «١٢-١٦»

وقوله: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾

قال: يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم، يقسم للمنافق فيكون نوره في إبهام رجله اليسرى، فينظر نوره .

ثم يقول للمؤمنين: مكانكم حتى أقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم:

﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً - ف يرجعون ويضرب - بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾ فينادون من وراء

السور المؤمنين ^(٤): ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ - قال: بالمعاصي - وَازْتَبْتُمْ

- قال: أي شككتم - وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ ^(٥) .

وقوله: ﴿قَالِيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ قال: والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى،

وإنما عنى بذلك أهل القبلة ،

ثم قال: ﴿مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ قال: هي أولى بكم .

(٢) «وضعت» خ .

(١) عنه البرهان: ٢٨١/٥ ح ١ .

(٣) عنه البحار: ١٨١/٨ ح ١٤٠ (قطعة)، وج ١٣٨/١٠٣ ح ٢، والبرهان: ٢٨٩/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٢٧٠/٧

(٤) «يا مؤمنين» البرهان .

ح ٥٣، ومستدرک الوسائل: ٣٦٤/١٢ ح ٣ .

(٥) عنه البحار: ٢٠٨/٧ ح ٩٩، والبرهان: ٢٨٥/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٧٢/٧ صدر ح ٦٠ .

وقوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا - يعني ألم يجب - أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ - يعني الرهب - لِذِكْرِ اللَّهِ^(١)﴾
 [- إلى قوله - ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ ﴾].

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ «١١»

١- أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغراء، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ قال: نزلت في صلة الإمام (عليه السلام).^(٢)

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ - إلى قوله - مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ «٢٣»

٢- حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الحرير، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام سألت رجل أبي عليه السلام عن ذلك، فقال: نزلت في... «الخ» كما سيجيء. ^(٤)

٣- وحدثنا محمد بن جعفر الرزاز، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ صدق الله، وبلغت رسله، كتابه في السماء علمه بها، وكتاباه في الأرض إعلامنا^(٥)

(١) عنه البحار: ٢٤٢/٩ صدرح ١٤٢ (قطعة)، والبرهان: ٢٨٧/٥ ح ٧، ونور الثقلين: ٢٧٢/٧ ذح ٦٠.

(٢) «الأرحام» خ، البحار.

(٣) عنه البحار: ٢١٥/٩٦ ح ٢ و ١٣٨/١٠٣ ح ٣، والبرهان: ٢٨٣/٥ ح ٣، العتاشي: ٢٤٩/١ ح ٤٣٨ (متله).

(٤) في ح ٤، عنه البحار: ٢٢٣/٢٤ ح ١١، والبرهان: ٢٩٨/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٢٨٠/٧ ح ٨٩.

(٥) «علومنا» خ.

في ليلة القدر، وفي غيرها ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾. (١)

٤- وقال أبو جعفر الثاني عليه السلام في قوله: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: سأل الرجل أبي عليه السلام عن ذلك، فقال:

نزلت في أبي بكر (٢) وأصحابه، واحدة مقدّمة، وواحدة مؤخّرة.

﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ ممّا حصّ به عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الرجل: أشهد أنّكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه،

ثمّ قام الرجل فذهب فلم أره. (٣)

٥- وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا

فِي كِتَابٍ الْأَيَّة، فَإِنَّهُ قَالَ الصّادق عليه السلام:

لَمَّا أَدْخَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ عَلِيّ بْنَ

الْحُسَيْنِ وَبَنَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَكَانَ عَلِيّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَقِيداً مَغْلُولاً،

فَقَالَ يَزِيدُ: يَا عَلِيّ بْنَ الْحُسَيْنِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ أَبَاكَ،

فَقَالَ عَلِيّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ أَبِي.

قال: فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه عليه السلام،

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: فإذا قتلتنى فبنات رسول الله صلى الله عليه وآله من يردهنّ إلى

منازلهنّ، وليس لهنّ محرم غيري؟

فقال: أنت تردّهنّ إلى منازلهنّ، ثمّ دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده،

ثمّ قال لعنه الله له: يا عليّ بن الحسين، أتدري ما الذي أريد بذلك؟

قال: بلى، تريد أن لا يكون لأحد عليّ منّة غيرك.

(١) عنه البحار: ٢٢٣/٢٤ ح ١٠، و١٣/٩٧ ح ٢٠، والبرهان: ٢٩٨/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ٢٧٩/٧ ح ٨٦.

(٢) «زريق» خ.

(٣) عنه البحار: ٢٢٣/٢٤ ح ١١، والبرهان: ٢٩٨/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٢٨٠/٧ ح ٨٩.

فقال يزيد: هذا والله ما أردت أفعله، ثم قال يزيد: يا علي بن الحسين ﴿[و] مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾^(١)

فقال علي بن الحسين عليه السلام: كلاً، ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت فينا:

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ: - لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾

فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا [من الدنيا] ولا نفرح بما آتانا منها.^(٢)

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ: - وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ «٢٥-٢٩»

قوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ قال: الميزان الإمام.^(٣)

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِيَكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال:

نصيبين من رحمته أحدهما أن لا يدخله النار، والثانية أن يدخله الجنة.

وقوله: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ يعني الإيمان.^(٤)

٦- أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد،

عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

﴿يُؤْتِيَكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: إمام تأتمون به.

وقوله: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَغْدُرُوا عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن

يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.^(٥)

(١) الشورى: ٣٠.

(٢) عنه البحار: ١٦٨/٤٥، والبرهان: ٢٩٩/٥، ونور الثقلين: ٢٧٩/٧، ح ٨٧.

(٣) عنه البحار: ٢٨/١١، والبرهان: ٣٠٤/٥، ح ٣، ونور الثقلين: ٢٨٢/٧، ح ٩٨، وغاية المرام: ٢٧١/٤، ح ٣.

(٤) عنه البحار: ٢٤٢/٩، ضمن ح ١٤٢، ج ٥٣/٦٧، س ١٩، والبرهان: ٣٠٧/٥، ح ٨، ونور الثقلين: ٢٨٥/٧، ح ١١١.

(٥) عنه البحار: ٢٤٢/٩، ح ١٤٢، ج ٣١٨/٢٣، ح ٣٠، وعن الكافي: ٤٣٠/١، ح ٨٦، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد

ابن محمد، عن الحسين بن سعيد، وعنه البرهان: ٣٠٦/٥، ح ٢، ونور الثقلين: ٢٨٥/٧، ح ١١١.

سُورَةُ الْحَجِّ الْأَلْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ «١-٤»

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ قال: كان سبب نزول هذه السورة، أنه أول من ظاهر في الإسلام كان رجلاً يُقال له: أوس بن الصامت من الأنصار، وكان شيخاً كبيراً، فغضب على أهله يوماً، فقال لها: أنت عليّ كظهر أمي، ثم ندم على ذلك.

قال: وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله: أنت عليّ كظهر أمي حرّمت عليه آخر الأبد، وقال أوس لأهله: يا خولة! إِنَّا كُنَّا نَحْرَمُ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ آتَانَا اللَّهُ الْإِسْلَامَ، فَادْهَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلِيهِ عَنْ ذَلِكَ.

فأتت خولة رسول الله ﷺ فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إن أوس بن الصّامت هو زوجي وأبو ولدي وابن عمي، قال لي: أنت عليّ كظهر أمي وكُنَّا نُحْرَمُ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ آتَانَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ بكَ [فأنزل الله السورة].^(١)

١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ^(٢) بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي وَلَادٍ، عَنْ حِمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(٣) قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمَاتِ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا زَوْجِي قَدْ نَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي، وَأَعْنَتَهُ عَلَى دَنِيَاهُ وَآخِرَتِهِ، وَلَمْ يَر مَنِّي مَكْرُوهًا، أَشْكُوهُ إِلَيْكَ.^(٣)

(١) عنه البحار: ٧١/٢٢ ح ٢٢، وج ١٦٥/١٠٤ ح ١، والبرهان: ٣١٢/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ٢٨٧/٧ صدرح ٣.

(٢) «محمّد» خ، والصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث: ٣١/٢ و ٩٤/٥.

(٣) «وأنا أشكوه إلى الله عزّ وجلّ وإليك» الكافي.

فَقَالَ ﷺ: فِيمَ ^(١) تَشْكِينُهُ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ قَالَ: أَنْتَ عَلَيَّ حَرَامٌ كَظَهَرَ أُمِّي، وَقَدْ أَخْرَجَنِي مِنْ مَنْزِلِي فَانْظُرْ فِي أَمْرِي.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ كِتَابًا أَقْضِي فِيهِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَوْجِكَ وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، فَجَعَلْتَ تَبْكِي وَتَشْكِي مَا بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَانْصَرَفْتَ، قَالَ: فَسَمِعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُجَادَلَتَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي زَوْجِهَا وَمَا شَكَتَ إِلَيْهِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا- إِلَى قَوْلِهِ- وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.

قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَتَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: جِئْتَنِي بِزَوْجِكَ. فَأَتَتْ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَقَلْتَ لَامْرَأَتِكَ هَذِهِ أَنْتَ عَلَيَّ حَرَامٌ كَظَهَرَ أُمِّي؟

فَقَالَ: قَدْ قُلْتَ لَهَا ذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيكَ وَفِي أَمْرَاتِكَ قُرْآنًا، وَقَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ- إِلَى قَوْلِهِ- لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ فَضَمَّ إِلَيْكَ أَمْرَاتِكَ، فَإِنَّكَ قَدْ قُلْتَ مِنْ الْقَوْلِ وَزُورًا، وَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَغَفَرَ لَكَ وَلَا تَعُدْ. قَالَ: فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَهُوَ نَادِمٌ عَلَى مَا قَالَ لَامْرَأَتِهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ:

﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ يَعْنِي لِمَا قَالَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ: أَنْتَ عَلَيَّ كَظَهَرَ أُمِّي، قَالَ: فَمَنْ قَالَهَا بَعْدَ مَا عَفَا اللَّهُ وَغَفَرَ لِلرَّجُلِ الْأَوَّلَ فَإِنَّ عَلَيْهِ ﴿فَتَحْزِرُوا رَقَبَةً مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا- يَعْنِي مُجَامَعْتَهُمَا- ذَلِكَمُ تَوَعُّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ يَعْنِي ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾.

﴿فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا- قَالَ: فَجَعَلَ اللَّهُ عِقَابَهُ مِنْ ظَاهِرِ بَعْدِ النَّهْيِ هَذَا، قَالَ: - ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ قَالَ: هَذَا حَدُّ الظَّاهِرِ.

قال حمران: قال أبو جعفر عليه السلام: ولا يكون ظهار في يمين، ولا في إضرار، ولا في غضب، ولا يكون ظهار إلا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين.^(١)

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى - إلى قوله - وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ «٨ - ١٠»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه أن يسأل الله لهم، وكانوا يسألون ما لا يحل لهم، فأنزل الله: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْأَنفِ وَالْعُدْوَانِ وَمَغْصِيَتِ الرُّسُولِ﴾ وقولهم له إذا أتوه: أنعم صباحاً وأنعم مساءً وهي تحية أهل الجاهلية، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: وقد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة السلام عليكم.^(٢)

ثم قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْأَنفِ وَالْعُدْوَانِ وَمَغْصِيَتِ الرُّسُولِ - إلى قوله - إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

٣- قال: فإنه حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها، أن رسول الله صلى الله عليه وآله هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة

(١) عنه البحار: ٧٢/٢٢ ذح ١٦٦/١٠٤ ح ٢، والبرهان: ٣١٢/٥ ذح ٤، ونور الثقلين: ٢٨٨/٧ ح ٣، الكافي:

١٥٢/٦ ح ١، عنه البرهان: ٣١٠/٥ ح ٢، عنهما الوسائل: ٥٠٦/١٥ ح ٢.

(٢) عنه البحار: ٢٨/١٧ صدر ح ٤، وج ٦/٧٦ ح ٢٠، والبرهان: ٣١٤/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٩٥/٧ ح ٣٠،

ومستدرک الوسائل: ٣٦٦/٨ ح ٣ (قطعة).

فخرجوا حتّى جازوا^(١) من حيطان المدينة، فعرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول الله ﷺ شاة ذرأ^(٢) - وهي التي في أحد أذنيها نقط بيض - فأمر بذبحها، فلما أكلوا [منها] ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة، فلم تخبر رسول الله ﷺ بذلك.

فلما أصبحت جاء رسول الله ﷺ بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام، وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها، فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول الله ﷺ شاة ذرأ كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها، فذبحت وشويت، فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة عليها السلام وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله ﷺ حتّى وقف عليها وهي تبكي فقال: ما شأنك يا بنية؟

قالت: يا رسول الله، إنّي رأيت البارحة كذا وكذا في نومي، وقد فعلت أنت كما رأيته في نومي، فتنحيت عنكم لئلا أراكم تموتون، فقام رسول الله ﷺ فصلّى ركعتين، ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد هذا شيطان يُقال له الرها^(٣)، وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا، ويرى المؤمنين في نومهم ما يغمّون به. فأمر جبرئيل عليه السلام [أن يأتي به إلى رسول الله ﷺ] فجاء به إلى رسول الله ﷺ، فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟

[فقال: نعم يا محمد. فبزق^(٤) عليه ثلاث بزقات، فشجّه في ثلاث مواضع.

(١) «جاوزوا» خ.

(٢) من البرهان. كبش أذرا في رأسه بياض أو أرقش الأذنين وسائره أسود. (القاموس المحيط: ١٥/١).

(٣) «الرّها» خ، البرهان، «الذّهار» البحار.

(٤) «فبصق عليه ثلاث بصقات» خ، البرهان.

ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِذَا رَأَيْتَ فِي مَنَاكَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ، أَوْ رَأَى أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فليقل: «أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَاءُ اللَّهِ^(١) الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادَهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتَ مِنْ رُؤْيَايَ» وَيَقْرَأُ الْحَمْدَ وَالْمَعُودَتَيْنِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَيَتَفَلَّ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ تَفَلَّاتٍ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ مَا رَأَى، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ الْآيَةَ.^(٢)

٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ وَبَكْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ قَالَ: فُلَانٌ.^(٣) وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَابْنُ فُلَانٍ^(٤) أَمِينُهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا فَدَخَلُوا الْكَعْبَةَ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا نَرْجِعَ الْأَمْرَ فِيهِمْ أَبَدًا.^(٥)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا - إِلَى قَوْلِهِ -

وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ «١١-١٣»

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَانْفَسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ، فَهَاهُمْ اللَّهُ أَنْ يَقُومُوا لَهُ، فَقَالَ: ﴿تَفَسَّحُوا﴾ أَيَّ وَسَّعُوا لَهُ فِي الْمَجْلِسِ.

(١) «وَأَنْبِيََاؤُهُ» الْبِرْهَانُ.

(٢) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٩٠/٤٣ ح ١٤، وَج ١٨٧/٦١ ح ٥٣، وَج ١٩٨/٧٦ ح ١٣، وَالْبِرْهَانُ: ٣١٥/٥ ح ١، وَنُورُ الثَّقَلَيْنِ:

٢٩٥/٧ ح ٣١. (٣) «دَلَامٌ» خ، «الْثَّانِي» خ، الْبِرْهَانُ.

(٤) «حَبِيرٌ وَدَلَامٌ وَنَعْتَلٌ» خ.

(٥) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٢٩/١٧ ح ٧ وَج ٨٥/٢٨ ح ٢، وَالْبِرْهَانُ: ٣١٦/٥ ح ٢، وَنُورُ الثَّقَلَيْنِ: ٢٩٦/٧ ح ٣٢، وَغَايَةُ الْمَرَامِ:

٣٤٢/٤ ح ٣.

﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا﴾ يعني إذا قال قوموا، فقوموا. (١)

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قال: إذا سألتكم رسول الله ﷺ حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقصى لحوائجكم، فلم يفعل ذلك أحد إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه تصدق بدينار وناجى رسول الله ﷺ عشر نجوات. (٢)

٥- حدثنا حميد بن زياد (٣)، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قال: قدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة، ثم نسخها قوله: ﴿الْأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾. (٤)

٦- حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني، قال: حدثنا الحسين بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا عبيد بن خنيس، قال: حدثنا صباح، عن ليث ابن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال عليّ عليه السلام: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، وهي آية النجوى، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت أقدم بين يدي كلّ نجوى أناجيها النبي ﷺ درهماً، قال: فنسخها قوله: ﴿الْأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ إلى قوله: - وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. (٥)

(١) عنه البحار: ٢٨/١٧ ضمن ح ٤، والبرهان: ٣١٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٩٧/٧ ح ٣٥.

(٢) عنه البحار: ٢٨/١٧ ذح ٤ و ٣٧٨/٣٥ صدر ح ٣، ونور الثقلين: ٢٩٩/٧ ح ٤٦.

(٣) «أحمد بن زياد» كذا في جميع النسخ، والصواب ما أثبتناه لكثرة روايته عن الحسن بن محمد بن سماعة، كما يظهر من ترجمتهما في معجم رجال الحديث: ١٠٩/٥ و ١١٧ و ١٣٦ و ٢٨٩/٦.

(٤) عنه البحار: ٢٨/١٧ ح ٥ و ٣٧٨/٣٥ ضمن ح ٣، والبرهان: ٣٢٤/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٢٩٩/٧ ح ٤٧.

(٥) عنه البحار: ٢٩/١٧ ح ٦، و ٣٧٨/٣٥ ذح ٣، والبرهان: ٣٢٤/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٣٠٠/٧ ح ٤٨.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - إلى قوله -

إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ «١٤-٢١»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ قال: نزلت في الثاني^(١) لأنه مرّ به رسول الله ﷺ وهو جالس عند رجل من اليهود [و] يكتب خبر رسول الله ﷺ فأنزل الله جل ثناؤه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ فجاء الثاني إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: رأيتك تكتب عن اليهود، وقد نهى الله عن ذلك؟

فقال: يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك، وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله ﷺ وهو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك، أما ترى غضب النبي ﷺ عليك؟ فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، إني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبيرك؟

فقال له رسول الله ﷺ: يا فلان! لو أنّ موسى بن عمران فيهم قائماً ثم أتته رغبة عما جئت به لكنت كافراً بما جئت به، وهو قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ أي حجاباً بينهم وبين الكفار، وإيمانهم إقرار باللسان وفرق^(٢) من السيف ورفع الجزية.

وقوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم، فيعرض عليهم أعمالهم، فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئاً كما حلفوا لرسول الله ﷺ في الدنيا حين حلفوا أن لا يردوا الولاية في بني هاشم، وحين هموا بقتل رسول الله ﷺ في العقبة، فلما أطلع الله نبيه وأخبره، حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك ولم يهملوا به، حتى أنزل الله على رسوله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أَيْمَانُ لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا

(٢) الفرقي: الخوف (لسان العرب: ٣٠٤/١٠). «خوف» خ.

(١) «دلام» خ.

أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ»^(١) قال: إذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيامة ينكرونه ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله ﷺ وهو قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَخْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ * استَحْذَرُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ - أي غلب عليهم الشيطان - أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ - أي أعوانه - أَلَّا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ * كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ»^(٢)

وقوله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - أَلَّا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «٢٢»

أي من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يؤاخي من حادَّ الله ورسوله. قوله: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ - وَهُمْ الْأَنْمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ قال: [الروح] ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، وكان مع رسول الله ﷺ وهو [اليوم] مع الأنمة عَلَيْهِ السَّلَامُ. ^(٣)

وقوله: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ - يَعْنِي الْأَنْمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَعْوَانُ اللَّهِ - أَلَّا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. ^(٤)



(١) التوبة: ٧٤.

(٢) عنه البحار: ٢٤٢/٩ ح ١٤٣ (قطعة)، والبرهان: ٣٢٦/٥ ح ١، ونور التقلين: ٣٠٠/٧ ح ٥٠.

(٣) عنه البحار: ٤٨/٢٥ ح ٥، والبرهان: ٣٢٨/٥ ح ١، ونور التقلين: ٣٠٥/٧ ح ٦٦.

(٤) عنه البحار: ٢١٢/٢٤ ح ٢، والبرهان: ٣٣٠/٥ ح ١.

سُورَةُ الْحَبَّتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ -

فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ «١-٤»

﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ * هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾

قال: سبب [نزول] ذلك أنه كان بالمدينة ثلاث أبطن من اليهود: بنو النضير وقريظة وقينقاع، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ومدة، فنقضوا عهدهم، وكان سبب ذلك [من] بني النضير في نقض عهدهم: أنه أتاهم رسول الله ﷺ يستسلفهم دية رجلين قتلها رجل من أصحابه غيلة، يعني يستقرض، وكان قصد كعب بن الأشرف، فلما دخل على كعب، قال: مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً، وقام كأنه يصنع^(١) له الطعام، وحَدَّث نفسه أن يقتل رسول الله ﷺ ويتبع أصحابه،

فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك، فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقال لمحمد بن مسلمة الأنصاري: اذهب إلى بني النضير، فأخبرهم أن الله عز وجل قد أخبرني بما هم متم به من الغدر، فإما أن تخرجوا من بلدنا^(٢) وإما أن تأذنوا بحرب. فقالوا: نخرج من بلادكم.

فبعث إليهم عبد الله بن أبي ألاً تخرجوا وتقيموا وتناذبوا محمداً الحرب، فإني أنصركم أنا وقومي وحلفائي، فإن خرجتم معكم، وإن قاتلتهم قاتلت

معكم، فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيأوا للقتال، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ إنا لا نخرج، فاصنع ما أنت صانع.

فقام رسول الله ﷺ وكبر أصحابه، وقال لأمر المؤمنين ﷺ: تقدم إلى بني النضير، فأخذ أمير المؤمنين ﷺ الراية وتقدم، وجاء رسول الله ﷺ وأحاط بحصنهم، وغدر بهم عبد الله بن أبي، وكان رسول الله ﷺ إذا ظهر^(١) بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه، وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه، وقد كان رسول الله ﷺ أمر بقطع نخلمهم، فجزعوا من ذلك فقالوا: يا محمد إن الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذ، وإن كان لنا فلا تقطعه.

فلما كان بعد ذلك قالوا: يا محمد، نخرج من بلادك وأعطنا مالنا. فقال: لا، ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل، فلم يقبلوا ذلك، فبقوا أياماً، ثم قالوا: نخرج ولنا ما حملت الإبل، فقال: لا، ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه، فخرجوا على ذلك، ووقع قوم منهم إلى فذك ووادي القرى، وخرج قوم منهم إلى الشام.

فأنزل الله فيهم: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

وأنزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

وأنزل الله عليه في عبدالله بن أبي وأصحابه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾

ثم قال: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - يعني بني قينقاع - قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

ثُمَّ ضَرَبَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنِي النَّضِيرِ مَثَلًا، فَقَالَ: ﴿كَمَلِ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾. (١)

فيه زيادة أحرف لم تكن في رواية علي بن إبراهيم، حدَّثنا به محمد (٢) بن أحمد بن ثابت، عن أحمد بن ميثم، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، - في غزوة بني النضير - وزاد فيه:

فقال رسول الله ﷺ للأَنْصار: إن شئتم دفعت إليكم فيء المهاجرين منها، وإن شئتم قسّمتها بينكم وبينهم وتركتمهم معكم، قالوا: قد شئنا أن تقسمها فيهم، فقسمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين، ودفعها (٣) عن الأنصار، ولم يعط من الأنصار إلا رجلين [وهما] سهل بن حنيف وأبو دجانة، فإنهما ذكرا حاجة. (٤)

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ «٢٢-٢٤»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ قال: القدّوس: هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل.

قوله: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ قال: يؤمن أوليائه من العذاب. قوله: - الْمُتَّهِنُ - أي الشاهد.

وقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ - الْبَارِئُ هُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الشَّيْءَ لَا مِنْ شَيْءٍ - لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. (٥)

(١) عنه البحار: ١٦٨/٢٠ صدر ح ٤، والبرهان: ٣٣٢/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٠٧/٧ صدر ح ٤.

(٢) «أحمد بن محمد بن ثابت» البحار، والصواب ما في المتن كما يظهر من النجاشي: ٢٠ و ٣٧ و ٤٢ وغير ذلك.

(٣) «ودفعهم» خ، البرهان.

(٤) عنه البحار: ١٧٠/٢٠ ذ ح ٤، والبرهان: ٣٣٣/٥ ح ٢، نور الثقلين: ٣٠٩/٧ ذ ح ٤.

(٥) عنه البرهان: ٣٤٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٣٣/٧ ح ٩٣ (قطعة) وح ٩٥ (قطعة).

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ^(١) عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَسَمَىٰ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمُ، فَتَاهَتْ هُنَاكَ عَقُولَهُمْ، وَاسْتَخَفَّ حُلُومُهُمْ، فَضَرَبُوا لَهُ الْأَمْثَالَ، وَجَعَلُوا لَهُ أُنْدَادًا، وَشَبَّهُوا بِالْأَمْثَالَ، وَمَثَلُوهُ أَشْبَاهًا، وَجَعَلُوهُ يَزُولُ وَيَحُولُ، فَتَاهُوا فِي بَحْرِ عَمِيقٍ لَا يَدْرُونَ مَا غُورُهُ، وَلَا يَدْرُكُونَ كُنْهَ بَعْدِهِ.^(٢)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي - إِلَى قَوْلِهِ -

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ «١-٣»

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾

نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، ولفظ الآية عام، ومعناه خاص.

وكان سبب ذلك أنَّ حاطب بن أبي بلتعة، كان قد أسلم وهاجر إلى المدينة، وكان عياله بمكة، وكانت قریش تخاف أن يغزوهم رسول الله ﷺ، فصاروا إلى عيال حاطب، وسألوه أن يكتبوا إلى حاطب، يسألوه عن خبر محمد ﷺ [رسول الله ﷺ] وهل يريد أن يغزو مكة؟ فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك.

(١) «الحسن بن أسد» خ، الظاهر أنه اشتباه، والصواب ما أئتمناه، وهو الحسن بن راشد الطفاوي البصري المذكور في الرجال في أصحاب الرضا عليه السلام.

(٢) عنه البحار: ٢٩٦/٣ ح ٢١، والبرهان: ٣٥٠/٥ ح ٧، ونور الثقلين: ٣٣١/٧ ح ٨٣.

فكتب إليهم حاطب: إن رسول الله ﷺ يريد ذلك. ودفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية، فوضعتها في قرنها^(١) وموت، فنزل جبرئيل ﷺ على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك، فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ والزيبر بن العوام في طلبها، فلحقها، فقال لها أمير المؤمنين ﷺ: أين الكتاب؟ فقالت: ما معي شيء، ففتشها فلم يجدا معها شيئاً، فقال الزبير: ما نرى معها شيئاً،

فقال أمير المؤمنين: والله ما كذبنا رسول الله ﷺ ولا كذب رسول الله ﷺ على جبرئيل ﷺ ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه، والله لتظهرن [لي] الكتاب أو لأوردن رأسك إلى رسول الله ﷺ. فقالت: تنحيا حتى أخرجها، فأخرجت الكتاب من قرنها، فأخذه أمير المؤمنين ﷺ وجاء به إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: يا حاطب! ما هذا؟ فقال حاطب: والله - يا رسول الله - ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت، وإنني أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله حقاً، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إلي بحسن صنيع قريش إليهم، فأحببت أن أجازي قريشاً بحسن معاشرتهم، فأنزل الله جل ثناؤه على رسول الله ﷺ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ - إِلَى قَوْلِهِ - لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

[ثم قال: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ - إلى قوله - فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.].^(٢)

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ - وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ «٧-٤»

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ

(١) الخصلة من الشعر (مجمع البحرين: ١٤٧٤/٣).

(٢) عنه البحار: ١١٢/٢١ ح ٥، وج ٣٨٨/٧٥ ح ١، والبرهان: ٣٥٢/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٣٧/٧ ح ٣.

الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهٖ ﷺ والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفاراً، فقال: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُكُمْ وَأُوَّامِكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية. قطع الله عز وجل ولاية المؤمنين منهم وأظهروا لهم العداوة، فقال:

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾ فلما أسلم أهل مكة خالطهم أصحاب رسول الله ﷺ وناكحوهم، وتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، ثم قال: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآيتين. (١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ - إلى قوله -

أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١٠ و ١١﴾

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴿١٠﴾ قال:

إذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين ثم تحن بأن تحلف بالله أنه لم يحملها على اللّٰحوق بالمسلمين بغضا لزوجها الكافر، ولا حباً لأحد من المسلمين، وإنما حملها على ذلك الإسلام، فإذا حلفت على ذلك قَبِلَ إسلامها.

ثم قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا﴾ يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم، وهو قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾. (٢)

٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله:

﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾ يقول: من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة

(١) عنه البرهان: ٣٥٣/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٤١/٧ ح ١٤، و٣٤٢ ح ١٦.

(٢) عنه البحار: ١٤/١٠٤ صدر ح ١، والبرهان: ٣٥٤/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٤٢/٧ ح ١٨.

الإسلام، وهو على ملة الإسلام، فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي امرأته، وإلا فهي بريئة منه، [ف]نهى الله أن يمسك بعصمتها^(١).^(٢)

٣- وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ يعني إذا لحقت امرأة من المسلمين بالكفار، فعلى الكافر أن يردّ على المسلم صداقها، فإن لم يفعل الكافر وغنم المسلمون غنيمة أخذ منها قبل القسمة صداق المرأة اللاحقة بالكفار.

وأما قوله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ فَعَاقِبْتُمْ﴾ يقول: وإن لحق بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم، فأصبت غنيمة - فأتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون - قال: وكان سبب [نزول] ذلك أن عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة، فكرهت الهجرة معه، وأقامت مع المشركين، فنكحها معاوية بن أبي سفيان، فأمر الله رسوله أن يعطى عمر مثل صداقها.^(٣)

٤- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ فلحقن بالكفار من أهل عهدكم فأسألوهم صداقها، وإن لحقن بكم من نساءهم شيء فأعطوهم صداقها ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾.^(٤)

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ - إلى قوله - لَا تَسْأَلُوهُنَّ

قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿١٢ و١٣﴾

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبْتَغِيَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ

(١) قوله: ﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ﴾ قرئ بالتخفيف والتشديد، وعصم الكافر: هو ما يعتصم به من عقد وسبب، أي لا تتمسكوا بِنِكَاحِ الْكَافِرَاتِ. (مجمع البحرين: ١٢٢٦/٢).

(٢) عنه البحار: ١٤/١٠٤ ح ١، والبرهان: ٣٥٥/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٣٤٤/٧ ح ٢٣، والوسائل: ١٤/١٧ ح ٧.

(٣) عنه البحار: ١٥/١٠٤ ضمن ح ١، والبرهان: ٣٥٥/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٤٥/٧ ح ٢٦.

(٤) عنه البحار: ١٥/١٠٤ ذ ح ١، ونور الثقلين: ٣٤٥/٧ ذ ح ٢٦.

وَأَرْجُلَهُنَّ وَلَا يَغْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» فَإِنَّمَا نَزَلَتْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَعِدَ فِي الْمَسْجِدِ يَبَايِعُ الرِّجَالَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، ثُمَّ قَعِدَ لِبَيْعَةِ النِّسَاءِ وَأَخَذَ قَدْحًا مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِلنِّسَاءِ: «مَنْ أَرَادَتْ أَنْ تَبَايَعَ فَلْتَدْخُلِي يَدَهَا فِي الْقَدْحِ فَإِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ» ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِنَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ شُرُوطِ الْبَيْعَةِ عَلَيْهِنَّ، فَقَالَ:

﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِيَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْ لَا دَهْنَ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِيَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَغْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ﴾.

فَقَامَتْ أُمُّ حَكِيمُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ أَنْ لَا نَعْصِيكَ فِيهِ؟

فَقَالَ ﷺ: أَنْ لَا تَخْمَشَنَّ وَجْهًا، وَلَا تَلْطَمَنَّ خَدًّا، وَلَا تَتَنَفَّسَنَّ شِعْرًا، وَلَا تَمْزِقَنَّ جِيبًا، وَلَا تَسْوَدَّنْ ثَوْبًا، وَلَا تَدْعُوَنَّ بِالْوَيْلِ [وَالثُّبُورِ] وَلَا تَقْمَنَّ^(١) عِنْدَ قَبْرِ فَبَايَعَهُنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَذِهِ الشُّرُوطِ.^(٢)

٥- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَا يَغْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾

قَالَ: هُوَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا أَمَرَهُنَّ بِهِ مِنْ خَيْرٍ.^(٣) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾.^(٤)



(١) «تَقِيمَنَّ» خ. (٢) عنه البحار: ١١٣/٢١ ح ٦ و ٧٧/٨٢ ص ٥، ومستدرك الوسائل: ٤٤٩/٢ ح ١.

(٣) عنه البحار: ٧٧/٨٢ ص ١٧، والبرهان: ٣٥٨/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٣٤٧/٧ ح ٣٣.

(٤) عنه البرهان: ٣٦٠/٥ ح ٢.

سُورَةُ الصَّفَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ «١-٣»

﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِينَ وَعَدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَلَا يَخَالِفُوا أَمْرَهُ وَلَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ﴾. فعلم الله أنهم لا يفون ^(١) بما يقولون، فقال: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ﴿الْآيَةُ، وَقَدْ سَمَاهُمْ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَصْدُقُوا. ^(٢)

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - هَذَا سِحْرٌ شَبِيبٌ﴾ «٤-٦»

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ جَاهَدُوا وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ قَالَ: يَصْطَفُونَ كَالْبُنْيَانِ الَّذِي لَا يَزُول. ^(٣) قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أَيَّ شَكَّكَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ.

ثُمَّ حَكَى قَوْلَ عِيسَى ﷺ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ قَالَ: وَسَأَلُ بَعْضَ الْيَهُودِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِمَ سَمِيتَ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا؟ فَقَالَ: أَمَّا مُحَمَّدٌ: فَإِنِّي فِي الْأَرْضِ مُحْمُودٌ، وَأَمَّا أَحْمَدُ: فَإِنِّي فِي السَّمَاءِ أَحْمَدُ مِنْهُ [فِي الْأَرْضِ] وَأَمَّا الْبَشِيرُ: فَأُبَشِّرُ مِنْ أَطَاعِ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ،

(١) «يوفون» خ. (٢) عنه البحار: ٥٨٢/٣١، والبرهان: ٣٦٢/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٤٩/٧ ح ٣.

(٣) عنه البرهان: ٣٦٢/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٣٥١/٧ ح ٨.

وأما النذير: فأنذر من عصى الله بالنار.^(١)

وقوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورِهِ﴾ «٨»

قال: بالقائم من آل محمد ﷺ حتى إذا خرج يظهره الله على الدين كله، حتى لا يعبد غير الله، وهو قوله: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.^(٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ - إلى قوله - فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ «١٠-١٤»

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

فقالوا: لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الأموال والأنفس والأولاد،

فقال الله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ - إلى قوله - ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ * وأخرى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ .

يعني في الدنيا بفتح القائم ﷺ، وأيضاً قال: فتح مكة.^(٣)

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ - إلى قوله - فَأَمَتَّ طَائِفَةً مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ﴾ قال: التي كفرت هي التي قتلت شبیه عيسى ﷺ وصلبته، والتي آمنت هي التي قبلت شبیه عيسى ﷺ حتى لا يقتل^(٤) فقتلت الطائفة التي قتلت^(٥) وصلبته، وهو قوله: ﴿فَأَيِّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾.^(٦)

(١) عنه البرهان: ٣٦٤/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٥١/٧ ح ١١.

(٢) عنه البحار: ٤٩/٥١ ح ١٦، والبرهان: ٣٦٧/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٣٥٧/٧ ح ٢٩.

(٣) عنه البحار: ٤٩/٥١ ح ١٧ (قطعة)، والبرهان: ٣٦٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٥٨/٧ ح ٣٣، وص ٣٥٩ ح ٣٥ (قطعة)، والزام الناصب: ٩٧/١.

(٤) «حتى يقتل ﴿فَأَيِّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا - هي التي لم تقتل شبیه عيسى على الأخرى فقتلوهم - عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾» البحار.

(٥) «التي قتلت شبیه عيسى» خ.

(٦) عنه البحار: ٣٣٧/١٤ ح ٧، والبرهان: ٣٦٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٦٠/٧ ح ٣٨.

سُورَةُ الْحَجَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ «١-٣»

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ

الْقُدُّوسِ: البريء من الآفات الموجبات للجهل.^(١)

قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ قال: الْأُمِّيُّونَ الَّذِينَ لَيْسَ مَعَهُمْ كِتَابٌ.

١- قال: فحدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي

عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ قال:

كانوا يكتبون، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، ولا بعث إليهم رسولا،

فنسبهم [الله] إلى الْأُمِّيِّينَ.^(٢)

وقوله: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ قال:

دخلوا في الإسلام بعدهم.^(٣)

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ «٥ و٦»

ثم ضرب مثلا في بني إسرائيل، فقال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ

الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ قال: الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها،

كذلك بنو إسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به.

(١) عنه البرهان: ٣٧٣/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٦٣/٧ ح ١٢.

(٢) عنه البحار: ١٣٢/١٦ ح ٦٨، والبرهان: ٣٧٥/٥ ح ٧، ونور الثقلين: ٣٦٣/٧ ح ١٥.

(٣) عنه البرهان: ٣٧٥/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٦٥/٧ ح ٢٠.

وقوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قال: إن في التوراة مكتوب: أولياء الله يتمنون الموت. (١)

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ - إِلَى قَوْلِهِ - فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ «٨»

ثم قال: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾.

٢- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أيها الناس، كل امرئ ملاق في فراره ما منه يفر، والأجل مساق النفس إليه، والهرب [منه] موافاته (٢). (٣)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَاللَّهُ

خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ «٩-١١»

قوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ السعي هو الإسراع في المشي.

٣- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ قال: اسعوا [أي] امضوا، ويقال: اسعوا [أي] اعملوا لها، وهو قص الشارب، ونتف الإبط (٤) وتقليم الأظفار، والغسل، ولبس أفضل ثيابك (٥) وتطيب للجمعة، فهو السعي، لقول الله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ (٦). (٧)

٤- حدثنا جعفر بن أحمد (٨) قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن

(١) عنه البحار: ١٢٥/٦ ح ١ (قطعة) و ٣٤٠/١٣ ح ١٥ (قطعة) و ٧٢/٢٢ صدر ح ٢٤ (قطعة)، والبرهان: ٣٧٦/٥

ح ١، ونور الثقلين: ٣٦٦/٧ ح ٢٥. (٢) «مؤاناته» البرهان.

(٣) عنه البرهان: ٣٧٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٦٦/٧ ح ٢٧. (٤) «الابطين» البرهان.

(٥) «ولبس أنظف الثياب» البرهان. (٦) الإسراء: ١٩.

(٧) عنه البحار: ٣٤٤/٨٩ ح ١١، والبرهان: ٣٧٨/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ٣٦٨/٧ ح ٣٥، ومستدرک الوسائل:

٥٠٥/١ ذ ح ١٤ و ٨٩/٦ ح ٣.

(٨) «جعفر بن محمد» خ، والصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث: ٥٠/٤ و ٩٣/١٠.

علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَذَرُوا
النَّبْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾

يعني إذا فرغ من الصلاة فانتشروا في الأرض، قال: يوم السبت. ^(١)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة ^(٢) وبين يديها قوم

يضربون بالدُّفوف والملاهي، فترك الناس الصلاة ومروا ينظرون إليهم،

فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنْ

اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾. ^(٣)

٥- أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد ^(٤) عن الحسين بن

سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير أنه سُئل عن الجمعة كيف

يخطب الإمام؟ قال: يخطب قائماً، فإن الله يقول: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾. ^(٥)

٦- وعنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن ابن أبي

يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً - انصرفوا - إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ

قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجَارَةِ - يعني للذين اتقوا - وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾. ^(٦)

(١) عنه نور الثقلين: ٣٦٩/٧ ح ٤٢.

(٢) البيرة - بالكسر فالسكون - طعام يمتاره الإنسان أي يجلبه من بلد إلى بلد (مجمع البحرين: ١٧٣٧/٣).

(٣) عنه البحار: ٧٣/٢٢ ضمن ح ٢٤، و ٨٩/٥، و ٢٠٠/٨٩ صدر ح ٤٨، والبرهان: ٣٨١/٥ ح ١٢، ونور الثقلين: ٣٧٢/٧

صدر ح ٥٤.

(٤) «محمد بن أحمد» كذا في الأصل والبحار، والصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث: ٢٤٨/٥.

(٥) عنه البحار: ١٨٥/٨٩ ح ٢٢، والبرهان: ٣٨١/٥ ح ١٣، ونور الثقلين: ٣٧٢/٧ ح ٥٤، والوسائل: ٣٢/٥ ح ٣.

(٦) عنه البحار: ٧٣/٢٢ ح ٢٤، و ٨٩/٥ ح ٢٠٠، و ٤٨ ح ٥٠/٩٢، والبرهان: ٣٨١/٥ ح ١٤، ونور الثقلين:

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا جَاءُواكَ بِكُفْرٍ مِمَّا أُنْفِكُوا مِنَ الْمَدِينَةِ بِغُلُوبٍ إِذْ جَاءُواكَ مُدْخِلِينَ لَكِ الدِّينَ يَخْرُجُونَ﴾ «١ و ٢»

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ قال: نزلت في غزاة المريسيع^(١) وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول الله ﷺ خرج إليها، فلما رجع منها نزل على بشر، وكان الماء قليلاً فيها، وكان أنس بن سيّار حليف الأنصار، وكان جهجاه بن سعيد الغفاري أجيراً لعمر بن الخطاب، فاجتمعوا على البئر، فتعلق دلو^(٢) [ابن] سيّار بدلو جهجاه، فقال [ابن] سيّار: دلوي، وقال جهجاه: دلوي، فضرب جهجاه يده على وجه [ابن] سيّار، فسال منه الدم، فنادى [ابن] سيّار باللخزرج، ونادى جهجاه بالقريش، وأخذ الناس السلاح، وكاد أن تقع الفتنة.

فسمع عبد الله بن أبي النّداء، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر، فغضب غضباً شديداً، ثم قال: قد كنت كارهاً لهذا المسير، إني لأذّل العرب، ما ظننت أنّي أبقي إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير، ثم أقبل على أصحابه، فقال: هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم، وواسيتموهم بأموالكم ووقيتموهم بأنفسكم، وأبرزتم نحوركم للقتل، فأرمل نساؤكم، وأيتّم صبيانكم، ولو أخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم، ثم قال: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ وكان في

(١) «غزوة بني المريسيع» خ، المريسيع: ماء من ناحية قديد إلى الساحل به غزوة النبي ﷺ إلى بني المصطلق من خزاعة (مراصد الإطلاّع: ١٢٦٣/٣).

(٢) الدلو: واحدة الدلاء التي يستقى بها. «لسان العرب: ٢٦٤/١٤».

القوم زيد بن أرقم، وكان غلاماً قد راهق، وكان رسول الله ﷺ في ظل شجرة في وقت الهجرة^(١) وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن أبي، فقال رسول الله ﷺ:

لعلك وهمت يا غلام؟ فقال: لا والله ما وهمت، فقال: لعلك غضبت عليه؟ قال: لا ما غضبت عليه، قال: فلعلّه سفه عليك؟ فقال: لا والله.

فقال رسول الله ﷺ لشقران مولاه: أحدج^(٢) فأحدج راحلته وركب، وتسامع الناس بذلك، فقالوا: ما كان رسول الله ﷺ ليرحل في مثل هذا الوقت، فرحل الناس ولحقه سعد بن عباد، فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، فقال: ما كنت لترحل في هذا الوقت؟ فقال: أو ما سمعت قولاً قاله صاحبكم؟ قال: وأي صاحب لنا غيرك يا رسول الله؟ قال: عبد الله بن أبي، زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليُخرجن الأعز منها الأذل، فقال: يا رسول الله! [ف]أنت وأصحابك الأعز، وهو وأصحابه الأذل.

فسار رسول الله ﷺ يومه كله لا يكلمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبي يعذّلونه، فحلف عبد الله بن أبي أنه لم يقل شيئاً من ذلك. فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله ﷺ حتى نعتذر إليه. فلولى عُنقه.

فلما جنّ الليل سار رسول الله ﷺ ليله كله والنهار، فلم ينزلوا إلا للصلاة، فلما كان من الغد نزل رسول الله ﷺ ونزل أصحابه، وقد أمهدهم الأرض من السهر الذي أصابهم، فجاء عبد الله بن أبي إلى رسول الله ﷺ، فحلف عبد الله أنه لم يقل ذلك، وأنه ليس شهد أنّ له [لا إله إلا الله وأنك لرسول الله، وإنّ زيداً قد كذب عليّ، فقبل رسول الله ﷺ منه، وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه ويقولون

(١) أي نصف النهار عند اشتداد الحرّ (لسان العرب: ٢٥٤/٥).

(٢) يقال: أحدج بعيرك أي شدّ عليه قتيه بأداته «لسان العرب: ٢٣١/٢».

له: كذبت على عبد الله سيدنا. فلما رحل رسول الله ﷺ كان زيد معه يقول: اللَّهُمَّ إِنَّكَ لتعلم أنني لم أكذب على عبد الله بن أبي، فما سار إلا قليلاً حتى أخذ رسول الله ﷺ ما كان يأخذه من البرحاء^(١) عند نزول الوحي عليه، فثقل حتى كادت ناقتة أن تبرك من ثقل الوحي، فسرى عن رسول الله ﷺ وهو يسكب^(٢) العرق عن جبهته^(٣) ثم أخذ بأذن زيد بن أرقم فرفعه من الرحل، ثم قال: يا غلام صدق قولك ووعى قلبك، وأنزل الله فيما قلت قرآناً.

فلما نزل جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ - إِيَّا قَوْلَهُ - وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ففضح الله عبد الله بن أبي^(٤).

١- حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِثْمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، قَالَ: سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَمِنَ الْغَدِ حَتَّى ارْتَفَعَ الضَّحَى، فَنَزَلَ وَنَزَلَ النَّاسُ، فَرَمُوا بِأَنْفُسِهِمْ نِيَامًا، وَإِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْفَ النَّاسَ عَنِ الْكَلَامِ، قَالَ: وَإِنَّ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِهِ فَمُرْنِي أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَحْمِلُ إِلَيْكَ رَأْسَهُ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتَ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ أَنِّي أَبْرَهُمَ وَلَدًا بِوَالِدِي، [فَبَانِي] أَخَافُ أَنْ تَأْمُرَ غَيْرِي فَيَقْتُلَهُ، فَلَا تَطِيبْ نَفْسِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى قَاتِلِ أَبِي، فَأَقْتُلَ مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ فَأَدْخِلَ النَّارَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلْ نَحْسَنُ لَكَ صَحَابَتَهُ^(٥) مَا دَامَ مَعَنَا^(٦).

(١) من التبريح: المشقة والشدة (مجمع البحرين ١/ ١٣٤).

(٢) «يسلت» البحار، سلت الغضاب عن يدها إذا مسحته وألقته. وسلت الدم عنها أي أماطه (النهاية: ٣٨٧/٢).

(٣) «وجهه» البرهان.

(٤) عنه البحار: ٢٨٥/٢٠ صدرح ١، والبرهان: ٣٨٥/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٣٧٥/٧ ح ٣.

(٥) «بل نحسن صحبته» البرهان.

(٦) عنه البحار: ٢٨٨/٢٠ ضمن ح ١، والبرهان: ٣٨٦/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٣٧٧/٧ ح ٤.

﴿كَانَهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ - لَوْأَ رُءُوسَهُمْ﴾ «٤ و ٥»

٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿كَانَهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ يقول: لا يسمعون ولا يعقلون.

قوله: ﴿يَخْسَبُونَ كُلٌّ صِغَةً - يعني كل صوت - هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ فلمّا نعتهم الله لرسوله ^(١) وعرفه مساءتهم إليهم وإلى عشائرتهم ^(٢)، فقالوا لهم: قد افتضحتم ويلكم! فأتوا نبي الله يستغفر لكم، فلوّوا رؤوسهم وزهدوا في الاستغفار، يقول الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ﴾. ^(٣)

﴿وَأَنفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاهُمْ - إلى قوله - وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ «١٠ و ١١»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَنفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاهُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ - يعني بقوله: - أَصَّدَّقَ - أي أحج - وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ يعني عند الموت، فردّ الله عليه فقال:

﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. ^(٤)

٣- أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ قال:

إنّ عند الله كتباً موقوفة يقدّم منها ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء، فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كلّ شيء يكون إلى ليلة مثلها، فذلك قوله: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ إذا أنزله وكتبه كتاب السماوات، وهو الذي لا يؤخّره. ^(٥)

(١) «أنبأ الله رسوله» خ. (٢) «وعرّفه مشى إليهم عشائرتهم» البحار، «إليه» البرهان..

(٣) عنه البحار: ٢٠/٢٨٨ ذح ١، والبرهان: ٥/٣٨٧ ح ١، ونور الثقلين: ٧/٣٧٩ ح ٨.

(٤) عنه البحار: ٩٩/٦ ح ٨ (قطعة)، والبرهان: ٥/٣٨٩ ح ١.

(٥) عنه البحار: ٤/١٠٢ ح ١٣ و ٥/١٣٩ ح ٢ و ١٣/٩٧ ح ٢١ والبرهان: ٥/٣٨٩ ح ٤ ونور الثقلين: ٧/٣٨٢ ح ٢٢.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ *﴾ «١ و ٢»

قال: هذه الآية خاصة في المؤمنين والكافرين.^(١)

١- حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله:

﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا، وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق، وهم في عالم الذر وفي صلب آدم عليه السلام.^(٢) (٣)

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ «٧ و ٨»

قال علي بن إبراهيم: ثم حكى الله سبحانه قول الدهرية، فقال: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ والنور: أمير المؤمنين عليه السلام.^(٤)

(١) عنه البرهان: ٣٩٥/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ٣٨٣/٧ صدر ح ٤.

(٢) «الميثاق وهم ذر في صلب آدم عليه السلام» البحار. «الميثاق في صلب آدم عليه السلام» البرهان، «الميثاق في صلب آدم وهم ذر» البصائر.

(٣) عنه البحار: ٢٣٤/٥ ح ٨، وعن بصائر الدرجات: ١٦٤/١ ح ٢ وج ٢٧١/٢٦ ح ٩ وج ٢٨٤/٦٠ س ٢، والبرهان: ٣٩٥/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٣٨٤/٧ ح ٤، الكافي: ١٣/١ ح ٤ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد.

(٤) عنه البحار: ٥٥/٦٧ س ٢ (قطعة)، والبرهان: ٣٩٦/٥ ح ١ و ١، وغاية المرام: ٣٣٨/٤ ح ١.

٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ [أَبِي] عَبْدِ اللَّهِ^(١) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوب، عَنْ أَبِي أَيُّوب، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: ﴿قَامُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ فَقَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ النُّورُ - والله - الْأُئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام [إِلَى] يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ - والله - نُورُ اللهِ الَّذِي أَنْزَلَ، وَهُمْ - والله - نُورُ اللهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - [وَالله] - يَا أَبَا خَالِدٍ! لِنُورِ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ، وَهُمْ - والله - يَنْوَرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحِبُّبُ اللهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتُظْلَمُ قُلُوبُهُمْ، وَالله - يَا أَبَا خَالِدٍ - لَا يُحِبُّنَا عَبْدٌ وَيَتَوَلَّانَا حَتَّى يُطَهِّرَ اللهُ قَلْبَهُ، وَلَا يُطَهِّرَ اللهُ قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يَسْلَمَ لَنَا [وَيَكُونَ سَلَامًا لَنَا] فَإِذَا كَانَ سَلَامًا لَنَا سَلَّمَهُ اللهُ مِنْ شَدِيدِ الْحِسَابِ، وَأَمِنَهُ مِنْ فِرْعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكَبِيرِ.^(٢)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ «١١»

أَيِ يَصْدَقُ اللهُ فِي قَلْبِهِ، فَإِذَا بَيَّنَّ اللهُ لَهُ اخْتَارَ الْهُدَى وَبَزِيذَهُ اللهُ كَمَا قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾^(٣). (٤)

وقوله: ﴿أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ «١٥»

أَيِ حَبِّ.^(٥)

(١) كَذَا فِي الْبَحَارِ وَالْبَرْهَانِ، وَفِي الطَّبَعَةِ الْقَدِيمَةِ لِلْقَمِيِّ «أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ» وَفِي هَذِهِ الطَّبَعَةِ «جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ». وَذَكَرَ الْكَافِي: ١٩٤/١ ح ١، هَذِهِ الرَّوَايَةُ وَلَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ لَهَا، وَفِي مُخْتَصَرِ الْبَصَائِرِ: ٢٧٤ ح ١٩، أَحْمَدُ وَعَبْدُ اللهِ ابْنَا مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُجُوبٍ، وَاللهُ الْعَالِمُ.

(٢) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٢٤٣/٩ ح ١٤٥، وَج ٣٠٨/٢٣ ح ٥، وَعَنِ الْكَافِي: ١٩٤/١ ح ١، وَالْبَرْهَانُ: ٣٩٦/٥ ح ٢ عَنْ الْكَافِي، وَمُخْتَصَرِ الْبَصَائِرِ: ٢٧٤ ح ١٨، وَنُورُ الثَّقَلَيْنِ: ٣٨٧/٧ ح ١٤، عَنْهَا غَايَةُ الْغَرَامِ: ٣٣٩/٤ ح ٥.

(٣) مُحَمَّدٌ عليه السلام: ١٧. (٤) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٥٥/٦٧ س ١٥، وَالْبَرْهَانُ: ٣٩٨/٥ ح ١.

(٥) عَنْهُ الْبَرْهَانُ: ٣٩٩/٥ ح ١.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ «٦»

٣- أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حمزة بن بزيع^(١)، عن علي بن سويد السائي، قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ قال: البيِّنات هم الأئمة عليهم السلام.^(٢)

﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ «١٤-١٦»

٤- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ وذلك أَنَّ الرَّجُلَ [كان] إذا أراد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلّق به ابنه وامرأته، وقالوا: نشدك الله أن تذهب عنا وتدعنا فنضيع^(٣) بعدك، فمنهم من يطيع أهله فيقيم، فحذّرهم الله أبناءهم ونساءهم، ونهاهم عن طاعتهم، ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول: أما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا أنفعكم بشيء أبداً، فلما جمع الله بينه وبينهم أمره الله أن يتوقّ ويحسن وصلهم^(٤)، فقال: ﴿وَإِنْ تَغْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.^(٥)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ناسخة لقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾.^(٦) (٧) وقال في قوله: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ قال:

(١) «حمزة بن الربيع» خ. كذا في الأصل، والظاهر وقوع التحريف فيه، والصحيح حمزة بن بزيع كما في البرهان وبقريته روايته عن علي بن سويد في عدة موارد. أنظر معجم رجال الحديث: ٢٦٤/٦ و٢٦٨ و٢٦٩.

(٢) عنه البحار: ٢٠٩/٢٣ ح ١٤، والبرهان: ٣٩٥/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٨٦/٧ ح ١٣.

(٣) «فنضيع» خ، حمار مضبوط أكلته الضبع، وضّيع تضييعاً جين. (القاموس المحيط: ٥٤/٣).

(٤) «أمره الله أن يبيو بحسن وبصلة» البحار. «أمره الله أن يتوقّ بحسن وصلة» البرهان.

(٥) عنه البحار: ٨٩/١٩ ح ٤٣، والبرهان: ٣٩٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٨٨/٧ ح ٢٠.

(٦) آل عمران: ١٠٢. (٧) عنه البرهان: ٣٩٩/٥ ح ١.

يوق الشح^(١) إذا اختار النفقة في طاعة الله.^(٢)

٥- قال: وحدثني أبي، عن الفضل بن أبي قرّة، قال:

رأيت أبا عبد الله عليه السلام يطوف من أول الليل إلى الصباح وهو يقول: اللهم قني شح نفسي، فقلت: جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء! قال: وأي شيء أشد من شح النفس، إن الله يقول: ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.^(٣)

سُورَةُ الطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَلْيُفِيقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ «١-٧»

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾

قال: المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس، وهو ما قال الصادق عليه السلام:

إن الله بعث نبيه بإيّاك أعني واسمعي يا جارة.^(٤)

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ - وَالْعِدَّةُ

الطهر من الحيض - وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ وذلك أن تدعها حتى تحيض، فإذا حاضت ثم طهرت واغتسلت، طلقها تطليقة من غير أن يجامعها، ويشهد على طلاقها إذا طلقها، ثم إن شاء راجعها ويشهد على رجعتها إذا راجعها، فإذا أراد طلاقها^(٥) الثانية، فإذا حاضت وطهرت واغتسلت طلقها الثانية، وأشهد على طلاقها من

(١) «يوق شح نفسه» البرهان. (٢) عنه البرهان: ٤٠٠/٥ ح ٤.

(٣) عنه البحار: ٣٠١/٧٣ ح ٧، والبرهان: ٤٠٠/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ٣٩٢/٧ ح ٣٦، ومستدرک الوسائل: ٣٠/٧ ح ١٤.

(٤) عنه البرهان: ٤٠٤/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٩٦/٧ صدر ح ٤.

(٥) «أن يطلقها» البرهان.

غير أن يجامعها، ثم إن شاء راجعها وأشهد على رجعتها، ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر، فإذا اغتسلت طلقها الثالثة، وهو فيما بين ذلك قبل أن يطلق الثالثة أملك بها، [و] إن شاء راجعها، غير أنه إن راجعها ثم بدا له أن يطلقها، اعتدت بما طلق قبل ذلك، وهكذا السنة في الطلاق، لا يكون الطلاق إلا عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت، وكلما راجع فليشهد، فإن طلقها ثم راجعها حبسها ما بدا له، ثم إن طلقها الثانية ثم راجعها حبسها بواحدة ما بدا له، ثم إن طلقها تلك الواحدة الباقية بعد ما كان راجعها اعتدت ثلاثة قروء، وهي ثلاث حيضات، وإن لم تكن تحيض فثلاثة أشهر، وإن كان بها حمل فإذا وضعت انقضى أجلها، وهو قوله: ﴿وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ قَعِدْتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ - فَعِدَّتُهُنَّ أَيْضاً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ - وَأُولَٰئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.

وأما قوله: ﴿وَإِنْ كُنْ أُولَٰئِكَ حَمَلَ فَنَقِصُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَإِنْ تَعَاسَزْتُمْ - يَقُولُ: إِنْ تَرْضَى الْمَرْأَةُ فَرْضِعِ الْوَلَدَ، وَإِنْ لَمْ يَرْضِ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ وَلَدُهَا عِنْدَهَا يَقُولُ: - فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى * لِئَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفْسِقْ - مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾. (١)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ قال:

لا يحل لرجل أن يخرج امرأته إذا طلقها وكان له عليها رجعة من بيته، وهي أيضاً لا يحل لها أن تخرج من بيته ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ ومعنى الفاحشة أن تزني أو تشرف على الرجال، ومن الفاحشة أيضاً السلاطة (٢)

(١) عنه البحار: ١٤٨/١٠٤ ح ٣٦، والبرهان: ٤٠٥/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٣٩٦/٧ ح ٤، والوسائل: ٢٨١/١٥ ح ٧.

(٢) السلاطة: التمكّن من القهر، يقال: سلطته فتسلط، ومنه سمّي السلطان، وسلاطة اللسان القوة على المقال، وذلك

في الذم أكثر استعمالاً (المفردات: ٢٣٨).

على زوجها، فإن فعلت شيئاً من ذلك حلّ له أن يخرجها.^(١)
 قوله: ﴿لَا تَذَرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ قال: لعله أن يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها.

قوله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ يعني إذا انقضت عدتها، إمّا أن يراجعها، وإمّا أن يفارقها، يطلقها ويمتّعها^(٢) على الموسع قدره وعلى المقتر قدره.^(٣)

قوله: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوْيَ عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ معطوف على قوله: ﴿إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ إلى قوله: - وَأَشْهِدُوا ذَوْيَ عَدْلٍ مِّنْكُمْ

قوله: ﴿وَأُولَاتُ الْأُخْمالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ قال: المطلقة الحامل أجلها أن تضع ما في بطنها، إن وضعت يوم طلقها زوجها تتزوج إذا طهرت، وإن [لم] تضع ما في بطنها إلى تسعة أشهر لم تبرأ^(٤) إلى أن تضع.^(٥)

قوله: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ وَّجَدِكُمْ﴾ قال:

المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة،

فإن كانت حاملاً ينفق عليها حتى تضع حملها.^(٦)

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ

(١) عنه البحار: ١٨٦/١٠٤ ح ١٦، والبرهان: ٤٠٧/٥ ح ١١، ومستدرک الوسائل: ٣٥٨/١٥ ح ١.

(٢) وللمطلقات متاع بالمعروف والمتعة ما يعطي المطلقة لتنتفع به مدة عدتها، يقال: أمتعتها وامتعتها، والقرآن ورد بالتاني نحو: ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَوَّحُوهُنَّ﴾ وقال: ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ﴾ ومتعة النكاح هي أن الرجل كان يُشارط المرأة بمال معلوم يعطيها إلى أجل معلوم فإذا انقضى الأجل فارقتها من غير طلاق. (المفردات: ٤٦١). (٣) عنه البرهان: ٤٠٨/٥ ح ١.

(٤) «تتزوج» البحار والبرهان.

(٥) عنه البحار: ١٨٦/١٠٤ صدرح ١٧، والبرهان: ٤١٢/٥ ح ٥، ومستدرک الوسائل: ٤١٦/١٤ ح ١.

(٦) عنه البحار: ١٨٦/١٠٤ ذح ١٧، والبرهان: ٤١٢/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٤١٠/٧ ح ٧٢.

ابن زياد، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ قال: في دنياه. ^(١)

٣- أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ قال:

إذا أنفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوة، وإلا فَرَّقَ بينهما. ^(٢)

﴿وَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا - إِلَى قَوْلِهِ - آيَاتِ اللَّهِ مُبَيَّنَاتٍ﴾ «٨-١١»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ - قَالَ: أهل قرية - عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ قوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا﴾ قال:

الذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، قالوا عليه السلام: نحن أهل الذكر. ^(٣)

قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ

يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ «١٢»

دليل على أن تحت كل سماء أرض- [أ]

﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾. ^(٤)



(١) عنه البحار: ٢٨٠/٧٠ س آخر ٢٩/١٠٣ ح ٤٨، والبرهان: ٥/٤١٠ ح ٧، ومستدرک الوسائل: ٣٤/١٣ ح ٥، ونور الثقلين: ٤٠٤/٧ ح ٣٦.

(٢) عنه البحار: ٧٤/١٠٤ ح ١، والبرهان: ٥/٤١٢ ح ٣، ونور الثقلين: ٧/٤١٢ ح ٨٤، والوسائل: ١٥/٢٢٦ ح ١٢.

(٣) عنه البحار: ٢٤٣/٩ ضمن ح ١٤٥، ١٦/٩٠ ح ٢٠، والبرهان: ٥/٤١٣ ح ١.

(٤) عنه البرهان: ٥/١٤٤ ح ١.

سُورَةُ الْبَحْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ - إِلَى قَوْلِهِ - سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ «١-٥»

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

١- أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية، قال: أطلعت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: والله ما أقربها، فأمره الله أن يكفر عن يمينه.^(٢)

قال علي بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه، وكان ذات يوم في بيت حفصة، فذهبت حفصة في حاجة لها، فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله مارية، فعلمت حفصة بذلك، فغضبت وأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت: يا رسول الله هذا في يومي، وفي داري وعلى فراشي! فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وآله منها، فقال:

كُفِّي فقد حرمت مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبداً، وأنا أفضي إليك سرّاً، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

فقال: نعم، ما هو؟ فقال: إن أبا بكر يلي الخلافة [من] بعدي، ثم [من] بعده

(١) «ابن سيار» خ. والظاهر كون الصواب ما في المتن وهو عبد الله بن سنان بقرينة رواية الحسين بن سعيد عنه، أنظر معجم رجال الحديث: ٢٠٣/١٠ و١٨٨/٢٢.

(٢) عنه البرهان: ٤١٩/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٤١٧/٧ صدر ح ٣.

أبوك، فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: الله أخبرني، فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك، وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له: إن عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء^(١) ولا أثق بقولها، فاسأل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة؟ فأكرت ذلك، وقالت: ما قلت لها من ذلك شيئاً، فقال لها عمر: إن كان هذا حقاً فأخبرينا حتى نتقدم فيه؟ فقالت:

نعم، قد قال رسول الله [ذلك]. فاجتمع الأربعة على أن يسموا رسول الله ﷺ، فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ بهذه السورة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ - إِلَى قَوْلِهِ - لِحِلَّةِ أَيْمَانِكُمْ - يعني قد أباح الله لك أن تكفر عن يمينك - وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ - أي أخبرت به - وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ - يعني أظهر الله بيته على ما أخبرت به وما هموا به من قتله - عَرَفَ بَعْضُهُ - أي أخبرها، وقال: لم أخبرت بما أخبرتك [به]؟^(٢)

وقوله: ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ - قال: لم يخبرهم بما علم مما هموا به من قتله - فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَايَ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ * إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ^(٣) قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ - يعني أمير المؤمنين ﷺ - وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * يعني لأمر المؤمنين ﷺ.

ثم خاطبها فقال: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِثْلًا مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَاتِينَاتٍ عَابِدَاتٍ سَابِحَاتٍ نِيَّاتٍ وَأُبْكَارًا﴾

عرض عائشة، لأنه لم يتزوج ببكر غير عائشة.^(٤)

٢- حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول:

(١) «عن حفصة كذا» البرهان. (٢) عنه البرهان: ٤١٩/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ٤١٧/٧ ذح ٣.

(٣) الصقو: الميل، يقال: صغت النجوم والشمس صغواً مالت للغروب، وأصغيت إلى فلان ملتٌ بسمعي نحوه، قال الله تعالى: ﴿وَلَتَصْنَعُنَّ إِلَهِهُ أَفْنَدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ (المفردات: ٢٨٢).

(٤) عنه البحار: ٢٧/٣٦ صدر ح ١ (قطعة)، والبرهان: ٤٢٠/٥ ح ٦.

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا - إِلَى قَوْلِهِ - وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا

وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ «٦»

٣- أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن زرعة بن محمد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ قلت: هذه نفسي أقيها، فكيف أقي أهلي؟ قال: تأمرهم بما أمرهم الله به، وتنهاهم عما نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك فكنت قد قضيت ما عليك. (٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا توبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ «٨»

٤- قال الحسين: وحدثني محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا توبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ قال عليه السلام:

يتوب العبد ثم لا يرجع فيه، وإن أحبّ عباد الله إلى الله المتقي التائب (٣). (٤)

٥- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾

فمن كان له نور يومئذ نجا، وكل مؤمن له نور. (٥)

(١) عنه البحار: ٢٧/٣٦ ذح ١، والبرهان: ٤٢٠/٥ ح ٨، ونور الثقلين: ٤٢٠/٧ ح ١٠.

(٢) عنه البحار: ٧٤/١٠٠ ح ١٢، والبرهان: ٤٢٤/٥ ح ٧، وعن الزهد: ١٧ ح ٣٦، ونور الثقلين: ٤٢٣/٧ ح ٢٠.

الكافي: ٦٢/٥ ح ٢ (باختلاف السند نحوه)، عنها الوسائل: ٤١٨/١١ ح ٣.

(٣) «المفتتن التواب» البرهان. (٤) عنه البحار: ٢٠/٦٠ ح ٨، والبرهان: ٤٢٦/٥ ح ٧.

(٥) عنه البحار: ٥٧/٦٧ س ١، والبرهان: ٤٢٨/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٤٢٦/٧ ح ٣٤، غاية المرام: ٣٣٦/٤ ح ٣.

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّائِغِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ [الهمداني] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾، قَالَ: أَئِمَّةُ الْمُؤْمِنِينَ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يَنْزِلُوا مَنَازِلَهُمْ. ^(١)

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ «٩»

٧- أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْكَاتِبِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ قَالَ: هَكَذَا نَزَلَتْ، فَجَاهِدِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْكُفَّارَ، وَجَاهِدِ عَلِيَّ عليه السلام الْمُنَافِقِينَ، فَجَاهِدِ عَلِيَّ عليه السلام جِهَادَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ^(٢)

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ - إِلَى قَوْلِهِ -

وَكَاثَتْ مِنَ الْفَانِتِينَ﴾ «١٠-١٢»

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ [ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِمَا مَثَلًا] فَقَالَ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَةً لَوْ طِكَاتْنَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَنِ بَقُولِهِ:

﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ إِلَّا الْفَاحِشَةَ، وَلِيَقِيمَنَّ الْحَدَّ عَلَى فَلَانَةٍ فِيمَا أَتَتْ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ فَلَانٌ ^(٣) يَحِبُّهَا، فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْبَصْرَةِ، قَالَ لَهَا فَلَانُ:

(١) عنه البحار: ٥٦/٦٧ س آخر، ونور الثقلين: ٤٢٦/٧ ح ٣٥.

(٢) عنه البحار: ٤٢٦/٢٩ ح ١٢، والبرهان: ٤٢٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٤٢/٣ ح ٢٤١.

(٣) «طلحة» خ.

لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم، فزوّجت نفسها من فلان.^(١)
 قوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا - قَالَ: لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا^(٢) - فَتَفَخَّنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا - أَي رُوح مخلوقة - وَكَانَتْ مِنْ الْقَائِمِينَ﴾ أَي مِنَ الدَّاعِينَ^(٣): (٤)

سُورَةُ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ «١-٩»

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ - قَالَ: قَدَرَهُمَا، وَمَعْنَاهُ: قَدَّرَ الْحَيَاةَ ثُمَّ الْمَوْتَ - لِيَبْلُوَكُمْ - أَي يَخْتَبِرَكُمْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ - أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾.^(٥) ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا - قَالَ: بَعْضُهَا طَبَقٌ لِبَعْضٍ - مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ - قَالَ: يَعْنِي مِنْ فُسَادٍ - فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ - أَي مِنْ عَيْبٍ - ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ - قَالَ: انْظُرْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ

(١) هذا التفسير غريب ومخالف للأصول، إذ أنه لم يُرد بقوله: (فَخَانَتْهُمَا) الفاحشة، فما بغت امرأة نبيٍّ قط، وإنما كانت خيانتها في الدين، فكانت امرأة نوح كافرة، تقول للناس: إنه مجنون، وكانت امرأة لوط تدلّ على أضيافه، وقوله: «فزوّجت نفسها من فلان» فيه شناعة عجيبة، ومخالفة ظاهرة لما أجمع عليه المسلمون من الخاصة والعامة، إذ كلهم يقرّون بقداسة أذبال أزواج النبي ﷺ مما ذكر، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجَهُ أَهْتَأْتُهُمْ﴾ الأحزاب: ٦ (البرهان: ٤٣١/٥). (٢) «إليه» البرهان.

(٣) «الراضين» البرهان.

(٤) عنه البحار: ٢٠٧/١٤ ح ١ (قطعة) و٢٤٠/٢٢ ذ ح ٤، والبرهان: ٤٣١/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٢٦/٧ ح ٣٨.

(٥) عنه البرهان: ٤٣٥/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٣٢/٧ ح ٨ (قطعة).

خَاسِنًا^(١) وَهُوَ حَسِيرٌ أَي يَقْصِر وَهُوَ حَسِيرٌ، أَي مُنْقَطِعٌ. قوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ قال: بالنجوم - وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ.

قوله: ﴿إِذَا الْقَوَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا - أَي وَقَعًا - وَهِيَ تَنُورُ﴾ أَي تَرْتَفِعُ، ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ^(٢) مِنَ الْغَيْظِ﴾ قال: على أعداء الله - كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ. وهم الملائكة الَّذِينَ يَعَذِّبُونَهُمْ بِالنَّارِ ﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ - فيقولون لهم - إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ أَي فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ.^(٣)

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ - إِلَى قَوْلِهِ - فَسُخِّقَا

لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ «١٠ و ١١»

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ قال: قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا، والدليل على أنهم قد سمعوا وعقلوا ولم يقبلوا، قوله: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُخِّقَا^(٤)﴾ لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ^(٥).

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ «١٥»

قوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا - أَي فَرِاشًا - فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ أَي فِي أَطْرَافِهَا.^(٦)

(١) خَسَأَتِ الْكَلْبُ فَخَسَأَ أَي زَجَرْتَهُ مُسْتَهِينًا بِهِ فَانْزَجَرَ، وَمِنْهُ (خَسَأَ الْبَصَرُ) أَي انْقَبَضَ عَنْ مَهَانَةٍ، قَالَ: ﴿خَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (المفردات: ١٤٨).

(٢) الْمَيِّزُ وَالْتِمَيزُ: الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَشَابِهَاتِ. قَالَ: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ﴾ وَتَمَيَّزَ كَذَا مَطَاوِعَ مَا زَ أَي انْفَصَلَ وَانْقَطَعَ. قَالَ: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾. (المفردات: ٤٧٨).

(٣) عَنْهُ الْبِرْهَانُ: ٥/ ٤٤٠ ح ١، وَنُورُ الثَّقَلَيْنِ: ٧/ ٤٣٤ ح ١٥ (قطعة) وَح ١٧ (قطعة).

(٤) الْحَقُّ: تَفَتُّتُ الشَّيْءِ وَيَسْتَعْمَلُ فِي الدَّوَاءِ إِذَا فُتَّتْ، وَقِيلَ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ أَي جَعَلَهُ سَحِيقًا، وَقِيلَ: سَحَقَهُ أَي جَعَلَهُ بَالِيًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسُخِّقَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (المفردات: ٢٢٦).

(٥) عَنْهُ الْبِرْهَانُ: ٥/ ٤٤١ ح ١. (٦) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٩/ ٢٤٣ ذ ١٤٥، وَالْبِرْهَانُ: ٥/ ٤٤٣ ح ١.

قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ «٢٧»

قال: إذا كان يوم القيامة ونظر أعداء أمير المؤمنين ما أعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد، وهو على الحوض يسقي ويمنع، تسود وجوه أعدائه فيقال لهم: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ أي هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه. (١)

قوله: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ «٣٠»

قال: أرايتم ان أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام مثله.

١- حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن علي الفزاري، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم، أي الأئمة عليهم السلام، والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ يعني [يأتيكم] بعلم الإمام. (٢)



(١) عنه البحار: ٥٨٢/٣١ ح ١٧، ونور الثقلين: ٤٣٩/٧ ح ٣٤.

(٢) عنه البحار: ١٠٠/٢٤ ح ١٠١ و ٥٠/٥١ ح ٢١، والبرهان: ٤٤٩/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٤٠/٧ ح ٣٨، عن مسند

الإمام الرضا عليه السلام: ٣٧٨/١ ح ١٩١.

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ «١-٣»

١- قال: حدثنا أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحيم^(١) القصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله عن ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ قال: إن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها: الخلد، ثم قال لنهر في الجنة: كن مداداً، فجعد النهر، وكان أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال: يا ربّ وما أكتب؟ قال: أكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فكتب القلم في رقّ أشدّ بياضاً من الفضة، وأصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله في ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها، أولستم عرباً؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام، وأحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب، أو ليس إنما ينسخ من كتاب أخذ من الأصل؟ وهو قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٢).^(٣)

قوله: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ أي ما يكتبون وهو قسم وجوابه: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ قوله: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ أي لا نمّن عليك فيما نعطيك من عظيم الثواب.^(٤)

(١) «عبد الرحمن» خ، وذكره السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٣٥٦/٩ عن رواية التفسير هذه، والظاهر أنّ الصواب ما في المتن فإنّ له روايات وعبد الرحمان ليس له رواية في المعجم، والله العالم.

(٢) الجاثية: ٢٩. (٣) عنه البحار: ٣٦٦/٥٧ ح ٣، والبرهان: ٤٥٣/٥ ح ٦، ونور النقلين: ٤٤٤/٧ ح ٧.

(٤) عنه البحار: ٢٤٣/٩ صدر ح ١٤٦، والبرهان: ٤٥٥/٥ ح ١١.

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - عَتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمٌ﴾ «٥-١٣»

قوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾: بِأَيُّكُمْ الْمُفْتُونَ؟ أَيَكُم تَفْتَنُونَ، هكذا نزلت في بني أُمَيَّة ﴿بِأَيُّكُمْ﴾ أي حبتر وزفرو علي عليه السلام. (١)

٢- وقال الصادق عليه السلام: لقي فلان (٢) أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا علي بلغني أنك تتأول هذه الآية في وفي صاحبي ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ بِأَيُّكُمْ الْمُفْتُونَ. قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفلا أخبرك - يا أبا حفص - ما نزل في بني أُمَيَّة: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ (٣).

فقال عمر: كذبت - يا علي - بنو أُمَيَّة خير منك، وأوصل للرحم. (٤) وقوله: ﴿فَلَا تُطْعِ الْمُكْذِبِينَ﴾ قال: في علي عليه السلام.

﴿وَدُّوا لَوْ تَدَهَّنُ﴾ (٥) فَيُذْهِبُونَ؟ أَي أَحَبُّوا أَنْ تَغْشَى فِي عَلِيٍّ فَيَغْشَوْنَ مَعَكَ. ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مِّمِّينٍ﴾ قال: الحلاف: الثاني، حلف لرسول الله ﷺ أَنَّهُ لَا يَنْكُثُ عَهْدًا ﴿هَمَّا زَيْنِمٌ﴾ قال: كَانَ يَنْمِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَنْمِي (٦) بَيْنَ أَصْحَابِهِ. [قال: الَّذِي يَغْمِزُ النَّاسَ وَيَسْتَحْقِرُ الْفُقَرَاءَ] (٧).

قوله: ﴿مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْنِمٍ﴾ قال: الخير أمير المؤمنين عليه السلام. ﴿مُعْتَدٍ﴾ أَي اعْتَدَى عَلَيْهِ. وقوله: ﴿عَتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمٌ﴾ قال: العُتْلُ: (٨) عَظِيمُ الْكُفْرِ، وَالزَيْنِمُ: (٩) الدَّعْيُ،

(١) عنه البحار: ١٦٥/٣٠ صدرح ٢٣، والبرهان: ٥/٥٧٤ ح ٥، ونور الثقلين: ٤٤٩/٧ صدرح ٣١، وغاية المرام:

٣٥٣/٤ صدرح ٥. (٢) «عمر» خ، البحار. (٣) الإسراء: ٦٠.

(٤) عنه البحار: ١٦٥/٣٠ ضمن ح ٢٣، والبرهان: ٥/٥٨٨ ح ٦، ونور الثقلين: ٤٤٩/٧ ذح ٣١.

(٥) الإدهان في الأصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة، قال تعالى: ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ وداهنت فلاناً مدهانة، قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَدَهَّنُ فَيَذْهَبُونَ﴾ (المفردات: ١٧٣).

(٦) «يهمز» البحار والبرهان. (٧) ما بين المعقوفتين من البرهان.

(٨) الغليظ الجافي (مجمع البحرين: ١١٦٣/٢).

(٩) الدَّعْيُ في النسبة، المعلق بالقوم وليس منهم (مجمع البحرين: ٧٨٤/٢).

وقال الشاعر:

زنيم تداعاه الرجال تداعياً

كما زيد في عرض الأديم الأكارع^(١).^(٢)

﴿إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا - إِلَى قَوْلِهِ - سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾ «١٥ و ١٦»

وقوله: ﴿إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا - قَالَ: كَتَى عَنْ الثَّانِي - قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي أكاذيب الأولين ﴿سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾ قال: في الرجعة، إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام ورجع أعداؤه، فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم: الأنف والشفيتين.^(٣)

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ - إِلَى قَوْلِهِ - لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ «١٧ - ٣٣»

قوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا﴾ أي اختبرناهم كما اختبرنا ﴿أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا - أَي حَلَفُوا - لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾

٣ - فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُهَا مَا حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ:

إِنَّ قَوْمًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَبْدَ قَدْ يَذْنِبُ فَيَحْرَمُ بِهِ الرِّزْقُ؟

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَهَذَا أَنْوَرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ، ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ أَنَّهُ كَانَ شَيْخَ كَانَتْ لَهُ جَنَّةٌ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ بَيْتَهُ ثَمَرَةٌ مِنْهَا وَلَا إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى يُعْطِيَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ.

فلَمَّا قَبِضَ الشَّيْخُ وَوَرِثَهُ بَنُوهُ وَكَانَ لَهُ خَمْسَةٌ مِنَ الْبَنِينَ، فَحَمَلَتْ جَنَّتُهُمْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ الَّتِي هَلَكَ فِيهَا أَبُوهُمْ حَمَلًا لَمْ يَكُنْ حَمَلَتَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَرَاخُوا^(٤) الْفَتِيَةَ

(١) أكارع الأرض: أطرافها، الواحدة كراع (مجمع البحرين ١٥٦٣/٣).

(٢) عنه البحار: ١٦٦/٣٠ ضمن ح ٢٣، البرهان: ٤٥٨/٥ ح ١٠، ونور الثقلين: ٤٤٩/٧ ح ٣٤، وص ٤٥٠ ذح ٣٨.

(٣) عنه البحار: ١٦٦/٣٠ ذح ٢٣، و١٠٣/٥٣ ح ١٢٨، والبرهان: ٤٥٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٥١/٧ ح ٤٥.

(٤) كذا في الأصل، والظاهر أنها «فراح».

إلى جنتهم بعد صلاة العصر، فأشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة أبيهم، فلما نظروا إلى الفضل طغوا وبغوا، وقال بعضهم لبعض: إن أبانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله وخرف، فهلموا [تتعاهد و] تتعاقد^(١) فيما بيننا أن لا نعطي أحداً من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئاً حتى نستغني وتكثر أموالنا، ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة، فرضي بذلك منهم أربعة، وسخط الخامس، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾^(٢). فقال الرجل: يابن عباس كان أوسطهم في السن؟ فقال: لا، بل كان أصغر القوم سنّاً وكان أكبرهم عقلاً، وأوسط القوم خير القوم، والدليل عليه في القرآن إنكم يا أمة محمد أصغر الأمم وخير الأمم، قال الله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(٣). فقال لهم أوسطهم: اتقوا الله وكونوا على منهاج أبيكم تسلموا وتغنموا، فبطشوا به فضربوه ضرباً مبرحاً، فلما أيقن الأخ أنهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارهاً لأمرهم غير طائع، فراحوا إلى منازلهم، ثم حلفوا بالله أن يصرموه إذا أصبحوا ولم يقولوا إن شاء الله، فابتلاهم الله بذلك الذنب، وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا أشرفوا عليه، فأخبر عنهم في الكتاب، فقال:

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ^(٤)﴾

(١) «فلتتعاهد عهداً» البحار.

(٢) ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ أي هلاً تعبدونه وتشكرونه وحمل ذلك على الاستثناء وهو أن يقول: إن شاء الله ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمْنَهَا مَصْبِحِينَ . وَلَا يَسْتَنْتُونَ﴾ (المفردات: ٢٢١).

(٣) البقرة: ١٤٣.

(٤) الصرم: القطيعة، والصريمة إحكام الأمر وإبرامه، والصريم قطعة منصرفة عن الرمل، قال: ﴿فأصبحت كالصريم﴾ قيل: أصبحت كالأنجار الصريمة أي المصروم حملها، وقيل: كالليل لأن الليل يقال له الصريم أي صارت سوداء كالليل لاحترافها، قال: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمْنَهَا مَصْبِحِينَ﴾ أي يجتنونها ويستناولونها ﴿فتنادوا مصبحين - أي - أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين﴾ والصارم الماضي وناقصة مصرومة كأنها قطع نديها فلا يخرج لبنها حتى يقوى، وتصرمت السنة، وانصرم الشيء انقطع وأصرم ساءت حاله (المفردات: ٢٨٠).

قال: كالمحترق. فقال الرجل: يابن عباس، ما الصريم؟ قال: الليل المظلم.
ثم قال: لا ضوء له ولا نور، فلما أصبح القوم ﴿فَتَنَادَوْا مُصْجِينَ * أَنِ اغْدُوا عَلَى
حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ﴾ قال: ﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾.

قال الرجل: وما التخافت يابن عباس؟ قال: يتسارون، [ف]يشاور بعضهم بعضاً
لكي لا يسمع أحد غيرهم، فقالوا: ﴿أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مُّسْكِينَ * وَغَدُوا عَلَى
حَرْثٍ^(١) قَادِرِينَ﴾ وفي أنفسهم أن يصرموها ولا يعلمون ما قد حلّ بهم من سطوات
الله ونقمته ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا - وَعَانُوا مَا قَدَحَلَّ بِهِمْ - قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾
فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئاً.

فـ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ يَتَلَائَمُونَ﴾ قال: يلومون أنفسهم فيما عزموا عليه.

﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ * عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾

فقال الله: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.^(٢)

٤- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ يقول:
على دين عظيم.^(٣)

قوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ إِنَّ أهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي
أصحاب الجنة، وهي [ال]جنة [التي] كانت في الدنيا [وكانت في اليمن] يقال لها
الرضوان على تسعة أميال من صنعاء.

قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ وهو العذاب.

قوله: ﴿إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ قال: أخطأوا^(٤) الطريق.

(١) الحرد: المنع عن حدة غضب، قال تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ أي على امتناع من أن يتناولوه قادرين
على ذلك (المفردات: ١١٣).

(٢) عنه البحار: ١٠١/٩٦ ح ١، والبرهان: ٤٦٠/٥ ح ٢، ومستدرک الوسائل: ٩٧/٧ ح ١.

(٣) عنه البرهان: ٤٥٥/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٤٨/٧ ح ٢٥. (٤) «خاطوا» البرهان.

قوله: ﴿لَوْلَا تَسْبُحُونَ﴾ يقول: لو لا تستغفرون؟ (١)

﴿سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ﴾ - إلى قوله - يُدْعُونَ إِلَى

السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٠-٤٣﴾

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ﴾ أي كفيل.

قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ قال: يوم يكشف عن الأمور التي

خفيت، وما غضبوا آل محمد حقهم.

﴿وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ - قال: يكشف لأمر المؤمنين عليه السلام فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر (يعني

قرونها) - فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْجُدُوا وهي عقوبة، لأنهم لم يطيعوا الله في الدنيا في

أمره، وهو قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ قال:

إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون. (٢)

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - إلى قوله - إِذْ

نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٤-٤٨﴾

قوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣) قال: تحذيراً (٤) لهم عن المعاصي.

ثم قال لنبيه عليه السلام: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾

(١) عنه البرهان: ٤٦١/٥ ح ٣.

(٢) عنه البحار: ١٨٤/٧ ح ٣٣، وج ١٧٣/٣٦ ح ١٦٢، والبرهان: ٤٦١/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٥٣/٧ ح ٥١.

(٣) يقال للمطوى: درج. واستعير الدرج للموت كما استعير الطي له في قولهم طوته المنية، وقولهم: من دب ودرج

أي من كان حياً فمضى، ومن مات فطوى أحواله. وقوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قيل: معناه

سنطويهم طي الكتاب عبارة عن إغفالهم نحو: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ والدرج سبط يجعل فيه

الشيء وقيل سنستدرجهم معناه نأخذهم درجة فدرجة، وذلك إداؤهم من الشيء شيئاً فشيئاً كالمراقبي

(٤) «تجديداً لهم عند» خ.

والمنازل في ارتقاها ونزولها. (المفردات: ١٦٧).

يعني يونس عليه السلام لما دعا على قومه، ثم ذهب مغاضباً لله.^(١)

٥- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ أي مغموم.^(٢)

﴿لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ - إلى قوله - وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ «٤٩-٥٢»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ قال:

النعمة: الرحمة ﴿لَتُبَذَّ بِالْقَرَاءِ﴾ قال: العراء: الموضع الذي لا سقف له.

قوله: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾

قال: لما أخبرهم رسول الله ﷺ بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: هو مجنون،

فقال الله سبحانه: ﴿وَمَا هُوَ - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾.^(٣)

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَاقَّةُ - إلى قوله - فَأَهْلِكُوا بَريحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ «١-٦»

﴿الْحَاقَّةُ﴾ ما الْحَاقَّةُ * وما أَذْرَاكَ ما الْحَاقَّةُ * قال: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ الحذر لنزول العذاب

والدليل على ذلك قوله: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾.^(٤)

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ قال: قرعهم بالعذاب.

(١) عنه البحار: ٣٨٠/١٤ صدر ح ١، والبرهان: ٤٦٣/٥ ح ٢.

(٢) عنه البحار: ٣٨٠/١٤ ضمن ح ١، والبرهان: ٤٦٣/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٥٦/٧ ح ٦١.

(٣) عنه البحار: ٣٨٠/٤ ذ ح ١ (قطعة) وج ٧٣/٢٢ ح ٢٥ وج ٣٩٤/٣٥ ح ١، والبرهان: ٤٦٤/٥ ح ١، ونور الثقلين:

(٤) غافر: ٤٥.

٤٥٦/٧ ح ٦٣.

قوله: ﴿فَأَمَّا تُمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاعِيَةِ * وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ أَي باردة. غَاتِيَةٍ﴾ قال: خرجت أكثر مما أمرت [به].^(١)

وقوله: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ «٧»

قال: كان القمر منحوساً بزحل سبع ليالٍ وثمانية أيامٍ حتى هلكوا.^(٢)

وقوله: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ «٨»

المؤتفكات: البصرة. والخاطئة: فلانة.^(٣)

﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ «١٠»

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ والرابية: التي أريت على ما صنعوا.^(٤)

وقوله: ﴿قُطِفُوا دَانِيَةً﴾ يقول: مدلاة ينالها القائم والقاعد.^(٥)

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ «١١»

يعني أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه.^(٦)

﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ - إلى قوله - ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ «١٤-١٦»

وقوله: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ قال: وقعت فدك بعضها على بعض.

(١) عنه البحار: ١١/٣٥٥ ح ١١ (قطعة)، و٣٧٧ ح ١ (قطعة)، والبرهان: ١/٤٦٨ ح ١، ونور الثقلين: ٧/٤٥٩ ح ٤.

(٢) عنه البحار: ١١/٣٥٥ ح ١١، والبرهان: ١/٤٦٩ ح ١، ونور الثقلين: ٧/٤٦٠ ح ٨.

(٣) عنه البحار: ٣٢/٢٢٧ ح ١٧٧، والبرهان: ١/٤٦٩ ح ١، ونور الثقلين: ٧/٤٦١ ح ٨.

(٤) عنه البرهان: ٥/٤٧٠ ح ١، ونور الثقلين: ٧/٤٦١ ح ٨. (٥) عنه البرهان: ٥/٤٧٧ ح ١٤.

(٦) عنه البحار: ٣٦/١٧١ ح ١٥٩، والبرهان: ٥/٤٧٠ ح ١، ونور الثقلين: ٧/٤٦١ ح ٨.

وقوله: ﴿فَبِئْسَ يَوْمٌ يُؤْمَذُ وَاهِيَةٌ﴾ قال: باطلة. (١)

قوله: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ

فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ «١٧»

قال: حملة العرش ثمانية، لكل واحد ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا. (٢)
وفي حديث آخر قال: حملة العرش ثمانية: أربعة من الأولين، وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأولين: فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى، و[أما] الأربعة من الآخرين: فمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليه السلام ومعنى يحملون العرش يعني العلم. (٣)

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - فَهُوَ فِي عِيشَةٍ

رَاضِيَةٍ﴾ «١٩-٢١»

وأما قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ فإنه قال الصادق عليه السلام: كل أمة يحاسبها إمام زمانها، ويعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ - وَهُمْ الْأُنثَى - يَغْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ (٤) فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون إلى الجنة بلا حساب، ويعطون أعداءهم كتبهم بشمائلهم، فيمرون إلى النار بلا حساب، فإذا نظر أولياؤهم في كتبهم يقولون لإخوانهم: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ (٥) اقْرءُوا

(١) عنه البرهان: ٤٧٣/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٦٢/٧ ح ١٧.

(٢) عنه البحار: ٢٧/٥٨ صدرح ٤٣، والبرهان: ٤٧٤/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٤٦٥/٧ ح ٢٩.

(٣) عنه البحار: ٢٧/٥٨ ذح ٤٣، والبرهان: ٤٧٤/٥ ح ٧، ونور الثقلين: ٤٦٥/٧ ذح ٢٩.

(٤) الأعراف: ٤٦.

(٥) ها: للتنبيه في قولهم: هذا وهذه، و «ها» في قوله: ﴿ها أنتم﴾ ... و «ها» كلمة في معنى الأخذ وهو تقيض هات أي أعط، يقال: هاؤم وهاؤما وهاؤما وفيه لغة أخرى: هاء، وهاآ، وهاؤا، وهاأن، نحو خفن، وقيل: هالك، ثم يتنى الكاف ويجمع ويؤنث قال تعالى: ﴿هاؤم اقراءوا كتابيه﴾ وقيل: هذه أسماء الأفعال، يقال: هاء بهاء نحو خاف يخاف، وقيل: هائي بهائي مثل نادى ينادي، وقيل: إهاء نحو إخال. (المفردات: ٥٤٨).

كِتَابِيَّةٌ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٌ * فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ * أَي مَرْضِيَّةٍ، فوضع الفاعل مكان المفعول. (١)

٢- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ مَا فِي كِتَابِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَكِتَابِ أَصْحَابِ الشَّمَالِ، وَأَمَّا كِتَابُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. (٢)

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ - إِلَى قَوْلِهِ - دَرَعُهَا
سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ «٢٥-٣٢»

قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ - قَالَ: نَزَلَتْ فِي مَعَاوِيَةَ - فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةٌ * وَلَمْ أُدْرَ مَا حِسَابِيَّةٌ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ يعني الموت ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي﴾ يعني ماله الذي جمعه ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ أي حِجَّتُهُ، فيقال: ﴿خُذُوهُ فَعَلُّوهُ﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ أَي أَسْكَنُوهُ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ قَالَ: معنى السلسلة السبعين ذراعاً في الباطن هم الجبابرة السبعون. (٣)

﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ «٣٣-٣٦»

وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ حقوق آل محمد التي غصبوها، قال الله: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ أي قرابة.
﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ قَالَ: عرق الكفار. (٤)

(١) عنه البحار: ٣٣٩/٨ ح ٢١، والبرهان: ٤٧٧/٥ ح ١٣، ونور الثقلين: ٤٦٦/٧ ح ٣٤.

(٢) عنه البحار: ١١٨/٢٦ ح ٣، والبرهان: ٤٧٦/٥ ح ١٠، ونور الثقلين: ٤٦٨/٧ صدر ح ٤٣.

(٣) عنه البرهان: ٤٧٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٦٨/٧ ح ٤٣.

(٤) عنه البحار: ٢٧٨/٢٤ ح ١ (قطعة)، والبرهان: ٤٧٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٦٩/٧ ح ٤٩.

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ - إلى قوله - فَسَبِّحْ

بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ «٤٤-٥٢»

وقوله: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿لَا خُذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ قال: انتقمنا منه بقوة^(١) ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ قال: عرق في الظهر يكون منه الولد. قال: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ عَنْهُ حَاجِرِينَ﴾ يعني لا يحجز الله أحد ولا يمنعه من رسول الله. قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿يعني أمير المؤمنين عليه السلام﴾ ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾.^(٢)

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ - إلى قوله - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ «١-٥»

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾

١- قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا؟

فقال: نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد ابن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها، وذلك المهدي عليه السلام.^(٣)

٢- وفي حديث آخر: لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع أبو جهل يده^(٤) وقال:

(١) «بالقوة» البرهان.

(٢) عنه البحار: ٣٧٥/٦٠ ح ٨٥ (قطعة)، والبرهان: ٤٨٠/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٧٠/٧ ح ٥٢.

(٣) عنه البحار: ١٨٨/٥٢، والبرهان: ٤٨٢/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٧٢/٧ ح ٧.

(٤) «يديه» البحار والبرهان.

اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَطَعَنَا الرَّحِمَ، وَأَتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ، فَأَجَنَّهُ الْعَذَابَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١).

٣- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (ع) فِي قَوْلِهِ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ قَالَ:

سَأَلَ رَجُلٌ عَنِ الْأَوْصِيَاءِ، وَعَنْ شَأْنِ لَيْلَةِ الْقَدَرِ وَمَا يَلْهُمُونُ فِيهَا.
فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): سَأَلْتَ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ، ثُمَّ كَفَرْتَ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ،
فَإِذَا وَقَعَ ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ قَالَ:
﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ - فِي صَبْحِ لَيْلَةِ الْقَدَرِ - إِلَيْهِ﴾ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ (ص) وَالْوَصِيِّ (ع) (٢).
قَوْلُهُ: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ أَيُّ لَتَكْذِيبٍ مِنْ كَذَبٍ إِنَّ ذَلِكَ [لَا] يَكُونُ (٣).
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾
قَالَ: فِي [يَوْمِ] الْقِيَامَةِ خَمْسُونَ مَوْقِفًا، كُلُّ مَوْقِفٍ أَلْفَ سَنَةٍ (٤).

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٨- ٢١﴾

قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾

قَالَ: الرِّصَاصُ الذَّائِبُ وَالنَّحَاسُ، كَذَلِكَ تَذُوبُ السَّمَاءِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ أَيُّ لَا يَنْفَعُ (٥).

٤- وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي قَوْلِهِ: ﴿يُبْصِرُونَ نُهُمَ﴾ يَقُولُ:

(١) عنه البحار: ٣٠٩/١٩ ح ٥٦، والبرهان: ٤٨٢/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٧٣/٧ ح ٨.

(٢) عنه البحار: ١٣/٩٧ ح ٢٢، والبرهان: ٤٨٢/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٧٣/٧ ح ٩.

(٣) عنه البرهان: ٤٨٣/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٤٧٦/٧ صدر ح ١٨.

(٤) عنه البحار: ١٢٧/٧ ح ٥، والبرهان: ٤٨٦/٥ ح ١٤.

(٥) عنه البحار: ١٠٦/٧ صدر ح ٢٤، والبرهان: ٤٨٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٧٦/٧ ضمن ح ١٨.

يعرّفونهم ثم لا يتساءلون.

قوله: ﴿يُودُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يُقْتَدَى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَيْنِي * وَصَاحِبِيهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ وهي أمه التي ولدتها. (١)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿كَأَلَّا إِنِّهَا لَطَى﴾ قال: تلتهب عليهم النار.

قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ قال: تنزع عينيه وتُسود وجهه.

﴿تَدْعُو مَنْ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ قال: تجرّه إليها.

قوله: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ أي جمع مالا ودفنه ووعاه، ولم ينفقه في سبيل الله.

وقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ أي حريصاً ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ قال: الشر هو

الفقر والفاقة ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ قال: [الخير] الغناء والسعة. (٢)

﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ - إلى قوله - لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٢-٢٥﴾

٥- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثم استثنى، فقال:

﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ فوصفهم بأحسن أعمالهم ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾

يقول: إذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل دام عليه. (٣)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ قال:

السائل الذي يسأل، والمحروم الذي قد منع كد يده.

﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَتَلْنَاكَ مُهْطِعِينَ﴾ - إلى قوله - أَنْ تُبَدِّلَ

خَيْرًا مِنْهُمْ ﴿٣٦-٤١﴾

قوله: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ أي أذلاء.

(١) عنه البحار: ١٠٦/٧ ذح ٢٤، والبرهان: ٤٨٧/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٧٦/٧ ذح ١٨.

(٢) عنه البرهان: ٤٨٨/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٤٧٦/٧ صدر ح ١٩.

(٣) عنه البحار: ٢٢/٨٧ ح ١، والبرهان: ٤٨٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٧٦/٧ ذح ١٩.

قوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّينَ﴾ أي قعود.

قوله: ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ قال: من نطفة ثم علقه.

قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ - أَي أَقْسَم - بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ قال:

مشارك الشتاء ومغارب الصيف، ومغارب الشتاء ومشارك الصيف.

وهو قسم وجوابه: ﴿إِنَّا لَقَادِرُونَ * عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾. (١)

﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ - إِلَى قَوْلِهِ - الْيَوْمَ الَّذِي

كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ «٤٣ و ٤٤»

قوله: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا - قال: من القبور - كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ﴾ قال:

إلى الداعي ينادون.

قوله: ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ - قال: تصيبهم ذلة - ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾. (٢)



(١) عنه البحار: ٣٧٦/٦٠ ح ٩٣ (قطعة)، والبرهان: ٤٩٢/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٨١/٧ ح ٤١.

(٢) عنه البحار: ١٠٦/٧ ح ٢٥، والبرهان: ٤٩٣/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٤٨٢/٧ ح ٤٤.

سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ «١»

وقد كتبنا خبر نوح [في سورة هود].

﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ - إِلَىٰ قَوْلِهِ - وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ «٧-٩»

قوله: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ - قال: استتروا بها - وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ أي عزموا على أن لا يسمعوها شيئاً.

قوله: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ قال: دعوتهم سرّاً وعلانية. ^(١)

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ - إلى قوله - وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كِبَارًا﴾ «١٣-٢٢»

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قال: أي لا تخافون لله عظمة. ^(٢)

قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ قال: على اختلاف الأهواء والإرادات والمشينات.

(١) عنه البحار: ٣١٤/١١ صدر ح ٨، والبرهان: ٤٩٦/٥ ح ١.

(٢) عنه البحار: ٣١٥/١١ ضمن ح ٨، وج ٣٢٦/٦٠ س ١٢، وج ٣٤٩/٧٠ س ١٥، والبرهان: ٤٩٨/٥ ح ١، ونور

القليل: ١٠/٨ ح ١٦.

قوله: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ - أي على [وجه] الأرض - نَبَاتًا﴾
 وقوله: ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾
 قال: اتَّبَعُوا الْأَغْنِيَاءَ ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ أي كبيراً.^(١)

﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ - إلى قوله - وَلَا يَلِدُوا إِلَّا
 فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ «٢٣-٢٧»

قوله: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾
 قال: كان قوم مؤمنين قبل نوح عليه السلام فماتوا، فحزن عليهم الناس، فجاء إبليس
 فأتخذ لهم صورهم ليأنسوا [بها] فأنسوا بها، فلمَّا جاء [هم] الشتاء أدخلوهم
 البيوت، فمضى ذلك القرن، وجاء القرن الآخر، فجاء [هم] إبليس، فقال لهم: إن
 هؤلاء الآلهة كانوا آباءكم يعبدونها، فعبدوهم وذلَّ منهم بشر كثير، فدعا عليهم
 نوح عليه السلام حَتَّى أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ.^(٢)

٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:
 ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ يقول: بعضها فوق بعض. وقوله: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا
 يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال: كانت ودَّ صنماً لكلب، وكانت سواع لهذيل، وكانت
 يغوث لمراد، وكانت يعوق لهمدان، وكانت نسر لحصين.
 [وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ قال: هلاكاً وتدميراً
 ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ فأهلكهم الله.^(٣)

(١) عنه البحار: ٣١٥/١١ ضمن ح ٨، وج ٣٢٦/٦٠ س ١٥ (قطعة) وج ٣٤٩/٧٠ س ١٧ (قطعة)، والبرهان: ٤٩٨/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٠/٨ ح ١٩ (قطعة).

(٢) عنه البحار: ٢٤٨/٣ ح ١٤٣/٩ و ١٤٦ ضمن ح ٨، والبرهان: ٤٩٨/٥ ح ١.

(٣) عنه البحار: ٢٤٨/٣ ح ٢ (قطعة) و ٢٤٤/٩ ضمن ح ١٤٦ (قطعة) و ٣١٥/١١ ذ ح ٨، والبرهان: ٥٠٢/٥ ح ٨، ونور الثقلين: ١٠/٨ ح ١٧ (قطعة) و ص ١١ ح ٢٤ (قطعة).

٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ [الشَّاشِي]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ المِثْمِيِّ، عَنْ فَضِيلِ الرِّسَّانِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مِثْمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا كَانَ عِلْمُ نُوْحٍ حِينَ دَعَا [عَلَى] قَوْمِهِ أَنَّهُمْ لَا يَلِدُونَ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا؟ فَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ لِنُوْحٍ: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ ^(١) ^(٢).

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ - إِلَى قَوْلِهِ - إِلَّا تَبَارَكَ﴾ «٢٨»

٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ إِنَّمَا يَعْنِي الْوَلَايَةَ، مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام. ^(٣)

٥- وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ أَيُّ خَسَارًا. ^(٤)



(١) هود: ٣٦.

(٢) عنه البحار: ٣١٥/١١ ح ٩، والبرهان: ٥٠٢/٥ ح ٩، ونور الثقلين: ١٣/٨ ح ٣٠.

(٣) عنه البحار: ٣١٥/١١ ح ١٠، و٣٢٩/٢٣ ح ١١، والبرهان: ٥٠٢/٥ ح ٢.

(٤) عنه البحار: ٣١٦/١١ ح ١١، والبرهان: ٥٠٣/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ١٥/٨ ح ٣٥.

سُورَةُ الْجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ -إلى قوله- عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ «١-٤»

﴿قُلْ- يا محمد لقريش:- أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ وقد كتبنا خبرهم في سورة الأحقاف.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ قال: هو شيء قالته الجنّ بجهالة فلم يرضه الله منهم. ومعنى ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ أي بخت ربنا.

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَاقُولُ سَفِيهَنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ أي ظلماً. (١)

١- حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الجنّ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ فقال: شيء كذبه الجنّ فقضه الله تعالى كما قالوا. (٢)

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ

الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ «٦»

٢- وعنه، عن أحمد بن الحسين، عن فضالة (٣)، عن أبان [بن عثمان]، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿[وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ

(١) عنه البحار: ١٨٣/٤ ح ١١، والبرهان: ٥٠٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٢/٨ صدر ح ١٩ (قطعة).

(٢) عنه البحار: ٩٨/٦٣ صدر ح ٦١، والبرهان: ٥٠٦/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٢/٨ ذ ح ١٩.

(٣) «ابن فضال» خ، والصواب ما في المتن. أنظر معجم رجال الحديث: ٢٦٢/١٣.

فَزَادُوهُمْ رَهَقًا قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ إِلَى الْكَاهِنِ [الَّذِي كَانَ] يُوحِي إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ،
فَيَقُولُ: قُلْ لِّشَيْطَانِكَ: إِنَّ فَلَانًا قَدْ عَاذَ بِكَ. (١)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ...﴾ إلخ، قال:
كان الجن ينزلون على قوم من الإنس ويخبرونهم [بـ] الأخبار التي سمعوها في
السماء من قبل مولد رسول الله ﷺ، وكان الناس يَكهنون بما [أ] خبروهم الجن.
قوله: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أي خسراناً. (٢)

﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ «١٣»

قوله: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾
قال: البخس: النقصان. والرهق: العذاب. (٣)
وقوله: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ أي على مذاهب مختلفة. (٤)

﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ - إلى قوله - وَأَخْصَى
كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا ﴿١٤-٢٨﴾

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ، عَنْ عَبَادِ بْنِ صَهْبٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ الَّذِينَ أَقْرَوْا بُولَايَتَنَا ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ * وَأَمَّا
الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا معاوية وأصحابه.

(١) عنه البحار: ٩٨/٦٠ ضمن ح ٦١، والبرهان: ٥٠٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٣/٨ ح ٢٣.

(٢) عنه البحار: ٩٨/٦٠ ضمن ح ٦١، والبرهان: ٥٠٧/٥ ح ٢.

(٣) عنه البحار: ٩٩/٦٠ ضمن ح ٦١ و٥٧/٦٧، والبرهان: ٥٠٨/٥ ذ ح ١، ونور الثقلين: ٢٥/٨ صدر ح ٢٨.

(٤) عنه البحار: ٩٩/٦٠ ذ ح ٦١، والبرهان: ٥٠٨/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٢٥/٨ ذ ح ٢٧.

﴿وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ الطريقة: الولاية لعلي عليه السلام
 ﴿لَنَقْتَنَّهُمْ فِيهِ - قتل الحسين عليه السلام - وَمَنْ يُغْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ * وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ
 لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ أي الأحد مع آل محمد عليه السلام فلا تتخذوا من غيرهم إماماً.
 ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهم إلى ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام - كَادُوا
 - قريش - يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي يتعادون^(١) عليه .

قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾ قال: إِنَّمَا أُمِرَنِي^(٢) رَبِّي .
 ﴿لَا أُمْلِكُ لَكُمْ - إن توليتم عن ولايته - ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ .
 ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ إن كتمت ما أمرت به .
 ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ يعني مأوى ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتٍ﴾ أبلغكم ما أمرني
 الله به من ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - في ولاية علي عليه السلام - فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾
 قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي أنت قسيم النار [والجنة] تقول: هذا لي وهذا لك .
 قالوا: فمتى يكون ما تعدنا يا محمد من أمر علي والنار؟
 فأنزل الله: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ - يعني الموت والقيامة - فَسَيَعْلَمُونَ - يعني فلاناً وفلاناً
 وفلاناً ومعاوية، وعمر بن العاص، وأصحاب الضغائن من قريش - مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ .
 قالوا: فمتى يكون هذا [يا محمد]؟ قال الله لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ إِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ مِمَّا
 تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ قال: أجلاً .

﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ - يعني علي المرتضى من
 الرسول صلى الله عليه وآله، وهو منه. قال الله: - فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ قال:
 في قلبه العلم، ومن خلفه الرصد، يعلمه علمه، ويرزقه العلم زقاً^(٣) ويعلمه الله

(١) «يتعاونون، يتعاونون» خ.

(٢) «إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي» البرهان.

(٣) زَقَّ الطائر فرخه يزقه، أي أطعمه بفيه (مجمع البحرين: ٧٧٥/٢).

إلهاماً. والرصد: التعليم من النبي ﷺ ﴿لِيَعْلَمَ - النبي ﷺ - أَنَّ قَدْ أُنْفِقُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَخَاطَ - علي ﷺ - بما لدى الرسول من العلم - وَأَخَصَّى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف، أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي، وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونسبه، ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً، وكم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصره من نصره. ^(١)

٤- وعنه، عن جعفر، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيِّ ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ غَرَابٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ قَالَ: ﴿ذِكْرُ رَبِّهِ﴾ ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقوله: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ أي طلبوا الحق.

﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ﴾ الآية، قال: القاسط: الحائد عن الطريق. ^(٣)

قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قال: المساجد السبعة التي يسجد عليها: الكفان والركبتان والإيهامان والجهة. ^(٤)

٥- قال: وحَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرضائي عليه السلام: المساجد: الأئمة عليهم السلام. ^(٥)

(١) عنه البحار: ٢٤٤/٩ ذح ١٤٦ وج ٢٨١/٦٧ س ١٦ وج ٢٤١/٦٨ س ٥، والبرهان: ٥١٠/٥ ح ٨، ونور الثقلين: ٢٥/٨ ح ٣ ص ٢٦ ح ٣٥ ص ٢٨ ح ٤٤ و ٢٩ ح ٤٦ و ٤٧ ص ٣٣ ح ٦٣ كلها مقطعات.

(٢) كذا في المطبوع، وعنوانه السيد الخوئي رحمه الله عن تفسير القتي النسخة القديمة: «محمد بن أحمد المدائني» وكذلك في البحار.

(٣) عنه البحار: ٣٩٥/٣٥ ح ٣، و ٩٠/٣٦ ذح ١٦، والبرهان: ٥١١/٥ ح ٩.

(٤) عنه البحار: ١٣٣/٨٥ ح ٩، والبرهان: ٥١٣/٥ ح ١٧.

(٥) عنه البحار: ٣٣١/٢٣ ح ١٥، والبرهان: ٥١٢/٥ ح ١٣، ونور الثقلين: ٢٨/٨ صدر ح ٤١، ومسنند الإمام

الرضا عليه السلام: ٣٧٩/١ ح ١٩٤.

قوله: ﴿وَأَنْتَ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ - يعني رسول الله ﷺ - يَدْعُوهُ - كناية عن الله - كَادُوا - يعني قريشاً - يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي أيداً.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ - قال: القائم وأمير المؤمنين ﷺ في الرجعة - فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقْلَفَ عَدَدًا﴾ قال: هو قول أمير المؤمنين ﷺ لزفر: والله يابن صهاك! لولا عهد من رسول الله ﷺ وكتاب^(١) من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً.

قال: فلما أخبرهم رسول الله ﷺ ما يكون من الرجعة، قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: ﴿قُلْ - يا محمد - إِنْ أَدْرِي أَقْرَبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾. وقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ قال: يخبر الله رسوله الذي يرضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم ﷺ والرجعة والقيامة.^(٢)

﴿وَأَنَا لَا نَذْرِي أَشْرُ أُرِيدَ - إلى قوله - فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ «١٠-١٣»

٦- حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن زياد، عن الحسن ابن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن الحسن^(٣) بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في قوله: ﴿وَأَنَا لَا نَذْرِي أَشْرُ أُرِيدُ بَعْنٍ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ فقال: لا بل - والله - شر أريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن علي ﷺ.^(٤)

٧- أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَشْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾:

(١) «عهد» البرهان.

(٢) عنه البحار: ٤٩/٥١ ح ١٨، وج ٥٨/٥٣ ح ٤١، والبرهان: ٥١٣/٥ ح ١٨، ونور الثقلين: ٢٨/٨ ذح ٤١.

(٣) «الحسين» خ، والصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال الحديث: ٣٣٠/٤.

(٤) عنه البحار: ١٦٢/٣٣ ح ٤٢٦، والبرهان: ٥٠٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٤/٨ ح ٢٧.

يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان على الطريقة - يعني على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله ميثاق ذرية [بني] آدم - أسقيناهم ماءً غدقاً لكنا وضعنا أظلتهم في [ال]ماء الفرات العذب^(١).^(٢)

سُورَةُ الْمَزْمَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ - إلى قوله - وَتَبَيَّلَ إِلَيْهِ تَبْيِلاً﴾ «١-٨»

﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ﴾ قال: هو النبي ﷺ كان يتمل بشبهه وينام، فقال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ قال: انقص من القليل.

﴿أُزِدْ عَلَيْهِ - أي على القليل قليلاً^(٣) - وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قال: بيّنه تبياناً، ولا تنثره نثر الرمل، ولا تهذه هذه^(٤) الشعر، ولكن أفرغ به القلوب القاسية.^(٥)
قوله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلاً﴾ قال: قيام الليل، وهو قوله: ﴿إِن نَّأَشِئْنَا لَلَّيْلُ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ قال: أصدق القول.^(٦)

(١) في الصافي: ٢٣٦/٥، عن الكافي: ١/٢٢٠ ح ١ و ٤١٩ ح ٣٩ عن الباقر عليه السلام: يعني «لو استقاموا على الطريقة - ولاية أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليه السلام وقلوا طاعتهم أمرهم ونهيهم - لأسقيناهم ماءً غدقاً».

(٢) عنه البحار: ٢٣٤/٥ ح ٩، والبرهان: ٥٠٩/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٢٥/٨ ح ٣١، تفسير فرات: ٥٠٩ ح ٦٦٥ (مثله)، مختصر البصائر: ٤١٣ ح ٤٣ (مثله).

(٣) عنه البحار: ٩٦/١٦ ح ٣٤، وج ١٣٥/٨٧ ح ١، والبرهان: ٥١٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٦/٨ ح ٥.

(٤) الهذ: سرعة القراءة (لسان العرب: ٥١٧/٣).

(٥) عنه البحار: ٢١٠/٩٢ ح ١، والبرهان: ٥١٧/٥ ح ١.

(٦) عنه البحار: ١٣١/٨٧ س ٥، والبرهان: ٥١٧/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٣٨/٨ ذ ح ١٤.

قوله: ﴿وَتَبَيَّلَ إِلَيْهِ تَبْيِلاً﴾ قال: رفع اليدين وتحريك السبابتين.^(١)

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾ يقول: فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك.

قوله: ﴿وَتَبَيَّلَ إِلَيْهِ تَبْيِلاً﴾ يقول: أخلص إليه إخلاصاً.^(٢)

﴿وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ﴾ إلى قوله - وأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَنًا ﴿١٣- ٢٠﴾

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ﴾ أي لا يقدر أن يبلعه.

قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ أي تخسف.

وقوله: ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْباً مَّهِلًا﴾ قال: مثل الرمل ينحدر.^(٣)

٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾

ففعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك وبشّر الناس به، فاشتد ذلك عليهم.

وقوله: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل،

ومتى يكون الثلثان؟ وكان الرجل يقوم حتّى يُصبح مخافة أن لا يحفظه، فأنزل الله:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾ إلى قوله - عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴿ يقول: متى

يكون النصف والثلث، نسخت هذه الآية:

﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ واعلموا أنه لم يأت نبي قط إلا خلا بصلاة الليل، ولا

جاء نبي قط بصلاة الليل في أوّل الليل.

[وأما] قوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾

(١) عنه البحار: ٣٢٧/٩٣ ح ١، والبرهان: ٥١٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٩/٨ ح ٢٠، ومستدرک الوسائل: ١٨٥/٥ ح ٣.

(٢) عنه البحار: ١٣٣/٨٧ ح ٨، والبرهان: ٥١٩/٥ ح ٩، ونور الثقلين: ٣٩/٨ ح ٢٠.

(٣) عنه البحار: ١٠٧/٧ ح ٢٦، والبرهان: ٥١٩/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٤١/٨ ح ٣٢.

يقول: كيف إن كفرتم تَتَّقُونَ ذلك اليوم الذي يجعل الولدان شيباً؟^(١)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ الآية. قال:

تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة.^(٢)

٣- أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعة، عن

سماعة، قال: سأله عن قول الله: ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ قال: هو غير الزكاة.^(٣)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَتَبَّأَكَ

فَطَهَّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ «١-٥»

قال: تدثر الرسول ﷺ^(٤)، فالمدثر يعني المتدثر^(٥) بثوبه.

﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ قال: هو قيامه في الرجعة ينذر فيها.

قوله: ﴿وَتَبَّأَكَ فَطَهَّرْ﴾ قال: تطهيرها: تشميرها أي تقصيرها، وقال: شيعتنا

يطهرون.^(٦)

قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [قال:]: الرجز: الخبيث.^(٧)

(١) عنه البحار: ١٣٥/٨٧، ذح ١، والبرهان: ٥٢٠/٥، ح ٤، ونور الثقلين: ٤١/٨، ذح ٣٢ (قطعة) وص ٤٢ ح ٣٥.

(٢) عنه البحار: ٣٢٨/٦، والبرهان: ٥٢٠/٥، ح ٥.

(٣) عنه البحار: ٩٤/٩٦، ح ٥، والبرهان: ٥٢٠/٥، ح ٦، ونور الثقلين: ٤٢/٨، ح ٣٨.

(٤) «أنذر الرسول ﷺ». خ. «يريد رسول الله ﷺ» البرهان. (٥) «المتذر». خ.

(٦) عنه البحار: ٢٤٤/٩، ح ١٤٧، وج ٩٧/١٦، ذح ٣٤ (قطعة) وج ١٠٣/٥٣، ح ١٢٩ (قطعة)، والبرهان: ٥٢٣/٥، ح ٤، ونور الثقلين: ٤٦/٨، ح ٤٧، صدر ح ١٠ (قطعة).

(٧) عنه البحار: ٢٤٤/٩، ضمن ح ١٤٧، والبرهان: ٥٢٤/٥، ح ١١، ونور الثقلين: ٤٧/٨، ضمن ح ١٠.

قوله: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ «٦»

وفي رواية أبي الجارود [عن أبي جعفر عليه السلام] يقول: لا تعطي العطية تلتبس أكثر منها. ^(١)

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ - إلى قوله - إِلَّا فِتْنَةٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ «٨-٣١»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ - إلى قوله - وَذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ فإنها نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان شيخاً كبيراً مجرباً من دهاة العرب، وكان من المستهزئين برسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يقعد في الحجر ^(٢) ويقرأ القرآن، فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة، فقالوا: يا أبا عبد [ال]شمس، ما هذا الذي يقول محمد؟ أشعر هو، أم كهانة، أم خطب؟! فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، أنشدني من شعرك. قال ﷺ: ما هو شعر ولكنّه كلام الله الذي ارتضاه لملأكته وأنبيائه [ورسله]، فقال: اتل عليّ منه شيئاً، فقرأ رسول الله ﷺ حم السجدة، فلما بلغ قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا - يا محمد [يعني] قريشاً - فَقُلْ - لهم - أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُودٍ﴾. ^(٣)

قال: فاقشعر الوليد، وقامت كلّ شعرة في رأسه ولحيته، ومز إلى بيته ولم يرجع إلى قريش من ذلك. فمشوا إلى أبي جهل فقالوا: يا أبا الحكم إن أبا عبد [ال]شمس صبا إلى دين محمد، أما تراه لم يرجع إلينا؟ فغدا أبو جهل إلى الوليد، فقال له: يا عمّ نكست رؤوسنا وفضحتنا، وأشمت بنا عدونا، وصبوت إلى دين محمد! فقال: ما صبوت إلى دينه، ولكنّي سمعت منه كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود.

فقال له أبو جهل: أخطب هو؟ قال: [لا] إن الخطب كلام متّصل، وهذا كلام

(١) عنه البحار: ٢٤٤/٩ ذ ١٤٧، والبرهان: ٥٢٤/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٤٧/٨ ذ ١٠.

(٢) بالكسر الحافظ المستدير إلى جانب الكعبة الغربي (النهاية: ٣٤١/١).

(٣) فضلت: ١٣.

منثور ولا يشبه بعضه بعضاً. قال: أفشعر هو؟ قال: لا، أما إني قد سمعت أشعار العرب بسيطها ومديدها ورملمها ورجزها وما هو بشعر، قالوا: فما هو؟ قال: دعني أفكر فيه. فلمّا كان من الغد، قالوا له:

يا أبا عبد [الشمس] ما تقول فيما قلناه؟ قال: قولوا هو سحر، فإنّه أخذ بقلوب الناس. فأنزل الله على رسوله في ذلك: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ وإنّما سمّي وحيداً لأنّه قال لقريش: إني أتوحد بكسوة البيت سنة، وعليكم في جماعتكم سنة، وكان له مال كثير وحدائق، وكان له عشر بنين بمكة، وكان له عشر عبيد، عند كلّ عبد ألف دينار يتجر بها، وملك القنطار^(١) في ذلك الزمان ويُقال: إنّ القنطار جلد ثور مملوء ذهباً، فأنزل الله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ - إلى قوله - صَعُوداً﴾.

قال: جبل يسمّى [الصعود].^(٢)

﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ يعني خلقه الله^(٣) كيف سواه وعدّله. ﴿ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ قال: عبس وجهه وبسر. قال: لوى شدقه^(٤).

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ * وَاسْتَكْبَرَ * فَقالَ إِنَّ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْتَرُ * إِنَّ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ - إلى قوله - مَا سَقَرُ﴾ وإد في النار ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾ أي لا تبقى ولا تذر. ﴿لَوْ اِخْتَفَى لَلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال: تلوح عليه فتحرقه ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال: ملائكة يعذبونهم، وهو قوله:

﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلَائِكَةً - وهم ملائكة [في] النار يعذبون الناس - وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمُ إِلاَّ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه.^(٥)

١- [قال:]: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله^(٦) في قوله:

(١) تلك القناطر «البحار». (٢) «وأما صعود فجبل من صُفر من نار وسط جهنّم» البحار والبرهان.

(٣) «قدّره» البرهان. (٤) شدقه - بالفتح والكسر - جانب لغم (مجمع البحرين: ٩٣٦/٢).

(٥) عنه البحار: ٢٩٤/٨ ح ٣٩ (قطعة)، وج ٢٤٤/٩ ح ١٤٨، والبرهان: ٥٢٥/٥ ح ١ و ٥٢٦ ح ٢ و ٣ (قطعة)، ونور

التقلين: ٤٨/٨ ح ١٥.

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ قال: الوحيد: ولد الزنا، وهو زفر.^(١)

﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ قال: أجلاً ممدوداً إلى مدة.

﴿وَبَيَّنَّ شُھُودًا﴾ قال: أصحابه الذين شهدوا أن رسول الله لا يورث.

﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ ملكه الذي ملكته^(٢) مهّده له.

﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا غَنِيْدًا﴾ قال: لولاية أمير المؤمنين عليه السلام جاحداً

عانداً لرسول الله ﷺ فيها.

﴿سَأَرْهُقَهُ صَعُودًا﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ فكَرَّ فيما أمر به من الولاية، وقَدَّرَ إن مضى

رسول الله ﷺ أن لا يسلم لأمر المؤمنين عليه السلام البيعة التي بايعه على عهد

رسول الله ﷺ ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ قال: عذاب بعد عذاب يعذبه

القائم عليه السلام. ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ إلى النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ف ﴿عَبَسَ وَتَسَرَّ﴾ ممّا أمر به

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾ قال زفر: إن النبي ﷺ سحر الناس

بعلي عليه السلام، ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ أي ليس هو [بلوحي من الله عز وجل

﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ إلى آخر الآية فيه نزلت.^(٣)

﴿إِنَّهَا لَا تَخَذِي الْكُبْرَ﴾ - إلى قوله - هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٣٥-٥٦﴾

٢- أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن الحسن بن علي

الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله:

﴿إِنَّهَا لَا تَخَذِي الْكُبْرَ﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ قال: يعني فاطمة عليها السلام.^(٤)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾

(١) أنظر ص ٥١٥ لا اختلاف في التفسير.

(٢) «ملكه الذي ملك مهّدت له» البحار.

(٣) عنه البحار: ١٦٨/٣٠ ح ٢٤، والبرهان: ٥٢٦/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٤٨/٨ ح ١٤.

(٤) عنه البحار: ٣٣١/٢٤ ح ٥٥، و٢٣/٤٣ ح ١٦، والبرهان: ٥٢٨/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٥١/٨ ح ٢٢.

قال: اليمين أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه وشيعته، فيقولون لأعداء آل محمد: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ؟﴾ فيقولون: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ أي لم نك من أتباع الأئمة عليهم السلام.^(١)
[وقوله]: ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ﴾ قال: حقوق آل محمد عليهم السلام من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، وهم آل محمد صلوات الله عليهم.
﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿أي يوم المجازاة﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ قال: [أي] الموت.

وقوله: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ قال: لو أن كل ملك مقرب ونبي مرسل شفّعوا في ناصب لآل محمد عليهم السلام ما قبل منهم ما شفّعوا فيه. ثم قال:
﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُغْرِضِينَ﴾ قال: عمّا يذكر لهم من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام.
﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿يعني من الأسد.^(٢)

قوله: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قال: هو أهل أن يتقى وأهل أن يغفر.^(٣)

٣- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً﴾ وذلك أنهم قالوا: يا محمد، قد بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يُذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفّارته، فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وقال: يسألك قومك سنة بني إسرائيل في الذنوب، فإن شاءوا فعلنا ذلك بهم وأخذناهم بما كنّا نأخذ به بني إسرائيل، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك لقومه.^(٤)



(١) عنه البرهان: ٥٣١/٥ ح ١١، ونور الثقلين: ٥١/٨ ح ٢٤.

(٢) عنه البحار: ٢٤٦/٩ ضمن ح ١٤٨ (قطعة) وج ١٨٥/٩٦ ح ٤، والبرهان: ٥٣١/٥ ح ١٤، ونور الثقلين: ٥٣/٨ ح ٢٩، ومستدرک الوسائل: ٢٨٠/٧ ذح ٨ (قطعة).

(٣) عنه نور الثقلين: ٥٤/٨ ح ٣٧.

(٤) عنه البحار: ٢٤٦/٩ ذح ١٤٨، والبرهان: ٥٣١/٥ ح ١٥، ونور الثقلين: ٥٤/٨ ح ٣٥.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ «١-١٥»

﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ يعني أقسم بيوم القيامة.

﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ قال: نفس آدم التي عصت فلامها الله عز وجل.

قوله: ﴿أَيُخْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنَّ نَجْمَ عِظَامِهِ﴾ بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال:

أطراف الأصابع، لو شاء الله لسواها.

قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ قال:

يقدم الذنب ويؤخر التوبة، ويقول: سوف أتوب. (١)

قوله: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ أي متى يكون؟

قال الله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ قال: يبرق البصر، فلا يقدر أن يطرف.

قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ أي لا ملجأ.

قوله: ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ قال: يخبر بما قدم وأخر. (٢)

﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ قال: يعلم ما صنع وإن اعتذر. (٣)

١ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله:

﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ بما قدم من خير وشر، وما أخر مما سن من

سنة ليستن بها من بعده، فإن كان شراً كان عليه مثل وزرهم، ولا ينقص من وزرهم

(١) عنه البرهان: ٥٣٤/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٥٥/٨ صدر ح ٣.

(٢) عنه البرهان: ٥٣٥/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٥٥/٨ ذح ٣ (قطعة) و٥٦/٥ صدر ح (قطعة).

(٣) عنه البرهان: ٥٣٥/٥ ذح ٢، ونور الثقلين: ٥٦/٨ ذح ٥.

شيء، وإن كان خيراً كان له مثل أجورهم، ولا ينقص من أجورهم شيء.^(١)

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ - إلى قوله - ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ «١٧-٢٣»

قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قال: على آل محمد ﷺ جمع القرآن وقراءته.^(٢)

﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قال: اتبعوا ماذا قرأوه ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ أي تفسيره.^(٣)

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ قال: الدنيا الحاضرة ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ قال: تدعون.

﴿وَجُودُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ أي مشرقة ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: ينظرون إلى وجه الله، يعني

إلى رحمة الله ونعمته.^(٤)

﴿وَوُجُودُ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ﴾ - إلى قوله - ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ «٢٤-٣٠»

﴿وَوُجُودُ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ﴾ أي ذليلة ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾

قوله: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ قال: [يعني] النفس إذا بلغت الترقوة.

﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ قال: يقال له: من يريك؟

قوله: ﴿وَتَظُنُّ أَنَّهَا الْفِرَاقُ﴾ - علم أنه الفراق - وَالتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ - قال: التفَّت الدنيا بالآخرة -

﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ قال: يساقون إلى الله.^(٥)

﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ - إلى قوله - ﴿بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ «٣١-٤٠»

قوله: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ فإنه كان سبب نزولها أن رسول الله ﷺ دعا إلى بيعه

(١) عنه البرهان: ٥٣٥/٥ صدر ح ٢، ونور الثقلين: ٥٦/٨ ضمن ح ٥.

(٢) «وقرآنه» خ.

(٣) عنه البحار: ٢٤٦/٩ صدر ح ١٤٩، والبرهان: ٥٣٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٥٨/٨ ذح ١٦ (قطعة).

(٤) عنه البرهان: ٥٣٧/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٥٩/٨ ح ١٩.

(٥) عنه البرهان: ٥٤٠/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٦٠/٨ ح ٢٤ وص ٦١ صدر ح ٢٧.

عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، فَلَمَّا بَلَغَ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْبِرَهُمْ بِهِ رَجَعُوا النَّاسَ، فَاتَّكَأَ مَعَاوِيَةُ عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي، ثُمَّ أَقْبَلَ يَتَمَطَّى نَحْوَ أَهْلِهِ وَيَقُولُ:

وَاللَّهِ مَا نَقَرَ لِعَلِيٍّ بِالْوِلَايَةِ^(١) أَبَدًا وَلَا نَصَدَقَ مُحَمَّدًا مَقَالَتَهُ فِيهِ [أَبَدًا]
فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَى لَكَ فَأُولَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأُولَى﴾ وَعِيدًا لِلْفَاسِقِ.

فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَنْبَرَ وَهُوَ يَرِيدُ الْبَرَاءَةَ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَفْجَلَ بِهِ﴾ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَسْمَعْهُ^(٢).

قَوْلُهُ: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ قَالَ: لَا يَحَاسِبُ وَلَا يَعْدُبُ، وَلَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ. ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَمْ يَكُنْ نُطْقَةً مِّنْ مَّنِيٍّ يُعْنَى﴾ قَالَ: إِذَا نَكَحَ أَمْنَاهُ.

﴿ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى - إِلَى قَوْلِهِ - أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَى﴾ رَدَّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْبَعْثَ وَالنُّشُورَ.^(٣)



(١) «بالخلافة» خ.

(٢) عنه البحار: ١٦٣/٣٣، والبرهان: ٥٤٠/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٥٨/٨ ح ١٦، و٦١ ذح ٢٧.

(٣) عنه البرهان: ٥٤١/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٦١/٨ ح ٣٠ (قطعة) و٦٢ ح ٣٣ (قطعة).

سُورَةُ الْإِنشَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ - إِلَى قَوْلِهِ - إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ «١-٣»

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ قال: لم يكن في العلم ولا في الذكر. وفي حديث آخر: كان في العلم، ولم يكن في الذكر.

قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ - أَي نَخْتَبِرُهُ - فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

ثم قال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - أَي بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ - إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ وهو ردٌّ على المجبِّرة، إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ^(١) لَا فَعَلَ لَهُمْ. ^(٢)

١- أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ قَالَ: إِمَّا أَخَذَ فُشَاكَرًا، وَإِمَّا تَارَكَ فَكَافِرًا. ^(٣)

٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ قَالَ: ماء الرجل وماء المرأة اختلطا جميعاً. ^(٤)

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ «٥-٩»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ يعني

(١) «أنه» خ، البرهان.

(٢) عنه البحار: ٣٧٦/٦٠ ح ٨٧ (قطعة) وح ٨٨ (قطعة)، والبرهان: ٥٤٥/٥ ح ٧، ونور الثقلين: ٦٤/٨ ح ٨.

(٣) عنه البرهان: ٥٤٥/٥ ح ٨، ونور الثقلين: ٦٦/٨ ح ١٧، والوسائل: ٢٥/١ ح ١٦.

(٤) عنه البحار: ٣٧٦/٦٠ ح ٨٩، والبرهان: ٥٤٥/٥ ح ٩، ونور الثقلين: ٦٥/٨ ح ١٣.

بردها وطيبها لأن فيها الكافور. ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ أي منها.

وقوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ قال: المستطير: العظيم.^(١)

قوله: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

٣- فإنه حدثني أبي، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان عند فاطمة عليها السلام شعر، فجعلوه عصيدة، فلما أنضجوها ووضعوها بين

أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله.

فقام علي عليه السلام وأعطاه ثلثها.

فما لبث أن جاء يтим، فقال اليتيم: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله. فقام

علي عليه السلام فأعطاه الثلث الثاني.

فما لبث أن جاء أسير، فقال الأسير: يرحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله. فقام

علي عليه السلام فأعطاه الثلث الباقي، وما ذاقوها، فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله:

﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ في أمير المؤمنين عليه السلام.

وهي جارية في كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز وجل.^(٢) والقمطير: الشديد.

قوله: ﴿مُتَكَبِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ يقول: متكئين في الحجال على السرر.

قوله: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ يقول: قريب ظلالها منهم.

قوله: ﴿وَذَلِكَ قُطُوفُهَا تَذِيلًا﴾ ذللت عليهم ثمارها، ينالها القائم والقاعد.

وقوله: ﴿[وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا] قَوَارِيرٌ مِنْ فِضَّةٍ - الْأَكْوَابُ: الأكواز العظام التي لا آذان لها

ولا عرى، قوارير من فضة الجنة يشربون فيها - قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ يقول: صنعت لهم على قدر

ريهم^(٣) لا تحجير فيه ولا فضل.^(٤)

(١) عنه البحار: ٣٥٠/٧٠ (قطعة)، والبرهان: ٥٤٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٧٣/٨ ح ٢٨ (قطعة).

(٢) عنه البحار: ٢٤٣/٣٥ ح ٣، والبرهان: ٥٤٦/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٦٧/٨ ح ٢٠.

(٣) «رتبتهم» خ، البرهان. (٤) «فضل» البحار.

قوله: ﴿ثِيَابُ سُودُسٍ خُضِرَ وَإِسْتَبْرَقُ﴾ الاستبرق: الديباج. (١)
 وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾
 قال: ينفذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج.
 قوله: ﴿وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ قال: مسورون. (٢)
 قوله: ﴿وَمُلُكًا كَبِيرًا﴾ قال: لا يزول ولا يفنى.
 ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُودُسٍ خُضِرَ وَإِسْتَبْرَقُ﴾ قال: تعلقوهم الثياب يلبسونها.
 ثم خاطب الله نبيه ﷺ فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ - إلى قوله - بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 قال: بالغدوة (٣) ونصف النهار.
 ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ قال: صلاة الليل.
 قوله: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ يعني خلقهم، قال الشاعر:
 وضامرة شدّ المليك أسرها أسفلها وبطنها وظهرها
 يكاد هاديها يكون شطرها
 قال: الضامرة: يعني فرسه، شدّ المليك أسرها: أي خلقها.
 يكاد هاديها، قال: عنقها يكون شطرها أي نصفها. (٤)



(١) عنه البحار: ١٣٥/٨ صدر ح ٤٦، والبرهان: ٥٤٧/٥ ح ٣.

(٢) «مستورون، مستورون» خ. (٣) «بالغداة والعشي» خ. البرهان.

(٤) عنه البحار: ١٣٥/٨ ذ ح ٤٦ (قطعة)، والبرهان: ٥٤٧/٥ ح ٤، ونورالتقلين: ٧٨/٨ ح ٥١ (قطعة) وص ٨٢ ح ٦٢.

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً قُرَاتًا﴾ «١-٢٧»

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ قال: الآيات يتبع بعضها بعضاً ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ قال: القبر ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ قال: نشر الأموات ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ قال: الدابة .
﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ قال: الملائكة .

قوله: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ أي أعذركم وأنذركم بما أقول .

وهو قسم وجوابه ﴿إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ .

قوله: ﴿فَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ﴾ قال: يذهب نورها وتسقط .^(١)

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرجَتْ﴾ قال: تنفرج وتنشق ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ أي تُفْلَع .

﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ قال: بُعِثَتْ في أوقات مختلفة.^(٢)

﴿لَا إِلَهَ يَوْمَ إِلَّا جَلَّتْ﴾ قال: أُخِرَتْ ﴿لِيَوْمِ الْفَضْلِ﴾ .

قوله: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ قال: مُتَنَّن ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ قال: في الرحم .

قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ أحياناً وأحياناً ﴿الْكَفَاتِ: المساكن .

وقال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين إلى المقابر، فقال: هذه

كِفَاتِ الأموات، أي مساكنهم، ثم نظر إلى بيوت الكوفة، فقال: هذه كفات الأحياء،

(١) عنه البحار: ٤٥/٧ ح ٢٧ وص ١٠٧ صدر ح ٢٧، والبرهان: ٥٥٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٨٥/٨ ح ٤ (قطعة)

وص ٨٦ ح ٦.

(٢) عنه البحار: ١٠٧/٧ ح ٢٧ (قطعة)، والبرهان: ٥٥٨/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٨٦/٨ ح ٨.

ثم تلا قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ أحياء وأمواتاً^(١).
 قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَّ شَامِخَاتٍ﴾ قال: جبال مرتفعة.
 ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ أي عذباً، وكلّ عذب من الماء فهو فرات.
 قوله: ﴿انظُرُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ قال: فيه ثلاث شعب من النار.
 [قوله]: ﴿إِنَّهَا تَزْمِي بَشَرًا كَالْقَصْرِ﴾ قال: شرر النار مثل القصور والجبال.
 [قوله]: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ أي سود^(٢).

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ - إلى قوله - ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
 بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ «٤١-٥٠»

قوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ قال: ظلال من نور أنور من الشمس.
 قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ازْكُوا لَا يَرْكَبُونَ﴾ قال: إذا قيل لهم: تولوا الإمام لم يتولوه،
 ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾ هذا الذي أحدثك به - يؤمنون^(٣).
 ٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾
 فطموسها ذهاب ضوئها.
 وأما قوله: ﴿إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ يقول: منتهى الأجل^(٤).



(١) عنه البحار: ٢٤٦/٩ صدر ح ١٥٠، و ٣٢٩/٦٠ س ٣ (قطعة) و ٣٤٨/٨٢ ح ٢٢، والبرهان: ٥٥٨/٥ ح ٥،
 ونور الثقلين: ٨٦/٨ ح ١٠ (قطعة) و ص ٨٧ ح ١٢ و ١٤.
 (٢) عنه البحار: ٢٩٤/٨ ح ٤٠ (قطعة)، و ٢٤٧/٩ ذ ح ١٥٠ (قطعة)، والبرهان: ٥٥٩/٥ ح ٨، ونور الثقلين: ٨٨/٨ ح ١٧ (قطعة).
 (٣) عنه البرهان: ٥٦١/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٨٩/٨ ح ٢٣، و ٩٠ ح ٢٦، تأويل الآيات: ٧٥٦/٢.
 (٤) عنه البرهان: ٥٥٨/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٨٦/٨ صدر ح ٨ و ص ٨٧ ذ ح ١٢.

سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ

فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ «١-٣»

١- قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله:

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ...﴾ قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله نبأ أعظم مني، وما لله آية أكبر مني، وقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها، فلم تقر بفضلي^(١).

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ «٦-١٠»

وقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ قال: يمهد فيها الإنسان مهذاً.

وقوله: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ أي أوتاد الأرض.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ قال: يلبس على النهار^(٢).

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَجَنَّتِ أَلْفَاظًا﴾ «١٣-١٦»

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ قال: الشمس المضئية^(٣).

وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ - قال: من السحاب - مَاءً تَجَّاجًا﴾ قال: صباً على صَبَّ.

(١) عنه البحار: ١/٣٦ ح ٢، والبرهان: ٥/٥٦٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٨/٩٢ ح ٧، وغاية المرام: ٤/١٥٥ ح ٥.

(٢) عنه البحار: ٧/٢٤٧ ح ١٥١، والبرهان: ٥/٥٦٦ ح ١، ونور الثقلين: ٨/٩٣ ح ١١ و١٣.

(٣) عنه البحار: ٧/٢٤٧ ح ١٥١، والبرهان: ٥/٥٦٧ ح ١، ونور الثقلين: ٨/٩٣ ح ١٥.

وقوله: ﴿وَجَنَّتِ الْأَفَاةُ﴾ قال: بساتين ملتفة الشجر. (١)

﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ - إلى قوله - إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا ﴿١٩-٢٥﴾

وقوله: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ قال: تفتح أبواب الجنان.

وقوله: ﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ قال:

تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة. (٢)

قوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ قال: قائمة.

وقوله: ﴿لِلطَّاغِينَ مَأْبَأٌ﴾ أي منزلاً.

وقوله: ﴿لَا يَبْقَى فِيهَا آخَقَابٌ﴾ قال: الأحقاب السنين، والحقب (٣) ثمانون سنة،

والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم كالف سنة مما تعدون. (٤)

٢- أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن

النضر بن سويد، عن درست بن أبي منصور، عن الأحول، عن حمران بن أعين،

قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿لَا يَبْقَى فِيهَا آخَقَابٌ﴾ * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا

* إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ قال: هذه في الذين لا يخرجون من النار. (٥)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ قال: البرد: النوم.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ - إلى قوله - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٣١-٤٠﴾

وقوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ قال: يفوزون.

(١) عنه البحار: ٢٤٧/٩ ذح ١٥١، والبرهان: ٥٦٧/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٩٣/٨ ح ١٥ وص ٩٤ ح ١٩ (قطعتان).

(٢) «المفاوز» البرهان.

(٣) حقبة - بالكسر - وهي السنة. والحقب - بالضم - ثمانون سنة، وقيل أكثر (النهاية: ١٤٢/١).

(٤) عنه البحار: ٢٩٥/٨ صدر ح ٤٥ (قطعة)، والبرهان: ٥٦٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٩٥/٨ ح ٢١ وصدر ح ٢٣.

(٥) عنه البحار: ٢٩٥/٨ ضمن ح ٤٥، والبرهان: ٥٦٩/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٩٥/٨ ح ٢٣.

وقوله: ﴿وَكَوَّاعِبَ أَتْرَابًا﴾ قال: جوار أتراب لأهل الجنة. (١)

٣- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ قال:

فهي الكرامات، وقوله: ﴿وَكَوَّاعِبَ أَتْرَابًا﴾ أي الفتيات الناهدات (٢). (٣)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [قال: أي ممتلئة.

وقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ قال: الروح: ملك أعظم من

جبرئيل وميكائيل، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمة عليهم السلام. (٤)

قوله: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ قال: في النار، وقال: - يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ

الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [قال: ترابياً] أي علوياً.

وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله المكني أمير المؤمنين عليه السلام أبا تراب. (٥)

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ - إلى قوله - فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ «١-٤»

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ قال: نزع الروح ﴿وَالنَّاطِطَاتِ نَشْطًا﴾ قال: الكفار ينشطون في

الدنيا ﴿وَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ قال: المؤمنون الذين يسبقون الله. (٦)

(١) عنه البحار: ١٣٤/٨ صدر ح ٤٣، والبرهان: ٥٦٩/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٩٦/٨ صدر ح ٢٨.

(٢) «النواهد» البرهان.

(٣) عنه البحار: ١٣٤/٨ ضمن ح ٤٣، والبرهان: ٥٦٩/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٩٦/٨ ذ ح ٢٨.

(٤) عنه البحار: ١٣٥/٨ ذ ح ٤٣ (قطعة) و ١٦٨/٥٩ س ١٤، والبرهان: ٥٧٠/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٩٧/٨ ح ٣٢.

(٥) عنه البحار: ٧١/٣٦ ح ١٩، والبرهان: ٥٧١/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٩٨/٨ ح ٣٥.

(٦) عنه البحار: ٤٦/٧ صدر ح ٢٨، والبرهان: ٥٧٤/٥ ح ١ وص ٥٧٥ ح ٧، ونور الثقلين: ٩٩/٨ ح ٦.

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا» يعني أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنة بمثل الدنيا، وأرواح الكفار إلى النار بمثل ذلك.^(١)

«يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ» - إلى قوله - «بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى» «٦-١٦»

وقال: علي بن إبراهيم في قوله: «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ» قال: تنشئ الأرض بأهلها، والرادفة: الصيحة.^(٢)

«قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ» أي خائفة «أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ * يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرُدُّوْنَ فِي الْخَافِرَةِ» قال: قالت قريش: أنرجع بعد الموت «أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً» أي بالية؟ «قَالُوا تِلْكَ إِذْ أَكْرَزَتْ خَاسِرَةٌ» قال: قالوا هذا على حد الاستهزاء، فقال الله: «فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ» قال: الزجرة: النفخة الثانية في الصور. والساهرة: موضع بالشام عند بيت المقدس.^(٣)

٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «أَئِنَّا لَمَرُدُّوْنَ فِي الْخَافِرَةِ» يقول: في الخلق الجديد.

[وأما] قوله: «فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ» والساهرة: الأرض، كانوا في القبور، فلما سمعوا الزجرة، خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض.

وأما قوله: «بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ - أي المطهر. وأما - طُوًى» فاسم الوادي.^(٤)

(١) عنه البحار: ٢٢٨/٦ ح ٣٠ و ٤٦/٧ ضمن ح ٢٨، والبرهان: ٥٧٥/٥ ح ٨، ونور الثقلين: ١٠٠/٨ ح ٩ (قطعة).

(٢) عنه البحار: ٣٢٨/٦ ح ٥، وج ٤٦/٧ ضمن ح ٢٨ وص ١٠٧ صدر ح ٢٨، والبرهان: ٥٧٥/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٠٢/٨ صدر ح ١٦ (قطعة).

(٣) عنه البحار: ٤٦/٧ ضمن ح ٢٨ و ١٠٧ ضمن ح ٢٨، والبرهان: ٥٧٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٠٢/٨ ذ ح ١٦.

(٤) عنه البحار: ٤٦/٧ ذ ح ٢٨ وص ١٠٧ ذ ح ٢٨ و ١٠٩/١٣ صدر ح ١١ (قطعة)، والبرهان: ٥٧٧/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ١٠٢/٨ ح ١٨.

﴿فَحَشَرَ فَنَادَى - إِلَى قَوْلِهِ - نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ «٢٣ - ٢٥»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فَحَشَرَ - يعني فرعون - فَنَادَى﴾ * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى * فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى * والنكال: العقوبة، والآخرة هو قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ والأولى قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(١) فأهلكه الله بهذين القولين.^(٢)

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ «٢٩ - ٤١»

قوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أي أظلم، قال الأعشى:

ويهماء^(٣) بالليل غطشى الفلاة يؤنسنى صوت فيأدها^(٤)

قوله: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ قال: [أي] الشمس.

وقوله: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ أي بسطها.

﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ أي أثبتها.

وقوله: ﴿يَوْمَ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ قال: يذكّر ما عمله كله.

﴿وَبُورَّتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى﴾ قال: أحضرت.

وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى * قال:

هو العبد إذا وقف على معصية الله وقدر عليها، ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها، فمكافأته الجنة.^(٥)

(١) القصص: ٣٨.

(٢) عنه البحار: ١٠٩/١٣ ذح ١١، والبرهان: ٥٧٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٠٣/٨ ح ٢٠.

(٣) الهماء: الفلاة التي لا ماء فيها، ولا غلّم فيها، ولا يهتدى لطرقتها (لسان العرب: ٦٤٨/١٢).

(٤) ذكر اليوم، ويقال: الصدى. (لسان العرب: ٣٤١/٣).

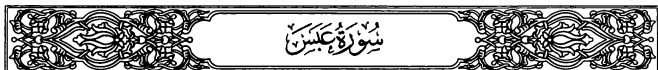
(٥) عنه البحار: ١٢٦/٧ ح ٤ (قطعة) وج ٣٥٠/٧٠ س آخر (قطعة) وص ٣٧٩ ح ٢٧ (قطعة)، والبرهان: ٥٧٨/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١١١/٨ صدر ح ٥٠ (قطعة).

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ «٤٢-٤٦»

قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ قال: متى تقوم؟ فقال الله:

﴿إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾ أي علمها عند الله.

وقوله: ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ قال: بعض يوم [القيامة].^(١)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى - إِلَى قَوْلِهِ - فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ «١-١٠»

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ * أن جاءه الأعمى قال: نزلت في عثمان وابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم مؤذناً [رسول الله ﷺ] وكان أعمى، وجاء إلى رسول الله ﷺ وعنده أصحابه وعثمان عنده، فقدمه رسول الله ﷺ على عثمان، فعبس عثمان وجهه وتولى عنه، فأنزل الله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ يعني عثمان ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ * وَمَا يُذِيرَكَ لَعْلَهُ يَرْكَبُ * أي يكون طاهراً أزكى.

﴿أَوْ يَذَّكَّرْ﴾ - قال: يذكره رسول الله ﷺ - فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى * ثم خاطب عثمان فقال:

﴿أَمَّا مَنْ اسْتَفْتَى﴾ * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * قال: أنت إذا جاءك غني تصدَّى له وترفعه ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى﴾ * أي لا تبالي زكياً كان أو غير زكي إذا كان غنياً. ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ يعني ابن أم مكتوم ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى * أي تلهو ولا تلتفت إليه.^(٢)

(١) عنه البرهان: ٥/٥٧٩ ح ١، ونور الثقلين: ١١١/٨ ذ ٥٠.

(٢) عنه البحار: ١٧/٨٥ ح ١٣، و١٧٤/٣٠ ح ٣١، والبرهان: ٥/٨٢٢ ح ١، ونور الثقلين: ١١٣/٨٠ ح ٣ و١١٤ ح ٥.

قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ قال: القرآن ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ قال: عند الله - مُطَهَّرَةٌ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ قال: بأيدي الأئمة ﴿كَرَامَ بَرَرَةٍ﴾ (١).

﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ - إلى قوله - كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿١٧-٢٣﴾

﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ قال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ما أكفره أي ماذا فعل وأذنب حتى قتلوه؟ ثم قال: ﴿مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾ ثم قال: يسر له طريق الخير ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ قال: في الرجعة. ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ أي لم يقض [عليه] أمير المؤمنين (عليه السلام) ما قد أمره، وسيرجع حتى يقضي ما أمره. (٢).

١- أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن جميل ابن دراج، عن أبي أسامة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ قال: نعم نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ يعني بقتلكم إياه.

ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام) فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: ﴿مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ يقول: من طينة الأنبياء خلقه ﴿فَقَدَرَهُ﴾ للخير ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾ يعني سبيل الهدى ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ﴾ ميتة الأنبياء ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ قلت: ما قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ قال: يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره. (٣).

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ - إلى قوله - فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٢٤-٣٣﴾

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ - إلى قوله - وَقَضَاهُ قَالَ:

(١) عنه البحار: ٩٠/٢٤، والبرهان: ٥٨٣/٥، ونور الثقلين: ١١٥/٨ ح ٧.

(٢) عنه البحار: ١٧٤/٣٦ ح ١٦٣، والبرهان: ٥٨٣/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١١٥/٨ ح ٩ و ١١٦ ح ١٣.

(٣) عنه البحار: ١٧٤/٣٦ ضمن ح ١٦٣، وج ٩٩/٥٣ ذ ح ١١٩، والبرهان: ٥٨٤/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١١٥/٨ ح ٩ و ١١.

القبض: القَت. ^(١) قوله: ﴿وَحَدَاتِنِ غُلْبًا﴾ أي بساتين ملتفة مجتمعة.

وقوله: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ قال: الأَبُّ: الحشيش للبهائم.

قوله: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ﴿قال: أي القيامة. ^(٢)

﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ - إلى قوله -

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ «٣٧-٤٢»

وقوله: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ قال: شغل يشغله عن غيره. ^(٣)

ثم ذكر عز وجل الذين تولوا أمير المؤمنين عليه السلام وتبرأوا من أعدائه، فقال:

﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۖ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾

ثم ذكر أعداء آل محمد عليه السلام [فقال] ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبْرَةٌ ۖ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ أي

قتراء من الغبر والتراب ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾. ^(٤)

٢- حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثني عبد الغني بن

سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاک،

عن ابن عباس في قوله: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ﴾ يريد منافع لكم ولأنعامكم.

قوله: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبْرَةٌ﴾ يريد مُسَوَّدَةٌ ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ يريد قُتَار ^(٥) جهنم

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ أي الكافر الجاحد. ^(٦)

(١) القَت - بفتح قاف ومشددة فوقائية - وهي الرطب من علف الدواب أو يابسها، وعن الأزهري: القَت: حب بزي

لا ينبتة الآدمي، وإذا كان عام حقط وفقد أهل البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه، دقوه وطبخوه واجتزأوا

به على ما فيه من الخشونة. (مجمع البحرين: ١٤٣٨/٣).

(٢) عنه البحار: ١٧٤/٣٦ ضمن ح ١٦٣، والبرهان: ٥٨٥/٥ ح ٦٣، ونور الثقلين: ١١٦/٨ ح ١٣.

(٣) عنه البحار: ١٧٦/٧ صدر ح ١١ و١٧٤/٣٦ ضمن ح ١٦٣، والبرهان: ٥٨٦/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١١٨/٨ ح ١٨.

(٤) عنه البحار: ١٧٦/٧ ضمن ح ١١، و١٧٤/٣٦ ح ١٦٣، والبرهان: ٥٨٦/٥ ح ١.

(٥) «غبار» البرهان، الفترة: غبرة يعلوها سواد كال دخان. (لسان العرب: ٧١/٥).

(٦) عنه البحار: ١٧٦/٧ ح ١١ و٢٤٧/٩ ح ١٥٢، والبرهان: ٥٨٧/٥ ح ٢.

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ - إلى قوله - وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ «١-٧»

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال: تصير مسودة [سوداء] مظلمة ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ قال: يذهب ضوءها ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ قال: تسير، كما قال:

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾^(١)

قوله: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ^(٢) عُطِّلَتْ﴾ قال: الإبل تُعَطَّلُ إذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها.

وقوله: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ قال: تتحوَّل البحار التي حول الدنيا كلها نيراناً.

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قال: من الحور العين.^(٣)

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قال: أمّا أهل الجنة فزوّجوا الخيرات الحسان، وأمّا أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان، يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم.^(٤)

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ «٨ و ٩»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾

(١) النمل: ٨٨.

(٢) العشار - بكسر المهملة - الحوامل من الإبل، واحدها عُشْرَاء بالضم وفتح الشين والمد وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر (مجمع البحرين: ٤٠٣/٣).

(٣) عنه البحار: ١٠٧/٧ صدر ح ٢٩ و ٣١٤/٨ ح ٨٨ (قطعه)، والبرهان: ٥٩١/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٢٠/٨ ح ٦.

(٤) عنه البحار: ١٠٧/٧ ضمن ح ٢٩ و ٣١٣/٨ ح ٨٦، والبرهان: ٥٩١/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٢٠/٨ ح ٧.

قال: كان العرب يقتلون البنات للغيرة، فإذا كان يوم القيامة سُئِلَتِ الموءودة بأي ذنب قُتِلَت وقُطِعَت. ^(١)

٢- أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أيمن بن محرز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» قال: من قتل في مودتنا، والدليل على ذلك قوله لرسوله: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» ^(٢). ^(٣)

«وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرتْ» - إلى قوله - «وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْفِيتْ» «١٠-١٣»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: «وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرتْ» قال: صحف الأعمال. وقوله: «وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ» قال: أزيلت. ^(٤)

٣- حدَّثنا سعيد بن محمد، قال: حدَّثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله: «وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ» يريد أوقدت للكافرين، والجحيم: النار الأعلى ^(٥) من جهنم، والجحيم في كلام العرب: ما عظم من النار، كقوله عز وجل: «ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ» ^(٦) يريد النار العظيمة. «وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْفِيتْ» يريد قُرِبَتْ لأولياء الله من المتقين. ^(٧)

«فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ» - إلى قوله - «إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» «١٥-٢٩»

وقال علي بن إبراهيم في قوله: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ» قال: أي أقسم بالخنس، وهو

(١) عنه البحار: ١٠٧/٧ ضمن ح ٢٩، والبرهان: ٥٩٤/٥ ح ١٤. (٢) الشورى: ٢٣.

(٣) عنه البحار: ٢٥٤/٢٣ ح ١، و٢٥٦/١٠ (قطعة)، والبرهان: ٥٩٣/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ١٢٢/٨ صدر ح ١٤.

(٤) عنه البحار: ١٠٨/٧ ضمن ح ٢٩، والبرهان: ٥٩٤/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٢٢/٨ ذ ح ١٤.

(٥) «العليا» البرهان. (٦) الصافات: ٩٧.

(٧) عنه البحار: ١٠٨/٧ ذ ح ٢٩، و٢٩٤/٨ ح ٤١، والبرهان: ٥٩٤/٥ ح ٢.

اسم النجوم ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ قال: النجوم تكنس^(١) بالنهار فلا تبين. ^(٢) ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَشَسَ﴾ قال: إذا أظلم. ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ قال: إذا ارتفع.

وهذا كله قسم، وجوابه: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾
يعني ذا منزلة عظيمة عند الله ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾
فهذا ما فُضِّلَ الله به نبيه ولم يعط أحداً من الأنبياء مثله. ^(٣)

٤- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ:
﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ قال: يعني جبرئيل.

قلت: قوله: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المطاع عند ربه، الأمين يوم القيامة.

قلت: قوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ قال: يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين علماً للناس.

قلت: قوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ قال: ما هو تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بغيبة بضنين ^(٤) عليه.

قلت: قوله: ﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ قال: يعني الكهنة الذين كانوا في قريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم، فقال:
﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ مثل أولئك.

(١) هي الخُئْسُ لأنها تكنس في الغيب كالظباء، أو هي كل النجوم لأنها تبدو ليلاً وتخفى نهاراً. (مجمع البحرين: ١٥٩٨/٣).

(٢) عنه البحار: ٢٤٧/٩ صدرح ١٥٣، والبرهان: ٥٩٥/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٢٣/٨ ح ١٧.

(٣) عنه البحار: ٢٤٧/٩ صدرح ١٥٣، و ٦٦/٨٦ س ١٠، والبرهان: ٥٩٦/٥ ح ٧، ونور الثقلين: ١٢٤/٨ ح ٢٢.

(٤) بظنين: بمنهم من الظنة وهي التهمة، وقرأ نافع وعاصم وحزمة وابن عامر بضنين بالضاد من الضن وهو البخل لا يبخل بالتبليغ والتعليم، تفسير البضاوي: ٢٤٦/٤.

قلت: قوله: ﴿فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ﴾ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿

قال: أين تذهبون في عليّ عليه السلام يعني ولايته أين تفرون منها؟

﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته.

قلت: قوله: ﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قال: في طاعة عليّ والأئمة عليهم السلام من بعده.

قلت: قوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ قال:

لأنَّ المشيئة إليه ^(١) تبارك وتعالى لا إلى الناس. ^(٢)

٥- حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد

السياري، عن فلان، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ الْأَئِمَّةِ مُورِداً لِإِرَادَتِهِ، فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئاً شَاءَوه، وهو قوله:

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. ^(٣)

٦- قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن

سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في

قوله: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ ثَلَاثِمِائَةَ عَالَمٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ عَالِماً

خَلْفَ قَافٍ ^(٤) وَخَلْفَ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ، لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ، وَلَمْ يَعْرِفُوا آدَمَ

وَلَا وَلَدَهُ، كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ مِثْلَ آدَمَ وَمَا وَلَدَ، فَذَلِكَ

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. ^(٥)

(١) «إلى الله تبارك وتعالى» البرهان.

(٢) عنه البحار: ١١٤/٥ ح ٤٥ (قطعة) وج ٢٤٨/٩ ذح ١٥٣، وج ١٧٥/٣٦ ح ١٦٤، والبرهان: ٥٩٦/٥ ح ٨،

ونور الثقلين: ١٢٥/٨ ح ٢٤، ٢٧، ١٢٦ و ٢٩.

(٣) عنه البحار: ١١٤/٥ ح ٤٤ و ٣٠٥/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٥٩٧/٥ ح ١١، ونور الثقلين: ١٢٦/٨ ح ٣٠.

(٤) جاء في بعض التفاسير أَنَّ قَافاً جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا مِنْ يَاقُوتَةِ خُضَاءٍ «لسان العرب: ٢٩٣/٩».

(٥) عنه البحار: ٣٢٢/٥٧ ح ٤، والبرهان: ٥٩٨/٥ ح ١٢.

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ - إِلَى قَوْلِهِ - فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ «١-٨»

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ قال: تتحول نيراناً ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ قال: تنشق فيخرج الناس منها.

﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ﴾ أي ما عملت من خير وشر. ثم خاطب الناس ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ أي ليس فيك اعوجاج ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ قال: لو شاء ركبك على غير هذه الصورة. (١)

﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالْأَمْرُ يُؤَمِّنُ لِلَّهِ﴾ «٩-١٩»

﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ﴾ قال: برسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام.

﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ﴾ قال: الملكان الموكلان بالإنسان. ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ يكتبون الحسنات والسيئات. ﴿إِنَّ الْأَبْزَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ - إِلَى قَوْلِهِ - يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم المجازاة.

ثم قال تعظيماً ليوم القيامة: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ - يَا مُحَمَّد - مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يُؤَمِّنُ لِلَّهِ﴾. (٢)

١ - حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن

(١) عنه البحار: ١٠٨/٧ ح ٣٠ (قطعة)، ٢٤٨/٩ صدر ح ١٥٤ (قطعة)، والبرهان: ١/٥ ح ٦٠، ونور الثقلين:

١٣٠/٨ ح ٤ (قطعة) وص ١٣١ ح ٨ (قطعة).

(٢) عنه البحار: ٢٤٨/٩ ضمن ح ١٥٤ (قطعة)، والبرهان: ١/٥ ح ٦٠، ونور الثقلين: ١٣٢/٨ ح ١٣ (قطعة).

موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحَّك، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالْأَمْرُ يُؤْمَدُ لِلَّهِ﴾ قال: يريد المُلْك، والقدرة، والسُّلطان، والعِزَّة، والجبروت، والجمال، والبهاء، والهيبة، والإلهية لله وحده لا شريك له^(١). (٢)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ «١-٤»

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ قال: الذين يبخسون المكيال والميزان.

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت على نبي الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة وهم يومئذ أسوأ الناس كيلاً، فأحسنوا الكيل. وأما الويل فبلغنا - والله أعلم - أنه بئر في جهنم^(٣).

٢- حدَّثنا سعيد بن محمد، قال: حدَّثنا بكر بن سهل، [قال: حدَّثنا] عبد الغني بن سعيد، قال: حدَّثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ قال: كانوا إذا اشتروا يستوفون بكيل^(٤) راجح، وإذا باعوا يبخسون المكيال والميزان، وكان هذا فيهم فانتهوا^(٥).

(١) «والبهاء والإلهية لا شريك له» البحار.

(٢) عنه البحار: ١٠٨/٧ ح ٣١، والبرهان: ٦٠٢/٥ ح ٢.

(٣) عنه البحار: ٢٩٥/٨ ح ٤٢ (قطعة) و ١٠٦/١٠٣ ح ١، والبرهان: ٦٠٤/٥ ح ١ و ٢، ونور الثقلين: ١٣٧/٨ ح ٣.

ومستدرک الوسائل: ٢٣٢/١٣ ح ٢. (٤) «بمكيال» البرهان.

(٥) عنه البحار: ١٠٦/١٠٣ صدرح ٣، والبرهان: ٦٠٤/٥ ح ٣.

قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا لَا نَفْسَهُمْ - عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ * وإذا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ فقال الله:

﴿أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ﴾ أي ألا يعلمون أنهم يحاسبون على ذلك يوم القيامة. (١)

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ - إلى قوله - عَيْنًا

يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ «٧-٢٨»

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ قال: ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين،

ثم قال: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ أي مكتوب.

﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ أي الملائكة الذين كتبوا عليهم. (٢)

٣- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

السجين: الأرض السابعة، وعلّيون، السماء السابعة. (٣)

٤- حدثنا أبو القاسم الحسيني، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم [عن محمد بن

إبراهيم] (٤) عن محمد بن الحسن بن إبراهيم، عن علوان بن محمد، قال: حدثنا

محمد بن معروف، عن السدي، عن الكلبي، عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله:

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ قال: هو فلان وفلان.

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ - إلى قوله - الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّومِ الدِّينِ﴾ الأول والثاني. (٥)

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ * إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ وهما الأول

(١) عنه البحار: ١٠٣/١٠٧ ذ ٣، والبرهان: ٦٠٥/٥ ح ٥.

(٢) عنه البرهان: ٦٠٥/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٤٠/٨ صدرح ١٥ (قطعة).

(٣) عنه البحار: ٥١/٥٨ ح ٤، والبرهان: ٦٠٥/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٤٠/٨ ذ ١٥.

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجود في البحار والبرهان. أقول: لعل الصواب فيه فرات بن إبراهيم، عن محمد بن

الحسن بن إبراهيم، عن علوان بن محمد. أنظر تفسير فرات: ٥٤٣ ح ٦٩٨.

(٥) «زريق وحبر» خ.

والثاني^(١) كانا يكذبان رسول الله ﷺ، إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ﴾ هما ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ رسول الله ﷺ يعني هما ومن تبعهما.

﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [أي الملائكة الذين يكتبون عليهم -] إِنَّ الْأَنْبَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿ عَلَى الْأَرْئَاكِ يَنْظُرُونَ ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ - إلى قوله - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿

وهم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرُمُوا - الأول والثاني^(٢) ومن تبعهما - كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿ برسول الله ﷺ إلى آخر السورة فيهما. ^(٣)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾: أي ما كتب لهم من الثواب. ^(٤)

٥- قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيَّينَ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ، وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خَلَقَتْ مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ - إلى قوله - يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿ ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴿ قال:

ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه. ^(٥)

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم. قال:

(١) «زريق وحبت» خ.

(٢) عنه البحار: ٥/٢٤ ح ١٦ وج ٥٨/٦٧ س ٥ (قطعة)، والبرهان: ٣/٦٠٥ ح ٣، ونور الثقلين: ١٤٠/٨ ح ١٦

(قطعة) وص ١٤١ ح ٢١ و ١٤٣ ح ٢٨، وص ١٤٦ صدر ح ٤٦ (قطعة).

(٤) عنه البرهان: ٦٠٨/٥ ح ١١.

(٥) عنه البحار: ٢٣/٥ ح ١٠ و ١٣٥/٨ ح ٤٤ (قطعة) وج ٥/٢٤ ح ١٧، والبرهان: ٦٠٨/٥ ح ١٢، ونور الثقلين:

١٤٥/٨ صدر ح ٣٨ (قطعة).

يا بن رسول الله من ترك الخمر لغير الله؟ قال: نعم - والله - صيانةً لنفسه. ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ قال: فيما ذكرنا من الثواب الذي يطلبه المؤمن. ^(١)

﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ وهو مصدر سنمه إذا رفعه، لأنه أرفع شراب أهل الجنة، أو لأنه يأتيهم من فوق، قال: أشرف شراب أهل الجنة يأتيهم من عالي تسنيم [ينصب عليهم في منازلهم]

وهي عين يشرب بها المقربون، والمقربون: آل محمد ﷺ يقول الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ^(٢) رسول الله ﷺ وخديجة وعلي بن أبي

طالب وذرياتهم ﷺ تلحق بهم؛ يقول الله: ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ^(٣)

والمقربون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً ^(٤) وسائر المؤمنين ممزوجاً. ^(٥)

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا - إِلَى قَوْلِهِ - هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ

مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ «٢٩-٣٦»

قال علي بن إبراهيم: ثم وصف المجرمين الذين كانوا يستهزئون بالمؤمنين ويضحكون منهم، ويتغامزون عليهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَكَيْفَ﴾ قال: يسخرون.

﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ - يعني المؤمنين - قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءَ لَضَالُّونَ﴾. فقال الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾. ثم قال الله: ﴿فَالْيَوْمَ - يعني يوم القيامة - الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ - [يعني] هل جوزي الكفار - مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾. ^(٦)

(١) «المؤمنون» خ. (٢) الواقعة: ٩ و ١٠. (٣) الطور: ٢١.

(٤) الخالص غير الممزوج.

(٥) عنه البحار: ١٣٥/٨ ذ ٤٤ وج ٦/٢٤ صدرح ١٨، والبرهان: ٦٠٩/٥ ح ١٣، ونور الثقلين: ١٤٥/٨ ذ ٤١

(قطعة) ١٤٦ ح ٤٣.

(٦) عنه البحار: ٦/٢٤ ذ ١٨، والبرهان: ٦١٢/٥ ح ٨، ونور الثقلين: ١٤٧/٨ ح ٤٧ (قطعة).

سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ - إلى قوله - لَّهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ «١-٢٥»

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ قال: يوم القيامة ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا - أي أطاعت ربها - وَحَقَّتْ﴾ وحق لها أن تطيع ربها ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ قال: تمد الأرض فتنشق، فيخرج الناس منها ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ أي تخلت من الناس .
﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ يعني تقدم خيراً أو شراً .
﴿فَمَلَأْتِيهِ مَا قَدَمْتَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ﴾^(١)

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ فهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد^(٢) بن هلال المخزومي، وهو من بني مخزوم ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ فهو أخوه الأسود ابن عبد الأسد^(٣) بن هلال المخزومي، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر.
قوله: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾ الثبور: الويل .

﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ يقول: ظن أن لن يرجع بعد ما يموت .
وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ بلى يرجع بعد الموت .
قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ والشفق: الحمرة بعد غروب الشمس .
﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ وهو الذي يظهر بعد مغيب الشمس .

(١) عنه البحار: ١٠٨/٧ ح ٣٢، والبرهان: ١٦٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ١٤٩/٨ ح ٣ (قطعة)، وص ١٥٠ ح ٦ (قطعة).

(٢) و(٣) «عبد الأسود» خ. البرهان، وهو اشتباه، والصواب ما في المتن، أنظر قاموس الرجال: ٩٠/١٠ وطبقات ابن

وهو قسم وجوابه ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ أي مذهباً بعد مذهب .
 ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ إذا ساق كل شيء من الخلق إلى حيث يهلكون بها .
 ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ إذا اجتمع .
 ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ يقول: حالاً بعد حال .

قال رسول الله ﷺ: لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقعدة بالقعدة، ولا تخطئون طريقتهم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وباعاً ببيع، حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه، قالوا: اليهود والنصارى [من] تعني يا رسول الله؟ قال: فمن أعني لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، فيكون أول ما تنقضون من دينكم الإمامة^(١) وآخره الصلاة^(٢)

٢- حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ قال: [يا] زرارة أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان^(٣)

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ أي بما تعي صدورهم .
 ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي لا يضمن عليهم^(٤)



(١) «الأمانة» البحار .

(٢) عنه البحار: ٢٤٩/٩ ضمن ح ١٥٤، و١٩/٣١٠ ح ٥٧ (قطعة) و٨/٢٨ ح ١١، والبرهان: ٦١٦/٥ ح ٢.

ونور الثقلين: ١٥١/٨ ح ١٦ (قطعة) وح ١٩.

(٣) عنه البحار: ٩/٢٨ ح ١٣، والبرهان: ٦١٨/٥ ح ١.

(٤) عنه البحار: ٢٤٩/٩ ذح ١٥٤، والبرهان: ٦١٧/٥ ح ٣.

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ - إِلَى قَوْلِهِ - يَا اللَّهُ الْعَزِيزَ الْحَمِيدَ﴾ «١-٨»

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ أي يوم القيامة.

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم القيامة.

﴿قَتَلَ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ﴾ قال:

كان سببهم أن الذي هَيَّج الحبشة على غزوة اليمن ذا نواس، وهو آخر من ملك من حمير، تهوّد واجتمعت معه حمير على اليهوديّة، وسَمَّى نفسه يوسف، وأقام على ذلك حيناً من الدهر، ثم أخبر أن بنجران بقايا قوم على دين النصرانيّة، وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الإنجيل، ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريامن^(١) فحملة أهل دينه على أن يسير إليهم ويحملهم على اليهوديّة ويدخلهم فيها، فسار حتّى قدم نجران، فجمع من كان بها على دين النصرانيّة، ثمّ عرض عليهم دين اليهوديّة والدخول فيها، فأبوا عليه، فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كلّهُ، فأبوا عليه وامتنعوا من اليهوديّة والدخول فيها واختاروا القتل، فخذّ لهم أُخدوداً وجمع فيه الحطب وأشعل فيه النار، فمنهم من أحرق بالنار، ومنهم من قتل بالسيف، ومثّل بهم كلّ مُثْلَةٍ، فبلغ عدد من قُتل وأحرق بالنار عشرين ألفاً، و أفلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له [و] ركضه^(٢) واتبعوه حتّى

(١) في تاريخ الطبري: ١٢٢/٢، والكامل في التاريخ: ٤٢٩/١ «عبد الله بن النامر».

(٢) ركضت الدابة إذا ضربتها برجلك لتستحثّها [للعُدو] (مجمع البحرين: ٧٢٨/٢).

أعجزهم في الرمل، ورجع ذو نواس إلى ضيعته في جنوده. فقال الله: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ* النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ-إِلَى قَوْلِهِ-الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.^(١)

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ-إِلَى قَوْلِهِ-وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ «١٠-١٤»

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ-أَيَّ أَحْرَقُوهُمْ-ثُمَّ لَمْ يُتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.^(٢)

١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا-يُرِيدُ الَّذِينَ صَدَّقُوا، وَآمَنُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَحْدَهُ: يُرِيدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ-وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ-يُرِيدُ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ-ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ يُرِيدُ فَازُوا بِالْجَنَّةِ وَأَمَنُوا الْعِقَابَ.

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ-يَا مُحَمَّدٌ-لَشَدِيدٌ﴾ إِذَا أَخَذَ الْجَبَابِرَةَ وَالظَّالِمَةَ وَالْكَفَّارَ^(٣)، كَقَوْلِهِ فِي سُورَةِ هُودٍ: ﴿إِنْ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ﴾^(٤)

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ﴾ يُرِيدُ الْخَلْقَ، ثُمَّ أَمَاتَهُمْ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْضاً. ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ يُرِيدُ لِأَوْلِيَانِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ ﴿الْوُدُودُ﴾ كَمَا يُوَدُّ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ وَصَاحِبَهُ بِالْبَشَرَى وَالْمَحَبَّةِ.^(٥)

﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ-إِلَى قَوْلِهِ-فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ «١٥-٢٢»

٢- وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ:

(١) عنه البحار: ٦١/٧ ح ١١ (قطعة)، و٤٣٨/١٤ ح ١ و٢٦٧/٨٩ ح ٤ (قطعة)، والبرهان: ٦٢٤/٥ ح ١.

ونور الثقلين: ١٥٦/٨ ح ٦ (قطعة) و١٥٧/٥ ح ١٥ (قطعة) و١٥٩ ح ٢٢.

(٢) عنه البحار: ٤٣٩/١٤ ذ ح ١، والبرهان: ٦٢٥/٥ ح ١. (٣) «من الكفار» خ.

(٤) هود: ١٠٢. (٥) عنه البرهان: ٦٢٦/٥ ح ٢.

﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ فهو الله الكريم المجيد. (١)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ في لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿

قال: اللّوح المحفوظ [له] طرفان طرف على يمين العرش، وطرف على جبهة

إسرافيل عليه السلام، فإذا تكلم الربّ جلّ ذكره بالوحي، ضرب اللّوح جبين إسرافيل عليه السلام،

فينظر في اللّوح، فيوحي بما في اللّوح إلى جبرئيل عليه السلام. (٢)

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ - إلى قوله - فَمَهْلِلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُؤُودًا ﴿١-١٧﴾

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ قال: الطارق ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ وهو نجم العذاب، ونجم القيامة

وهو زحل في أعلى المنازل.

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ قال: الملائكة. (٣)

١ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي

حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام في قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ قال:

السماء في هذا الموضع: أمير المؤمنين عليه السلام والطارق: الَّذِي يَطْرُقُ الْأَنْمَةَ عليه السلام من

عند ربّهم ممّا يحدث بالليل والنهار، وهو الروح الَّذِي مع الْأَنْمَةِ عليه السلام يسدّدهم

قلت: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾؟ قال: ذاك رسول الله ﷺ. (٤)

(١) عنه البرهان: ١/٥٦٢، ونور الثقلين: ١٦٣/٨ صدر ح ٣١.

(٢) عنه البحار: ١٨/٢٥٨ و ١٠/٥٧٣٦٦ ح ٢، والبرهان: ١/٥٦٢ ح ٢، ونور الثقلين: ١٦٣/٨ ح ٣٢.

(٣) عنه البحار: ٧/١٠٨ ح ٣٣، والبرهان: ٥/٦٣١ ح ٤ (قطعة)، ونور الثقلين: ١٦٥/٨ صدر ح ٣ و ١٦٦ صدر ح ٥.

(٤) عنه البحار: ٢٤/٧٠ ح ٣ و ٢٥/٤٨ ح ٦، والبرهان: ٥/٦٣١ ح ٣، ونور الثقلين: ١٦٥/٨ ح ٣.

قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ * خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿

قال: النطفة التي تخرج بقوة ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ قال:

الصلب: [صلب] الرجل، والترائب: [ترائب] المرأة، وهي [عظام] صدرها ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ كما خلقه من نطفة، يقدر أن يردّه إلى الدنيا وإلى [يوم] القيامة. وقوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ قال: يكشف عنها. (١)

﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ قال: ذات المطر. (٢)

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [قال]: أي ذات النبات، وهو قسم، وجوابه: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ﴾

يعني ماضٍ، أي قاطع. ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ أي ليس بالسخرية

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ أي يحتالون الحيل ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ فهو من الله العذاب.

﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُؤُودُهُ﴾ قال: دهمهم قليلاً. (٣)

٢- حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله (٤) بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي

حمزة [عن أبيه]، عن أبي بصير، في قوله: ﴿فَمَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ قال:

مأله [من] قُوَّةٍ يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً.

(١) ذهب إلى هذا المعنى أكثر المفسرين فيحيث «تُبْلَى» من بلي، يقال: بلي التوب: رث فكما أن التوب البالي

يكشف عن الجسم كذا يوم القيامة، السرائر - أي الأعمال - تبلى فتتكشف حقيقة الإنسان من تحتها، وقيل:

«تُبْلَى» من الإِبْلاءَ، وعليه يكون المعنى نخبر السرائر والمعنى الأول أولى، لأنَّ القيامة ليست يوم الإمتحان

بل هي يوم المجازاة.

(٢) المطر بعد المطر، وذهب بعض المفسرين إلى حمل اللفظ على معنى الدوران وهو بعيد بقرينة مقابلة الآية

بعدها ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ لترتب صدع الأرض المكثى به خروج نباتها على المطر، مع أن دوران السماء

خلاف الحقيقت العصرية أيضاً وإن جاز إطلاقه مجازاً.

(٣) عنه البحار: ٤٧/٧ ح ٢٩ (قطعة) وج ٢٤٩/٩ ح ١٥٥، والبرهان: ٦٣١/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ١٦٦/٨ ح ٥

(قطعة) و ١٦٨ ح ١٣ (قطعة) و ١٦٩ ح ١٧، وذخ ١٩ (قطعة).

(٤) «عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي، عن ابن أبي حمزة» خ، والصواب ما في المتن، أنظر معجم رجال

قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾؟ قال: كادوا رسول الله ﷺ وكادوا علياً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله: يا محمد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ - يا محمد - أَمَهُلُهُمْ زَوْيْدًا * لَوْ قَتَلَ بَعَثَ الْقَائِمُ عليه السلام فَيَنْتَقِمَ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ ^(١) والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس. ^(٢)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - إِلَى قَوْلِهِ - وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ «١-١٥»

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: قل: سبحان ربي الأعلى [وبحمده].
 ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ قال: قدر الأشياء بالتقدير الأول، ثم هدى إليها من يشاء. قوله: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ قال: أي النبات ﴿فَجَعَلَهُ - بعد إخراجهِ - غُثَاءً أَوْ خَوًى﴾ قال: يصير هشيماً بعد بلوغه ويسود.
 قوله: ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ أي نعلمك فلا تنسى، ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ لأنه لا يؤمن النسيان اللغوي وهو الترك، لأن الذي لا ينسى هو الله. ^(٣)
 ﴿وَنُنَبِّئُكَ لِلْإِنْسَانِ﴾ * فَذَكَّرْ - يا محمد - إِنَّ نَفْعَتِ الذِّكْرِ * سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ قال:

(١) «الجبايرة» البرهان.

(٢) عنه البحار: ٤٧/٧ ح ٢٩ (قطعة) و ١٧٧ ح ١١ (قطعة) و ٣٦٨/٢٣ ح ٤٠ و ٤٩/٥١ ح ١٩ (ذيله) و ٥٨/٥٣ ح ٤٢ و ١٢٠ ح ١٥٤، والبرهان: ٦٣١/٥ ح ٥، ونور الثقلين: ١٦٩/٨ ح ١٩.

(٣) عنه البحار: ٩٥/٥ ح ١٥ (قطعة) و ٢٤٩/٩ صدر ح ١٥٦، والبرهان: ٦٣٦/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ١٧٣/٨ ح ١٤ (قطعة) و ١٦.

بتذكيرك إياه، ثم قال: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا - أي ما يذكر به - الْأَشْقَى * الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ قال: نار يوم القيامة. ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ يعني في النار، ولا يحيى، فيكون كما قال الله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾^(١).

قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ قال: زكاة الفطرة، إذا أخرجها قبل صلاة العيد.^(٢)
﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ قال: صلاة الفطر والأضحى.

﴿إِنَّ هَذَا - يعني ما قد تلوته من القرآن - لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(٣).

١ - أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأنَّ عليًّا وصيَّ محمد صلى الله عليه وآله﴾^(٤).

٢ - حدّثنا سعيد بن محمد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ يريد ما يكون إلى يوم القيامة في قلبك ونفسك.
﴿وَنُيْسِرُكَ - يا محمد في جميع أمورك - لِلْيُسْرَى﴾^(٥).

(١) إبراهيم: ١٧.

(٢) عنه البحار: ٢٥٠/٩، ضمن ح ١٥٦، ٣٤٨/٩٠ و ١ سطر ١٠٤/٩٦ صدر ح ٣ (قطعة)، والبرهان: ٦٣٦/٥ ح ٦.

ونور الثقلين: ١٧٥/٨ صدر ح ٢١ (قطعة)، ومستدرک الوسائل: ١٣٧/٧ ح ٢ (قطعة).

(٣) عنه البحار: ٢٥٠/٩، ضمن ح ١٥٦، ٥٩/١٢ ح ٣، و ١٠٤/٩٦ ذ ح ٣ (قطعة)، والبرهان: ٦٣٧/٥ ح ٩.

ونور الثقلين: ١٧٥/٨ ذ ح ٢١ (قطعة).

(٤) عنه البحار: ٣٦٥/١٦ ح ٦٩، ٥/٢٧ ح ٩، والبرهان: ٦٣٧/٥ ح ١٠، ونور الثقلين: ١٧٣/٨ صدر ح ١٤.

(٥) عنه البحار: ٢٥٠/٩، ضمن ح ١٥٦، والبرهان: ٦٣٧/٥ ح ١١.

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ﴾ «١-١١»

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ يعني قد أتاك - يا محمد - حديث القيامة. ومعنى الغاشية أي تغشى الناس.

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [قال: نزلت في النَّصَاب] وهم الذين خالفوا دين الله وصلّوا وصاموا ونصبوا الأمير المؤمنين ﷺ وهو قوله: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم.

﴿تَصَلَّى - وَجُوهُهُمْ - نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ﴾ قال: لها أنين من شدة حرّها. ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ قال: عرق أهل النار، وما يخرج من فروج الزواني. ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾.

ثم ذكر أتباع أمير المؤمنين ﷺ فقال: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾ ترضى بما سعوا فيه ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ﴾ قال: الهزل والكذب. (١)

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ - ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ «١٣-٢٦»

١ - حدثنا سعيد بن محمد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ ألواحها من ذهب مكلّلة

(١) عنه البحار: ٢٠٩/٧ ح ١٠٣ و ٢٩٥/٨ ح ٤٣ (قطعة) و ٣٥٦ صدر ح ٩ (قطعة)، والبرهان: ٦٤٤/٥ ح ٩، ونور

التقليد: ١٨٥/٨ ح ١٣ و ١٨٧ ح ٢١ (قطعة).

بالزبرجد والدرّ والياقوت، تجري من تحتها الأنهار. ﴿وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ﴾ يريد الأباريق التي ليس لها آذان.^(١)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَسَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ قال: البسط والوسائد. ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ قال: كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا، إلا الزرابي فإنه لا يدرى ما هي.^(٢)

ورجع إلى رواية عطاء، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ يريد الأنعام. قوله: ﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ * وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ يقول الله عز وجل: هل يقدر أحد أن يخلق مثل الإبل، ويرفع مثل السماء، وينصب مثل الجبال، ويسطح مثل الأرض غيري، أو يفعل مثل هذا الفعل أحد سواي؟ وقوله: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ أي فعظ - يا محمد - إنما أنت واعظ.^(٣) قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ قال: لست بحافظ ولا كاتب عليهم.^(٤)

٢- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ يريد من لم يتعظ، ولم يصدقك^(٥)، وجحد ربوبيتي، وكفر نعمتي، ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ يريد الغليظ الشديد الدائم. ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ يريد مصيرهم ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ يريد جزاءهم. وقال علي بن إبراهيم في قوله:

(١) عنه البحار: ١٣٦/٨ صدر ح ٤٧، والبرهان: ٦٤٤/٥ ح ١.

(٢) عنه البحار: ١٣٦/٨ ذ ح ٤٧، والبرهان: ٦٤٤/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٨٨/٨ ح ٢٣.

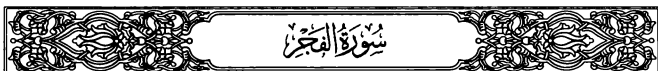
(٣) عنه البحار: ٢٥٠/٩ ضمن ح ١٥٦، والبرهان: ٦٤٤/٥ ح ٣.

(٤) عنه البحار: ٢٥١/٩ ضمن ح ١٥٦، والبرهان: ٦٤٥/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ١٨٩/٨ صدر ح ٢٨.

(٥) «يصدق» البرهان.

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ أي مرجعهم ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾. (١)

٣- حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالفكم - وإن تعبد واجتهد - منسوب إلى هذه الآية: ﴿وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾. (٢)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ - إلى قوله - وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ «١- ١٠»

﴿وَالْفَجْرِ﴾ قال: ليس فيها «واو» إنما هو الفجر.

﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ قال: عشر ذي الحجة.

﴿وَالشَّفْعِ﴾ قال: الشفع ركعتان ﴿وَالْوَتْرِ﴾ ركعة.

وفي حديث آخر، قال: الشفع: الحسن والحسين، والوتر: أمير المؤمنين عليه السلام. (٣)

ثم قال: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ يقول: لذي عقل. (٤)

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ قال: هي ليلة جمع (٥). (٦)

قال علي بن إبراهيم: ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ تَرَ - أي ألم تعلم - كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ

(١) عنه البحار: ٣٥٦/٨ ذح ٩ و ٢٥١/٩ ذح ١٥٦، والبرهان: ٥/٦٤٥ ح ٥، ونور الثقلين: ١٨٩/٨ ذح ٢٨.

(٢) عنه البحار: ٣٥٦/٨ ح ١٠، وج ١٦٨/٢٧ ح ٥، والبرهان: ٥/٦٤٣ ح ٥، ونور الثقلين: ١٨٤/٨ ح ٨، ومستدرک الوسائل: ١٥٣/١ ح ١٤.

(٣) عنه البحار: ٣٤٩/٢٤ ح ٦١ و ٢١٣/٨٦ س ٣، والبرهان: ٥/٦٥٠ ح ٣ و ٤، ونور الثقلين: ١٩٤/٨ صدر ح ٤.

(٤) «الذي له عقل» خ. (٥) هو المزدلفة، سمي جمعاً لاجتماع الناس به (معجم البلدان: ١٦٢/٢).

(٦) عنه البرهان: ٥/٦٥١ ح ١، ونور الثقلين: ١٩٤/٨ ذح ٤ و ح ٥.

ذَاتِ الْعِمَادِ - كما قال الله للنبي ﷺ - «الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ» ثُمَّ مَاتَ عَاد، وَأَهْلَكَهُ اللَّهُ وَقَوْمَهُ بِالرَّيْحِ الصَّرَصِرِ.^(١)

وقوله: «وَتُمَوِّذَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ» أي حَفَرُوا الْجُوبَةَ^(٢) فِي الْجِبَالِ.

وقوله: «وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ» عَمَلِ الْأَوْتَادِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَصْعَدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ.^(٣)

«إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِمِ رَصَادٍ - إِلَى قَوْلِهِ - وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» «١٤-٢٣»

وقوله: «إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِمِ رَصَادٍ» أَي حَافِظٌ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ ظَالِمٍ^(٤).^(٥)

وقوله: «فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ» أَي اِمْتَحَنَهُ بِالنِّعْمَةِ. «فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا

مَا ابْتَلَاهُ» أَي اِمْتَحَنَهُ «فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ - أَي أَفْقَرَهُ - فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ».^(٦)

وَقَالَ اللَّهُ: «كَلَّا بَلْ لَّا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ» أَي لَا

تَدْعُونَ^(٧) وَهُمْ الَّذِينَ غَضَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ حَقَّهُمْ، وَأَكَلُوا أَمْوَالَ أَيْتَامِهِمْ^(٨)

وَفَقَرَانِهِمْ وَأَبْنَاءَ سَبِيلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا» أَي وَحَدَكُمْ.

«وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا» [أَي] تَكْتُمُونَهُ وَلَا تَنْفَقُونَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^(٩)

(١) نَقَلَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْلُخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجِبَلِ الَّذِي يَسْلُخُونَ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى

أَعْلَاهُ، ثُمَّ يَنْقَلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصُبُونَهَا، ثُمَّ يَبْنُونَ الْقُصُورَ فَوْقَهَا فَسَمَّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ. وَقِيلَ: أَهْلُ عَمَدٍ لَأَنَّهُمْ

كَانُوا يَبْدُوْنَ أَهْلَ خِيَامٍ. وَ«عَادُ» اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ الْأَوَّلَى وَهِيَ سَمَّيَتْ قَبِيلَةَ قَوْمِ هُودِ النَّبِيِّ، وَعَادُ الْأَوَّلَى قَوْمُ

هُودٍ وَعَادُ الْآخَرَى إِبْرَمَ، وَعَادُ هُوَ ابْنُ عَوْصَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَالَفَ فِي «إِزْمَ» عَلَى أَقْوَالٍ فَقِيلَ: إِنَّهُ اسْمُ

بَلَدٍ، ثُمَّ قِيلَ: هُوَ دِمَشْقُ، وَقِيلَ: هِيَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ، وَقِيلَ: هِيَ مَدِينَةُ بَنَاهَا عَادُ بْنُ شَدَّادٍ فَلَمَّا أَتَمَّهَا أَهْلَكَهُ اللَّهُ

بَصِيحَةً، وَقِيلَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِقَبِيلَةٍ وَلَا بَلَدٍ بَلْ هُوَ لَقَبٌ لِعَادٍ وَكَانَ يَعْرِفُ بِهِ.

(٢) فَجْوَةٌ مَا بَيْنَ الْبُيُوتِ، وَالْجُوبَةُ: الْحَفْرَةُ، (لسان العرب: ٢٨٦/١).

(٣) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٦٧/١١ ح ١ (قطعة)، والبرهان: ٦٥١/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ١٩٤/٨ ح ٨ (قطعة).

(٤) «نَفْسُ» الْبِرْهَانِ. (٥) عَنْهُ الْبِرْهَانُ: ٦٥٢/٥ ح ١. (٦) عَنْهُ الْبِرْهَانُ: ٦٥٥/٥ ح ٧.

(٧) «تَرْعُونَ» الْبِحَارِ. (٨) «الْيَتَامَى» خ، الْبِرْهَانِ.

(٩) عَنْهُ الْبَحَارُ: ١٨٥/٩٦ ح ٥ (قطعة)، والبرهان: ٦٥٥/٥ ح ٩، ونور الثقلين: ١٩٦/٨ ح ١٦، ومستدرک الوسائل:

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

«كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا» قال: هي الزلزلة. قال ابن عباس: فَتَّتْ فِتْنًا. ^(١)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا»

قال: اسم الملك واحد، ومعناه جمع. ^(٢)

قوله: «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى» قال:

٢- حدثني أبي، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ» سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: بِذَلِكَ أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ، إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِذَا [أ] بَرَزَ الْخَلَائِقُ، وَجُمِعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَتَى بِجَهَنَّمَ تَقَادُ بِأَلْفِ زَمَامٍ ^(٣) مَعَ كُلِّ زَمَامٍ مِائَةَ أَلْفِ مَلِكٍ مِنَ الْغُلَظِ الشَّدَادِ، لَهَا هَذَّةٌ وَغَضَبٌ وَزَفِيرٌ وَشَهيقٌ، وَإِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفِرَةَ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَهُمْ لِلْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ فَيَحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مُلَكًا وَلَا نَبِيًّا إِلَّا يَنَادِي: رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي، وَأَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَنَادِي: أُمَّتِي أُمَّتِي، ثُمَّ يَوْضَعُ عَلَيْهَا الصِّرَاطَ أَدَقَّ مِنْ حَدِّ السِّيفِ ^(٤) عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرٍ: فَأَمَّا وَاحِدَةٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَعَلَيْهَا عَدْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَيَكْلَفُونَ بِالْمَمَرِ عَلَى الصِّرَاطِ، فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحِمُ وَالْأَمَانَةُ، فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهُمَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاةُ، فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَعَزَّ ^(٥)، وَهُوَ قَوْلُهُ: «إِنَّ رَبَّكَ لَبَالِمُرْصَادٍ» وَالنَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَمَتَّعْتَنِي بِيَدٍ، وَتَزُولُ قَدَمٌ وَمُسْتَمْسِكٌ ^(٦) بِقَدَمٍ، وَالْمَلَائِكَةُ

(١) عنه البحار: ١٠٩/٧ ح ٣٤، والبرهان: ٦٥٥/٥ ح ١٠، ونور الثقلين: ١٩٦/٨ ح ١٨.

(٢) عنه البرهان: ٦٥٥/٥ ح ١١.

(٣) «يقودها مائة ألف» البحار ٨.

(٤) «أدق من الشعرة وأحد من السيف» البحار ٨.

(٥) أي هي تحت رقابته تعالى.

(٦) «ويستمسك» البحار ٨، وفي أمالي الصدوق «وقدم تزل، وقدم تستمسك».

حولها ينادون: يا حليم أعف^(١) واصفح، وعُد بفضلك وسلّم [سلّم]، والناس يتهافون^(٢) في النار كالفراس فيها، فإذا نجا ناج برحمة الله [عز وجل] مرّ بها فقال: الحمد لله وبنعمته تتمّ الصّالحات وتركوا الحسنات، والحمد لله الذي نجاني منك بعد اليأس، بمنّه وفضله إنّ ربّنا لغفور شكور.^(٣)

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ - إِلَى قَوْلِهِ - وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ «٢٥ - ٣٠»

قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ * وَلَا يُؤْتِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ قال: هو الثاني^(٤).^(٥)

وقوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾

قال: إذا حضر المؤمن الوفاة، نادى منادٍ من عند الله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ *

ارْجِعِي - بولاية عليّ مرصيةً بالثواب - فادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾

فلا يكون له همّة إلاّ اللّٰه بالنداء.^(٦)

٣- حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ

ابن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ

الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾

يعني الحسين بن عليّ عليه السلام.^(٧)

(١) «اغفر» البحار ٨.

(٢) يتهافون في النار أي يتساقطون، من الهف: وهو السقوط قطعة قطعة، وأكثر ما يستعمل التهافت في الشرّ (النهاية: ٢٦٦/٥).

(٣) عنه البحار: ١٢٦/٧ ذح ١ وص ١٢٥ ح ١، عن أمالي الصدوق ج ٨/٦٥ ح ٢ و ٢٩٣ ح ٣٦، ونور الثقلين: ١٩٨/٨ ح ٢٢، والبرهان: ٦٥٣/٥ ح ٤، وعن أمالي الصدوق: ٢٤١ ح ٤.

(٤) «فلان» خ.

(٥) عنه البحار: ١٧١/٣٠ ح ٢٥، والبرهان: ٦٥٦/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٠٠/٨ صدر ح ٢٧.

(٦) عنه البحار: ١٨٢/٦ ح ١١، والبرهان: ٦٥٧/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٠٠/٨ ضمن ح ٢٧.

(٧) عنه البحار: ٣٥٠/٢٤ ح ٦٢ و ٢١٩/٤٤ ح ١١، والبرهان: ٦٥٧/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٠٠/٨ ذح ٢٧.

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ - إِلَى قَوْلِهِ - عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ «١-٢٠»

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ - والبلد: مكة - وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ قال: كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحداً في هذا البلد، ويستحلون ظلمك فيه. ﴿وَالِدٌ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء. ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ أي متصبأ، ولم يُخلق مثله شيء. ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لُبَّدَ﴾ قال: اللبد: المجتمع.^(١)

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لُبَّدَ﴾

قال: هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن أبي طالب عليه السلام الإسلام يوم الخندق، وقال: فأين ما أنفقت فيكم ما لُبَّدَ؟ وكان أنفق مالا في الصد عن سبيل الله [ثم عرض عليه الإسلام فصدد عن سبيل الله] ^(٢) فقتله علي عليه السلام.^(٣)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ قال: بيّنا له طريق الخير والشر.^(٤) وقوله: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ قال: العقبة: الأئمة عليهم السلام من بعدها فك رقبته من النار ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قال: لا يقيه من التراب شيء.^(٥)

قوله: ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ قال: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا - الَّذِينَ خَالَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ وقال:

(١) عنه البحار: ٢٥١/٩ صدر ح ١٥٧ و ٢٨٤/٦٠ س ٥ (قطعة)، والبرهان: ٥/٦٦٠ ح ١، ونور الثقلين: ٢٠٥/٨ ح ٧ وضمن ح ١٠ (قطعة).

(٢) ما بين المعقوفتين من خ.

(٣) عنه البحار: ٢٥١/٩ ضمن ح ١٥٧ و ٢٤٢/٢٠ ح ٦، والبرهان: ٥/٦٦٠ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٠٥/٨ ضمن ح ١٠.

(٤) عنه البرهان: ٥/٦٦٣ ح ١٧، ونور الثقلين: ٢٠٦/٨ ح ١٦.

(٥) عنه البحار: ٢٨٢/٢٤ صدر ح ٧، والبرهان: ٥/٦٦٦ ح ٣١، ونور الثقلين: ٢٠٨/٨ ح ٢١.

[أصحاب] المشامة أعداء آل محمد ﷺ ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ أي مطبقة. (١)

١- أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن الحسين بن أبي يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ يعني نعث (٢) في قتله بنت النبي ﷺ ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بُدَّ﴾ يعني الذي جهّزه النبي ﷺ في جيش العسرة. ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ قال: [في] فساد كان في نفسه.

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿وَلِسَانًا﴾ يعني أمير المؤمنين ﷺ - وَشَفَتَيْنِ ﴿يعني الحسن والحسين ﷺ﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿إلى ولايتهما. ﴿فَلَا افْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ يقول: ما أعلمك؟ وكل شيء في القرآن ﴿مَا أَذْرَاكَ﴾ فهو ما أعلمك. ﴿يَتِمَّمَا ذَا مَقَرَّةٍ﴾ يعني رسول الله ﷺ والمقرية قرباه. ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ يعني أمير المؤمنين ﷺ مترباً بالعلم. (٣)

٢- حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله: ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ قال: بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا، ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة. (٤)

٣- حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني، عن موسى ابن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله:

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ على فرائض الله عز وجل.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ فيما بينهم، ولا يقبل هذا إلا من مؤمن. (٥)

(١) عنه البحار: ٢٨٢/٢٤ ذح ٧ و ٦٩/٣٦٤ س ٧، والبرهان: ٦٦٦/٥ ح ٣٢، ونور الثقلين: ٢٠٩/٨ ح ٣١.

(٢) «يقتل» خ.

(٣) عنه البحار: ٢٥١/٩ ذح ١٥٧، و ٢٨٢/٢٤ ح ٨، والبرهان: ٦٦٢/٥ ح ١٣، ونور الثقلين: ٢٠٥/٨ ح ١٠ وص ٢٠٦ ح ١٤ وص ٢٠٨ ح ٢٢ وص ٢٠٩ ح ٢٩ (قطعة).

(٤) عنه البحار: ٢٨٢/٢٤ ح ٦، والبرهان: ٦٦٥/٥ ح ٢٤، ونور الثقلين: ٢٠٨/٨ ذح ٢٢ (باختلاف السند).

(٥) عنه البرهان: ٦٦٧/٥ ح ٣٤، ومجمع الأنوار: ٣٣٨ ح ١٢١.

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ «١-١٥»

- ١ - قال: أخبرني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ قال: الشمس رسول الله ﷺ أوضح الله به للناس دينهم.
- قلت: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا﴾؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام.
- قلت: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؟ قال: ذلك أئمة الجور، الَّذِينَ استبدّوا بالأمر دون آل رسول الله ﷺ وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله ﷺ أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله ﷺ بالظلم والجور، وهو قوله:
- ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قال: يغشى ظلمهم ^(١) ضوء النهار.
- قلت: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قال: ذلك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام يُسأل عن دين رسول الله ﷺ فيجلبى لمن يسأله، فحكى الله قوله: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾. ^(٢)
- وقوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ قال: خلقها وصورها.
- وقوله: ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أي عَرَفَهَا وَآلَهَا، ثُمَّ خَيْرَهَا فَاخْتَارَتْ. ^(٣)
- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ يعني نفسه طهرها، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ أي أغواها. ^(٤)

(١) «يغشى ظلمة الليل ضوء النهار» البحار.

(٢) عنه البحار: ١٦/٨٨ ح ١٦ (قطعة) وج ٧٠/٢٤ ح ٤، ونور الثقلين: ٢١٢/٨ صدر ح ٥، والبرهان: ٦٧٠/٥ ح ٢.

(٣) عنه البحار: ٧١/٢٤ ضمن ح ٤، والبرهان: ٦٧٢/٥ ح ٧، ونور الثقلين: ٢١٢/٨ ح ٥.

(٤) عنه البحار: ٧١/٢٤ ح ٤، والبرهان: ٦٧٣/٥ ح ٩، ونور الثقلين: ٣١٣/٨ صدر ح ٩.

٢- [قال:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ^(١) بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ الْفَارِسِيُّ ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام زَكَّاهُ رَبَّهُ. ^(٤) ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ قَالَ: هُوَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي ^(٥) فِي بَيْعَتِهِمَا إِيَّاهُ، حَيْثُ مَسَحَا عَلَى كَفِّهِ. ^(٦)

٣- وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَّبْتَ ثُمُودُ بِطُغَوَاهَا﴾ يَقُولُ: الطُّغْيَانُ حَمَلُهَا عَلَى التَّكْذِيبِ. ^(٧)

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَّبْتَ ثُمُودُ بِطُغَوَاهَا﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا قَالَ: الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ.

قَوْلُهُ: ﴿قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ قَالَ: أَخَذَهُمْ بَغْتَةً وَغَفَلَ بِاللَّيْلِ. ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ قَالَ: مَنْ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَا يَخَافُونَ ^(٨). ^(٩)

(١) «الحسين» خ، مصحف، هو الحسن بن جعفر بن إسماعيل الأفطس، أنظر نمازي: ٣٥١/٢ و ٣٦١.

(٢) فِي تَأْوِيلِ الْآيَاتِ: ٨٠٦/٢ ح ٤ عثمان بن عبيد الله، وفي تفسير فرات: ٥٦٤ ح ٧٢٤ عمران بن عبد الله.

(٣) فِي الطَّبْعَةِ الْقَدِيمَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْفَارِسِ، وَفِي تَفْسِيرِ فَرَاتٍ: ٥٦٤ ح ٧٢٤ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ الْقَادِسِيِّ. وَقَالَ الزَّجَّاجِيُّ فِي الْجَامِعِ: ٤٥٩/٢: أَظَنَّهُ ابْنَ عَبْدِ الْأَنْبَارِيِّ. وَيَحْتَمِلُ اتِّحَادَهُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيِّ. أَنْظَرِ مَعْجَمَ رِجَالِ الْحَدِيثِ: ٤٥/١١ وَ ٦٣.

(٤) «زَكَّاهُ النَّبِيُّ عليه السلام» الْبَحَارُ وَ تَفْسِيرُ فَرَاتٍ. (٥) «زَرِيقٌ وَحَبِيرٌ» خ.

(٦) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٤٠٠/٢٤ ح ١٢٧ (قِطْعَةٌ)، وَ ١٧٥/٣٦ ح ١٦٥، وَ الْبَرْهَانَ: ٦٧٣/٥ ح ١٠، وَ نُورُ الثَّقَلَيْنِ: ٢١٣/٨ ضَمَّنَ ح ٩، تَفْسِيرُ فَرَاتٍ: ٥٦٤ ح ٧٢٤ (مِثْلُهُ).

(٧) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٩٤/١١ ص ٣٩٤ ح ٥، وَ الْبَرْهَانَ: ٦٧٣/٥ ح ١١، وَ نُورُ الثَّقَلَيْنِ: ٢١٣/٨ ضَمَّنَ ح ٩.

(٨) «لَا تَخَافُوا» الْبَرْهَانَ. أَقُولُ: الضَّمِيرُ «لَا يَخَافُ» مُفْرَدٌ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ: «رَسُولُ اللَّهِ» فَإِنَّهُ بَعْدَ مَا كَذَّبُوهُ وَقَبْلَ أَنْ يَعْذِّبَهُمْ نَجَّاهُ اللَّهُ، فَلَا يَخَافُ عَقْبَاهَا، رَاجِعٌ تَفْصِيلُهُ فِي الْمَدْخَلِ إِلَى التَّفْسِيرِ الْمَوْضُوعِيِّ «صَالِحٌ».

(٩) عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٩٤/١١ ح ٣٩٤، وَ الْبَرْهَانَ: ٦٧٣/٥ ح ١٢، وَ نُورُ الثَّقَلَيْنِ: ٢١٣/٨ ح ٩ (قِطْعَةٌ) وَ ٢١٤ ح ١٤.

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ (١-٤)

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ قال: حين يغشى النهار، وهو قسم.

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ إذا أضاء وأشرق. ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ إنما يعني والذي

خلق الذكر والأنثى، [وهو] قسم، وجواب القسم ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾

قال: منكم من يسعى في الخير، ومنكم من يسعى في الشر.^(١)

١- أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ ابْنِ أَبِي

عمير، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ قال:

الليل في هذا الموضع الثاني، غشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له

عليه، وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتى تنقضي، قال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾

قال: النهار هو القائم عليه السلام من أهل البيت، إذا قام غلبت دولته [دولة الباطل، والقرآن

ضُرب فيه الأمثال للناس، وخاطب الله نبيه به ونحن، فليس يعلمه غيرنا].^(٢)

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ (٥-٢١)

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ

(١) عنه البرهان: ٦٧٦/٥ ح ٣.

(٢) عنه البحار: ٧١/٢٤ ح ٥ و ٤٩/٥١ ح ٢٠، والبرهان: ٦٧٦/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٢١٦/٨ ح ٥، وإلزام الناصب:

١٠٦/١، المحجة: ٢٥٣ ح ١١٧.

لِلْئِسْرَى* قال: نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل آخر، [وكان] يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لصاحب النخلة: بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة.

فقال: لا أفعل، فقال: فبعها بحديقة في الجنة؟ فقال: لا أفعل [وانصرف]، فمضى إليه أبو الدحداح فاشتراها منه، وأتى أبو الدحداح إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله، خذها واجعل لي في الجنة حديقة التي قلت لهذا فلم يقبلها [يا] فقال رسول الله ﷺ: لك في الجنة حدائق وحدائق. فأنزل الله في ذلك: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* يَعْنِي أَبَا الدَّحْدَاحِ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى* وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى* وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى*﴾ يعني إذا مات. ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى*﴾ قال: علينا أن نبين لهم. وقوله: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى*﴾ أي تلهب عليهم ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى* الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى*﴾ يعني هذا الذي بخل على رسول الله ﷺ ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى*﴾ قال: أبو الدحداح. وقال الله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى* إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى*﴾ قال: ليس لأحد عند الله يد على ربه بما فعله لنفسه وإن جازاه الله بفضله يفعل [ه] وهو قوله: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى* وَلَسَوْفَ يَرْضَى*﴾ أي يرضى عن المؤمنين ويرضوا عنه. (١)

٢- حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى* الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى*﴾ قال: في جهنم وادٍ فيه نار لا يصلها إلا الأشقى [أي] فلان] الذي كذب رسول الله ﷺ في علي ﷺ وتولى عن ولايته. ثم قال ﷺ: النيران بعضها دون بعض، فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب. (٢)

(١) عنه البحار: ٩٩/٢٢ ج ٥٦ و ١١٧/٩٦ ج ١١ و ١٢٧/١٠٣ ج ٩، والبرهان: ٦٧٧/٥ ج ١، ونور الثقلين:

٢١٧/٨ ج ١٠ و ٢٢٠ صدر ح ١٦ (قطعة) و ١٨ (قطعة)، ومستدرک الوسائل: ٣٦٢/١٣ ج ٣.

(٢) عنه البحار: ٣١٣/٨ ج ٨٧، والبرهان: ٦٧٧/٥ ج ٢، ونور الثقلين: ٢٢٠/٨ ج ١٦.

٣- أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحصين^(١)، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ قال: بالولاية ﴿فَسُنِّيَسْرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ [ف]قال: بالولاية ﴿فَسُنِّيَسْرُهُ لِلْيُسْرَى﴾.^(٢)

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالضُّحَى - إلى قوله - وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ «١-٥»

﴿وَالضُّحَى﴾ قال: «الضحى» إذا ارتفعت الشمس ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى﴾ قال: إذا أظلم. وقوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ قال: أي لم يبغضك، فقال: يصف [ت]فضله عليه. وقوله: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى^(٣).

١- حدَّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدَّثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ قال: يعني الكرة هي الآخرة للنبي صلى الله عليه وآله. قلت: قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال: يُعْطِيكَ من الجنة حتى ترضى^(٤) (٥).

(١) «الحصيني، الحسين» خ. وقال السيد الخوئي رحمته الله: لعل الحصيني محرف الحصين، وقد ينسب إلى اللقب أيضاً. أنظر معجم رجال الحديث: ٤٢/٧ و ٢٧/١٦.

(٢) عنه البحار: ٤٤/٢٤ ح ٨، وعن بصائر الدرجات: ٩١٨/٢ ح ٤٠، والبرهان: ٦٧٨/٥ ح ٣، ونور الثقلين:

٢١٧/٨ ح ١١. (٣) عنه البرهان: ٦٨٢/٥ ح ١. (٤) «فترضى» خ.

(٥) عنه البرهان: ٦٨٢/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٢٢٢/٨ ح ٩.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى -إلى قوله- وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ «٦-١١»

٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ فَأَوَى إِلَيْكَ النَّاسَ.

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ أَي هَدَى إِلَيْكَ قَوْمًا لَا يَعْرِفُونَكَ حَتَّى عَرَفُوكَ.

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ أَي وَجَدَكَ تَعُولُ أَقْوَامًا فَأَغْنَاهُمْ بِعِلْمِكَ. ^(١)

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾

قَالَ: الْيَتِيمَ الَّذِي لَا مَثَلَ لَهُ، وَلِذَلِكَ سَمِيَتِ الدَّرَّةُ الْيَتِيمَةَ، لِأَنَّهُ لَا مَثَلَ لَهَا.

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ بِالْوَحْيِ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ ^(٢) أَحَدًا ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾

قَالَ: وَجَدَكَ [ضَالًّا] فِي قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ فَضَّلَ نُبُوتَكَ فَهَدَاهُمْ اللَّهُ بِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَمْ﴾ أَي لَا تَظْلَمُ، وَالْمَخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ عليه السلام وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ أَي لَا تَطْرُدُ. ^(٣)

قَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قَالَ: بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَأَمَرَكَ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ

وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ، وَبِمَا فَضَّلَكَ اللَّهُ بِهِ فَحَدِّثُ. ^(٤)

٣- وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾

وَذَلِكَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَبْطَأَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَّهُ كَانَتْ أَوَّلُ سُورَةِ نَزَلَتْ:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ^(٥) ثُمَّ أَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ عليها السلام: لَعَلَّ رَبَّكَ قَدْ

تَرَكَكَ، فَلَا يَرْسُلُ إِلَيْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾. ^(٦)

(١) عنه البحار: ١٦/١٤٢ صدر ح ٦، والبرهان: ٥/٦٨٤ ح ١، ونور الثقلين: ٨/٢٢٤ صدر ح ١٧.

(٢) «إِلَّا نَبِّئْتَهُ» البرهان. (٣) «لَا تَرُدُّ» البرهان.

(٤) عنه البحار: ١٦/١٤٢ ذ ح ٦ (قطعة)، والبرهان: ٥/٦٨٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٨/٢٢٤ ذ ح ١٧ (قطعة)، و ٢٢٥ ح

٢٠ (قطعة) و ٢٢٦ ح ٣٢ (قطعة). (٥) الملق: ١.

(٦) عنه البرهان: ٥/٦٨٣ ح ٦، ونور الثقلين: ٨/٢٢٢ ح ٦.

سُورَةُ الشُّرَحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ «٨-١»

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: بعلي، فجعلناه وصيك. قال: وحين فتح مكة ودخلت قريش في الإسلام، شرح الله صدره وسره.

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ قال: ثقل الحرب. ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أي أثقل ظهرك. ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال: تذكّر إذا ذكرت، وهو قول الناس: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ. ثم قال: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ قال: ما كنت فيه من العسر أذاك اليسر. ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قال: إذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾. (٢)

(١) المستفاد من هذه الأخبار أنه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع، يعني إذا فرغت من أمر تبليغ الرسالة وما يجب عليك إنهاؤه من الشرائع والأحكام فانصب علمك (افتح اللام) أي ارفع علم هدايتك للناس، وضع من تقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائماً مقامك من بعدك بتبليغ الأحكام وهداية الأنام لتلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده، بل يكون ذلك مستمراً بقيام إمام مقام إمام أبداً إلى يوم القيامة. قال الرمخشري في كشفه: ٦١٦/٤: ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة أنه قرئ فانصب بكسر الصاد، أي «فانصب علياً عليه السلام للإمامة» قال: ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي أن يقرأ هكذا (أي يفتح الصاد) ويجعله أمراً بالنصب الذي هو بغض علي عليه السلام وعداوته. أقول: نصب الإمام والخليفة بعد تبليغ الرسالة أو الفراغ من العبادة أمر معقول بل واجب لتلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فيصح أن يترتب عليه، وأما بغض علي عليه السلام وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة أو العبادة وما وجه معقوليته؟ على أن كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي ﷺ وعليه عليه السلام وإظهار فضله للناس مدة حياته، وأن حبه إيمان وبغضه كفر.

انظروا إلى هذا الملقب بـ«جار الله» كيف أعمى الله بصيرته بغشاة حمية التعصب (تفسير الصافي: ٣٤٤/٥).

(٢) عنه البحار: ١٣٣/٣٦ ح ٨٧، والبرهان: ١٣٠/٥ ح ١٣، ونور الثقلين: ٢٣٢/٨ ح ٧ (قطعة) و٢٣٤ ح ١٤.

١- قال: حدثنا محمد بن جعفر، [قال: حدثنا] يحيى بن زكريا [قال: حدثنا] علي ابن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام: «فَإِذَا فَرَعْتَ - مِنْ نَبْوَتِكَ - فَأَنْصِبْ - عَلَيَّاهُ - وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ» في ذلك. (١)

سُورَةُ التَّيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ - إِلَى قَوْلِهِ - أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ» (١-٨)

«وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ»

قال «التَّيْنِ» رسول الله ﷺ «وَالزَّيْتُونِ» أمير المؤمنين عليه السلام، «وَطُورِ سِينِينَ» الحسن والحسين عليهما السلام. «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» الْأُتْمَةُ عَلَيْهِمَا السلام.

«لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» قال: نزلت في الأول (٢) «ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام - فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» أي لا يمن عليهم به، ثم قال لنبينه ﷺ:

«فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ - قال: بأمر المؤمنين عليه السلام - أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ» (٣).



(١) عنه البحار: ١٣٤/٣٦ ذح ٨٧، والبرهان: ٦٩٠/٥ ح ١٢، ونور الثقلين: ٣٣٤/٨ ح ١٥.

(٢) «زريق» خ.

(٣) عنه البحار: ٩٠/١٦ ح ١٩ (قطعة) وج ١٠٥/٢٤ ح ١٢ وج ٣٥١/٣٥ ح ٣٨ (قطعة)، والبرهان: ٦٩٤/٥ ح ١٠.

ونور الثقلين: ٢٣٨/٨ ح ٥ (قطعة) وح ١٠ (قطعة) و ٢٣٩ ح ١٣ (قطعة) وح ١٥ (قطعة).

سُورَةُ الْعَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ - إِلَى قَوْلِهِ - كَلَّا لَا تُطْعَمُهُ

وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ «١-١٩»

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ، [قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:

نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ، قَالَ: وَمَا اقْرَأُ؟ قَالَ:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ يَعْنِي خَلَقَ نُورَكَ الْأَقْدَمَ [الْقَدِيمَ] قَبْلَ الْأَشْيَاءِ.

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ يَعْنِي خَلَقَكَ مِنْ نَظْفَةٍ وَشَقَّ مِنْكَ عَلِيًّا

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ يَعْنِي عَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ يَعْنِي عَلَّمَ عَلِيًّا مِنَ الْكِتَابَةِ لَكَ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ قَبْلَ ذَلِكَ. ^(١)

قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ - قَالَ: اقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الَّذِي

خَلَقَ﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، قَالَ: مِنْ دَمٍ.

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ قَالَ: عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْكِتَابَةَ الَّتِي بِهَا تَتَمُّ أُمُورُ

الدُّنْيَا فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا.

[ثُمَّ] قَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَنِي

(١) عنه البحار: ٢٥٢/٩ صدر ح ١٥٨ و ١٧٦/٣٦ ح ١٦٦ و ٢٨٥/٦٠ س ١٠ (قطعة)، والبرهان: ٦٩٦/٥ ح ١،

ونور الثقلين: ٢٤٢/٨ صدر ح ٨.

قال: إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اسْتَغْنَى يَكْفُرْ وَيَطْغَى وَيُنْكَرُ ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ .
 قوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ * عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة، وأن يطاع الله ورسوله، فقال: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ * عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾
 قال الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾
 ثم قال: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ أي لناخذنه بالناصية، فنُلقيه في النار.
 قوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ قال: لما مات أبو طالب عليه السلام، نادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله، هلموا فاقتلوا محمداً فقد مات الذي كان ينصره ^(١) فقال الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ قال: كما دعا إلى قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أيضاً ندعو الزبانية، ثم قال: ﴿كَلَّا لَا تُطِغُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ أي لا يطيعون ^(٢) لما دعاهم إليه، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولم يجسر عليه أحد. ^(٣)



(١) «ناصره» خ، البحار.

(٢) «أي لم يطيعوه» البحار. أقول: وفي العبارة تشويش والصحيح «لا يطيعوه» لما دعاهم إليه بالقتل وهذا تفسير «كلاً».

(٣) عنه البحار: ٢٥٢/٩ ذح ١٥٨ وج ١٠٠/٢٢ ح ٥٧ (قطعة)، والبرهان: ٦٩٧/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٢٤٢/٨ ذح ٨ (قطعة) و ٢٤٤ ح ١٤ (قطعة).

سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي -إِلَى قَوْلِهِ- سَلَامٍ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ «١-٥»

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فهو القرآن أنزل إلى البيت المعمور في ليلة القدر جملة واحدة، وعلى رسول الله ﷺ في طول ثلاث وعشرين سنة،

﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ ومعنى ليلة القدر أن الله يُقَدِّرُ فيها الآجال والأرزاق، وكل أمر يحدث من موت أو حياة أو خصب أو جذب أو خير أو شر، كما قال الله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١) إلى سنة.

قوله: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾ قال: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور.

قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال: رأى رسول الله ﷺ في نومه كأن قروداً تصعد منبره فغمه ذلك، فأنزل الله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ * ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر.

قوله: ﴿مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ * سلامٌ قال: تحية يُحَيِّي بها الإمام إلى أن يطلع الفجر.

١- وقيل لأبي جعفر عليه السلام تعرفون ليلة القدر؟

فقال: وكيف لا نعرف ليلة القدر والملائكة يطوفون^(٢) بنا فيها!^(٣)



(١) «تطوف» البرهان.

(٢) الدخان: ٤.

(٣) عنه البحار: ١٤/٩٧ ح ٢٣، والبرهان: ٧١٥/٥ ح ٣٢، ونور الثقلين: ٢٦٨/٨ ح ٩٤ (قطعة).

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ - ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ «١-٨»

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ - يَعْنِي قَرِيشًا - مُنْفَكِّينَ - قَالَ: هُمْ فِي كُفْرِهِمْ - حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾. (١)

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: البينة محمد رسول الله ﷺ. (٢)
وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
الْبَيِّنَةُ﴾ قال: لما جاءهم رسول الله ﷺ بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده.

وقوله: ﴿حُفَاءً﴾ قال: طاهرين. وقوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ أي دين قيم.
وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ﴾ قال: أنزل الله عليهم
القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا (٣) أمير المؤمنين عليه السلام - «أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ»
وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»
قال: نزلت في آل محمد ﷺ. (٤)

٢- حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغني بن
سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن
مزاحم، عن ابن عباس في قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» يريد به خير الخلق ﴿جَزَاؤُهُمْ

(١) عنه البحار: ٢٥٣/٩ صدر ح ١٥٩ و ٣٦٩/٢٣ ح ٤١، والبرهان: ٧٢٣/٥ ح ١٩، ونور الثقلين: ٢٨٠/٨ ح ٦.

(٢) عنه البحار: ٢٥٣/٩ ضمن ح ١٥٩، والبرهان: ٧٢٣/٥ ح ٢٠، ونور الثقلين: ٢٨٠/٨ ح ٧.

(٣) «وغيصوا خلافة» خ.

(٤) عنه البحار: ٢٥٣/٩ ذ ح ١٥٩، والبرهان: ٧٢٣/٥ ح ٢١، ونور الثقلين: ٢٨١/٨ ح ٩.

عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ عَذْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿١﴾ لَا يَصِفُ الْوَاصِفُونَ خَيْرَ مَا فِيهَا ﴿٢﴾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - يَرِيدُ رِضَى أَعْمَالِهِمْ - وَرَضُوا عَنْهُ - رَضُوا بِنَوَابِ اللَّهِ - ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٣﴾ يَرِيدُ مَنْ خَافَ رَبَّهُ وَتَنَاهَى عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى. (١)

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ «١-٨»

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ قال: من الناس .

﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام .

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا - إِلَى قَوْلِهِ - أَشْتَاتًا - قال: يجيئون أشتاتاً مؤمنين وكافرين ومنافقين - لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ قال: يقفون على ما فعلوه .

ثم قال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

وهو رد على المجبرة الذين يزعمون أنه لا فعل لهم. (٢)

١- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ يقول: إن كان من أهل النار و كان قد عمل في الدنيا مثقال ذرة خيراً يره يوم القيامة حسرة إن كان عمله لغير الله ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ يقول: إذا كان من أهل الجنة رأى ذلك الشر يوم القيامة، ثم غفر الله تعالى له. (٣)

(١) عنه البرهان: ٧٢٣/٥ ح ٢٢، ونور الثقلين: ٢٨٤/٨ ح ٢٢.

(٢) عنه البحار: ٩٦/٢٤ ح ٣ (قطعة)، والبرهان: ٧٢٩/٥ ح ٧، ونور الثقلين: ٢٨٦/٨ ح ٥ (قطعة) وص ٢٨٧ ح ١٢.

(٣) عنه البحار: ١٦٩/٢٧ ح ٨، والبرهان: ٧٢٩/٥ ح ٨، ونور الثقلين: ٢٨٩/٨ ح ١٨.

سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَادِيَّاتِ ضَبْحًا - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ «١ - ١١»

﴿وَالْعَادِيَّاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾

١- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْعَادِيَّاتِ ضَبْحًا﴾ * فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا﴾ قَالَ: هَذِهِ السُّورَةُ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ وَادِي الْيَابَسِ.

قَالَ: قُلْتُ: وَمَا كَانَ حَالُهُمْ وَقَصَّتُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ وَادِي الْيَابَسِ اجْتَمَعُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَتَعَاقدُوا وَتَعَاهَدُوا وَتَوَاتَقُوا ^(١) عَلَى أَنْ لَا يَتَخَلَّفَ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ، وَلَا يَخْذُلُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَلَا يَفِرَّ رَجُلٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يَمُوتُوا كُلُّهُمْ عَلَى حَلْفٍ وَاحِدٍ [أ] وَيَقْتُلُوا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله ^(٢) وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ^(٣) وَأَخْبَرَهُ بِقَصَّتِهِمْ وَمَا تَعَاقدُوا عَلَيْهِ وَتَوَاتَقُوا ^(٤) وَأَمَرَهُ أَنْ يَبْعَثَ أَبَا بَكْرٍ إِلَيْهِمْ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمَنْبِرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، إِنَّ جَبْرِئِيلَ [قَدْ] أَخْبَرَنِي أَنَّ أَهْلَ وَادِي الْيَابَسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، قَدْ اسْتَعَدُّوا وَتَعَاقدُوا وَتَعَاهَدُوا [عَلَى] أَنْ لَا يَغْدُرَ رَجُلٌ [مِنْهُمْ] بِصَاحِبِهِ وَلَا يَفِرَّ عَنْهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ حَتَّى يَقْتُلُونِي وَأَخِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ

(٢ و ٣) «رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله» الْبِرْهَانُ.

(١) «تَوَاتَقُوا» الْبِرْهَانُ.

(٤) «تَوَاتَقُوا» الْبِرْهَانُ.

أُسِّيرَ إليهم أبابكر في أربعة آلاف فارس، فخذوا في أمرهم^(١) واستعدّوا لعدوكم، وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الإثنين إن شاء الله تعالى.

فأخذ المسلمون عدّتهم وتهيّأوا، وأمر رسول الله ﷺ أبابكر بأمره، وكان فيما أمره به أنّه إذا رآهم أن يعرض عليهم الإسلام فإن تابعوه وإلّا واقعهم^(٢) فيقتل مقاتليهم، ويسبي ذراريهم ويستبيح أموالهم، ويخرّب ضياعهم وديارهم.

فمضى أبوبكر ومن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدّة، وأحسن هيئة يسير بهم سيراً رفيقاً حتّى انتهوا إلى أهل وادي اليابس.

فلمّا بلغ^(٣) القوم نزول القوم عليهم، ونزل أبو بكر وأصحابه قريباً منهم، خرج إليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجل مدجّجين بالسلاح، فلمّا صادفهم قالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتّى نكلّمه. فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين، فقال لهم: أنا أبو بكر صاحب رسول الله. قالوا: ما أقدمك علينا؟ قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أعرض عليكم الإسلام، فإن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون؛ لكم ما لهم، وعليكم ما عليهم، وإلّا فالحرب بيننا وبينكم. قالوا له: أما اللات والعزّى لولا رحم ماسّة [بيننا]، وقربة قريبة لقتلناك وجميع أصحابك قتلةً تكون حديثاً لمن يكون بعدكم، فارجع أنت ومن معك واربحوا^(٤) العافية فإنّا إنّما نريد صاحبكم بعينه، وأخاه عليّ بن أبي طالب.

فقال أبوبكر لأصحابه: يا قوم! القوم أكثر منكم أضعافاً وأعدّ منكم، وقد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين فارجعوا تُعلم رسول الله ﷺ بحال القوم، فقالوا له جميعاً: خالفت - يا أبابكر - قول رسول الله ﷺ وما أمرك به، فاتّق الله

(١) «مسيركم» البرهان. (٢) «فإن يايكوك وإلّا واقفهم» البرهان.

(٣) «نظر» البرهان. (٤) «وارتجوا» خ، البحار.

وواقع القوم، ولا تخالف قول رسول الله ﷺ . فقال: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فانصرف وانصرف الناس أجمعون .

فأخبر رسول الله ﷺ بمقالة القوم وما ردَّ عليهم أبوبكر، فقال رسول الله ﷺ: يا أبابكر، خالفت أمري ولم تفعل ما أمرتك [به]، وكنت لي والله عاصياً فيما أمرتك، فقام النبي ﷺ وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معشر المسلمين، إِنِّي أُمِرْتُ أَبابكر أَنْ يَسِيرَ إِلَى أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ وَأَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَإِنْ أَجَابُوهُ وَإِلَّا وَاقِعَهُمْ، وَإِنَّهُ سَارَ إِلَيْهِمْ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مَائَتَا رَجُلٍ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُمْ وَمَا اسْتَقْبَلُوهُ بِهِ انْتَفَخَ سَحْرُهُ ^(١) ودخله الرُّعب منهم وترك قولي، ولم يقطع أمري، وَإِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي عَنْ اللَّهِ أَنْ أُبْعَثَ إِلَيْهِمْ عَمْرَ مَكَانَهُ فِي أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسٍ، فِيسِرٍ يَا عَمْرُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، وَلَا تَعْمَلْ كَمَا عَمِلَ [أَبُوبَكْرٍ] أَخُوكَ، فَإِنَّهُ قَدْ عَصَى اللَّهَ وَعَصَانِي، وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ أَبَا بَكْرٍ. فخرج [عمر] وخرج معه المهاجرون والأنصار الذين كانوا مع أَبِي بَكْرٍ يَقْتَصِدُ بِهِمْ فِي سِيرِهِمْ، حَتَّى شَارَفَ الْقَوْمَ، وَكَانَ قَرِيباً مِنْهُمْ بِحَيْثُ يَرَاهُمْ وَيُرُونَهُ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مَائَتَا رَجُلٍ، فَقَالُوا لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ، فَانصرفت وانصرفت النَّاسُ مَعَهُ، وَكَادَ يَطِيرُ قَلْبُهُ مِمَّا رَأَى مِنْ عِدَّةِ الْقَوْمِ وَجَمْعِهِمْ وَرَجَعُ يَهْرَبُ مِنْهُمْ.

فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَرَ مُحَمَّدًا ﷺ بِمَا صَنَعَ عَمْرُ، وَإِنَّهُ قَدْ انصرفت وانصرفت المسلمون معه، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَنْبَرَ، فَحَمْدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَخْبَرَ [هُمْ] بِمَا صَنَعَ عَمْرُ وَمَا كَانَ مِنْهُ، وَإِنَّهُ قَدْ انصرفت وانصرفت المسلمون معه مُخَالَفاً لِأَمْرِي، عَاصِياً لِقَوْلِي، فَقَدَّمَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ بِهِ صَاحِبُهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَمْرُ، عَصَيْتَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ وَعَصَيْتَنِي، وَخَالَفْتَ قَوْلِي وَعَمَلْتَ بِرَأْيِكَ، أَلَا قَبَحَ ^(٢) اللَّهُ رَأْيَكَ،

(١) امتلاً خوفاً وجبن . (المعجم الوسيط: ٤١٩/١).

(٢) القبح: ضد الحسن يكون في الصورة والفعل .

وإن جبرئيل عليه السلام قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب في هؤلاء المسلمين، وأخبرني أن الله يفتح عليه وعلى أصحابه. فدعا علياً عليه السلام وأوصاه بما أوصى به أبابكر وعمر وأصحابه الأربعة آلاف فارس، وأخبره أن الله سيفتح عليه وعلى أصحابه. فخرج علي عليه السلام ومعه المهاجرون والأنصار فسار بهم سيراً غير سير أبي بكر وعمر، وذلك أنه أعنف بهم في السير حتى خافوا أن ينقطعوا من التعب وتحفى^(١) دوابهم، فقال لهم: لا تخافوا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمر، وأخبرني أن الله سيفتح علي وعليكم، فأبشروا فإنكم على خير وإلى خير.

فطابت نفوسهم وقلوبهم، وساروا على ذلك السير والتعب، حتى إذا كان قريباً منهم حيث يرونه ويراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي الياض بمقدم علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه فخرج إليه منهم مائتا رجل شاكين في السلاح، فلما رآهم علي عليه السلام خرج إليهم في نفر من أصحابه، فقالوا لهم:

من أنتم؟ ومن أين أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟

قال: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله^(٢) ولكم إن آمتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر.

فقالوا له: إياك أردنا وأنت طلبتنا قد سمعنا مقاتلك [وما عرضت علينا، هذا ما لا يوافقنا فخذ حذرک] واستعد للحرب العوان^(٣) واعلم أننا قاتلوك وقاتلو أصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غداً ضحوة، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينكم.

فقال لهم علي عليه السلام: ويلكم! تهّدوني بكثرتكم وجمعكم، فأنأ أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) خفي من كثرة المشي أي رقت قدمه أو حافره (لسان العرب: ١٤/١٨٧).

(٢) «عبده ورسوله ﷺ» خ، البحار.

(٣) الحرب العوان كسحاب من الحروب التي قوتل فيها مرة (القاموس المحيط: ٤/٢٥٠).

فانصرفوا إلى مراكزهم، وانصرف علي عليه السلام إلى مركزه، فلما جنَّ الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم ويقضوا^(١) [ويحسوا]^(٢) ويسرجوا^(٣).

فلما انشَقَّ عمود الصبح صَلَّى بالناس بغلس^(٤) ثم أَغار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتَّى وطأتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه، حتَّى قتل مقاتليهم، وسبى ذراريهم، واستباح أموالهم، وخرب ديارهم، وأقبل بالأسارى والأموال معه.

ونزل جبرئيل عليه السلام فأخبر رسول الله ﷺ بما فتح الله على علي عليه السلام وجماعة المسلمين، فصعد رسول الله ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنه لم يصب^(٥) منهم إلا رجلان.

ونزل فخرج يستقبل علياً في جميع أهل المدينة من المسلمين حتَّى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلما رآه علي عليه السلام مقبلاً نزل عن دابته ونزل النبي ﷺ حتَّى التزمه وقبَّل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى علي عليه السلام حيث نزل رسول الله ﷺ وأقبل بالغنيمة والأسارى وما رزقهم الله به من أهل وادي الياسر.

ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام: ما غنم المسلمون مثلها قطُّ إلا أن يكون من خير، فإنها مثل ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال. والضُّبح: صيحته في أعنتها ولُجْمها. ﴿فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحاً﴾ فالْمُورِيَّاتِ ضَبْحاً فقد أخبر [تلك] أنها أغارت عليهم صباحاً. قلت: قوله: ﴿فَأُتْرِنَ بِهِ نَفْعاً﴾ قال: يعني الخيل يَأْتِرْنَ بالوادي نفْعاً ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾. قلت: قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قال: الكنود: الكفور.

(١) القضم: الأكل بأطراف الأسنان إذا أكل يابساً (مجمع البحرين: ١٤٨٨/٣).

(٢) حَسَّ الدابة: نفض عنها التراب. (لسان العرب: ٥٣/٦).

(٣) أسرج الدابة: وضع عليها السرج (لسان العرب: ٢٩٧/٢).

(٤) الغلس: بالتحريك - ظلمة آخر الليل. (مجمع البحرين: ١٣٢٨/٢).

(٥) «يقتل» البرهان.

﴿وَأِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ [قال:] يعنيهما جميعاً، قد شهدا جميعاً وادي اليباس، وكانا لحب الحياة حريصين.

قلت: قوله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَخُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ قال: نزلت الآيتان فيهما خاصة، كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به، فأخبر الله خبرهما وفعالهما. فهذه قصة أهل وادي اليباس وتفسير العاديات.^(١) ثم قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ أي عدواً عليهم في الصبح. ضباح الكلاب: صوتها. ﴿فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا﴾ كانت بلادهم فيها حجارة، فإذا وطأتها سناكب الخيل كانت تنقذ منها النار.

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ أي صَبَحَتْهُم بالغارة. ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ قال: ثارت الغبرة من ركض الخيل. ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ قال: توسَّط المشركين بجمعهم.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ أي كفور، وهم الذين أمروا وأشاروا على أمير المؤمنين عليه السلام أن يدع الطريق بما حسدوه وكان علي عليه السلام أخذ بهم على غير الطريق الذي أخذ فيه أبو بكر وعمر، فعلموا أنه يظفر بالقوم.

فقال عمرو بن العاص لأبي بكر: إنَّ علياً غلام حدث لا علم له بالطريق، وهذا طريق مسبع^(٢) لا يؤمن فيه السباع، فمشيا إليه، وقالوا له: يا أبا الحسن، هذا الطريق الذي أخذت فيه طريق مُسْبِع، فلو رجعت إلى الطريق،

فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: الزما رحالكما، وكفَّا عما لا يعينكما، واسمعا وأطيعا، فإني أعلم بما أصنع، فسكتا.

وقوله: ﴿وَأِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ أي على العداوة.

﴿وَأِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ يعني حب الحياة حيث خافا السباع على أنفسهم[أ].

(١) عنه البحار: ٦٧/٢١ ح ٢، وعن تفسير فرات: ٥٩٩ ح ٧٦١، والبرهان: ٧٣٢/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٢٩٢/٨ ح ٤

(٢) كثرت به السباع (المعجم الوسيط: ٤١٤/١).

و٢٩٧ ح ١٥ (قطعة).

فقال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ أي يُجمع ويُظهر ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾. (١)

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْقَارِعَةُ - إِلَى قَوْلِهِ - نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ «١-١١»

﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ يُرَدِّدُهَا اللَّهُ لِهَوْلِهَا وَفَزَعِ النَّاسِ بِهَا،
﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ قال: العهن: الصوف.

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ بالحسنات ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾.
﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ قال: من الحسنات ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ قال: أمُّ رأسه يقلب (٢) في النار على رأسه. ثم قال: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ - يَا مُحَمَّدٌ - مَا هِيَ﴾ يعني الهاوية.
ثم قال: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾. (٣)

(١) عنه البحار: ٢١/٧٤ ذ ٢، والبرهان: ٥/٧٣٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٨/٢٩٦ ح ٩-١١ و ٢٩٧ ح ١٤.

(٢) «يُقَذَف» البرهان.

(٣) عنه البرهان: ٥/٧٤٠ ح ١، ونور الثقلين: ٨/٢٩٩ ح ٣ (قطعة) و ٣٠١ ح ١٥ (قطعة).

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ - إلى قوله - ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿١-٨﴾

﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ أي أغفلتكم كثرتمكم ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ولم تذكروا الموتى. ^(١)
 ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * أي لا بد من أن ترونها عين اليقين .
 ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أي عن الولاية .

والدليل على ذلك قوله: ﴿وَقَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مُسْتَوْلُونَ﴾ ^(٢) قال: عن الولاية. ^(٣)

١- أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن سلمة بن عطاء، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت قول الله: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول الله ﷺ ^(٤) ثم بأهل بيته المعصومين عليهم السلام. ^(٥)



(١) «الموت» البرهان. (٢) الصّافّات: ٢٤.

(٣) عنه البحار: ٥٢/٢٤ صدر ح ٦ (قطعة)، والبرهان: ٥/٧٤٥ ح ١. (٤) «برسوله ﷺ» البرهان.

(٥) عنه البحار: ٢٧٢/٧ ح ٣٩ و ٥٢/٢٤ ذ ح ٦، والبرهان: ٥/٧٤٦ ح ٧، ونور الثقلين: ٣٠٧/٨ ح ١٧.

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ - إلى قوله - وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ «١ - ٣»

﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ قال: هو قسم، وجوابه إِنَّ الْإِنْسَانَ [١] خاسر. وقرأ أبو عبدالله عليه السلام: «والعصر إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، وإِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، [وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر]»^(١) واثمروا بالتقوى واثمروا بالصبر»^(٢).

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ فَقَالَ: اسْتَثْنَى أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا - يَقُولُ: آمَنُوا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ [مَنْ بَعْدَهُمْ] وَذَرِيَّاتِهِمْ وَمَنْ خَلَفُوا بِالْوَلَايَةِ [﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ أَيِ وَصَّوْا أَهْلَهُمْ بِالْوَلَايَةِ]^(٣) وَتَوَاصَوْا بِهَا وَصَبَرُوا عَلَيْهَا.^(٤)



(١ و ٣) ما بين المعقوفتين من البرهان.

(٢) عنه البحار: ٥٩/٦٧، والبرهان: ٥/٧٥٣ ح ٤، ونور الثقلين: ٨/٣١٢ ح ٦، ومجمع الأنوار: ٤٠/٣٤٠ ح ١٢٧.

(٤) عنه البحار: ٢٤/٢١٤ ح ٣ و ٣٦/١٨٣ ح ١٨١ وعن تفسير فرات: ٦١١ ح ٧٦٨ و ٦٧/٥٩ س ١٨ (قطعة).

والبرهان: ٥/٧٥٣ ح ٣، ونور الثقلين: ٨/٣١٢ ح ٧.

سُورَةُ الْمَمِيزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ - إلى قوله - فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿١-٩﴾

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ قال: الذي يغمز الناس ويستحققر الفقراء .
وقوله: ﴿لُّمَزَةٍ﴾ الذي يلوي عنقه ورأسه ويغضب إذا رأى فقيراً [أ] و سائلاً .
وقوله: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ قال: أعدّه ووضعه . ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ قال:
يحسب أن ماله يُخلده ويُبقيه .

ثم قال: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ والحطمة: النار التي تحطم كل شيء .
ثم قال: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ - يا محمد - مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾
قال: تلتهب على الفؤاد، قال أبو ذرٍّ رضي الله عنه:
بشر المتكبرين بكبي في الصدور وسحب على الظهور .
قوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ قال: مُطَبَقَةٌ .
﴿فِي عَمَدٍ ^(١) مُّمَدَّدَةٍ﴾ قال: إذا مدّت العمدة [عليهم] أكلت - والله - الجلود. ^(٢)



(١) قرئ بضمّتين وهي قراءة أهل الكوفة غير حفص، وقرأ الباقر بفتحيتين، وكلاهما جمع عمود في الكثرة، وأما جمعه في القلّة فأعمدة، أي تُوصد عليهم الأبواب، ويُمدّد على الأبواب العمدة استيقاقاً في استيقاق، وفيه تأكيد للئاس من الخروج، وإيدان بحبس الأبد (مجمع البحرين: ٢/١٢٦٧).
(٢) عنه البرهان: ٥/٧٥٦ ح ٢، ونور الثقلين: ٨/٣١٤ ح ٦ (قطعة) وح ٩ (قطعة).

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ «١-٥»

﴿أَلَمْ تَرَ - أَلَمْ تَعْلَمْ يَا مُحَمَّدٌ - كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ قال:

نزلت في الحبشة حين جاءوا بالفيول ليهدموا به الكعبة، فلما أدنوه من باب المسجد، قال له عبد المطلب: أتدري أين يؤم بك؟ [ف]قال برأسه لا، [ف]قال: أتوا بك لتهدم كعبة الله، أتفعل ذلك؟ فقال برأسه لا، فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع^(١) فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه، ﴿وَأَرْسَلَ - اللَّهُ - عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ قال: بعضها على أثر بعض. ﴿تَزِمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قال:

كان مع كل طير ثلاثة أحجار، حجر في منقاره، وحجران في مخاليبه^(٢) وكانت تُرفرف على رؤوسهم، وترمي في دماغهم^(٣) فدخل الحجر في دماغ الرجل منهم ويخرج من ذبّره وتنتقض أبدانهم، فكانوا كما قال الله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ قال: العصف: الثّبن، والمأكول هو الذي يبقى من فضله.

قال الصادق عليه السلام: وهذا الجُدري من ذلك الذي أصابهم في زمانهم جدري^(٤).



(١) «فأبى» البرهان والبحار. (٢) «رجليه» البرهان.

(٣) «وترمي أدمغتهم» البرهان.

(٤) عنه البحار: ١٥/١٣٢ ح ٧١، والبرهان: ٥/٧٦٣ ح ٥، ونور الثقلين: ٨/٣٢٣ ح ١٧.

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ «١-٤»

﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ﴾ * إِيْلَافِهِمْ قال: نزلت في قريش، لأنه كان معاشهم من الرحلتين: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام، وكانوا يحملون من مكة الأدم واللباس وما يقع من ناحية البحر من الفُلقل وغيره، فيشترون بالشام الثياب والدِّرمك^(١) والحبوب، وكانوا يتألفون في طريقهم، ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيساً من رؤساء قريش، وكان معاشهم من ذلك.

فلما بعث الله نبيه ﷺ استغنوا عن ذلك، لأنَّ الناس وفدوا على رسول الله ﷺ وحجَّوا إلى البيت، فقال الله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ - فلا يحتاجون أن يذهبوا إلى الشام - وَأَمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ يعني خوف الطريق.^(٢)



(١) الدقيق الأبيض (المعجم الوسيط: ٢٨٢/١).

(٢) عنه البرهان: ٧٦٦/٥ ح ١، ونور الثقلين: ٣٢٥/٨ ح ٥.

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ - إلى قوله - وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ «١-٧»

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ﴾ قال: نزلت في أبي جهل وكفار قريش.

﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ أي يدفعه عن حقه ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ أي لا يرغب في إطعام المسكين. ثم قال: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال: عني به التاركين، لأن كل إنسان يسهو في الصلاة.

١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر. ^(١)

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ فيما يفعلون ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ مثل السراج والنار والخمير وأشياء ذلك مما يحتاج إليه الناس،

وفي رواية أخرى الخمس والزكاة. ^(٢) ^(٣)



(١) «وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذي يؤخرها عن أول الوقت إلى آخره من غير عذر» البرهان.

(٢) «الخمير والركوة» البحار.

(٣) عنه البحار: ٢٥٣/٩ ح ١٦٠ (قطعة) وج ٤٥/٧٥ ح ١ (قطعة) وج ٦٨/٣ س ٢ (قطعة)، والبرهان: ٧٦٨/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٣٢٧/٨ ح ٣٢٩ و ١٤ و ١٥، والوسائل: ٩١/٣ ح ٢٠، ومستدرک الوسائل: ٤٣٦/١٢ ح ٩ (قطعة).

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ «١-٣»

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال: الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمداً ﷺ عوضاً عن ابنه إبراهيم، قال:

دخل رسول الله ﷺ المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن أبي العاص. فقال عمرو: يا أبا الأبر! وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد سمّي أبتراً، ثم قال عمرو: إِنِّي لأَشْنَأُ مُحَمَّدًا، أَي أَبْغُضُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ شَانِئَكَ - أَي مِبْغُضَكَ عمرو بن العاص - هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ يعني لا دين له ولا نسب. (١)



(١) عنه البحار: ١٣٥/٨ ح ٤٥ (قطعة) وج ٢٠٩/١٧ ح ١٤ وج ١٦٣/٢٣ ح ٤٢٩، والبرهان: ٧٧٧/٥ ح ١٧، ونور الثقلين: ٣٣٤/٨ ح ١٥ (قطعة) وص ٣٣٦ ح ٢٥.

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ - إلى قوله - لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ «١-٦»

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ قال:

١- حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، قال: سأل أبو شاعر أبا جعفر الأحول عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرّة بعد مرّة؟ فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب، فدخل المدينة فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك، فقال: كان سبب نزولها وتكرارها أن قريشاً قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: تعبد آلهتنا سنّة، وتعبد إلهك سنّة، وتعبد آلهتنا سنّة ونعبد إلهك سنّة. فأجابهم الله بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا تعبد آلهتنا سنّة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ وفيما قالوا نعبد إلهك سنّة: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ وفيما قالوا تعبد آلهتنا سنّة: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ وفيما قالوا نعبد إلهك سنّة: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاعر فأخبره بذلك.

فقال أبو شاعر: هذا ما حملته الإبل من الحجاز.

وكان أبو عبد الله عليه السلام إذا فرغ من قراءتها يقول: «ديني الإسلام» ثلاثاً. (١)



سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (١)

قال: نزلت بمنى في حجة الوداع ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، فلما نزلت قال رسول الله ﷺ: نُعِيتَ إِلَيَّ نَفْسِي، فجاء إلى مسجد الخيف، فجمع الناس، ثم قال: نَصَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَاعَاهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرَبَّ حَامِلٍ فَقِهِ غَيْرِ فَقِيهِ، وَرَبَّ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ.

ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم.

أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتهم بهما لن تضلوا ولن تزلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض كأصبعي هاتين - وجمع بين سبأتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبأتيه والوسطى - فتفضل هذه على هذه. (١)

سُورَةُ الْبَنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ - إِلَى قَوْلِهِ - فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ «١-٥»

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ قال: أي خسرت، لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله ﷺ، وكان كثير المال، فقال الله: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ عليه فتُحرقه.

﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ قال: كانت أم جميل بنت صخر، وكانت تنم على رسول الله ﷺ وتنقل أحاديثه إلى الكفار، ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ أي احتطبت على رسول الله ﷺ ﴿فِي جِيدِهَا - أَي فِي عُنُقِهَا - حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أي من نار.

وكان اسم أبي لهب عبد مناف، فكناه الله عز وجل، لأن منافاً صنم يعبدونه.^(١)



سُورَةُ الْاِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ «١-٤»

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي هو الله الأحد .

وكان سبب نزولها أَنَّ اليهود جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: ما نسبة ربك؟
فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ .
ومعنى قوله: ﴿أَحَدٌ﴾ أحدي النعت .

١- كما قال رسول الله ﷺ: الله نور لا ظلام فيه، وعلم لا جهل فيه .

وقوله: ﴿الصَّمَدُ﴾ أي الذي لا مدخل فيه .

وقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ - أي لم يحدث - وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ .

قال: لا له كفو ولا شبيه ولا شريك ولا ظهير ولا معين.^(١)

٢- حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا الحسن^(٢) بن علي بن حمّاد بن مهران، قال:

حدثنا محمد بن خالد بن إبراهيم السعدي، قال: حدثني أبان بن عبد الله، قال:
حدثني يحيى بن آدم، عن الفزاري، عن حريز، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قال:
قالت قريش للنبي ﷺ بمكة: صف لنا ربك لنعرفه فنعبده .

فأنزل الله تبارك وتعالى على النبي ﷺ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يعني غير مُبْعَض

(١) عنه البرهان: ٨٠٦/٥ ح ٢٢، ونور الثقلين: ٣٧٥/٨ ح ٩٠ (قطعة) .

(٢) في النسخة القديمة: «الحسين»، عنه البرهان وفيه الحسن بن علي، عن حمّاد بن مهران وهو مصحف «بن حمّاد» .

ولا مجزئ^(١) ولا مكثف، ولا يقع عليه اسم العدد، ولا الزيادة ولا النقصان.
 «الله الصمد» الذي قد انتهى إليه السؤدد، والذي يصمد أهل السماوات والأرض
 بحوائجهم إليه.

«لَمْ يَلِدْ» منه عزير، كما قالت اليهود عليهم لعائن الله وسخطه، ولا المسيح
 كما قالت النصارى عليهم سخط الله، ولا الشمس ولا القمر ولا النجوم، كما
 قالت المجوس عليهم لعائن الله وسخطه، ولا الملائكة كما قالت كفار قريش^(٢)
 لعنهم الله.

«وَلَمْ يُولَدْ» لم يسكن الأضلاب، ولم تضمه الأرحام، ولا من شيء كان، ولا من
 شيء خلق ما كان.

«وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» يقول: ليس له شبيه ولا مثل ولا عدل، ولا يكافيه أحد من
 خلقه بما أنعم عليه من فضله.^(٣)



(٢) «قالت مشركو العرب» البرهان.

(١) «متجزئ» البرهان.

(٣) عنه البرهان: ٨٠٦/٥ ح ٢٣.

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ «١-٣»

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ قال: الفلق جُبَّ في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره، [ف]سأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنم، قال: وفي ذلك الجُبَّ صندوق من نار يتعوذ أهل ذلك الجُبَّ من حر ذلك الصندوق، وهو التابوت، وفي ذلك التابوت ستة من الأولين، وستة من الآخرين.

فأما الستة من الأولين: فابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، وفرعون موسى، والسامري الذي اتخذ العجل، والذي هو اليهود، والذي نصر النصارى.

وأما الستة من الآخرين، فهم الأول، والثاني، والثالث، والرابع، وصاحب الخوارج، وابن ملجم لعنهم الله.

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ﴾ ^(١) إِذَا وَقَبَ قال: الذي يُلقى في الجُبَّ يقب فيه. ^(٢)



(١) الفاسق: الليل، إذا وقب: إذا دخل في كل شيء وأظلم. (لسان العرب: ١/٨٠).

(٢) عنه البحار: ٢٩٦/٨ ح ٤٦٦ و ٤٠٦/٣٠ ح ٣، والبرهان: ٨١١/٥ ح ٦، ونور الثقلين: ٣٨٢/٨ ح ٢٥.

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ - إِلَى قَوْلِهِ - مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ «١-٦»

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ - وَإِنَّمَا هُوَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ - * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ اسم الشَّيْطَان الَّذِي هُوَ فِي صَدُورِ النَّاسِ يُوَسْوِسُ فِيهَا، وَيُؤَيِّسُهُمْ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَعْدُهُمُ الْفَقْرَ وَيَحْمِلُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْفَوَاحِشِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾^(١).^(٢)

١ - وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَلَهُ أُذُنَانِ، عَلَى أَحَدِهِمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ، وَعَلَى الْآخَرِ شَيْطَانٌ مُعْتَرٍ (مُفْتَنٌ)، هَذَا يَأْمُرُهُ وَهَذَا يَزْجُرُهُ، وَكَذَلِكَ مِنَ النَّاسِ شَيْطَانٌ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْمَعَاصِي، كَمَا يَحْمِلُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْجَنِّ.^(٣)

٢ - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ سَبَبُ نَزُولِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ أَنَّهُ وَعَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ فَعَوَّذَهُ بِهِمَا.^(٤)

٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاهِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾: يُرِيدُ الشَّيْطَانُ - لَعْنَهُ اللَّهُ - عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، لَهُ خُرْطُومٌ مِثْلُ خُرْطُومِ الْخَنْزِيرِ،

(١) البقرة: ٢٦٨. (٢) عنه البحار: ٢٤٥/٦٣، صدر ح ٩٩، والبرهان: ٨١٨/٥ ح ١.

(٣) عنه البحار: ٢٤٥/٦٣ ذ ح ٩٩، والبرهان: ٨١٨/٥ ح ٢، ونور الثقلين: ٣٨٨/٨ ح ٧.

(٤) عنه البحار: ٣٦٣/٩٢ ح ١، والبرهان: ٨١٩/٥ ح ٣، ونور الثقلين: ٣٧٨/٨ ح ١٢.

يوسوس لابن آدم إذا أقبل على الدنيا وما لا يحب الله، فإذا ذكر الله عز وجل انخنس، يُريد رجع، قال الله: ﴿الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾. ثم أخبر أنه من الجن والإنس، فقال عز وجل: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ يُريد من الجن والإنس.^(١)

٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَمْحُو الْمَعْوِذَتَيْنِ مِنَ الْمَصْحَفِ، فَقَالَ عليه السلام: كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِرَأْيِهِ، وَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ.^(٢)



١- وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، الْقُرْآنُ خَلْفُ فِرَاشِي فِي الصَّحْفِ وَالْحَرِيرِ [وَالْجَرِيدِ وَ] الْقِرَاطَيْسِ، فَخُذْهُ وَاجْمَعْهُ وَلَا تَضَيِّعْهُ كَمَا ضَيَّعَتِ^(٣) الْيَهُودُ التَّوْرَةَ.

فَانْطَلَقَ عَلِيُّ عليه السلام فَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ أَصْفَرٍ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَ: لَا أُرْتَدِي حَتَّى أَجْمَعَهُ، وَإِنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ لِيَأْتِيَهُ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ بَغِيرَ رِءَاءٍ حَتَّى يَجْمَعَهُ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ.^(٤)

٢- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) عنه البحار: ٢٤٦/٦٣ ح ١٠٠، و ٥٤٧/٧٠ ح ١٨، والبرهان: ٨١٨/٥ ح ٣، ومستدرک الوسائل: ٣٠١/٥ ح ١.

(٢) عنه البحار: ٦١/٨٥ ح ٥١ و ٣٦٣/٩٢ ح ٢، والبرهان: ٨١٩/٥ ح ٤، ونور الثقلين: ٣٧٨/٨ ح ١٣، والوسائل:

٧٨٦/٤ ح ٦. (٣) «ضَيَّعَ» البرهان.

(٤) عنه البحار: ٤٨/٩٢ ح ٧، والبرهان: ٨٦٦/٥ ح ١ و ٢، ونور الثقلين: ٣٨٩/٨ ح ١٤ و ١٥.

محمد بن علي القرشي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أحد من هذه الأمة جمع القرآن إلا وصي محمد عليه السلام.^(١)

٣- حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

إن القرآن زاجر وأمر، يأمر بالجنة ويذكر عن النار، وفيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فيؤمن به ويعمل به [ويدين به]، وأما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به، وهو قول الله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^(٢)

[قال:] وآل محمد عليه السلام الراسخون في العلم.^(٣)

٤- حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن مرزم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إن [في] القرآن تبيان كل شيء، حتى - والله - ما ترك الله شيئاً يحتاج العباد إليه إلا بينه للناس، حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا أنزل في القرآن، إلا وقد أنزله الله تبارك وتعالى فيه.^(٤)



(١) عنه البحار: ٤٨/٩٢ ح ٥، والبرهان: ٨٦٦/٥ ح ٣، ونور النقلين: ٣٩٠/٨ ح ١٦.

(٢) آل عمران: ٧.

(٣) عنه البحار: ١٩١/٢٣ ح ١٢، ٨١/٩٢ ح ١٠، والبرهان: ٥٩٨/١ ح ٧، ونور النقلين: ٣٧٧/١ ح ٢٩.

(٤) عنه البحار: ٨١/٩٢ ح ٩، وعن المحاسن: ١٦٦/١ ح ٩٥٦، والبرهان: ٨٦٦/٥ ح ٤، الكافي: ٥٩/١ ح ١ (مثله).

«فهارس العامة»

- ١- فهرس أسماء الأنبياء والملائكة ﷺ ١١٩٦
- ٢- فهرس الأسماء المقدسة للمعصومين الأربعة عشر ﷺ ١١٩٧
- ٣- فهرس الأعلام ١٢٠٠
- الكنى ١٢١٩
- الألقاب ١٢٢٣
- المبهمات ١٢٢٣
- النساء ١٢٢٤
- ٤- فهرس الأديان والكتب السماوية ١٢٢٥
- ٥- فهرس الفرق والأقوام والطوائف والقبائل ١٢٢٥
- ٦- فهرس الأماكن والبقاع والمدن ١٢٣٠
- ٧- فهرس الحوادث والوقائع والحروب والأيتام ١٢٣٣
- فهرس مارواه عن والده ابراهيم بن هاشم ١٢٣٣
- فهرس ماروى والده عن شيخه محمد ابن أبي عمير ١٢٣٤
- فهرس ما ذكر في الكتاب، قال علي بن ابراهيم ١٢٣٤
- فهرس ماروى عن أبي الجارود ١٢٣٥

عزير عليه السلام ١٣٥

١ فهرس أسماء الأنبياء والملائكة عليه السلام

عيسى، روح الله، مسيح عليه السلام ١٥٣، ١٥١، ١٤٧، ١٤٤، ١٥٣

..... ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٥٨

..... ٢٦٠، ٢٧٨، ٢٩١، ٣٠٧، ٣١٦، ٣٤٠

..... ٣٤١، ٤١٤، ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٩٣، ٦٢٥

لوط عليه السلام ٤٨١

موسى عليه السلام ٧٧-٨٢، ١٢٤، ١٢٥، ٢٤٣

..... ٢٩٤، ٣١٦، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢

..... ٣٥٣، ٤١٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٦٥، ٤٨٦

..... ٥٠٦، ٥٣٦، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٧٠، ٥٧٤

..... ٦٠٣، ٦١٣، ٦١٥، ٦٢١

نوح عليه السلام ٤٦٧-٤٧١، ٥٠٢، ٥٣٦، ٥٧٦، ٥٩٣

هارون بن عمران عليه السلام ٢٤٣، ٤٥١

..... ٤١٩، ٥٧٠، ٦٢٨

هبة الله عليه السلام ٢٤٥

هود عليه السلام ٤٧١، ٥٣٦

يحيى عليه السلام ١٣٣، ٥٦٩

يعقوب عليه السلام ١٦١، ٢٣٣، ٤٨٦، ٤٨٧

..... ٤٩٨، ٥٠٣-٥٠٦

يوسف عليه السلام ١٢٣، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٩

..... ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٣٣

يونس عليه السلام ٤٥٨، ٦١٢

إسرافيل ٢٧٩، ٥٦٣، ٥٩٧، ٦٨٨

..... ٨٤٨، ٩١٠، ١١٤٧

آدم عليه السلام ٦٣-٦٥، ٦٩، ٧٢، ٧٣

..... ٢٤٤، ٢٤٥، ٣١٢، ٣٣٣

..... ٣٣٤، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٥، ٥٠٢

..... ٥٩٣، ٥٦٦، ٥٢٢

إبراهيم عليه السلام ٩٢-٩٦، ١٣٠، ١٣٦

..... ١٨٧، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١٦، ٣٢٩، ٤٣٨

..... ٤٧٥، ٤٨٨، ٤٩٧، ٥٠٢-٥٠٤، ٥٣٦

..... ٥٧٤، ٥٦٤

إدريس عليه السلام ٥٦٩

إرميا عليه السلام ١٢٣، ١٣١، ١٣٥

إسحاق عليه السلام ٥٣١، ٥٠٤، ٥٠٣، ٤٩٩، ٤٨٨

إسماعيل عليه السلام ٩٤، ٩٥، ١٨٧، ٥٣١، ٦٢٨

حزقيل عليه السلام ١٠٤١، ٨٧٨

الخضر عليه السلام ٦١٥، ٦١٩، ٦٢١

دانيال عليه السلام ١٣٣

داود عليه السلام ١٢٥، ١٢٦، ٢٥٨

ذوالقرنين عليه السلام ٦١٦-٦١٨، ٦٢١، ٦٢٧، ٦٢٩

زكريا عليه السلام ١٥٢، ١٥٣

سليمان بن داود عليه السلام ٨٧، ٦٢٦

شعيب عليه السلام ٤٨١

صالح عليه السلام ٤٧٣، ٤٧٤، ٥٣٦

طالوت عليه السلام ١٢٣-١٢٥

٨٥٥ . ٧١١ . ٦٣٧ . ٥٢٧ . ٤٦٢ . ٢٢٣
٩٣٨ . ٩٢٨ . ٨٩٩ . ٨٩٥ . ٨٨٣ . ٨٦٤
٩٥٣ . ٩٦٠ . ٩٧٥ . ١٠٠٥ . ١٠٢٦
١١٥٠ . ١٠٦٥ . ١٠٥٥

علي بن الحسين عليه السلام . ٢٤٤ . ٢٧٠ . ٤٠٤
٥٧٨ . ٥٩٨ . ٧٦٩ . ٩٠٣ . ٩١٤ . ٩٦٠

أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام . ٥١
٦٤ . ٧٥ . ٨٧ . ٨٨ . ١٢٣ . ١٤٥ . ١٤٩
١٥٤ . ١٥٧ . ١٦٢ . ١٧٥ . ١٧٧ . ١٧٩
١٨٦ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٩٠ . ١٩١ . ١٩٦
٢٠١ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٨ . ٢٢٢ . ٢٢٥
٢٣٥ . ٢٣٩ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٥٠ . ٢٦٣
٢٧٤ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٨٥ . ٢٩٠ . ٢٩١
٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠٧ . ٣١٥
٣٢٦ . ٣٢٨ . ٣٣٠ . ٣٣٢ . ٣٣٤ . ٣٣٥
٣٣٨ . ٣٥٦ . ٣٥٨ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٣
٣٦٥ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٥ . ٣٩٨ . ٣٩٩
٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٩ . ٤١١-٤١٥ . ٤١٨
٤٢٠ . ٤٢٦ . ٤٢٩-٤٣١ . ٤٣٦ . ٤٣٨
٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٥٠ . ٤٥١
٤٥٧ . ٤٦٠ . ٤٦٥ . ٤٧٣ . ٤٨٤ . ٤٨٦
٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٩١ . ٤٩٩ . ٥٠٨ . ٥٠٩
٥١٢-٥١٤ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٤ . ٥٢٦

جبرئيل ١٧٢ . ٢٤٨ . ٢٥٣ . ٢٥٥
٢٥٦ . ٣٢٣ . ٣٤١ . ٣٥٠ . ٣٥٩ . ٣٧٣
٣٨٢ . ٣٩٠ . ٣٩٣ . ٤٠٣ . ٤١٠ . ٤٥٣
٤٦٨ . ٤٧٠ . ٤٧٣ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٩٢
٥١٨ . ٥٣٤ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٥٩ . ٥٦٣
٥٦٧ . ٥٧٥ . ٦١٢ . ٦٣٧ . ٦٤٥ . ٦٤٦
٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٤ . ٦٧٤ . ٦٨٤ . ٧٣٤
٨٤٨ . ٩١٠ . ١٠٢٢ . ١٠٢٣ . ١٠٢٧
١٠٢٩ . ١٠٤١ . ١٠٥٤ . ١٠٥٧ . ١٠٥٨
١٠٦٢ . ١١٣٦ . ١١٤٧ . ١١٦٤ . ١١٦٧
١١٧٢-١١٧٤-١١٧٦

مالك «خازن النار» ٥٦٥
ملك الموت ٢٤٣ . ٤٩٩ . ٥٦٧
ميكائيل ٢٥٢ . ٥٩٤ . ٨٤٨
٩١٠ . ١٠٥٧

٢- فهرس الأسماء المقدسة

للمعصومين الأربعة عشر

رسول الله عليه السلام . ١٣٩ . ١٩٤ . ٣٠٠ . ٥٧٥
٥٨٤ . ٥٩٣ . ٦٣٣ . ٦٣٧ . ٦٨٢ . ٨٤٢
٨٤٩ . ٨٥٣ . ٨٩٥ . ٩٧٥ . ٩٩٧ . ١٠٠٥
١٠٢١ . ١٠٣٩ . ١٠٦٠ . ١٠٧٣ . ١١٨٩
علي عليه السلام ٦٤ . ١١٣ . ١٢٩ . ١٤٩

٤٢٠ . ٤٢٦ . ٤٢٩-٤٣١ . ٤٣٦ . ٤٣٨
٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٥٠ . ٤٥١
٤٥٧ . ٤٦٠ . ٤٦٥ . ٤٧٣ . ٤٨٤ . ٤٨٦
٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٩١ . ٤٩٩ . ٥٠٨ . ٥٠٩
٥١٢-٥١٤ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٤ . ٥٢٦

٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٥، ١٠٩٣، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٩، ١١٠٠،	٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٥، ١٠٩٣، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٩، ١١٠٠،
٥٤٩، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٧٦، ٥٨١، ١١٠١، ١١٠٣، ١١٠٤ - ١١٠٦، ١١١٠،	٥٤٩، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٧٦، ٥٨١، ١١٠١، ١١٠٣، ١١٠٤ - ١١٠٦، ١١١٠،
٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٦ - ٥٩٠، ٥٩٥، ٥٩٦، ١١١٢، ١١١٤، ١١١٦ - ١١١٨، ١١٢١،	٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٦ - ٥٩٠، ٥٩٥، ٥٩٦، ١١١٢، ١١١٤، ١١١٦ - ١١١٨، ١١٢١،
٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٦، ٦١٥، ٦٢٢، ٦٢٤، ١١٢٥، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٢، ١١٣٤،	٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٦، ٦١٥، ٦٢٢، ٦٢٤، ١١٢٥، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٢، ١١٣٤،
٦٢٥، ٦٢٣، ٦٣٥، ٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٤، ١١٣٥، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٣،	٦٢٥، ٦٢٣، ٦٣٥، ٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٤، ١١٣٥، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٣،
٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥١، ٦٥٥ - ٦٦٧، ٦٧٠، ١١٤٤، ١١٤٦، ١١٥٢، ١١٥٥، ١١٥٧،	٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥١، ٦٥٥ - ٦٦٧، ٦٧٠، ١١٤٤، ١١٤٦، ١١٥٢، ١١٥٥، ١١٥٧،
٦٨٠، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٧، ١١٥٨، ١١٦٠، ١١٦٤، ١١٦٧، ١١٧٠،	٦٨٠، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٧، ١١٥٨، ١١٦٠، ١١٦٤، ١١٦٧، ١١٧٠،
٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٨، ١١٧١، ١١٩٣، ١١٩٤،	٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٨، ١١٧١، ١١٩٣، ١١٩٤،
٧١٥ - ٧١٩، ٧٢١ - ٧٢٣، ٧٢٥ - ٧٢٧،	٧١٥ - ٧١٩، ٧٢١ - ٧٢٣، ٧٢٥ - ٧٢٧،
٧٢٩، ٧٣٥، ٧٣٧، ٧٤٠، ٧٤٥، ٧٤٨، ... ٥١ - ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧٣، ٧٥،	٧٢٩، ٧٣٥، ٧٣٧، ٧٤٠، ٧٤٥، ٧٤٨، ... ٥١ - ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧٣، ٧٥،
٧٥٠، ٧٥٤، ٧٦٥، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧٥، ٨٠، ٩٣، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١١،	٧٥٠، ٧٥٤، ٧٦٥، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧٥، ٨٠، ٩٣، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١١،
٧٧٦، ٧٨٠، ٧٨٦، ٧٨٨، ٧٩٣، ٧٩٥، ١١٣ - ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦،	٧٧٦، ٧٨٠، ٧٨٦، ٧٨٨، ٧٩٣، ٧٩٥، ١١٣ - ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦،
٧٩٦، ٨٠٤، ٨٠٦، ٨٢٤، ٨٢٨، ٨٣٠، ١٢٨، ١٣١، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢،	٧٩٦، ٨٠٤، ٨٠٦، ٨٢٤، ٨٢٨، ٨٣٠، ١٢٨، ١٣١، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢،
٨٣٤، ٨٤١، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٩، ٨٥٠، ١٤٤، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩،	٨٣٤، ٨٤١، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٩، ٨٥٠، ١٤٤، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩،
٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٧، ٨٦٠، ٨٦٢، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٥، ١٨٦،	٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٧، ٨٦٠، ٨٦٢، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٥، ١٨٦،
٨٦٤ - ٨٦٨، ٨٧٢، ٨٧٩، ٨٨٧، ٨٩٤، ١٨٩، ١٨٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٥ - ٢٠٨،	٨٦٤ - ٨٦٨، ٨٧٢، ٨٧٩، ٨٨٧، ٨٩٤، ١٨٩، ١٨٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٥ - ٢٠٨،
٨٩٥، ٨٩٧، ٩٠٠، ٩٠٢، ٩٠٦، ٩٠٨، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦،	٨٩٥، ٨٩٧، ٩٠٠، ٩٠٢، ٩٠٦، ٩٠٨، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦،
٩١٥، ٩١٦، ٩٢١، ٩٢٥، ٩٢٧، ٩٢٨، ٢٣٩، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٨٢،	٩١٥، ٩١٦، ٩٢١، ٩٢٥، ٩٢٧، ٩٢٨، ٢٣٩، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٨٢،
٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٣، ٩٤٩، ٩٥٢، ٢٩٢ - ٢٩٤، ٣٠٢ - ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١١،	٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٣، ٩٤٩، ٩٥٢، ٢٩٢ - ٢٩٤، ٣٠٢ - ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١١،
٩٥٨، ٩٦٠، ٩٧٥، ٩٧٧، ٩٧٩، ٩٨٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٣٩،	٩٥٨، ٩٦٠، ٩٧٥، ٩٧٧، ٩٧٩، ٩٨٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٣٩،
١٠١٢، ١٠٢٠، ١٠٣٨، ١٠٥٠، ١٠٥٤، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٨، ٤٠٢، ٤١٤،	١٠١٢، ١٠٢٠، ١٠٣٨، ١٠٥٠، ١٠٥٤، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٨، ٤٠٢، ٤١٤،
١٠٦٢ - ١٠٦٤، ١٠٦٧، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٨،	١٠٦٢ - ١٠٦٤، ١٠٦٧، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٨،
١٠٧٤، ١٠٧٦ - ١٠٧٨، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧١،	١٠٧٤، ١٠٧٦ - ١٠٧٨، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧١،

أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

١٠٤٩ - ١٠٤٧، ١٠٤٥، ١٠٤٤، ١٠٤٢	٥٠٩، ٥٠٤، ٥٠٣، ٤٩٢، ٤٨١، ٤٨٠
١٠٧٠، ١٠٦٨، ١٠٦٥، ١٠٥٥، ١٠٥٢	٥١٠، ٥١٧ - ٥١٨، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٨
١٠٧٥، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٤، ١٠٨٥	٥٣٢، ٥٣٩، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٣
١٠٨٩، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١١٠	٥٦٣، ٥٧٥، ٥٩٢ - ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٠٣
١١١٥، ١١٢٢، ١١٢٧، ١١٤٠، ١١٤٧	٦٠٩، ٦١٥، ٦١٨، ٦٢٣ - ٦٢٥، ٦٢٩
١١٥٣، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦٣	٦٣٠، ٦٣٢ - ٦٣٤، ٦٣٦ - ٦٣٨، ٦٤٠
١١٦٦، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٣٦، ١١٥٦	٦٤١، ٦٤٤، ٦٤٧، ٦٥١، ٦٥٣، ٦٥٧
١١٦٢، ١١٧٢، ١١٨٤، ١١٩٢ - ١١٩٤	٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٦، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٤
أحمد همام رحمته الله ١١٦٤	٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨٢، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩٣
موسى بن جعفر، العبد الصالح، أبي إبراهيم،	٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٣ - ٧٠٥، ٧١١ - ٧١٣
أبي الحسن رحمته الله ٣٣٩، ٤٥١، ٥٠٤	٧٢٠، ٧٢٢ - ٧٢٤، ٧٢٦، ٧٣٠، ٧٣٦
١٠٦١، ١٠٤٧، ٩٥٨، ٩٠٦، ٧٧١، ٥١٦	٧٣٨، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٩، ٧٥٣، ٧٦٢
١٠٧٧، ١٠٨٤، ١١٠٠، ١١٣٧	٧٦٤، ٧٨١، ٧٨٥، ٧٨٩، ٨٠٢، ٨٠٣
أبي الحسن الرضا رحمته الله .. ٥١، ١٢٤، ١٢٧	٨٠٧، ٨٢٩، ٨٣٥، ٨٣٧، ٨٤٠، ٨٤٢
١٠٨٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢٣، ٣٦١، ٤٠٣	٨٤٣، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٨، ٨٦٤، ٨٦٨
٤٨٨، ٥٠٢، ٥٩٤، ٧٠٨، ٧٢٨، ٧٨٠	٨٧١، ٨٧٣، ٨٧٥، ٨٧٩، ٨٨٤، ٨٩١
٨٥٩، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١٨، ١٠١٩	٩٠١، ٩٠٤، ٩٠٧ - ٩٠٩، ٩١٠، ٩١٢
١٠٣٣، ١٠٨٨، ١١٠٩، ١١٢٦	٩١٣، ٩١٨، ٩٢٣، ٩٢٨، ٩٣٥، ٩٣٦
أبي جعفر محمد بن علي رحمته الله ١٥٣	٩٣٩، ٩٤٩، ٩٥٢، ٩٥٥، ٩٥٧، ٩٥٨
١٠٤٨، ١٠٤٧، ٨٩٩، ٥٠٨، ٢٣٦	٩٦١، ٩٦٤، ٩٦٦، ٩٧٦، ٩٨٤ - ٩٨٦
	٩٩١، ٩٩٤، ٩٩٧، ٩٩٨، ١٠٠٥، ١٠٠٩
	١٠١٠، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠٢٥، ١٠٢٦
	١٠٢٩، ١٠٣٢، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٨

١٠٢٨، ١٠٣٨، ١٠٤٤، ١٠٥٠، ١٠٧٥.

١١٩٣، ١١٦٤، ١١٤٤، ١١٠٦، ١٠٧٦

أحمد بن إدريس..... ٣٠٠، ٣٢٣، ٣٣٣.

٣٦٥، ٤٦٢، ٤٧١، ٤٨٨، ٥٠٨، ٥٣٩.

٥٨٩، ٦٣٢، ٦٥٠، ٧١٢، ٧٢٣، ٧٢٦.

٧٦١، ٧٨١، ٧٨٦، ٨٤٨، ٨٩١، ٩١٢.

٩١٨، ٩٢٧، ٩٥٣، ٩٧٥، ١٠٠٩، ١٠١٨.

١٠٢٠، ١٠٣٧، ١٠٤١، ١٠٤٥، ١٠٤٧.

١٠٥٤، ١٠٦٥، ١٠٧٠، ١٠٧٤، ١٠٧٧.

١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٤، ١١٠٠، ١١٠٥.

١١١٠، ١١٢١، ١١٢٧، ١١٣٢، ١١٣٥.

١١٥٨، ١١٦١، ١١٦٣، ١١٧٩.

أحمد بن الحسن التاجر..... ٤٣٠

أحمد بن الحسن القَرَاز..... ١٠٤٣

أحمد بن الحسين..... ٤٤٧، ١١٠٦.

أحمد بن راشد..... ٩٩٧

أحمد بن علي..... ٦٤٤، ٧٢٠، ٩٢٧.

٩٩٤، ١٠٣٤

أحمد بن محمد..... ٢٩١، ٣٠٠، ٣٢٣.

٣٣٢، ٣٣٣، ٣٦٥، ٣٨٧، ٤٦٢، ٥٠٨.

٥٣٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٧٢٦، ٧٦١، ٧٦٢.

٧٨١، ٧٨٦، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٨٣، ٨٩١.

٩١٢، ٩١٨، ٩٥٣، ٩٧٥، ١٠٠٩، ١٠١٨.

٣- فهرس الأعلام

«الف»

آزر..... ٣٠٤

آصف بن برخيا..... ٨٨٠، ٨٣٩

أبان..... ٦٤٤، ٧٠٤، ٨٨٣

أبان بن تغلب . ٦٤١، ٧٢٩، ٩١٨، ١٠٤٣

أبان بن عبد الله..... ١١٨٩

أبان بن عثمان..... ٥١، ٧٣، ٨٧، ٢٥٠.

٣٢٨، ٣٦٨، ٤٠٤، ٧٣٠، ٩٨٣، ٣٢٣.

١٠٢١، ١٠٦٠، ١٠٧٣، ١١٠٦.

أبان بن عثمان الأحمر..... ٤٧١

إبراهيم..... ٧٢٨

إبراهيم بن رسول الله ﷺ..... ٧٠٢

إبراهيم بن عبد الأعلى..... ٥٢٧

إبراهيم بن عمر اليماني..... ٤٤١، ٥٩٠.

إبراهيم بن محمد الثقفي..... ١٠٢١

إبراهيم بن المستنير..... ٦٥٠

إبراهيم بن مهزيار..... ٤١٢

إبراهيم بن هاشم..... ١٠٢٦

أبي بن خلف..... ١٠٠٣

أحمد بن أبي عبد الله.. ٢٠٦، ٧٠٤، ٨٤٤.

أسياط ١٠٤١	١٠٢٠، ١٠٣٧، ١٠٤١، ١٠٤٥، ١٠٤٧
إسحاق بن الهيثم ١٠٩١، ١٢٩	١٠٥٤، ١٠٦٥، ١٠٧٠، ١٠٧٤، ١٠٧٧
إسحاق بن جرير ٨٩١	١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٤، ١١٠٥، ١١١٠
إسحاق بن حسان ١١٥٠، ٧٧٢	١١٢١، ١١٢٧، ١١٣٢، ١١٣٥، ١١٥٨
إسحاق بن عبد العزيز ١٠٤٥	١١٦٣، ١١٧٩
إسحاق بن عمار ٥٩٩، ٣٦٨	أحمد بن محمد بن أبي نصر .. ٥١، ٤٧١
١٠٤٧، ١٠٣٥، ٩٧٦، ٧١٢	١٠٣٨، ٤٨٨
إسحاق بن محمد ١١٦٧	أحمد بن محمد بن أحمد المدائني ١١٠٩
أسعد بن زرارة ٣٩٠	أحمد بن محمد بن عبد الله . ٤٥٩، ١٠٨٥
إسماعيل بن أبان ١٤٧	أحمد بن محمد بن عيسى ٥٨٩، ٤٨٨، ٤٧١
إسماعيل بن سهل ٤١٢	٧٢٦، ٧٢٣، ٧١٢، ٦٣٢
إسماعيل بن عبّاد ١١٥٨	أحمد بن محمد بن موسى ١١٠٥
إسماعيل بن عليّ الفزاري ١٠٨٨	أحمد بن محمد السّياري ١١٣٧
إسماعيل بن عمر ٤٩٢	أحمد بن محمد الشيباني ... ٨٧٣، ١١٦٧
إسماعيل بن مزار ٣٠٢، ١١٤، ٥٢	أحمد بن محمد الهمداني ١٥٣
إسماعيل بن مسلم ٥٥٦	أحمد بن ميثم ١٠٧٣، ١٠٦٠
إسماعيل بن مسلم (السكوني) ... ١٠٣٢	أحمد بن النضر . ٥١٣، ٥٧٦، ٥٩٦، ٨٣٥
إسماعيل بن همام ٩٠٦، ٥٠٤	أحمد بن هلال ٧٢٠، ٤٥٩
إسماعيل الجعفي ٨٨٩	ارطاة بن شرحبيل ١٧٠
إسماعيل السدي ٤٨٥	إدريس ٦٣٠ و ٦٣١
إسماعيل السراج ٥٠٤	أذينة ٦١٣
إسماعيل الهاشمي ٨٩٠	أروى بن سلم ٨٧٨
أسود بن عبد الأسد ١١٤٣	أسامة بن زيد ٢١٧

أسود بن يغوث..... ٥٤١	١١٣٣، ١١٣٥، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩
أسيد بن حصين..... ٢١٦	١١٤٦، ١١٥٠، ١١٥٨، ١١٧٠، ١١٩٢
أسيد بن حضير..... ٨١٥، ٣٩٣	بكر بن صالح..... ٧٨٧، ٥٨
أسيد بن عروة..... ٢٢١	بكر بن محمد..... ١١٩٢، ٩٦١
الأصغ..... ١١٥٠	بكر بن محمد الأزدي..... ٩٣٦، ٦٠٩
الأصغ بن نباتة..... ٧١١، ١٢٩	بكير..... ٢٣٥
٧٧٢، ٧٧٣، ٨٨٣، ٩٣٨، ٩٤٥	بلال..... ١٠٣٩، ٢١٩
أُمَيَّة بن عليّ..... ٤٥٩	بلعم بن باعوراء..... ٦٠٤
أنس بن سيار..... ١٠٧١	«ت»
أوس بن الحدثان..... ٧٨٢	تميم الداري..... ٢٧٧-٢٧٥
أوس بن الصامت..... ١٠٥٠	«ث»
أيمن بن محرز..... ١١٣٥	«ب»
بخت نصر..... ١٣٧، ١٣٤	ثابت بن شريح..... ١٠٤٣
البراء بن معرور..... ٣٩٢	ثابت الحدّاد..... ٦٤
بريد..... ٣٣٩	ثعلبة..... ٦٥٥
بريد بن معاوية..... ١٤٥	ثعلبة بن حاطب..... ٤٣١
بريد العجليّ..... ٧٢٤، ٣٦٣	ثوير بن أبي فاختة..... ٩٠٣، ٢٤٤
بسّاطم بن مَرّة..... ١١٥٠، ٧٧٢	«ج»
بشير..... ٢٢٢، ٢٢١	جابر..... ٥٢٧، ٥١٣، ٤٨٦، ٥١
بكر بن أبي بكر..... ١٠٥٤	٥٧٦، ٥٩٦، ٦٥١، ٧٠٨، ٧٩٤، ٩٠٨
بكر بن سهل..... ٩٦٤، ٩٦٢، ٨٩٢	١١١٠، ١١٣٥، ١١٥٥

جابر بن عبدالله ١٧٩، ٩٧٠	جعفر بن محمد الفزاري ٩٦٦
جابر بن عبدالله الأنصاري ... ٤٨٥، ٨١٢	جعفر بن يحيى ٧٨٩
جابر بن يزيد ٧١٩، ٩٦٤	جميل. ٦٣، ٧٠، ٧٥، ١٢٦، ١٤٠، ٤٥٤
جابر بن يزيد الجعفي ٦٤، ٧١٩	٥١٨، ٥٤٨، ٦٣٣، ٧٢٢، ٧٢٦، ٧٧٧
جبير بن مطعم ١٧٢	٨٠٧، ٩١٢، ١٠١٠، ١٠٢٥، ١١٧٩
الجد بن قيس ٤١٧، ٤١٨	جميل بن دراج ٩٠٤، ١٠٠٩، ١١٣٢
جريح القبطي ٧٠٢، ٩٩٦	جميل بن صالح ١٠٥٤، ٦٤١، ١١٤٤
جعفر ٨٥٣، ٧٢٨، ١١٠٩	
جعفر الأحوال ١١٨٦	«ح»
جعفر بن إبراهيم ٥٩٤	الحارث ٩٥٣
جعفر بن أبي طالب (ع) ١٠٤١، ١٠٤٠، ٥٤١	الحارث الأعور ٩٣٨
جعفر بن أحمد ٢٩٢، ٢٩٤	الحارث بن أبي طلحة ١٦٨
٣٩٨، ٥٤٧، ٥٨٩، ٦١٥، ٦٢٣ - ٦٢٥	الحارث بن ربيعة ٣٨١
٦٣٦، ٦٣٨، ٨٤٤، ٩٠٢، ٩٤٠، ٩٤٣	الحارث بن الصمة ١٨٠
٩٥٢، ٩٧٧، ١٠١١، ١٠٦٩، ١١٣٦	الحارث بن طلائة ٥٤١
١١٤٧، ١١٤٨، ١١٥٣، ١١٥٦، ١١٥٨	الحارث بن عامر بن نوفل ٢٩٠
١١٦٣، ١١٧٢، ١١٩٣	الحارث بن هشام ١٨٣
جعفر بن بشير ٧٨٠، ٩٠٩	الحارث بن يحيى ٦٤٤
جعفر بن عبدالله ١٠٥٣، ٢٩١، ٣٨٧، ١١٠٧	حارثة بن شراحيل الكلبي ٨٠٧
جعفر بن عبدالله المحمدي ٣٣٢	حارثة بن نعمان ٨٢٤
جعفر بن محمد ٧٠٧، ٨٠٥، ٩٠٠، ١٠٦١	حاطب بن أبي بلتعة ١٠٦١
جعفر بن محمد بن مالك ٤٥١، ٧٠٨	حبیب بن الحسن بن أبان الآجري ١٠٢٩
٧١١، ٧١٩، ٧٢٢، ١٠٨٥، ١١٠٧	الحجاج ٢٣٢، ٢٣٤

الحسن بن علي بن زكريّا ٧٨٠	حذيفة بن اليمان ١٠٣٩، ٨٢٢، ٢٥٦
الحسن بن علي بن عثمان الصوفي .. ٤٣٠	حريز .. ٥١، ٥٤، ٥٩، ٢٠٧، ٤١٢، ٦٩٣،
الحسن بن علي بن فضال ٦٦٣، ٥٤	١١٨٩، ٨٤٣، ٨٢٩، ٧٦٩، ٧٢٦، ٦٩٨
٧٠٢، ٧٣٠، ٧٤٦، ١١٠٥، ١١١٠	حريز بن عبدالله ٥٥٣
الحسن بن علي بن مهزيار ٤٨٠	حسان ٤٦٢، ٨٤٤، ٨٤٩
الحسن بن علي الخزاز ٩٨٣	الحسن بن أيوب ٩٦٦
الحسن بن علي اللؤلؤي ٩٦٦	الحسن بن بنت إلياس ٥٠٤
الحسن بن علي الوشاء ٥٥٣، ٧١٢، ١١١٦	الحسن بن جعفر ١١٦٠
الحسن بن عمارة ٥٠٣	الحسن بن راشد ... ٣١٧، ١٠٦١، ١١١٠
الحسن بن محبوب. ٦٤، ٧٥، ٨٨، ١٤٩	الحسن بن سهل ٩٧٠
١٥١، ١٨٥، ٢٤٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٣٠	الحسن بن العباس ١٠٢٠
٣٣٩، ٣٤٠، ٣٥٦، ٣٦٣، ٥٠٣، ٥١٩	الحسن بن العباس بن الحريش ... ١٠٤٧
٥٢٦، ٥٧٨، ٥٨٤، ٥٩٢، ٦٢٩، ٦٣٧	الحسن بن العباس الحريشي ٩٧٥
٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٢، ٧٢٤	الحسن بن عبدالله ٦٤٤
٧٣٦، ٧٥٣، ٨٥٥، ٨٦٧، ٨٧٣، ٨٨٩	الحسن بن عليّ ٤٤٣، ٣٢٦
٨٩٥، ٩٠٢، ٩١٣، ٩١٦، ٩٣٩، ٩٤٩	٤٩٢، ٥٠٤، ٧٠٧، ٧١١، ١٠٣٩، ١٠٤١
٩٥٥، ٩٥٧، ٩٦٠، ١٠٥٠، ١٠٧٦	١١١٣، ١٠٤٩
الحسن بن محمد ٧٢٨، ١٠٨٠	الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ٦١٥
الحسن بن محمد بن سماعة ٩٧٨، ١٠٤٣	٦٢٣-٦٢٥، ٦٣٦، ٦٣٨، ١٠٦٠، ١٠٧٣
١٠٥٥، ١١٩٤	١١٣٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٥٦، ١١٥٨
الحسن بن المختار ٨٩٠	١١٦٣، ١١٧٢
الحسن بن موسى الخشاب .. ٤٤٧، ٩٩٤	الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ١٠٨٥
الحسين ١٠٨٤	الحسن بن عليّ بن حماد بن مهران ١١٨٩

الحسين بن يزيد (النوفلي) ١٠٣٢	الحسين بن أبي العلاء ٦٣٢، ٦٢٤
حفص ٧٦٨	الحسين بن أبي يعقوب ١١٥٨
حفص بن الأحنف ٩٩٠ - ٩٨٨	الحسين بن أحمد ٧٢٠
حفص بن البخترى ١٦١	الحسين بن أحمد المنقري ١٠٣٨
حفص بن غياث ٢٩٣، ٢٨٦، ٥٣	الحسين بن خالد ١٢٤، ٥١
٩٩٨، ٧٨٥، ٧٦٨، ٧٢٣، ٣٥٣	١٠٣٣، ١٠١٠، ٣٦١، ٢٨٢، ١٨٩، ١٢٧
حفص الكناسي ٨٤٢	١١٢٦، ١١٠٩
الحكم بن أبي العاص ١١٨٥	الحسين بن سعيد ٣١٦، ٣٠٠
الحكم بن زهير ٩٠٩	١٠٣٩، ٩٥٣، ٧١٢، ٦٤٧، ٥٨٩، ٣٢٦
الحكم بن المستنير ٥٧٨	١٠٤٩، ١٠٥٥، ١٠٧٠، ١٠٧٤، ١٠٧٧
حكيم بن جبير ٤٠٤	١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٤، ١١٠٦، ١١١٠
حَمَّاد ٢٠٧، ١٠٣، ٥٩، ٥٤، ٥٣، ٥١	١١٦٣، ١١٥٨، ١١٢٧، ١١١٣
٦٩٣، ٦٧٢، ٥١٧، ٥١٠، ٢٢٣، ٢١٨	الحسين بن عبد الله السكيني ٩٢٨
٨٢٩، ٧٨٩، ٧٦٩، ٧٢٩، ٧٢٦، ٦٩٨	الحسين بن عبيد الله السعدي ٩٩٤
٩٠٧، ٨٧١، ٨٤٣	الحسين بن علوان ١١٠٩
حَمَّاد بن سلمة ١٤٠	الحسين بن علوان الكلبي ١٠٣٩
١١٦١، ٧٨١	الحسين بن غالب ١٠٣٨
حَمَّاد بن عثمان الثَّاب ٧٨١	الحسين بن محمَّد ٧٧٢، ٤٥٨، ٢٩٢
حَمَّاد بن عيسى ٤٤٣، ٤٤١، ٤١٢	٧٨٠، ٧٨٩، ٨٣٥، ٨٤٦، ٩٠٨، ٩٧٦
٩٥٣، ٥٩٠، ٥٨٩، ٤٤٨	١١٥٠، ١١١٦، ١٠٨٥
حَمَّاد [بن عيسى] ٥١	الحسين بن محمَّد بن عامر ٢٣٦
حمران ١٠٥٠	الحسين بن نعيم الصَّخَّاف ١٠٧٥
حمران بن أعين ١١٢٧، ١٥٤، ١٤٩	الحسين بن يزيد ٥٥٦

«د»

- داود بن فرقد ٩٥٨
 داود بن كثير ٩٦٤
 داود بن كثير الرقي ٤٥٩
 داود بن محمد النهدي ٨٥٨
 دحية الكلبي ٨٢٤
 درست ٨٦٧
 درست بن أبي منصور ١١٢٧
 دريد بن الصّمّة الجشمي ٤٠٨

«ذ»

- ذونواس ١١٤٦، ١١٤٥

«ر»

- رافع بن خديج ٢٢٦
 رافع بن مالك ٣٩٠
 ربيعي بن عبدالله ٧٨١، ٥٨٩
 الربيع بن محمد ٨٧٣
 ربيعة السعدي ١٠٣٩
 رفاعة ٥٣٢
 رفاعة بن زيد ٨١٤
 روبيل ٤٥٥

حمزة بن بزيع ١٠٧٧

حمزة بن عبد المطلب ١٧٣، ١٧٢
 ١٨٠-١٨٢، ٣٧٩، ٤٠٦، ١٠٤٠، ١٠٤١
 ١١٤٣

حميد بن زياد ١٠٥٥، ٨٢٩، ٨٠٥، ٧٠٧
 حميد بن شعيب ٣١٧
 حنان ٧٣٨، ٥٣٠، ٢٠٦، ٥١
 حنان بن سدير ٩٦٠، ٤٩٩، ٣٩٥، ٢٧٤
 حنظلة بن أبي سفيان ٦٨٣
 حنظلة بن أبي عامر ٧١٧، ١٧٤
 حويطب ٧١٩
 حيي بن أخطب ٨١٠، ٣٣٠
 ٨١٦-٨١٣، ٨٢٠، ٨٢٦، ٨٢٧

«خ»

خالد ٨٨٩، ٦٩٣
 خالد بن الوليد ١٦٩، ١٦٦، ١٤٠
 ١٧٧، ١٨٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٧٨٤، ٧٨٥
 ٨٢٢، ٩٦٨
 خالد بن يزيد ١١٦٤، ١١٦٣
 خباب بن الأرت ٦٣٥
 خلف بن حمّاد ٧٨١
 خوات بن جبير ١٠٢

سعد الإسكاف ١١٥٠، ٧٧٢	«ز»
سعد بن أبي وقاص ٤٣٠، ٣٦٩	الزبير ٣٨٨، ٣٣٨
سعد بن خيثمة ٣٨٥	الزبير بن باطا ٨١٤
سعد بن الربيع ٣٩١، ١٨٠	الزبير بن العوام ٧١٥، ٣٧٧، ٢٠٨
سعد بن سعد ٣٢٣	١٠٦٢، ٨٥٢، ٧١٦
سعد بن طريف ١٠٣٨، ٩٤٥، ١٢٩	زرارة ٦٥٥، ٤١٢، ٢٠٩، ١٢٨، ٧٠
سعد بن عبادة ١٠٧٢، ٣٩٠	١١٦٤، ١١٤٤، ١١٠٦، ٧٢٦، ٧٠٢
سعد بن عبد الله ١٠٣٥	زرعة ١١١٣، ٥٩٢
سعد بن محمد ٩٦٤، ٩٦٢، ٩٤٣	زرعة بن محمد ١٠٨٤
سعد بن معاذ ٨٢٣، ٨١٥، ٣٧٣، ٣٦٨، ١٦٦	زكريا بن محمد ٤٣٠
سعدان بن مسلم ٥٥، ٥٣	زياد ١١١٠
سعيد بن أبي سعيد ٨٩١	زياد بن المنذر ١٥٣
سعيد بن جبير ١٠٩١	زيد ١٠٧٣، ٨٣٠، ٨٠٨، ٧٤٨
سعيد بن محمد ١١٣٥، ١١٣٣، ٨٩٢	زيد بن أرقم ١٠٧٢
١١٥٠، ١١٤٦، ١١٣٩، ١١٣٨، ١١٣٧	زيد بن حارثة .. ٩٧٣، ٨٣١، ٨٣٠، ٥٤١
١١٩٢، ١١٧٠، ١١٥٨، ١١٥١	زيد بن علي ٩٤٣
سعيد بن المسيب ١٤٠	زيد النرسي ٩٠٩
سفيان بن عيينة ٢٧٠، ١٠٧	
سلام بن المستنير ٩٠٣، ٥٢٦	«س»
سلمان الفارسي عليه السلام ٣٦٩، ٢٠٦، ١٨٨	سالم بن عمير الأنصاري ٤٣١
٩٧٦، ٩٥١، ٨١١، ٧١٦، ٦٠٧، ٣٧١	سالم بن عتيق الزبي ١٠٤١
٩٨٢-٩٨٠، ٩٧٩	سالم مولى أبي حذيفة ٤٣٠
سلمة بن عطاء ١١٧٩	سراقة بن مالك ٣٨١

سليم بن كهيل ٩٥١	سهيل بن عمرو ٤٢٦، ٤٠٣، ٣٨٥
سليمان الأعمش ١٠٩١	سيف ٤٦٢
سليمان بن جعفر ٧٢٦، ٦٣٧	سيف بن عميرة .. ٥١، ٢٣٩، ٣٠٠، ٥٤٤
سليمان بن خالد ١٠٥٤، ٦٨٨	١١٩٣، ١٠٣٥، ٨٤٩، ٨٤٤، ٦٥٧، ٥٩٨
سليمان بن داود ٩١٤	
سليمان بن داود المنقري ١٠٣، ٥٣	«ش»
١٠٧، ٢٣٢، ٢٧٠، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٤	شجرة بن ربيعة ٤١١
٣٥٣، ٧٦٨، ٧٨٥، ٧٨٩، ٧٩٤، ٩٠٧	شريك ٧٩٤
١٠٣٥، ٩٩٨، ٩٤٩	شعيب بن يعقوب ٩٥٣
سليمان بن سماعة ٩٢٧	شعيب العرقوفي ٦٢٤، ٤٩٢، ٣٢٣
سليمان بن صالح ٩٦٦	شقران ١٠٧٢
سليمان بن مسلم الخشاب ٩٧٩	شهاب بن عبد ربه ٨٧٣
سليمان الديلمي ١٨٦، ٤٨١، ١٠١٦، ١١٥٩	شهر بن حوشب ٢٣٢
سليمان الكاتب ١٠٨٥	شيبة ٦٨٣
سماعة ١١١٣، ٨٦٨، ٧٢٨، ٦٨٦، ٥٩٢	شيبة بن ربيعة .. ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٨٥، ٤٠٦
سماعة بن مهران ١٠٤٩	
سماك بن خرشة ١٧١	«ص»
السندي بن محمد ٩٨٥، ٦٤٤	صالح ٥٢٧، ٤٨٠
سورة بن كليب ٥٣٩	صالح بن أبي حماد ٤٤٧
سويد بن غفلة ٥٢٧	صالح بن خالد ١٠٤٣
سهل بن حنيف ١٠٦٠	صالح بن رزين ٨٧٣
سهل بن زياد ١٠٤٧، ٦٤١	صالح بن سعيد ٥٢
سهل بن عمر ٩٨٧-٩٩٠، ٩٩٤	صالح بن سهل ٧١١

صالح بن سهل الهمداني ... ١٠٨٥، ٧٠٧	«ظ»
صالح بن عقبة ٧٤٦، ٧٢٦	ظريف بن ناصح ٣٠٧
صالح بن ميثم ١١٠٥	
الصباح ١٠٥٥، ٥٩٩	«ع»
صديق بن عبدالله ٧١٢	عابس ٧١٨
صفوان ... ٢٥٠، ١٦٥، ١١٣، ١١١، ٥١	العاص بن المنته ٣٨١
٣٠٩، ٣٠٤، ٣٢٨، ٤٠٦، ٤٦٩، ٨٣٥	العاص بن وائل ٦٠٧، ٥٤١
١٠٧٠، ١٠٥٥	العاص بن وائل بن هشام القرشي .. ٦٣٥
صفوان بن أمية ٤٢٦، ٤٠٣	عاصم بن حميد ٨٠٢، ٧٥٣، ٦٩٩
صفوان بن يحيى ٨٧١، ٢٣٩، ١٦٣	٩٣٦، ١٠٨١، ١٠٨٣
الصلت بن الحر ٩٤٣	عامر بن عدي ٤٣٦
	عبادة ٤٠٧
«ض»	عبادة بن الصامت ٣٩١
الضحّاك ١١٨٩، ١١٣٩، ١١٣٣	عبّاد بن صهيب ١١٠٧
الضحّاك بن مزاحم ١١٩٢، ١١٧٠	عبّاد بن يعقوب ٩٤٣، ٤٥١
ضرار بن الخطّاب ٧١٤	العبّاس ٦٧١
ضريس ٣٣٨، ٢٧٨	العبّاس بن عامر ٨٧٣
ضريس الكناسي ٩١٦	العبّاس بن عبد المطلب ٥١٨، ٤٠٦، ٣٧٢
	العبّاس بن محمّد ٩٧٠
«ط»	العبّاس بن مرداس ٨١١
طلحة ٨٣٢، ٧١٦، ٣٩٠، ٣٤٠	العبّاس بن هلال ٥٠٢
طلحة بن أبي طلحة ١٦٩، ١٦٦	عبد الأعلى ١١٦٣
طلحة بن زيد ٨٢٩، ٨٠٥، ٧٠٧	عبد الأعلى بن أعين ٣٠٠

عبد الأعلی الثعلبی	١٠٤٣	عبد الکریم بن عبد الرحیم .. ٢٩٤، ٣٩٨
عبد الحمید الطائی	٧٦٩، ٧٦٤	٥٤٧، ٥٨٩، ٨٤٤، ٩٠٢، ٩٤٠، ٩٤٣
عبد الرحمان بن أبی بکر	٩٧٠	٩٥٢، ٩٧٧، ١٠١١، ١٠٦٩، ١١٥٣
عبد الرحمان بن أبی عبدالله .. ٧٠٤، ٩٨٣		١١٩٣
عبد الرحمان بن أبی نجران .. ٥١، ٦٩٩		عبدالله بن أبی
٨٢٩، ٨٠٢		٢٤٨، ٢٥١، ٤٣١، ١٠٥٩، ١٠٦٠
عبد الرحمان بن الحجاج	٩٢٢	١٠٧١-١٠٧٣
عبد الرحمان بن سابط القرشي	٤٨٥	عبدالله بن أبی أمیة
عبد الرحمان بن عوف	٧١٣، ٤٣٠	٥٤٢
٨٢٣، ٧١٥		عبدالله بن أبی سلول
عبد الرحمان بن کثیر	٨٧٩، ٧٤٩	٢٣٢
٩٩٨، ٩٥٢، ١٠١٧، ١٠٤٧، ١١٠٠		عبدالله بن بحر
١١١٥، ١١٦٢، ١١٦٦، ١١٨٠		عبدالله بن بکیر .. ٧٠٢، ٩٠١، ٩٩٧
عبد الرحمان بن محمد الحسینی . ١٠٥٥		٨٤٢
عبد الرحیم القصیر	١٠٨٩	عبدالله بن جبلة
عبد الصمد بن بشیر	٣٠٧	عبدالله بن جبیر
عبد العظیم بن عبد الله الحسینی	٩٦٤	١٦٧، ١٦٦، ١٠٢
عبد الغنی	١١٥٨	١٧٧، ١٦٩
عبد الغنی (بن سعید) . ٨٩٢، ٩٦٢، ٩٦٤		عبدالله بن جحش
١١٣٣، ١١٣٥، ١١٣٨، ١١٧٠، ١١٣٧		٩٧٩
١١٣٩، ١١٤٦، ١١٥٠		عبدالله بن جعفر
عبد الغنی بن سعید الثقفی	١١٩٢	٧٠٨، ٥١
عبد الکریم	٢٩٢، ٩٠٠	عبدالله بن حزام
		٣٩٠، ١٧٤
		عبدالله بن الحسین
		٩٩٤

- عبدالله بن رواحه ٣٩١
- عبدالله بن الزبيري ٦٦٦
- عبدالله بن سعد بن أبي سرح . ٣١٠، ٥٦٠
- عبدالله بن سلام ٢٥٠
- عبدالله بن سنان ٥١، ١٤٤، ٢٣٦، ٤٧٣، ٥٤٤، ٥٧٨، ٦٦٤، ١٠٦٥، ١١٠٦
- عبدالله بن شريك العامري ٥١، ٦٣٤
- عبدالله بن عباس ٩٧٩
- عبدالله بن عبدالله ٤٣٢
- عبدالله بن عبد المطلب ٥٣٣، ٨٧١
- عبدالله بن عبيد الفارس ٩٨٤
- عبدالله بن عبيد الفارسي ١١٦٠
- عبدالله بن الفضيل الهمداني ٩٦٠
- عبدالله بن القاسم ٤٨٠، ٨٨٤، ٩٢٧
- عبدالله بن كيسان ١١٦٧
- عبدالله بن محمد ٦٥٤
- عبدالله بن محمد بن خالد ٨٧٣، ٩٨٣
- عبدالله بن محمد التفليسي ٨٧٣
- عبدالله بن مسعود ٣٨٣، ٣٧٦
- عبدالله بن مسكان ٥١، ١١١
- ١١٤، ٢٨٢، ٣٦٠، ٥٢١، ٩٥٨
- عبدالله بن المغيرة ٨٧١
- عبدالله بن المغيرة الخزّاز ١٠٠٥
- عبدالله بن موسى ٦١٥، ٦٢٣، ٦٢٥
- ٦٣٦، ٦٣٨، ٩٦٤
- عبدالله بن ميمون القدّاح ٥١، ١١٢٢
- عبدالله بن وضّاح ٦٢٤
- عبدالله بن الهيثم ٩٤٣
- عبدالله بن يحيى ٦٦٣
- عبد المطلب ١١٨٢
- عبد الملك بن هارون ٩٢٨
- عبيد بن خنيس ١٠٥٥
- عبيد بن زرارة ٩١٠
- عبيد بن يحيى ١٠٠٥
- عبيدة بن الحارث ٣٧٩
- عبيد الله بن موسى ٩٩٧، ١١٣٦، ١١٤٧
- ١١٤٨، ١١٥٦، ١١٥٨، ١١٦٣، ١١٧٢
- عتبة بن ربيعة ١١٠، ٣٧٧، ٣٧٩-٦٨٣
- عثمان ٨٢، ٨٤، ٣١٠، ٧١٥، ٢، ١٠٠٢، ١٠٣١
- عثمان بن أبي طلحة ١٦٨
- عثمان بن زيد ٧١٩
- عثمان بن عبدالله ١١٦٠
- عثمان بن عيسى ٢٤٥، ٥٢٨، ٦٨٦، ٧٨١
- عثمان بن محمد بن عمران ١٠٣٨
- عثمان بن مظعون ٢٦٢
- عثمان بن يوسف ١١٦٧

عَدَّاس..... ٧١٨	عَلِيّ بن أَيُّوب..... ٩٩١
عَدِيّ بن حاتم..... ٦٤٣	عَلِيّ بن جعفر..... ٨٤٢
عروة بن مسعود..... ٩٨٧، ٩٤٨	عَلِيّ بن حديد..... ١١٩٤
عَزَّال بن شموئيل..... ٨٢٥، ٨١٤	عَلِيّ بن حَسَّان..... ٨٧٩، ٧٤٩، ٢٤٦
عطاء..... ١١٣٥، ٩٦٤، ٩٦٢، ٨٩٢	٩٩٨، ٩٥٢، ١١٠٠، ١٠١٦، ١٠٤٧
١١٣٧، ١١٣٩، ١١٤٦، ١١٥٠، ١١٥١	١١١٥، ١١٦٢، ١١٦٦، ١١٨٠
١١٥٨	عَلِيّ بن الحسين..... ٨٤٤، ٧٠٤، ٢٠٦
عطاء بن أَبِي رِيَّاح..... ٩٧٩	١٠٢٨، ١٠٣٨، ١٠٤٤، ١٠٥٠، ١٠٧٥
عقبة بن أَبِي معيط..... ٦٠٣، ٣٨٥	١٠٧٦، ١١٠٦، ١١٤٤، ١١٦٤، ١١٩٣
عقيل بن أَبِي طالب..... ٣٨٤، ٣٧٢	عَلِيّ بن الحسين العبدي..... ٧٧٢
عكرمة بن أَبِي جهل..... ١٨٣	١٠٣٩، ١٠٩١، ١١٥٠
العلاء..... ٩٦٠، ٢٧٧، ٢٣٩	عَلِيّ بن الحكم..... ٥٠٨، ٤٦٢، ٣٦٥، ٣٢٣
العلاء بن رزين..... ٧٥٣	٦٣٢، ٦٥١، ٦٥٧، ٧٢٦، ٨٤٤، ٨٤٩
العلاء بن سَيَّابة..... ٤٧١	١٠٤٧، ١٠٥٤، ١٠٧٠، ١١٣٥، ١١٩٣
العلاء المكفوف..... ٦٤٠	عَلِيّ بن حَمَّاد الخَزَّاز..... ١٠٣٨
علقمة بن علاثة..... ٤٢٧	عَلِيّ بن رثاب..... ١٥١، ١٤٩، ٨٨
علوان بن مُحَمَّد..... ١١٤٠	٣٣٠، ٣٥٦، ٥١٩، ٦٤٣، ٦٥٢، ٩١٣
عَلِيّ بن أَبِي حمزة..... ٦٤٧، ٦٤٠، ٢٩٢	٩١٦، ٩٣٩، ٩٥٧
٧٨٠، ٨٣٥، ١٠٣٤	عَلِيّ بن زيد بن جذعان..... ١٤٠
عَلِيّ بن أَسْبَاط..... ٨٣٥، ٥٠٩، ٢٩٢	عَلِيّ بن سويد السائي..... ١٠٧٧
٩٤٥، ١٠٢٨	عَلِيّ بن العَبَّاس..... ١٠٦١
عَلِيّ بن إِسْمَاعِيل المِثْمِي..... ١١٠٥	عَلِيّ بن عَقْبة..... ١٩٥، ٥٤، ٥١
عَلِيّ بن أُمَيَّة..... ٣٨١	عَلِيّ بن غَرَاب..... ١١٠٩

علي بن محمد ٧٨٩، ٤٨٥	عمر بن عثمان ٥٢٦
علي بن معمر ١٠٢٨	عمر بن يزيد ١٥٧
علي بن المغيرة ٩٩١، ٧٨٦، ٦٧١	عمر بن يزيد بن عاصم ٩٩١
علي بن مهزيار ٥٢٦، ٥٠٤، ٤١٢	عمر الكلبي ٧٢٠
..... ٩٣٥، ٨٦٧، ٦٤٠	عمران بن هشيم ١٦٣
علي بن نعمان ٧٨٦	عمرو بن إبراهيم الراشدي ٥٢
علي بن يحيى ٥٢	عمرو بن أبي شيبه ٦٦٧
علي القصير ٧٨٩	عمرو بن أبي المقدام ٦٤
عمار ٢٠٧	عمرو بن الجموح ٣٨٣، ١٧٤
عمار بن مروان ٧١٩، ٧٠٨	عمرو بن سعيد الراشدي ٤٥٤
عمار بن ياسر ٤٢٩، ٣٧٦، ١٧٥	عمرو بن شمر ... ٥١، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥١٣، ٥٧٦، ٥٩٦
..... ١٠٠٠، ٩٧٦، ٧١٦، ٦٢٢، ٥٥٩	عمرو بن العاص ٨٢٢، ٢٥٩، ١٨٣
عمارة ٢٥٩	 ١١٨٥، ١١٧٧، ١١٠٨، ١٠١٦، ٩٩٠
عمارة بن سويد ٤٦٤	عمرو بن عبدود ١١٥٧، ٨١٨، ٨١٧
عمارة بن الوليد ٥٤٢	عمرو بن عثمان ١١٥٥
عمر بن أذينة ٥٣٢، ٢٣٥، ١٤٥	عمرو بن غنيمه ٤١٩
عمر بن الخطاب ٢٧٦، ٢٥٥، ١٧٠	عمير بن وهب ٤٢٤
..... ٧٨٢، ٧٧٨، ٧١٥، ٦٩٩، ٣٧٣، ٢٨٧	عينه بن حصين الفزاري ٤٢٧، ٢١٥
..... ١٠٧١، ١٠٦٤، ٩٨٨، ٩٨٣، ٩٤٩، ٨٢٠	
..... ١١٧٥، ١١٧٤، ١٠٩٠، ١٠٨٣	«ف»
عمر بن رشيد ٩٦٤	فرات بن إبراهيم ١١٤٠، ١٠٠٥
عمر بن عبد العزيز .. ١٠٠٩، ٩١٢، ٦٥٠	فرعون ٤٥٢، ٣٤٩، ٣٤٦، ١٣٩
عمر بن عبدالله الثقفي ١٤٧	 ١١٩١، ٧٥٤، ٧٥٢، ٧٣٣-٧٣١

«ك»

كثير بن عيَّاش . ١٥٣ ، ٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٣٨٧
كسرى ٨٨٣
كعب ٨١٤
كعب الأخبار ٨٥
كعب بن أسد ٨١٣ ، ٨٢٥ - ٨٢٧
كعب بن مالك الشاعر ٤٢٣ ، ٤٢٤
كلثوم بن الهرم ٥١

«ل»

لاوي ٤٨٧
ليبد بن سهل ٢٢١
ليث بن أبي سليم ١٠٥٥

«م»

مأمون ٢٦٦ ، ٢٦٨
مالك بن الدخشم الخزاعي ٤٣٦
مالك بن ضمرة ١٦٣
مالك بن عبدالله بن أسلم ٨٤٨
مالك بن عطية ٨٥٥
مالك بن عوف النضري ٤٠٨ ، ٤٠٩
مالك بن المغيرة ١٤٠
المتوكل ٤٠٧ ، ٩٧١

فضالة ١١٠٦ ، ٦٥١
فضالة بن أيوب ٢٣٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣٨
٣٦٨ ، ٤٠٤ ، ٨٦٨ ، ١٠٨٨
الفضل بن أبي قرّة ١٠٧٨
الفضل ٣٦٥ ، ٤٦٥ ، ٥٠٨
فضيل بن عياض ٢٩٤
الفضل بن يسار ٥٨٩ ، ٧٨١ ، ٨٤٤
فضيل الرّسان ١١٠٥
فلان ١١٧٣
فلان الكرخيّ ٩٩٤

«ق»

قابيل ٢٤٤ ، ٥١٤
قارون ٢٤٣ ، ٤٥٦
القاسم بن الربيع ٧٠٨
القاسم بن سليمان ١٠٤٩ ، ٥٤٧ ، ٦٢ ، ١١١٠
القاسم بن العلاء ١٠٨٨
القاسم بن محمّد ١٠٣ ، ٥٣ ، ٢٣٢
٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٥٣ ، ٦٤٠ ، ٧٦٨
٧٨٥ ، ٧٨٩ ، ٧٩٤ ، ٨٩٠ ، ٩٠٧ ، ٩١٤
٩٩٨ ، ٩٤٩ ، ١٠٣٥
القاسم بن محمّد [الإصفهاني] ٢٧٠
القاسم الصيقل ٦١٢
قتادة بن النعمان ٢٢١

١٠٥٥	مجاهد
١٠٢٩	محمد
١١٤٠	محمد بن إبراهيم
٦٤١، ٥٥٦	محمد بن أبي عبدالله
١٠٣٢، ١٠٣٥، ١٠٤٧، ١٠٦١	
	محمد بن أبي عمير = ابن أبي عمير
٤٨٥، ٤٨٠، ٤٤٧	محمد بن أحمد
٦٢٩، ٦٧١، ٧٢٨، ٨٢٩، ٨٦٨، ٩٩١	
١٠٠٩، ١٠٢٦، ١٠٣٨، ١٠٨٨، ١١٣٧	
١١٦٧، ١١٩٤	
٨٧٣	محمد بن أحمد بن بويه
٩٧٨، ٨٩٠	محمد بن أحمد بن ثابت
١٠٤٣، ١٠٦٠، ١٠٧٣، ١٠٨٠، ١١٩٤	
١٠٠٥	محمد بن أحمد بن حسان
٩٢٧	محمد بن أحمد العلوي
٨٩٥	محمد بن إسحاق
١٠٣٤	محمد بن أسلم
١١٤١، ١٠٦١	محمد بن إسماعيل
٩٤١	محمد بن إسماعيل الرازي
٢٥٦	محمد بن جابر
٤٨٠، ٤٥١، ٤٤٧	محمد بن جعفر
٤٨٥، ٦٢٩، ٦٥٤، ٦٦٣، ٦٧١، ٧٠٢	
٧٤٩، ٨٧٣، ٨٧٩، ٩٥٢، ٩٥٧، ٩٨٣	
٩٩١، ٩٩٨، ١٠٨٣، ١٠٨٨، ١١١٠	
١١٣٧، ١١٦٢، ١١٦٦، ١١٨٠، ١١٩٤	
١٠٤٧	محمد بن جعفر الرزاز
٩٠٨، ٨٤٦، ٧٨٠	محمد بن جمهور
١٠٨٨، ٩٢٧	
٢٦٦	محمد بن الحسن
١١٤٠	محمد بن الحسن بن إبراهيم
٤٣٤	محمد بن الحسن الصفار
٧١٩، ٧٠٧، ٤٨٠	محمد بن الحسين
٨٠٥، ٨٢٩، ٩٠٨، ٩٥٧، ٩٩١، ١٠٣٤	
١٠٠٥	محمد بن الحسين بن علي بن الحسين
١٠٨٥، ١١٧٠، ١١٧٠، ١٠٨٥	محمد بن الحسين الصائغ
١١٦٣	محمد بن الحصين
١١٠٥	محمد بن حماد الشاشي
٩٠٩، ٧٢٢	محمد بن حمدان
٧٢٣	محمد بن خالد
١١٨٩	محمد بن خالد بن إبراهيم السعدي
١٠٨١	محمد بن زياد
٩٤١	محمد بن سعيد
٧٤٩	محمد بن سلمة
٨٧٣	محمد بن سليمان
٧١٩، ٧٠٨، ٥٣٩، ٣٢٦	محمد بن سنان
٩٠٨، ٨٨٩، ٧٨١، ٧٢٢	

محمّد بن الفضيل..... ٢٩٤، ٢٩٢، ١١٧	محمّد بن سيّار..... ٨٩٠
٣٣٩، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٤٤، ٥١٦	محمّد بن عبّاس..... ٩٦٤
٥٤٧، ٥٨٩، ٧٧١، ٨٤٤، ٩٠٠، ٩٠٢	محمّد بن عبد الجبّار..... ١١٦١، ٩٠٨
٩٤٠، ٩٤٣، ٩٥٢، ٩٧٧، ١٠١٢، ١٠٧٠	محمّد بن عبد الله بن غالب..... ٨٢٩
١٠٨٤، ١١١٦، ١١٥٣، ١١٩٤	محمّد بن عبد الله (الحميري)..... ٧١٩
محمّد بن القاسم..... ٦٧١	٩٠٨، ٩٨٥، ١٠٨٣، ١١٠٠
محمّد بن القاسم بن عبيد..... ١١٦٠	محمّد بن عبد الله الطائي..... ٨٤٢
محمّد بن القاسم بن عبيد الكندي .. ٩٨٤	محمّد بن عليّ..... ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٩٨، ٤٣٠،
محمّد بن قيس..... ٨٨، ٣٣٠، ٥١٨	٥٤٧، ٥٨٩، ٨٤٤، ٩٠٠، ٩٠٢، ٩٤٠
محمّد بن مارد..... ٦٤١	٩٤٣، ٩٥٢، ٩٧٧، ٩٨٤، ١٠١٢، ١٠٢٨
محمّد بن المشثى..... ٧١٩	١٠٧٠، ١١٠٠، ١١٥٣، ١١٦٠، ١١٦٧
محمّد بن مروان ... ٨٣٥، ١٠٠٥، ١٠٥٥	محمّد بن عليّ بن بلال..... ٦١٢
محمّد بن مسلم..... ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٧٧	محمّد بن عليّ الحلبيّ..... ١١٠٥
٥٤٩، ٦٦٦، ٧٥٤، ٧٦٤، ٩٣٦، ٩٦٠	محمّد بن عليّ القرشي..... ١١٩٤
١٠٨١، ١١٦١	محمّد بن عمر..... ١١٠٧
محمّد بن مسلمة..... ٢٢٦، ١٠٥٨	محمّد بن عمرو..... ٤٨٠
محمّد بن معروف..... ١١٤٠	محمّد بن عمير..... ٤١٢
محمّد بن النعمان..... ٢٧٨	محمّد بن عون النصيبي..... ٢٦٦
محمّد بن النعمان الأحول..... ٣٦٣، ٩٠٢	محمّد بن عيسى..... ٥٠٥، ٧٠٢، ٨٦٨
محمّد بن الوليد..... ٧٤٠	١١١٠، ١١٩٤
محمّد بن هشام..... ١٠٢٩	محمّد بن عيسى بن زياد..... ٦٦٣
محمّد بن هشام = محمّد بن أبي بكر هشام	محمّد بن عيسى بن عبيد..... ٩٤١
٧٠٧، ٧٠٨، ٧١١، ٧١٩، ٧٢٢، ٩٤٣، ٩٦٦	محمّد بن الفرات..... ٧٤٠
١٠٨٥، ١٠٧٠	

المعلّى بن محمد ٧٧٢، ٤٥٨، ٢٩٢، ٧٨٠،	محمد بن يحيى ١٠٣٤، ٨٢٩، ٨٠٥، ٧٠٧
٧٨٩، ٨٣٥، ٨٤٦، ٩٠٨، ٩٧٦، ١٠٨٥،	محمد بن يحيى البغدادي ١٤٩
١١١٦، ١١٥٠	محمد بن يعقوب ٤٥١
المعلّى بن محمد البصري ٢٣٦	محمد بن يونس ٨٩١
المغيرة بن شعبة ٩٤٨، ١١٢٠	مرارة بن الربيع ٤٢٣
المفضل ٧٤٧	مرازم ١١٩٤
المفضل بن صالح ... ٦٥١، ٩٤٥، ١١٠٥	مرداس بن نهيك الفدكي ٢١٧
المفضل بن عمر ٥١، ٥٣٩	مروان ٦٤٤
المفضل الجعفي ٥٠٤	مروان بن مسلم ٩٩٧
مقاتل بن سليمان ١١٣٣، ١١٣٩، ١١٧٠،	مسعدة بن صدقة ٢٥٨، ٣١٤، ٦٤٣
١١٩٢	مسعود بن رخيطة ٢١٥، ٢١٤
المقداد ٢٠٧، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٧، ٦٢٢،	مسلم بن خالد ٢٥٦
٧١٦، ٩٧٦	مصعب بن عمير ١٨٢
المكثير ٨٤١	مطعم بن عدي ١١٦٨، ٦٥٢
مليخا ٤٥٥	معاوية ٥٩٣، ٤٠٠، ٣١٣
منبه بن الحجاج ٣٧٦، ٣٨٢، ٣٨٥	معاوية بن أبي سفيان ٩٢٨، ٦٤٣
مُنخَل ٧٠٨	٩٩٠، ١٠٦٤، ١١٢٠
مُنخَل بن جميل الرقي ٧١٩، ٩٠٨	معاوية بن حكيم ٧٦١
المنذر بن عمرو ٣٩٠	معاوية بن عمار ٦١٥، ٦٥٠، ٦٥١
منصور ٢٠٨، ٤٥١، ٩٥٧	٨٤٠، ٨٦٨، ١٠٦٨
منصور بن يونس ١٥٧، ٦٦٧، ٧٧٠	المعتصم ٩٧١
٨٤٥، ٩١٣، ٩٣٨	معروف بن خربوذ ٥٧٨، ٤٧٣
موسى بن أكيل النميري ٤٧١	معلّى بن خنيس ٥٤٧، ٣٢٨، ٦٢

١١٦٨ نوفل بن عبد مناف	٥٠٨، ٣٦٥، ١٢٨ موسى بن بكر
	٤٨٠ موسى بن سعدان
«و»	موسى بن عبد الرحمان ٩٦٤، ٩٦٢، ٨٩٢،
٩٥١ وكيع	١١٣٣، ١١٣٥، ١١٣٧، ١١٣٩، ١١٤٦،
٣٨١ الوليد بن عتبة	١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٨، ١١٧٠، ١١٩٢
٥٤١، ٥٣٣ الوليد بن المغيرة	١٠٣٢، ٥٥٦ موسى بن عمران
٩٧٩ وهب بن حفص	٧٨٦ ميسر
١١٩٤ وهيب بن حفص	

«ن»

«هـ»	٩٤٩ نافع بن الأزرق
٢٤٥، ٢٤٤ هابيل	٣٤٠ نافع مولى عمر بن الخطاب
١٠٧٤، ١٣١، ١٢٣ هارون بن خارجة	٧٨٨، ٧١٩، ٣٨٥ النضر بن الحارث
٤٥٦ هارون بن عمران	النضر بن سويد ٩٣، ٦٢، ٥٢، ٥١
١١٠٩، ٦٤٣، ٢٥٨، ٢٢٤ هارون بن مسلم	١٢١، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٤، ١٥٥،
٨٤٩، ٨٤٤ هاشم بن عمار	٢٣٦، ٢٨٢، ٣٢٨، ٣٥٩، ٤٦٤، ٥١٨،
٣٤٧ هامان	٥٢١، ٥٤٧، ٧٢١، ٧٥٣، ٧٦٤، ٧٦٩،
١٦٩، ١٤٢، ١٣٩ هشام	٨٣٥، ٨٥٨، ٨٦٧، ٨٦٨، ١٠٤٩، ١٠٧٤،
٧٣٠، ٧٠٣، ٦٧٨، ٥٩٣، ٣٠٢، ٢٠٥	١٠٨١، ١٠٨٤، ١١٠٦، ١١١٠، ١١٢٧
٨٧٥، ٨٣٧، ٨٠٢ هشام بن سالم	٨٢١، ٨١٦، ١٨٤ نعيم بن مسعود
٢٤٤، ١٩٣، ٩٣، ٥١ هشام بن سالم	نمرود ٤٧٥، ٣٤٠، ١٣٠
١٠٣٨، ٧٢٤، ٥٦٣	١١٩١، ٦٦٦-٦٦٤
٣٤٣، ٣٤٠ هشام بن عبد الملك	٣٧٢ نوفل بن الحارث
٤٦٢ هشام بن عمار	٣٨٥ نوفل بن خويلد

هشام بن عمرو..... ٤٢٦	يعقوب بن يزيد ٨٦٤، ٨٦٤، ١٠٣٨، ١٠٨٥
هلال بن أمية..... ٤٢٣	يوسف بن أبي حماد..... ٦١٨
الهيثم بن عبدالله الرماني..... ٧٨٠	يونس..... ٥٥، ١١٤، ٢٠٦، ٢١٨، ٤٣٥
الهيثم بن واقد..... ١١٥٠، ٧٧٢	٤٦٥، ٦١٢، ٦٧٢، ٩٥٨، ١٠٢٩

يونس بن طبيان ١٠٣٨، ٧٢٢، ١٢٦

يونس بن عبدالرحمان ٣٠٢

يونس بن يعقوب ٥٠٤، ٧٦٢، ٩٨٥

«ي»

يحيى بن آدم..... ١١٨٩

يحيى بن أبي عمران..... ٥٢، ٥٥، ٢١٨

٤٣٥، ٤٦٥، ٦٧٢

الكنى

(محمد) ابن أبي عمير. ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٩

٦٣، ٧٠، ٧٣، ٧٥، ٨٠، ٨٧، ١١٥، ١٢٦

١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٤

١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٤، ١٦٩، ١٨٩

١٩٢، ١٩٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٣

٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٦٢، ٣٠٣، ٣١٧

٣٣٣، ٣٦٠، ٤٣٠، ٤٥٤، ٤٦٧، ٤٧٣

٤٨٠، ٥٠٩، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٢٨، ٥٣٢

٥٤٤، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٦٣، ٥٧٦، ٥٩٣

٥٩٤، ٥٩٨، ٦٠٢، ٦١٥، ٦٣٠، ٦٣٣

٦٣٤، ٦٥١، ٦٦٤، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٧٤

٦٧٥، ٦٧٨، ٦٨٠، ٧٠٣، ٧٠٥، ٧٢٢

٧٣٠، ٧٤٧، ٧٧٠، ٧٨١، ٨٠٢، ٨٠٧

٨٣٧، ٨٤٠، ٨٤٢، ٨٤٥، ٨٦٤، ٨٧٥

يحيى بن أكنم..... ٢٦٩، ٥٠٥، ٩٤١

يحيى بن زكريا..... ٩٥٢، ٩٩٨، ١٠١٦

١٠٤٧، ١١١٥، ١١٦٢، ١١٦٦، ١١٨٠

يحيى بن زكريا اللؤلؤي..... ٧٤٩، ٨٧٩

يحيى بن سعيد..... ٩٤٩

يحيى بن سعيد القطان..... ١٠٣٥

يحيى بن المبارك..... ٦٢٩

يحيى بن مسلم..... ٨٧٣

يحيى بن مسيرة الخثعمي..... ٩٢٧

يحيى الحلبي... ١٢٣، ١٣٠، ٣٢٨، ٣٥٩

٤٦٤، ٥٢١، ٧٢١، ٧٦٩، ٧٦٤، ١٠٧٤

يعقوب بن جعفر..... ١٠٦١

يعقوب بن شعيب..... ٤٣٤

يعقوب بن قيس..... ٩٨٥

٩٠١، ٩٠٤، ٩٠٩، ٩١٣، ٩٢٢، ٩٢٣،	١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٥، ١١٥٨، ١١٧٠،
٩٣٨، ٩٥٨، ٩٨٦، ١٠١٠، ١٠٢٥،	١١٨٩، ١١٩٢،
١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٥٢، ١٠٦٨، ١٠٨٩،	ابن فضّال..... ٥١، ١٩٥، ٨٨٤، ٩٤٥
١١٨٦، ١١٦١، ١١٢١	ابن قبيصة..... ٧١٨
ابن أبي مارية..... ٢٧٥	ابن قميّة..... ١٧١، ١٧٣
ابن أبي نجران ٦٧١، ٧٢٦، ٩٣٦، ١٠٨٣،	ابن الكوّاء..... ٧٨٧
ابن أبي نصر ٨٨٣، ١٠٠٩، ١٠١٨، ١١٣٢،	ابن محبوب..... ٢٣٢، ٨٤٦، ٩١٨،
ابن أبي يعفور..... ١٠٧٠	١١٤٤، ١٠٧٥
ابن أذينة..... ٥٢٢، ٢٠٩، ٥٤	ابن مسعود..... ٢٥٦، ٢٥٧، ١١٩٣
ابن بكير..... ١١١٠	ابن مسكان..... ٧٣، ١١٣، ١٥٩، ١٦٥،
ابن بندي..... ٢٧٥	١٨٩، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٢٨، ٣٦٠،
ابن جريج ٨٩٢، ٩٦٢، ٩٦٤، ١١٣٥، ١١٣٧،	٤٠٦، ٤٥٤، ٤٦٤، ٦٦٣، ٦٨٠، ٧٨٦،
١١٤٦، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٨	٨٨٤، ١٠٥٥، ١٠٧٠
ابن الحضرمي..... ٥٥٩، ٣٧٥	ابن ملجم..... ١١٩١
ابن الزبيري..... ٦٦٧	أبو أسامة..... ٧٣٦، ٩٥٧، ١١٣٢
ابن سنان ١١٥، ١٢١، ١٥٥، ١٦٤، ٣٥٩،	أبو إسحاق..... ٩٣٨، ٩٥٣
٤٦٧، ٦٦٦، ٧١٣، ٨٤٠، ٨٧١، ٩٢٣،	أبو الأعزّ..... ٩٥١
٩٥٥، ٩٨٦، ١٠٠٥، ١٠٨٢	أبو أيّوب..... ١٣٦، ٢٤٥، ٣٣٩، ٥٤٩،
ابن شيبه..... ٧١٣، ٢٠٨	١٠٧٠، ١٠٧٦، ١٠٨١
ابن الطيّار..... ٦٧٢، ٢١٨	أبو أيّوب الخزاز..... ٣٠٣
ابن عبّاس..... ٥٩٠، ٨٥٥، ٨٩٢، ٩٦٢،	أبو برزة الأسلمي..... ١٠٢١
٩٦٥، ٩٧٥، ١٠٩١، ١٠٩٣، ١١٠٩،	أبو البختری..... ٣٧٥
١١٣٥، ١١٣٧، ١١٣٩، ١١٤٦،	أبو بصير..... ٥١، ٥٢، ٥٥، ٨٧، ١٠٨،

١١٨٩ أبو الحسن	١٨٥، ١٦٥، ١٥١، ١٣٦، ١٢٣، ١١٣
١٠٩٠ أبو حفص	١٨٦، ١٩٢، ٢٣٣، ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٠٩
١١١٤ أبو الحكم	٣٢٦، ٣٢٨، ٣٦٠، ٤٠٦، ٤٣٠، ٤٦٥
٦٥٣ أبو الحمراء	٤٦٩، ٤٨١، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٧، ٥٩٤
..... أبو حمزة: ٣٩٨، ٢٩٤، ٢٩٢، ٢٣٢	٦٠٢، ٦١٥، ٦٢٣-٦٢٥، ٦٣٦، ٦٣٨
..... ٩٣٨، ٩٠٢، ٩٠٠، ٨٨٣، ٨٤٦، ٧٧٠	٦٤٠، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٨٦
..... ٩٤٣، ٩٧٧، ١٠١٢، ١٠٧٠، ١١١٦	٦٩٩، ٧٠٥، ٧٤٦، ٧٨٠، ٨٣٥، ٨٦٧
١١٥٣، ١١٤١	٨٦٨، ٨٨٤، ٨٩٠، ٩٦٦، ٩٧٩، ١٠١٦
..... أبو حمزة الشمالي: ٢٥٠، ٢٤٤، ٥١	١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٥٢
..... ٧٢١، ٥٤٧، ٥٨٩، ٥٨٤، ٥٤٤، ٣٤٠	١٠٥٥، ١٠٦٠، ١٠٧٠، ١٠٧٤، ١٠٨١
..... ١١٩٤، ٩٥٢، ٩٤٩، ٩٤٠، ٨٥٥، ٨٤٤	١٠٨٣، ١٠٨٤، ١١٣٦، ١١٤٧، ١١٤٨
..... أبو خالد القنّاط: ٨٨٤، ٣٢٦	١١٥٦، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٣، ١١٧٢
..... أبو خالد الكابلي: ١٠٧٦، ٨٤٥، ٧٦٩	١١٩٤
..... أبو الخطّاب: ١١٦٣، ١٤٧	أبي بكر: ٣٧٣، ٤٠٣، ٤١٤، ٧١٥
..... أبو خيثمة: ٤٢٤، ٤٢٠	٧٧٨، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٥، ٩٧٥، ١٠٤٨
..... أبي داود: ١٠٢١	١٠٧٢، ١٠٧٥، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١١٧٧
..... أبي داود سليمان بن سفيان: ٦٥٥	أبو بكر الحضرمي: ١١٩٣، ١٠٥٤، ٦٥٧، ٢٣٩
..... أبي دجانة الأنصاري: ١٠٦٠، ١٧١	أبو تراب: ١١٢٨
..... أبو الدحداح: ١١٦٢	أبو جعفر الأحول: ٥٢٦، ٤٥١، ٢٢٧، ٢٠٦
..... أبو ذر: ١٨٨، ١٦٣، ٨٥-٨٢	أبو جميلة: ٩١٨
..... ٧١٦، ٦٢٢، ٤٢٤، ٤٢١، ٤١٣، ٣٦٩	أبو جهل بن هشام: ٣٩١، ٣٨٣، ٣٧٥
١١٨١، ٩٧٦	٥٧٥، ٦٧١، ٦٨٣، ٨٥٤، ٩٦١، ٩٦٢
..... أبو الربيع: ٩٤٩، ٣٤٠	١١٨٤، ١٠٩٩

أبو سعيد البجلي	٩٢٨	أبو عبيدة ٩١٣، ٧٧٨، ٧٧٧، ٥١٩، ٣٥٦
أبو سعيد المكاربي	٨٥٩	أبو عبيدة الحذاء
أبو سلمة عبدالله بن عبد الأسد ...	١١٤٣	أبو عمرو الزبيري
أبو السفاتج	٤٤٣	أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن
أبو سفيان	١٧٣، ١٦٦، ١٦٥	حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام
١٧٤، ١٨١-١٨٢، ٣٧٢، ٨١٦، ٨١٧		أبو القاسم
٨٢٢-٨٢٠		أبو القاسم الحسيني
أبو سفيان بن حرب بن أمية	٤٢٤	أبو قيس بن الأسلت
أبو سيار	٥١٨، ٥٠٣	أبو كرز
أبو صادق (الأزدي)	٩٥١	أبو لبابة
أبو صالح	١١٠٩	أبو لهب
أبو الصامت	٧٢٠	أبو ليلى
أبو الصباح الكناني	٤٠٢، ١١٧	أبو مالك الأسدي
أبو طالب عليه السلام	٥٤٤-٥٤١، ٣٨٠، ١٦٩	أبو محمد الوابشي
٨٧٤، ٦٠٣		أبو المغرا
أبو طالب عبدالله بن الصلت	٥٢	أبو موسى الأشعري
أبو الطفيل	٥٩٠	أبو المهاجر
أبو الطيار	٤٣٥	أبو وائل شقيق بن سلمة
أبو عامر الراهب	٤٣٦	أبو الورد
أبو العباس	١٠٢٦، ١٠١٦، ٨٦٨	أبو ولاد
١١١٥		أبو ولاد الحنّاط
أبو العباس المكي	٩٨٣	أبو الوليد
أبو عبد الشمس	١١١٥	أبو الهيثم الواسطي

أبو هارون العبيدي	١٠٣٩	العمركي	٩٢٧
أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري	٨٩٨	الفزاري	١١٨٩
أبو ياسر	٣٣١	الكلبي	١١٤٠، ١١٠٩
أبو يزيد = عقيل	٣٨٤	المحمودي	٩٤١
أبو اليسر الأنصاري	٣٨٤	المنقري	٤٨٥
		النجاشي	٥٤٣، ٢٦١، ١٩١
		النوفلي	١٠٢٦، ٨٥٣، ٢٥١، ٢١٩

الألقاب

الأبرش الكلبي	٦٥٦، ٦٥٥	المبهمات	
الأحول	١١٢٧	أبناء رجل	٣٠٧
الأعشى	١١٣٠	امرأة من بني تميم	٥٥٧
الأعمش	٩٥١	بعض اليهود	٤٥٦
البرقي	٣٢٣	بعض أصحابنا	٩٧٦، ٩٣٥، ٨٦٤، ٣١١
حبتري	٨٤٩	بعض أصحابه	٧١١، ٦٤٠، ٤٨٠، ٣٣٤
الحلبي	٨٥٨، ٢٨٢، ٥١	٩٩٤، ١٠٢٢، ١٠٧٧، ١٠٨٥، ١١٥٨	
الرزاز	١٠٤٧	بعض رجاله	٣١٦، ٢٦٢، ٢٢٣، ٨٠
زريق	١٠٣٧، ٨٨٠	٤١٤، ٤٣٧، ٤٨٩، ٥٥٠	
زفر	١١١٦، ١٠٩٠	جماعة من الأنصار	١٧٤
الزهري	٤٣٩، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧٠	جماعة من الناس	١٤٧
السامري	١١٩١، ٦٤٥، ٦١١	رجل	٥١٧، ٥١٣، ٤٩٣، ٤٤٨، ١٥٤
السدي	١١٤٠	٩٩٨، ٩٩٤	
السفياي	٨٤٦	رجل من أصحاب رسول الله ﷺ	١٨٥١٧٣
السكوني	١٠٢٦، ٨٥٣، ٢٥١، ٢١٩، ١٤٠		
العرزمي	٩٣٨		

رجل من الأنصار ١٧٣، ٢٩٧	أُم حبيب ٢٦٣
رجل من بني عديّ بن حاتم ٦٤٣	أُم حبيبة بنت أبي سفيان ١٠٦٣
رجل من بني نضر ٤١١	أُم حكيم بنت الحارث ١٠٦٥
رجل من الكوفيّين ٨٤٨	أُم سلمة ٤٢٤، ٤٣٤، ٥٩٧، ٦٦٤، ٨٢٩، ٩٩١
رجل يهودي ٥٣٣	أُم الفضل ٢٦٨، ٢٧٠، ٣٨٦
عَدّة من العلماء ٢١١	أُم موسى ٧٥٤
فئام من الناس ١٨٩	أُمّ يوسف = راحيل ٤٨٨
الفئة الناكثة ٤٠٣	بلقيس بنت الشرح الحمريّة ٧٤٤
قوم من أمّه محمّد ﷺ ٥٥٣	حفصة ٧٨٢، ١٠٠١، ١٠٨٣
قوم من الأنصار ٢٢١	حتنمة ٦٩٧
قوم من أهل الربذة ٤٢٢	حواء ١٩٠
قوم من المنافقين ٤٢٣	خديجة بنت خويلد ٥٢١، ٥٤٣
قوم من المؤمنين ٤٢٣	٨٠٧، ١١٤٢
قوم من النصارى ١٥٩	الخنساء ١٠٣٦
قوم من اليهود ١٨٦	خولة ١٠٥٠
المنهزمين من أصحاب رسول الله ﷺ ١٧٧	زينب بنت جحش ١٨٣، ٨٠٨، ٨٣٢، ٨٣٠
سارة ٤٧٧، ٦٩٧	
صفية بنت عبد المطلب ١٢٧، ١٠٠، ١٠٦٢	
عائشة ١٤٠، ٢٦٤، ٧٠٢، ٧٨٢، ٨٣١	
٨٥٢، ٩٩٦، ١٠٠١، ١٠٨٢، ١٠٨٣	
عناق بنت آدم ٧٥٠	
فاطمة بنت أبي أميّة ١٠٦٤	
فضّة ٦٩١	
١١٨٨	

٣٤٠، ٥٩٠، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٤٨، ٦٩٧،
٧٠٣، ٧٣٦، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣١، ٩٤٧،
٩٥٠، ١١٣٠، ١١٥٩، ١١٦٨، ١١٩٢
الكتاب = كتاب الله ٦٠، ٨٤، ١٤٥

٥- فهرس الفرق والأقوام والطوائف والقبائل

آل جعفر ٤٤٤
آل العباس ٤٤٤
آل علي عليه السلام ٢٦٦
آل عمران ٤٥٦، ١٥٣
آل فرعون ٧٥٣
آل محمد صلى الله عليه وسلم ١٦١، ١٦٢، ١٧٩، ٢٠٥،
٢٠٧، ٢٣٤، ٢٥٢، ٣١٠، ٣٥٨، ٤٠٥،
٤٣٨، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٦٦، ٥١٦، ٥٢١،
٥٨٢، ٥٧٧
أبناء علي عليه السلام ٥٧٧
الأخبار ١٣١، ٣٧٢
الأسارى ١٨٤، ٣٧٦، ٣٨٥، ٣٨٦
أشجع ٢١٣
أصحاب الجمل ٣٨٨
أصحاب الذنوب ٣٣٩
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٨٤، ١٦٧، ١٦٩

كبيشة بنت معمر بن معبد ١٩٦
كلثم بنت عمران ٤٥٨
مارية القبطية ٨٣٢، ٩٩٦
مريم عليها السلام ٦٢٦، ٦٣٦، ٦٣٧، ٨٥٩
نسيبة بنت كعب المازنية ١٧٣، ٤١٢
هاجر ٤٧٩
هند بنت عتبة ١٧٢، ١٧٣

٤- فهرس الأديان والكتب السماوية

الإسلام ٨٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٢، ٢٤٨،
٢٥٢، ٣١٨، ٤٣٥، ٤٧١، ٥١٦، ٥٩٥
الإنجيل ٥٩، ٣٠٩، ٣٤٠، ٩٢٥،
٩٢٨-٩٣٣، ٩٤٩، ٩٩٥
التوراة ٥٩، ٨٠، ٨٤، ١٥٦-١٥٨،
١٦١، ٢٣٣، ٢٤٨، ٣٤٠، ٣٤٩، ٣٥٨،
٥٣٣، ٦١١، ٦٤٥، ٦٤٦، ٨١٤، ٩٢٥،
٩٢٨، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٣، ٩٤٩، ٩٩٥،
١٠٥٦، ١١٩٣
الزبور ٣٠٩، ٣٤٠، ٦٦٩، ٨٧٥، ٨٧٨،
٩٢٥، ٩٣١، ٩٣٣، ٩٤٩
صحف إبراهيم ١٥٦
الفرقان = القرآن ٨٦، ٣٠٩، ٣٢٨

الأوس ٨٢٦، ٣٩٩، ٣٩٠، ٢٤٨، ١٦٦، ١٦٢	١٧٣، ١٧٧، ١٨٤، ٢١٤، ٣٧٢، ٣٧٣
أهل البيت ٣٥٥	٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٩، ٥٩٣
أهل بدر ٢٦٣	أصحاب الصفّة ٢٩٦
أهل البدع ٤٤٥	أصحاب عبدالله بن جبير ١٧٧
أهل الثبات ٤٢٠	أصحاب عليّ عليه السلام ٤٦٢
أهل الجاهليّة ٢٢٥	أصحاب القائم عليه السلام ٤٦٥
أهل الزمان ٤٢٦	أصحاب محمد ﷺ ١٨٣، ١١٠
أهل السماء ٥٨٠، ٦٥	أصحاب النبي ﷺ ٣٨٨
أهل السماوات ٥١٤	أصحاب النهروان ٣٤٣
أهل الشرك ٢٤٠، ٢١٦	أصحاب اليمين ٦٦
أهل العراق ٤٢٢	أعداء آل محمد ﷺ ٣١٠، ٢٠٨، ١٦٠
أهل فارس ١٣٤	٥٤٩، ٥٢٦
أهل القبلة ٩١٦، ٣٠٠	أعداء محمد وآل محمد ﷺ ٤٤٦
أهل الكتاب ٣٥٨، ٢٤٠، ٢٣٩، ٥٩	الأعراب ٤٣٢، ٤٢٥، ٤٠١، ٤٠٠، ٢٩٧
٤١٢، ٤٤٨، ٥٥٩، ٦٠٧	اغنياء ٤٢٥، ٢٩٧
أهل الكنوز ٤١٣	الأكابر ٣١٩
أهل الكوفة ٣٤٠	أمة محمد ﷺ ٥٧٦، ٤٦٣، ٢٨١-٢٧٩، ٧٨
أهل مصر ٤٨٧	الأمة المرحومة ١٤٨
أهل المعصية ٣٥٧	الأمة المعدودة ٤٦٣
أهل مكّة ٤٤٧، ١٠٧	الانس ٣٥٧، ٣٢٠
أهل منى ٣٩١	الأنصار ٣٧٣، ٣٦٩، ١٨١، ١٨٠، ١٦٦
أهل نجد ٣٩١	أهل ٣٧٩، ٣٨٦، ٣٩١، ٤٠٠، ٤١٠، ٤١٤
أهل نجران ٣٣٠	٧٨٢، ١٠٦٠، ١١٧٢-١١٧٤

أهل نينوى..... ٤٥٩	بنو ضمرة..... ٢١٣
أهل يثرب..... ٣٩١	بنو عامر..... ٤٢٦
أيتام آل محمد ﷺ..... ٣٩٦	بنو عبدالمطلب..... ٣٧٨
البيضاء..... ٤٣١	بنو عبد مناف..... ٣٧٥
البيكاؤون..... ٤١٩	بنو العرياض..... ٤١٩
بنو آدم..... ٥٠٠	بنو عمرو بن عوف..... ٤١٩
بنو أبيرق..... ٢٢١	بنو قريظة..... ٨٢٥-٨٢٣، ٢٤٨
بنو إسرائيل..... ١٢٣، ٨٢، ٨٠، ٧٩، ٧٧	بنو مازن..... ٤١٩
١٢٥، ١٣١، ١٣٥، ١٥١، ١٨٦، ٣٢٥	بنو مخزوم..... ٨٥٥، ٣٩٥، ٢٥٩
٣٤٧ - ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٦	بنو المغيرة..... ٨٥٥، ٥٢٩
٣٧٣، ٣٩٠، ٤٥١ - ٤٥٣، ٥٠٤، ٥٣٤	بنو النضير..... ٨١٦، ٨١٠، ٢٤٨
٥٧٦، ٦١١، ٦٢٦، ٧٥٣، ٧٥٤	١٠٥٨ - ١٠٦٠
بنو أمية..... ٣٩٧، ٣١١، ٢٨٧، ٢٢٩	بنو واقف..... ٤١٩
٥٧٧، ٥٤٩، ٥٢٨، ٥٧٧	بنو هارون..... ٢٤٧
بنو بكر..... ٩٩٠	بنو هاشم ٢٨٧، ٣٧٥، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٥
بنو تميم..... ٩٩٦	٤٣١، ٥٢٦، ٥٤٣، ٩٨٤، ١٠٥٦
بنو الجان..... ٦٤	بنو يعقوب..... ٤٩٥، ٤٨٨
بنو حارثة..... ٤١٩	الترك..... ٩٩٩
بنو زريق..... ٤١٩	الجاهلية..... ٥٩٣، ٥٤٣
بنو سعد بن همام..... ١٠٩٩	الجبابرة..... ٢٥٢
بنو سلمة..... ٤١٩	جرهم..... ٩٥
بنو سليم..... ٤٠٩	الجن..... ٣٢٠، ٦٥، ٦٤
بنو سهم..... ٢٥٩	جنود جالوت..... ١٢٥

الضعفاء ١٣١	الحرورية ٦٢٢
الظالمون ٢٩٦-٢٩٤، ١٢٨	حزب الله ١٢٥
عبد الأوثان ٣٠٢	الحواريين ١٤٧
العرب ٣٢١، ٣٠٧، ١٧١، ١٦٦	خزاعة ٧٠٦
..... ٥١٢، ٤٠٢، ٣٩٥، ٣٩٢، ٣٢٥، ٣٢٤	الخزرج ٢٤٨، ١٧٥، ١٧٣، ١٦٢
..... ٨١٠، ٧٥٣، ٥٥٣، ٥٥٢، ٥٤٢	 ١٠٧٢، ٨٢٦، ٣٩٩، ٣٩٠
العلماء ١٥٩	الخوارج ١٩٨، ١٦٣
فسقة أهل القبلة ٤٤٧	الدهرية ٥١٠
الفقراء ... ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٢٥، ٢٩٧، ١٣١	الدليم ٩٩٩
الفاستين ٤٠٧	ربّاتين ١٥٩
القاعدين ٢١٨	ربيعه ومضر ٨٤١
قريش ١٧٢، ١٦٥، ١١٠، ٩٩، ٩١	ربّيون ١٧
..... ٢٥٩، ٢٢٣، ٢١٩، ١٨٤-١٨١، ١٧٣	الزارعين ٤٥٥
..... ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٠، ٢٩٥، ٢٨٧، ٢٨٣	الزنادقة ٣٤٤، ٢٢٧
..... ٣٨٣، ٣٨١، ٣٧٦-٣٧٢، ٣٢٧، ٣١٥	السحرة ٣٤٧
..... ٣٩٦، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩١، ٣٨٨، ٣٨٦	الشياطين ٥٥٨، ٥٣٤، ٥٣٣
..... ٥٢٨، ٥١٠، ٤٤٦، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٠٦	الشيعة ٥٢٠، ٢٥٨، ١٨٧، ٩٩
..... ٥٥٩، ٥٥٢، ٥٤٥، ٥٤٢، ٥٣٤-٥٣٢	شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٠٩
..... ٦٠٦، ٦٠٤، ٦٠٣، ٥٨٧، ٥٨٦، ٥٧٥	شيعتنا ١٨٥، ١٢٦
..... ٦٧٨، ٦٧٦، ٦٦٧، ٦٥٤، ٦٣٨، ٦١١	الصابرون ١٨٩
..... ٧٦٣، ٧٥٣، ٧٢٣، ٧٠٦، ٦٨٣، ٦٨١	الصابئون ٢٩٢
..... ٨١٧، ٨١٦، ٨١٤، ٨١٣، ٨١٠، ٧٧٧	الصالحين ٣٥٤، ٢٩٣
..... ٨٧٢، ٨٦٥، ٨٦٢، ٨٥٢، ٨٢٣-٨٢٠	الصبيان ١٢٤، ٢١٨

المستهزؤون ٥٤١	٨٧٤، ٩٦٥، ٩٨٧، ٩٨٨-٩٩٠، ٩٩٤
المسلمين ١٥٨، ١٢٥، ٨٣، ٨١	١٠١٧، ١٠٢٥، ١٠٢٧، ١٠٢٩، ١٠٦١
٥٦٢، ٤٣٤، ٤٢٢، ٣٩٩، ١٦٩	١٠٦٢، ١١٤٩، ١١٥٧، ١١٦٥، ١١٨٣
المعتزلة ٦٤٣	١١٨٩، ١١٨٨، ١١٨٦
مشركوا العرب ٢٠٦	قريظة ١٠٥٨
مشركي أهل مكّة ٣٨٥	قوم عاد ٤٧٣
مشركي قريش ٢١٠، ١٦٦	قوم موسى ٤٥٠
المشركين ١٧١، ١٦٦، ٩٣، ٨٥	قوم نوح ٤٦٨
٤١٠، ٤٠٣، ٣١٤، ٢٨٩، ٢٦٣، ٢١٦	قوم يونس ٤٥٥
٥٦٢، ٥٢١، ٤٣٥	كاذبين ٤٣١
الملائكة ٥١٢، ٥٠٦، ٤٨١، ٢٢٣، ١٧٤	الكافرون ٥٢٦، ٤٦٦، ٦٣
٥٥٢، ٥٥١، ٥٣٤، ٥٣٢، ٥٢١، ٥١٤	الكَفَّار ٤٠٠، ٣٩٩، ١٢٥، ٦٠
٥٩٦، ٥٨٥، ٥٧٥، ٥٧٣، ٥٦٦، ٥٦٥	٤٣٩، ٤٤٦، ٥١٦
ملائكة السماء الثانية ٤٦٧	اللامزون ٥٦٨
ملائكة السماء الدنيا ٤٦٧	المارقين ٤٠٥
الملحدين ٣٦٦	المترفون ٢٩٧
ملوك بني إسرائيل ١٣٣	المتّقون ٣٠١
المؤمنون ٣١٤، ٢٩٠، ٢١٠، ١٨٨، ١٨٥، ٦٠	المجاهدين ٢١٨
٤٤٦، ٤٣٤، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٥، ٣٣٩	المجيرة ٣١٥، ٣١٤
٥٨٩، ٥٥٠، ٥٣١، ٥٢٠، ٥١٦، ٤٦٦	المجوس ١١٩٠، ٩٧٣، ٩٣٠، ٢٩٢، ٢٣٨
المنافقين ٢٠٨، ١٧٨، ٢٢١، ٢٠٣، ١٨٨	مجوس هذه الأُمَّة ٢٩٢
٤٣٥، ٤٣٢، ٤٣٠، ٤٢٨، ٤٢٥، ٤١٨	المساكين ٣٢٤، ٣٢٣، ١٣١
المنهزمون ٤١٠	٣٨١، ٤٢٦، ٤٦٦

٢١٦، ٢٣١، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢،	المهاجرين ١٧١، ١٨١، ١٨٢، ٣٦٩، ٤٠٠،
٢٨٥، ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٥٧،	١١٧٥، ١١٧٣، ١١٧٢، ١٠٦٠، ٧٨٢
٤٤٢، ٥٦١، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٢٢، ٦٥٦،	الناكثين ٤٠٥
٨٧٢، ٩٢٩، ٩٧٣، ١٠٤٦، ١٠٥٦،	النصاري ١٤٧-١٤٩، ١٨٩، ٢١٦،
١١٨٩، ١١٩١-١١٩٣،	٢٥٢، ٢٥٧، ٢٨٥، ٢٩٢، ٣١٨، ٣٢٧،
	٤٤٢، ٦٠١، ٦٠٣، ٦١٤، ٦٢٢، ٦٥٦،
	٩٧٣، ١٠٤٦، ١١٩٠، ١١٩١

٦- فهرس الأماكن

والبقاع والمدن

الأبطح ٥٥٤، ٥٧٥	نصاري نجران ١٥٥
الأبواء ٢٥٥	ولد آدم ٧٠، ٨٨، ٢٨٠، ٢٩٢، ٥٧٠، ٥٧٥
الأثيل ٣٨٥	ولد الآوي ١٢٥
أحد ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦،	ولد إبليس ٢٩٢
أعراف ٣٣٩	ولد ابن يامين ١٢٣
انطاكية ٨٥٥	ولد إسماعيل ٩٧
البحرين ٦١٥، ٦١٦	ولد فاطمة عليها السلام ٥٨٢
بدر ١٤٦، ١٦٥، ١٨٥، ٣٦٩، ٣٧٢،	ولد لاوي ٥٠٦
٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩٩، ٤٠٠، ٥٩٢، ٦٨٣،	ولد يعقوب ٤٩٧، ٤٩٨
برهوت ٥١٣	ولد يوسف ١٢٣
البصرة ١٠٢٧، ١٠٩٦	هذه الأمة ٣٥٧
بطن الوادي ٩٤	الهتازون ٥٦٨
بطنان العرش ١٨٧	هوازن ٤٠٧، ٤٠٨
بيت [الله] الحرام ٣٤٠، ٥٤٣	اليتامي ١٩٣
البيت العتيق ٤٧٠، ٦٢٠، ٦٥٧، ٦٦٤،	اليهود ٥٩، ٨١، ٨٢، ٩٧، ١٥٥، ١٥٧،
	١٦١، ١٦٥، ١٨٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨،

٦١٣	ساحل البحر	٤٥٤	البيت المعمور
٥٧٣	سدرۃ المنتهى	٥٧٥، ٥٧٣، ٥٦٤، ٣٤١	بيت المقدس
٥٩٨	سعر	١١٢٩، ٩٣٢، ٦٦٣	
١٢٩، ١٢٨	السماءات	٤٣٥، ٤٣٢، ٤٢٨، ٤١٥	تبوك
٩٧٣، ٨٠٧	سوق عكاظ	٤٧٠	جبل الجودي
٦٦٢، ٦٤٧، ٤٨١، ٤١٥، ٤١٣، ٣٧٠	الشام	٥٦٤، ٣٥٨	جبل طور سيناء
١١٨٣، ١١٢٩، ١٠٥٩، ١٠٢٩، ٦٨٠		٢٥٥، ٢٣٩	الجحفة
٥٧٢	شجرة طوبى	٤١٨	الجرف
٤٧١	الشقوق	٦٢٠، ٦١٩، ٦١٢	جزيرة
٢٥٥	الصراط	٣٩١	جمرة العقبة
١٠٦، ٩٩، ٩٥، ٩٤، ٧٣، ٧٢	الصفاء	١١٨٢، ٥٤٢، ٣٨١، ٢٦٢، ٢٥٩	الحبشة
٣٨٦	صفورية	٢٢٧	الحجاز
١١٢٤	صفين	٣٩٣	حجرة رسول الله ﷺ
٩٤٨، ١١٠	الطائف	٢٦٦، ٢١٣، ٢١٩	الحديبية
٤٥٦	طبرستان	١٦٣	الحرم
٦٨٠	الطف	٦٩٤	الحيرة
٣٤٤، ٣١٧، ٣٠٥، ٣٠٣، ٦٨، ٦٥	العرش	٣٩٢	خزاعة
٦٨١، ٦٤٨، ٥٩١، ٥٧٣، ٥١٦، ٤٦١		٨٢٣، ٨١٧	الخدق
٨٦٩، ٦٦٤، ٩٦، ٩٥، ٧٣	عرفات	٩٩٥، ٢١٧	خير
٢٥٥	العقبة	٣٩٠	دار عبدالمطلب
٤١٤، ٣٠٤	الغار	١١٨٨، ٣٩٣، ٣٩١	دار الندوة
١١٢٠، ٢٥٤	غدير خم	٥٤٣	الركن
٥٨٢، ٢١٧	فدك	٦٤٥	رمكة

٢٦٤ مسجد الفضيخ	٣٥٤ الفردوس
٤٣٦ مسجد قبا	٥٠٤ فلسطين
٩٤ المسعى	٢٣٩ كراع الغميم
١٠٧، ١٠٦، ٧٤ المشعر الحرام	١٢٩، ١٢٨ الكرسي
٤٩٤، ٤٨٩، ٤٨٥، ٤٥٣، ٢٤٥ مصر	٨٦٩، ٢٧٣، ٢٥٦، ٢٥٤، ٩٨ الكعبة
٧٥٩، ٦٤٧، ٥٠٧، ٥٠٤، ٥٠٣، ٥٠٠	١١٨٢، ٩٧٩، ٩٤٣
٥٤٣ المقام	٦٩٠، ٦٨٠ الكوفة
٢٣٧، ١٠٦ مقام إبراهيم	٨٨٣، ٧٣٣، ٣٤٨ المدائن
١٠٦، ٩٤، ٨٥، ٧٥، ٥٩ مَكَّة	٧٥٧، ٤٨١ مدين
٢١٠، ١٨٢، ١٦٦، ١٦٥، ١١٠، ١٠٩	١٤٧، ١٠٩، ٩٨، ٨٥، ٥٩ المدينة
٢٨٥، ٢٦٩، ٢٥٩، ٢٥٤، ٢٢٢، ٢١٩	٢١٤، ٢١٠، ١٨٤ - ١٨١، ١٧٦، ١٦٦
٣٨٤، ٣٨١، ٣٧٨، ٣٧٠، ٣١٠، ٣٠٩	٢٩٦، ٢٧٦، ٢٦٤، ٢٥٦-٢٥٤، ٢٤٨
٥٣٣، ٤٠٩، ٤٠٦، ٤٠٢، ٣٩١، ٣٨٩	٤٢٤، ٤١٨، ٤١٤، ٤٠٠، ٣٩٤، ٣٨٩
٦٠٣، ٥٩٥، ٥٩٣، ٥٥٩، ٥٤٤، ٥٤٠	٤٣٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٧٧٧، ١٠٣٨، ١٠٦١
٧٢٣، ٦٩٧، ٦٨٣، ٦٧٨-٦٧٦، ٦٦٦	١١٨٦، ١١٣٩، ١٠٧٢
٨٧٤، ٨٦٨، ٨١٦، ٨١٤، ٨٠٧، ٧٣٩	١٠٦، ٩٩، ٧٢ المروة
١٠٠٠، ٩٩٣، ٩٨٨، ٩٨٧، ٩٤٨، ٩٢٩	٨٦٩، ١٠٦ المزدلفة
١١٦٥، ١٠٦٥، ١٠٦١، ١٠٣٨، ١٠٠١	٩٦ المستجار
١١٨٩، ١١٨٣	٩٧ مسجد بني سالم
١١٨٧، ٦٧٩، ٩٦ منى	٢٤٥، ١١٣، ١١٠ المسجد الحرام
٤٧٠ الموصل	٤٠٦، ٤٠٣
١١٤٥، ٦٠٣، ٥٤٢ نجران	١١٨٧، ٢٥٥، ٢٥٤ مسجد الخيف
٤٥٨ نينوى	٤٣٦ مسجد ضرار

١٠٥٩	وادي القرى.....
٧٤٢	وادي النمل.....
١١٨٣، ١١٤٥، ١٠٢٩، ٩٣٢، ٥٤٤	اليمن.....
١٨٧	يمين العرش.....
٦٩٣، ٥٩٢، ٥٦٩، ٥٣٢	يوم النحر.....
٤٠٣	يوم النحر.....

٧- فهرس الحوادث والوقائع

والحروب والأيام

فهرس مارواه عن والده إبراهيم بن هاشم

٢٩١	آخر الزمان.....
٢٥٤	أيام التشريق.....
٩٥	أيام الطوفان.....
٣٨٩	غزوة بني قريظة.....
٤١٥، ٤٠٢	غزوة تبوك.....
٤٠٧	غزوة حنين.....
٥٣٦	ليلة الهير.....
١٧٧، ١٧٦، ١٧١، ١٦٥، ١٠٢	يوم أحد.....
٣٩٧، ٣٨٦، ٢٢٩، ١٨٤	
١١٤٣، ١٠٣١، ٣٩٥، ٣٦٨، ١٨٤	يوم بدر.....
٨٦٨، ٩٦	يوم التروية.....
٤٠٤	يوم الجمل.....
٧٣٨، ٤٣٠	يوم غد يرخم.....
٥٩٥، ٤٠٧، ٤٠٣	يوم فتح مكة.....
٥٢٣	يوم القائم عليه السلام.....
١٦٣، ٩٩، ٩٢، ٦٦	يوم القيامة.....
٦٣، ٦٢، ٥٩، ٥٨، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٤٠	
٩٣، ٨٨، ٨٧، ٨٠، ٧٥، ٧٣، ٧١، ٧٠، ٦٤	
١٠٣، ١٠٧، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥	
١١٧، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧	
١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠	
١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١	
١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٣	
١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩	
١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨	
٢٠٩، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٢	
٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥	
٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٢	
٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٨	
٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٧	
٣٠٩، ٣١١، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٨	

٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٩، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٦،	٣٥٦، ٣٥٣، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٠،
٩٢٢، ٩٢٣، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٨، ٩٣٩،	٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٩٥،
٩٤١، ٩٤٥، ٩٤٩، ٩٥١، ٩٥٥، ٩٥٨،	٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤١٤، ٤٣٠،
٩٦٠، ٩٦١، ٩٧٦، ٩٧٩، ٩٨٦، ٩٩٨،	٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٧،
١٠٠٥، ١٠١٠، ١٠١٦، ١٠٢١، ١٠٢٢،	٤٥٤، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٣،
١٠٢٥، ١٠٥٢، ١٠٦٨، ١٠٧٨، ١٠٨٩،	٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٩، ٥٠٢،
١٠٩١، ١١٠٩، ١١٢٢، ١١٢٦، ١١٤١،	٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٣، ٥١٦،
١١٥٥، ١١٥٩، ١١٨٦، ١١٩٢،	٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٦،
فهرس ماروی والده عن شیخه	
محمد ابن أبي عمیر	
٥١، ٥٩، ٦٣، ٧٠، ٧٣، ٧٥، ٨٠، ٨٧، ١٢٦، ...	٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٤٨،
راجع الى «ابن أبي عمیر» ص ٤١٩	
فهرس ما ذكر في الكتاب:	
قال علي بن ابراهيم	
٥١، ٥٥، ٥٦، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٧،	٥٩٩، ٦٠٢، ٦٠٩، ٦١٥، ٦١٨، ٦٢٩،
١٧٧، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٧،	٦٣٠، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤٣،
٢٠٣، ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٣٩،	٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٦٣، ٦٦٤،
٢٦٦، ٢٨٦، ٢٩٠، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧،	٦٦٦، ٦٦٧، ٦٧٢، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٨،
٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٦،	٦٨٠، ٦٨٦، ٦٨٨، ٦٩٣، ٦٩٨، ٦٩٩،
٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٠،	٧٠٣، ٧٠٥، ٧٠٨، ٧١١، ٧١٣، ٧٢١،
٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧١،	٧٢٢، ٧٢٤، ٧٢٦، ٧٢٨، ٧٣٠، ٧٣٦،
٤٨٠، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٣،	٧٣٨، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٥٣، ٧٦٤، ٧٦٨،
٨٦٩، ٨٧١، ٨٧٥، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٩٨، ٨٩٥، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٤،	

١٠٧٤	١٠٧٠	١٠٦٥	١٠٦٤	١٠٦٣	٥١٥	٥١٣	٥١٢	٥٠٩	٥٠٨	٥٠٥
١٠٨١	١٠٧٩	١٠٧٧	١٠٧٦	١٠٧٥	٥٣٥	٥٣١	٥٢٦	٥٢٤	٥٢١	٥٢٠
١١٠٠	١٠٩٥	١٠٩٤	١٠٨٥	١٠٨٢	٥٥٥	٥٤٨	٥٤٦	٥٤٥	٥٤٠	٥٣٨
١١١٢	١١٠٧	١١٠٤	١١٠٣	١١٠١	٥٨٦	٥٨٤	٥٨٣	٥٨١	٥٦٠	٥٥٦
١١٢٣	١١٢١	١١١٦	١١١٤	١١١٣	٦٢٢	٦١٥	٦٠٨	٦٠٢	٥٨٩	٥٨٧
١١٣٥	١١٣٤	١١٣٠	١١٢٨	١١٢٧	٦٤٢	٦٣٧	٦٣٣	٦٣٢	٦٢٩	٦٢٦
١١٤٧	١١٤٣	١١٤٢	١١٤١	١١٤٠	٦٨٩	٦٧١	٦٦٧	٦٦٤	٦٥٥	٦٥١
١١٥٧	١١٥٥	١١٥٣	١١٥٢	١١٤٨	٧٠٦	٧٠٣	٦٩٧	٦٩٥	٦٩١	٦٩٠
١١٧٠	١١٦٧	١١٦٤	١١٦١	١١٦٠	٧١٩	٧١٧	٧١٥	٧١٢	٧١١	٧٠٨
١١٧٧					٧٢٨	٧٢٦	٧٢٥	٧٢٣	٧٢٢	٧٢٠
					٧٧٥	٧٦٥	٧٦٢	٧٤٩	٧٤٥	٧٣٥

فهرس ماروى عن أبي الجارود

١٧٩	١٧٧	١٧٥	١٦٣	١٦٢	١٥٧	١٥٣	٧٩٤	٧٩٣	٧٨٩	٧٨٧	٧٨١	٧٧٦	٧٩٥	٧٩٦	٨٠٤	٨٠٥	٨٠٧	٨٢٤
١٩٦	١٩١	١٩٠	١٨٨	١٨٧	١٨٦	١٨٣	٨٤٥	٨٤٢	٨٣٥	٨٣٤	٨٣١	٨٣٠	٨٤٩	٨٥٠	٨٥٥	٨٦٠	٨٦٢	٨٦٥
٢٨٥	٢٦٣	٢٣٩	٢٢٥	٢٢٢	٢٠١	٢٩٠	٨٩١	٨٨٨	٨٨٠	٨٧٤	٨٦٨	٨٦٧	٨٩٧	٨٩٠	٩٠٢	٩٠٥	٩٠٦	٩٠٨
٣٠٧	٣٠٠	٢٩٩	٢٩٥	٢٩١	٢٩٠	٣٦٥	٩٢٥	٩١٩	٩١٧	٩١٦	٩١٣	٩٠٩	٩٢٧	٩٢٧	٩٤٣	٩٥٥	٩٥٧	٩٦٥
٤٠٩	٤٠٦	٤٠٥	٣٩٩	٣٨٩	٣٨٨	٤١١	٩٨٤	٩٧٩	٩٧٧	٩٧٦	٩٧١	٩٦٧	٩٩١	٩٩٤	١٠٠٥	١٠٠٩	١٠١٢	١٠١٧
٤٣٨	٤٣٦	٤٣١	٤٢٩	٤٢٦	٤٢٠	٤٤٥	١٠٣٠	١٠٢٨	١٠٢٧	١٠٢١	١٠٢١	١٠٣٥	١٠٤٤	١٠٤١	١٠٣٨	١٠٣٦	١٠٣٥	١٠٣٥
٤٥٧	٤٥١	٤٥٠	٤٤٧	٤٤٦	٤٤٥	٤٦٠	١٠٦٠	١٠٥٦	١٠٥٤	١٠٥٢	١٠٥٢	١٠٤٨	١٠٤٨	١٠٥٦	١٠٥٤	١٠٥٢	١٠٥٢	١٠٥٢

٨٢٢، ٨٦٠، ٨٥٧، ٨٥٤، ٨٤٦، ٨٤٥، ٨٤١	٥٣٧، ٥٣٥، ٥٣١، ٥٢٦، ٥٢٤، ٥٢١
٨٧٩، ٨٧٢، ٨٦٧، ٨٦٦، ٨٦٥، ٨٦٤	٥٨٣، ٥٨١، ٥٦٢، ٥٥٩، ٥٥٧، ٥٤٥
٩١٦، ٩١٥، ٩٠٦، ٨٩٧، ٨٩٤، ٨٨٧	٦٠٢، ٥٩٥، ٥٨٨، ٥٨٧، ٥٨٦، ٥٨٤
١٠٦٣، ١٠٦٢، ٩٤١، ٩٢٨، ٩٢٥، ٩٢١	٦٣٣، ٦٢٥، ٦٢٤، ٦٢٢، ٦١٥، ٦٠٦
١٠٧٧، ١٠٧٤، ١٠٦٩، ١٠٦٧، ١٠٦٤	٦٧٠، ٦٦٦، ٦٦٥، ٦٤٩، ٦٤٢، ٦٣٥
١٠٩٦، ١٠٩٥، ١٠٩٣، ١٠٨٤، ١٠٧٨	٦٩٧، ٦٩٢، ٦٩١، ٦٩٠، ٦٨٩، ٦٨٠
١١٠٥، ١١٠٤، ١١٠٣، ١١٠١، ١١٠٠	٧١٧، ٧١٦، ٧١٥، ٧٠٦، ٧٠٥، ٧٠٣
١١٢١، ١١١٨، ١١١٧، ١١١٤، ١١١٢	٧٢٩، ٧٢٧، ٧٢٥، ٧٢٣، ٧٢٢، ٧١٨
١١٣٩، ١١٣٤، ١١٢٩، ١١٢٨، ١١٢٥	٧٦٥، ٧٥٠، ٧٤٨، ٧٤٥، ٧٣٧، ٧٣٥
١١٥٥، ١١٥٢، ١١٤٦، ١١٤٣، ١١٤٠	٨٠٤، ٧٩٥-٧٩٣، ٧٨٨، ٧٧٦، ٧٧٥
١١٧١، ١١٧٠، ١١٦٤، ١١٦٠، ١١٥٧	٨٣٤، ٨٣٠، ٨٢٩، ٨٢٨، ٨٢٤، ٨٠٦



قنبیه: لا يخفى على المتتبع الخبير أنه ورد في هذا التفسير بعض الروايات ولعلّ تفسيرها غير صحيح، وفي هذه الروايات تأمل لأنها لا تناسب ظاهراً عقائدنا المأخوذة عن أهل بيت العصمة والطهارة سلام الله عليهم أجمعين.

ونشير إلى بعض منها وهو الموجود ص ٦٤، ٣٥١، ٤٥٥، ٤٦٥، ٤٩١، ٥٣٨، ٥٧٦، و...

وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمّد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأوّلين والآخرين.

جمادى الأولى ١٤٣٥